

نظام

در السملطین

فی فقهنا فی السملطین والکرمی والبقول والسملطین

تألیف

بآل المیزان محمد بن یوسف بن الحسن بن محمد

الزیری الحنفی المکوف

المؤلف ۱۲۵۰ هـ

مقدمه

مکتوب خاتمه

دار المعارف والعلوم والقرآن

تبریز - ۱۳۵۵ هـ



مرکز تحقیقات اسلامی علوم اسلامی

نظام

در السیاطین

فی فضائل المصطفیٰ والمرتبضی والسؤل والسبطین

جمع‌داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره - اموال ۴۳۲۹۵

نُظَّم

لَدَارِ السَّيِّطِينَ

فِي فُضَائِلِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالْبَقُولِ وَالسَّبْطَيْنِ

تأليف

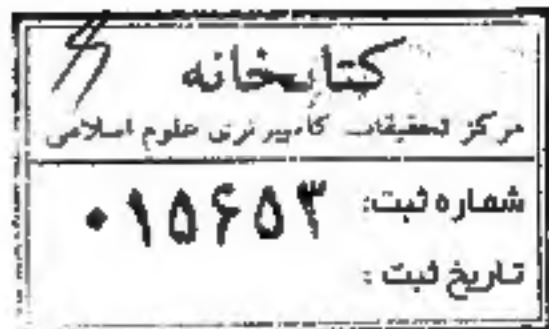
جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد
الزرندي الحنفي المديني
المتوفى ٧٥٠ هـ

تحقيق

علي بن عثمان

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان



حقوق الطبع محفوظة

لدار إحياء التراث العربي

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز بحوث ودراسات إسلامية

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاكي - هاتف: ٥١٠٠٠٠ - ٥١١١١٠ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakakeh - Tel: 540000 - 544440 Fax: 850717 P.O.box 7957/11

E-mail: darcta@cyberia.net.lb

تمهيد:

« نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين عليهم

صلوات المصلين عليهم »

من الكتب التي حوت فضائل أهل البيت جمعاً موجزاً ومهماً في نفس الوقت ومهما
كتب في وصف وشرح هذه الكتلة النورانية، فإنه يبقى ما دون حقيقتهم صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين

مركز تحفة كبرى علوم

ومؤلف هذا الكتاب: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي
المدني الحنفي شمس الدين المتوفى بضع وخمسين وسبعمائة، ترجمه معاصره السلامي
كما في منتخب المختار: ٢١٠ وذكر مشايخه واجتماعه به^(١).

وفي الكشف: درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين للشيخ
جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي محدث الحرم النبوي المتوفى سنة ٧٥٠^(٢).

وفي الشذرات: محمد بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبدالله
الزرندي الحنفي قاضي المدينة بعد أبيه، كان فاضلاً متواضعاً يكتفى أبا الفتح^(٣).

وقال في الدرر: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي

١ - الغدير: ١ / ١٢٥.

٢ - كشف الظنون: ١ / ٤٨٨.

٣ - شذرات الذهب: ٦ / ٢٨١.

المدني الحنفي شمس الدين، أخو نور الدين علي، قرأت في مشيخة الجنيد البلياني تخريج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي نزيل شيراز أنه - المترجم - كان عالماً وأرخ مولده سنة ٦٩٣ ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعائة، وذكر أنه صنف درر السمطين في مناقب السبطين، وبغية المرتاح، جمع فيها أربعين حديثاً بأسانيداً وشرحها، ورأس بعد أبيه بالمدينة، وصنف كتباً كثيرة ودرس في الفقه والحديث، ثم رحل إلى شيراز فولّي القضاء بها حتى مات سنة سبع أو ثمان وأربعين، ذكره ابن فرحون^(١).

مؤلفاته:

- ١ - الإعلام بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام.
 - ٢ - بغية المرتاح إلى طلب الأرباح، جمع فيها أربعين حديثاً بأسانيداً وشرحها.
 - ٣ - معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول، وحققه زميلنا الأستاذ ماجد بن أحمد العطية.
 - ٤ - نظم درر السمطين، فرغ من تأليفه عام ٧٤٧ وهو هذا الكتاب.
- تعرض المصنف في هذا الكتاب إلى كافة فضائل آل، أسسها بالآيات القرآنية، ودعمها بالروايات الشريفة، وحصنها بأقوال الصحابة والتابعين، وزينها بإرشادات المتقدمين، وزخرفها بتعليقات المتأخرين، ولطفها بشعر المادحين.
- ويكشف هذا الكتاب عن دقة المؤلف وسعة حافظته، حيث نجده قد أخذ عن أكثر الصحاح والمسانيد والكتب القديمة والحديثة المطبوعة منها والمخطوطة.
- لذا واجهتنا صعوبة بتخريج الأحاديث والأقوال المأثورة.

طبع هذا الكتاب بالتجف بتحقيق الشيخ محمد الأميني، وكان اعتماده على نسخة المؤلف نفسه، خطتها يمينه، فرغ من كتابتها عام ٧٤٧، تقع في (٢٤٥) صحيفة بقطع الثمن،

في كل صفحة (١٩) سطرًا، طول كل سطر ٩/٥ سنتيم.
واقصر على إخراج المخطوط - والذي يعتبر من أهم الأعمال في التحقيق - مع بعض التعليقات البسيطة أبقيناها كما هي، ولم يستخرج الأحاديث ولا صحح المتن على أساسها، لذا فقد بقي الكتاب كثير الأخطاء خاصة في الأحاديث، بل لا يكاد حديث يخلو من نقص أو خطأ، خاصة في شمائل النبي ﷺ، فكان لابد من إعادة تحقيقه واستخراج أحاديثه وتصحيحها.

والله أسأل أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع البسيط، لعلنا
نفوز بشفاعة آل بيت محمد ﷺ

وكتب

علي محمد عاشور العاملي

لبنان - بيروت

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م



مركز تحقيق كلية الدراسات الإسلامية

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي المن والاحسان، والطول والامتنان، والقدرة والسلطان، مدبر الأمور بحكمته، ومنشئ الخلائق بقدرته، كرم بني آدم وشرفهم بخلق الايمان وفصلهم بالعقل ومزيد البيان. اصطفى منهم اصفياء، وجعل منهم بررة اتقياء. فهم خواص عبادته، وأوتاد بلاده، خصهم بالخيرات والعطايا، وصرف عنهم الآفات والبلايا، وحسب إليهم المعروف، وأعانهم على إغاثة الملهوف، ليكمل عليهم المنّة والفضل، ليزدادوا له شكراً بالعطاء والبذل.

والصلاة على رسوله محمد القائم بخبره، والداعي إلى منهجه، أرجح العرب ميزاناً، وأفصحها لساناً، وأوضحها بياناً، وأسمعها بياناً، وأولفها إيماناً وأعلاها مقاماً، وأحلاها كلاماً، وأوفها ذماماً، فأوضح الحقيقة، ونصح الخليفة، ونصب أدات الدين وأعلا أعلامه، فرفع آيات اليقين وأحكم أحكامه، وشرع بأمره حتى ظهر دينه على كل دين، وبلغ ما تحمل من رسالته حتى أتاه اليقين، استخرجه من الحسب الصميم، والأصل الكريم، في أفضل أوان، وخير زمان، بأنوار منار، وأشهر شعار، وأكثر فخار، من أظهر بيت في مضر بن نزار، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه من الأنصار والمهاجرين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه، الراجي العفو عن جرائمه الفادحة، وعظيم ذنبه المؤمل، شفاعته نبه محمد ﷺ وأهل بيته كرام الأنام المرتجين، وصحبه عليهم صلوات الله ما حنّ واله وحبا الحبا وادي العقيق بمكة: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود الحسن الزرندي محتداً ونجاراً، المدني مولداً وداراً، الأنصاري نسباً وفخاراً، المحدث بالحرم الشريف النبوي ﷺ، أولاه الله تعالى سعادة الدارين، ورزقه العمل بما أوتيه من النورين، ورحم سلفه وسقى صوب الرحمة والغفران ضريحه، وأتاله بكرمه محض لطفه

وصريحه:

إني لما خرجت من الأوطان، وفارقت الأولاد والإخوان والخلائ، وبعدت عن المدينة الشريفة المعظمة المنيفة التي هي مسقط رأسي وميلادي، ومهبط نظارة العيش والعمر بين أسرتي وتلاذي لضرورة من بوائق الزمان، وطوارق الحداث ساقني القدر المحتوم والرزق المقسوم من تلك التربة إلى كربة الغربة، فوصلت إلى (شيراز) حفت بالإكرام والإعزاز في أثناء خمس وأربعين وسبعمائة، فاصداً جناب سيّدنا مولانا السلطان الأعظم الأعدل الأكرم الأعلّم الأفخم، مالك رقاب الأمم، ملك ملوك العرب والعجم، مولى الأيادي والنعم، ومعلّي ألوية الجود والكرم، الجامع بفضائله وهمته بين رتبتي العلم والعلم، والقامع لأعدائه بسطوته وباستخدام أرباب السيف والقلم، مربي العلماء والموالي، مسند مثاني المكارم والمعالي، قبلة ذوي الإقبال، وكعبة أولي الآمال، الذي فاقت مناقبه الزاخرة العباب، وتاهت مفاخره الدائمة النسكاب عن الحصر والعذّ والحساب، كهف الإسلام والمسلمين، وعون الضعفاء والمساكين، عمدة الملوك والسلاطين، ظل الله في الأرضين، جمال الدنيا والدين الشيخ أبو إسحاق بن الملك السعيد المرحوم المغفور الشهيد شرف الدولة والدين محمود شاه الأنصاري^(١) خلّد الله ملكه، ورحم أسلافه وأعماله، ورفع قدره وأعزّ سلطانه، وعظّم سمّوه واقتداره، وكثّر أعوانه وأنصاره.

ولا زالت رايات نصرته على البرايا مرفوعة، وعين الكمال عن ساحة سلطنته مدفوعة، بمحمد وآله، وقد أوجز الداعي لجنابه العالي في تخطيطه الجلالة والإطناب، ولزم التعداد في الألقاب، اعتماداً على شهور تعظيمها، واكتفاءً بتجاوز كرمها وكريمها، وصرت ذلك إلى الدعاء، فإنّه أولى ما يؤدي به المنعم من الأشياء، وغاية جهد أمثالي دعاء يدوم مع الليالي أو ثناء، فاطل اللهم عمره وأبد جماله، وأدر نعمتك عليه وضاعف جلاله، وأدم على كافّة الأنام ظلاله، وحقّق في الدارين آماله، واجعل خير من أولاء ماله، فلقد وفّقته للخيرات، فقيه شرّ الشيطان وأغوائه وإضلاله، وثبته بالقول الثابت، فقد وجه إلى كرمك بصدق الرغبة

١ - من ملوك آل مظفر اعتلى العرش في شيراز عام ٧٤٠ وقل عام ٧٥٧ وكان يقرب الشعراء والعلماء ويكرمهم.

آماله، وأَعْنِي اللّهُمَّ على القيام بشكره والدعاء له بسرّ القول وجهره، وسدّد اللّهُمَّ عند النّشاء عليه أفعالي، فأني معترف بالعجز عن شكره، وعجزي عن ذلك أقوى لي، ووقّني اللّهُمَّ لما يرضيك عني في عملي أوفى لي، وأدم عليّ درع إيمانك التي البستنيها، فهي أحصن جنة لي وأوفى لي، إنك على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير، وقد قلت متمثلاً في مجده المؤنل وأصله المؤصل بينين وهما:

فعلش ليد نولي وعزّ بحفظه ونائبة تكفي ونعمى تنيلها له
ودم للمعالي فهي خير ذخيرة ومشتبه إلا عليك سبيلها

وفد كنت لما نويت الرحلة من المدينة النبويّة قاصداً حضرته وسدته الرفيعة العلويّة ألّفت كتاب: الأربعين الصحاح المسمى (بغية المرنّاح إلى طلب الأرباح) ووشّحته بالقابه الشريفة، وطرّزته بدل أبياديه المعظّمة المنيفة، حين انتشر ذكره في الآفاق، واشتهر إحسانه وتقليده المنن للأعناق، وأجرى الله تعالى ذكره ذكر مدائحه بالسلطنة على لساني وقلمي، حتّى أتيت ساعياً منها إليه على راحلتي وقدمي، فكان الفأل على ما جرى، وظهر أثر ذلك بين الورى، وتشرف السكة والخطبة في الآفاق، بذكر السلطان الفاضل الكامل أبي إسحاق خلّد الله تعالى ملكه، وجذّد على ممرّ الزمان سعوده، وبلغه من خير الدنيا والآخرة مراده ومقصوده، إن شاء الله.

فلما وصلت إلى جنبابه الكريم، وحللت حماء الرحب المميم، الذي هو مجمع الأشراف ومنبع الألطاف، ومنجع الوسائل ومعدن الفضائل، وشرفت بطلعته الميمونة وقبيلت رواحيه وقضيت لمشافهة الدعاء مفترض حقّه وواجبه، وجدّته بحرّاً لا ساحل له، وألفيته ذرّاً لا مثال له، فلذت بعد قضاء الله تعالى بجواره، والتجأت إلى حضرته الحيّة وجاره، ورجوت بجاهه حصول المقاصد وإصلاح الأمر الفاسد، فكان لي أكرم ملاذ وأشرف معاذ، أعاده الله تعالى من الأسواء، ومتّعه بطول البقاء.

فلما رأيت تضاعف مكارمه وترادف مراحمه أحببت أن أذكر شطراً من أبياديه، وأذكر عشراً ممّا فيه وأضمّ إلى كتابي الأربعين كتاباً آخر في فضائل سيّد المرسلين وخاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين، وفضائل ابن عمّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب، أوّل من آمن به وصدّقه من المؤمنين، ومناقب الزهراء البتول فاطمة قُرّة عين الرسول ﷺ،

ومناقب ولديها السيدين السعدين الشهيد لحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة
المخصوصين بشرف أهل الطهارة والاصطفاء والمحبة والاجتباء المظللين بالعباء، وأبذل
جهدي فيه بالدعاء للسلطان جمال الدين ودين طلل الله في الأرضين وأطّره بإلقائه
بالإعرار والتمكين، يبقى ذكره فيه منشر في آفاق محددا في بطون الأوراق

واقصر فيه بعض ما يجب له من حقه وتكبره كما ينبغي ويلزم من شكره واجعله
وسيلة إلى استعطاف عوارفه المألوفة، ودرية إلى إتمام إحسانه حرياً على شيمه المألوفة،
فيذكرني بذلك عبده ولا يسألي بعده، فاستحرب الله تعالى في ذلك وأشرح له صدري
وشرعت في تأليفه لأقابل بعض الإحسان المسموع بشكري وجمعت فيه ما ورد في فضائلهم
من الأحاديث مما نقلها العلماء والأئمة منها على عظم قدرهم وشرفهم وموالاتهم الواجبة
على جميع الأئمة، فإن الله تعالى جعل محبتهم ثمرة السعادات في الأولى والنعيم، وأبذل
في شأنهم: ﴿قُلْ لَا أَنَالُكُمْ عَلَيْهِ أُخْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١).

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله في وصفهم ومنبهاً على هذا المعنى في فصلهم

| | |
|---------------------------|---|
| يا أهل بيت رسول الله حنكم | فرص من الله في القرآن أسرله |
| كماكم من عظم القدر أنكم | من لم يصل عليكم لا صلاة له ^(٢) |
| ولغيره | |

| | |
|---------------------------------|--|
| هم القوم من أصعدهم الودّ محلياً | تمسك في أحراء بالسبب الأقوى |
| هم القوم فاقوا لعالمين مائراً | محاسنها تحلى وآياتها تروى |
| موالاتهم فرض وحنهم هدى | وطاعتهم قربي وودهم نفوى ^(٣) |

ثم إن هذه الأحاديث فوائد أخبار من بحر فضائلهم مسخرجة، وفوائد آثار في سلك
شمالهم بالإخلاص مطومة، مديحة بسن بعضها عما حص الله تعالى به رسوله ﷺ وأهل
بيته من الفضائل المتلازمة الأنوار والماض بعبة المسر والمائر الكريمة الآثار والمكرم

١- سورة الشورى: ٢٣

٢- الزرقاني في شرح المواهب ٧/ ٧، وإسعاد الراعي على هامش سور الأبصار للشلبجي ١٢١
والإتحاف بحب الاشراف للشرراوي ٢٩، ولحقاقي في شرح الشفاء ٢ ٤٥٣

٣- الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ١٣

الفاضلة التيار، والمناجح الفاتحة الأدهار، والمقامات الطاهرة الأقدار، والكرامات الوسيعة
الأقطار، والمراتب الرفيعة الأحطار، يرمى بها رياض المراب والمعاشر، ويقر بفصلها ويعترف
الأول والآخر، مما تتعطر الآفاق من فوائح بشرها وتنهح الأرواح والقنوت بمشاهدة لوائح
بشرها، ويرتوي الطماء عند سماع ذكرها ووصفها، وتتوشح عرائس المعاصر بفرائد دررها
وحن وصفها، ويهر أبصار الحاسدين شعاعها ويا حدا عبد المحب سماعها

دراري صدق صمها درر العلى وليس بمولي مثلها يد مسد
بصائر أسير في حظيرة قدست بذكر هداة الديس مس بعد أحمد
فصوص بصوص في ذوي الفصل والتقى شمس علي حرّت لأشرف محند
لهم في سماء المجد أشرف موصع وهم في عراض لدس أكرم مرصد
نظمت حواجرها في هذا الكتاب في سكر وسلك دررها في سمطين، وقسمت
أحاديثها على شطرين، وأخذتها لأنوار النبوت في لبح بحار رحاء العرفان والكنز،
وسمّيته كتاب نظم درر السمطين في قصائل المصطفى والمرضى، واليسون والسمطين،
جعلته لي عندهم سناً متيناً وبرهاناً مبيناً واعترافاً صادقاً وعباً وديناً ودنياً، أرجو
المحابة بهم يوم المعاد وإن حلت بداي من الذنوب.

فروم لهم مّي ولاء محاصر في حاله الإعلان والأسرار
أنا عندهم ووليتهم وولائهم سوري وموصع عصمتي وسواري
فعليتهم مّي السلام فإيتهم أقصى مناي ومنتهى إيتاري

فالسمط الأول يشمل على قصائل سيد المرسلين وحبهم النبيين ورسول ربّ
العالمين محمد عليه أفضل صلوات المصنّين وشماله وصحابه وما حصّه الله تعالى به من
آياته ومعجزاته، وعلى مناقب اس عمّه وباب مدينة علمه أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (عليه السلام)، ولهذا السمط فاحة وحيدة، وبعثة في امتداد الله تعالى بسنة (ص) على الأمة
وكشف الأصار التي كانت من قبلها عتياً بسنة، وإرحة العمّة، وذكر بسنة وأصحابه وما شرفه
الله تعالى به من بين أنبيائه

والحائمة في فصل الصلاة والسلام عليه، فإن ذلك أشرف ما يتقرّب به إليه (ص)
والسمط الثاني يحتوى على مناقب سيّدة النساء النور فاطمة روضة علي المرتضى

وقرة عين الرسول ﷺ، وعلى ما قب ولديها لسعد بن الشهيد بن سيدي شاب أهل الحنة
السطين الحسن والحسين، وطرف من مآثر أولادهم الأنبياء المحصوصين بكرامة التطهير
والاصطفاء، الأسرة الطاهرة البقية، ومعصية بعلوية، المرثين من كل رذيلة ودنية،
والمتحلين بكل فضيلة جليلة ومنقبة سيئة

مظهرود نقيات نياهم تحري^(١) الصلاة عليهم أينما ذكروا
هم الملاً الأعلى وعدهم علم الكتاب كما جاءت به السور^(٢)

وصلوات الله على محمد وآله ودوي قوته وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والكل
وصحابته، ما لمع البرق ومسح الورق ورفع الحرق وجمع الحرق، ونظرت عين وسطر عين
وتنعت عين حسا، ورضوان الله تعالى على مسمين إلهم ولمرورين بأجحة الإخلاص من
حواليهم والمطافين كعبه موالاهم بأقدام ليسين ولنايعين لهم بإحسان إلى يوم الدين،
ما سجع سحاب وارنكم صباث ومع أناب مسك، ومع كتاب وعلا على عذر الماء سحاب،
وسلامه وتحياته على أرواحهم الراكبة الطييات ما لاح في أفق السماء سحاب

ولا نحتط سوارى الزم مساحهم ولا عذنها عوادي العارض الهطل
ويرحم الله عبداً قال آمين

وفي هذا الكتاب ملك شيع لإمام لعالم المحدث صدر الدين أبي إسحاق
إبراهيم بن محمد المؤيد الحموي^(٣) رحمه الله عليه، وأوردت فيه بعض أعاظمه في صدر
الكتاب، ولم أقف من كتابه إلا على كراريس من أوله، رأيت أنه أتى فيها بأحاديث غير مشهورة

١- ويروي ثلثي

٢- كشف الغمة ١١١/٢، وفي بشارة مصطفي ١٧ استقر أبو نواس الإمام الرضا عليه السلام في دهليز
خارجاً من دار المأمون فأنشأ ومنها

من لم يكن علويّاً حسن تنسبه فما له في قديم الدهر معتخر
الله لئلا يرى حلقاً فاتسبه صفاكم واصطفاكم أنّها الشر

٣- كان من أعظم علماء السنة ومحدثيهم وحفاظهم وكذا أبوه وجده، وله كتاب فصل أهل البيت، وفرائد
السمطين - وقيل - فرائض السمطين - توفي عام ٧٢٢ وعمره ٧٨ سنة ترجمه الذهبي في تذكرته
٤: ٢٩٨ وابن حجر في الدر ١: ٦٧ وأنشأ عليه كلمات منها كان شديد الإعناء بالرواية وتحصيل
الاجزاء، وعلى يده أسلم الملك غازان

ولا معروفة في كتب الحديث المعتمدة، فأصريت عن ذكرها في كتابي هذا وأثبت ما كان مشهوراً مذكوراً في الكتب المعتمدة مما تم يذكره، وخدمت أسانيداً حذراً من الإطالة واعتماداً على نقل الأئمة، وردت عليه فذكرت عدة من فصائل سيد المرسلين وحام النبي ورسول رب العالمين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، فإنه خلاصة الريات باليقين ونقاوة ما خط على لوح الوجود بقسم التكوين، ونقطة دائرة الوجود، وبه تشرف أهل بيته وكل موجود ﷺ، ومن نظر في كتابه وطبع هذا الكتاب علم بون ما بينهما وما أحلى به فيه عن وجه الصواب، ومع هذا فإنني أقول كذا الفصل للمتعم

وقد جمعت هذا الكتاب بحجة للحساب العالي المولى السلطان الحماني أعلى الله تعالى شأنه وأعز سلطانه، وتذكروا لي ولأحبابي وإخواني وأصحابي في ديس الله تعالى وأعواني الذين أرجو بركة دعائهم وإحسانهم في إصلاح حالتي ورفع شأنِي، وأن يثبت بالقول الثابت في طلب مرضاته فلي وعلى صراطه المستقيم قدمي، وتحري الصدق والصواب لساني ويختم لي بالسعادة والحسنى، فهي آخر سؤلي وأعظم أماني

موسلاً منهم وسائل فصلهم أن يألوا في العفو عن أوردري

مستوفياً لمواهب ورمائب ومصائب مثل السحاب عرر

وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل سعيي فيما نظمته فيه من الدرر، وجمعت فيه من العرر خالصاً لوجهه الكريم، ويسعني ويسعني بها ومن جمعت ومن سببه، بمنه العظيم ولطفه العظيم، ويجعلها عذة ودخيرة لنا عندهم يوم تبلى السرائر وتظهر المحشآت، وتكشف الضمائر، تنور بختهم ويكون في شفاعتهم وتحشر في رمرتهم، ويدخل ولايتهم دار السلام، فإنه غاية المرام وهو ولي الفصل والإيعام والكرام وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما أنا أشرع في ابتداء الكتاب مستعيناً بالله العزيز الوهاب سائلاً منه الهداية فيه إلى الصواب عبر عالي فيه ولا مقصر عما يسعي لهم من إبراز حافيه، فمه كل حير وهو القادر عليه والاستعانة به والاستعانة به والمصير إليه

المدخل:

فاتحة: فتوح فاتحة الأرهاق وساحة لوصوح ساحة الأنهار، هي فاتحة الكتاب ومبتدا الخطاب ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾، ويعنه إليهم مستقلاً بأعباء الرسالة داعياً إليه بإدبه وسراحاً مبرأ برسوله بالحبيبية السمحة (السهلة) ليظهره على الدين كله، وجعل له من لده سلطاناً بصيراً، وأمر بالصلاة عليه قرية إليه ورُلمى لده، وجعلها للذنوب محقة وللآثام ممحاة وللستات تكفراً، وحتم به السنين والمرسلين وجعله من خلاصه الريات باليمين ما حط على لوح نوحود بقدم النكود، نعظيماً بشأه وتعبيراً وتكرماً لمحلّه، وتوفية بحقه وتعظيم قدره، وثوبها بأنه أناه فصلاً كثيراً وانتخب له من أهله هلياً أحاً وهوراً ووداً وحليلاً ورفيعاً ووريراً وصبره على أمر الدين والرسالة مؤازراً ومساعداً ومنجداً وطهيراً وجعله أمسه، وجمع كل الفضائل فيه وأمر عليه في شأنه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾^(١) نعظيماً له وتوقيراً وتعريضاً له بحق ولائه ونسبها على كمال رعايته لحافظوا عليها وبألوا بها سعادة وبطارة وسبباً بصربه الشريعة والإسلام، وأدل بأسه تكفراً والأصنام، وشكر طعامه الطعام على حبه مسكياً وبنيماً وأسيراً، ما بارره مبارراً، لا عده حسراً، ولا قدره قراً إلا بكسر عه كبيراً. فكم فزع عن رسول الله ﷺ من كربة ونؤس حتى شرفه بعوله «أنت متي بمسرة هارون من موسى»، وكشف عه كل عفه وكربة حتى برز فيه ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْقَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢) فتوقراً بها حظه من انفس العلى توفيراً، ثم رانه شرفاً وتعظيماً بين

١- أخرج ذلك جمع كثير من أئمة التفسير والحدس، كالطبري في تفسيره ٦٥ ١٦٥، والرازي في تفسيره ٣، ٤٣١، والخازن في تفسيره ١ ٤٩٦، والسيوطي في تفسيره ٣ ٤٦١ وغيرهم بعدة أسانيد وطرق،

دلّت على نزول الآية في علي عليه السلام

٢- ذكر برول الآية في علي وفاطمة واسيها طائفة من المصنفين من أهل السنة والجماعة، يبلغ عددهم

الأنام، فعاز لمدح العلي بما أنزل فيه وفي ولاده ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١) واصلاة وسلام الأئمة الأكرام على محمد عبده وسببه،
 المنعوت بالخلق العظيم والمعوث إلى انقضاء الكف والكريم الذي فار وطهر سبل الأممي
 ودرك المطالب والمطالي نظيرة، وعلى آله أهل بيته وأصحابه لطيبين الطاهرين وأرواحه
 أممات المؤمنين، صلاة نبوه مذكرهم وصاعف لهم بدرجات العلي، ساماً ونسجلاً
 وتعزيراً، وتريدهم رفعة وتمكيناً وسعادة وبصرة وبصيراً، وسلم عليه كلما ذكره الداكرون
 وعمل عن ذكره العادلون نسلاً تاماً ركباً مباركاً فيه طيباً كثيراً ما اتصلت عن دوحات
 الحمى الحمام الورق، وتسلسلت من سمات نصبا الحمام الررق، ووصح بهار وطمى تيار
 وجن ليل وسال سبل، وحرر صاحب شوق وصاحب دات طوق

٤٥ مصغراً منهم الطبري في الدحار ٢٥ وارمحشري في الكشف ٢ ٣٣٩ وابن طلحة الكوفي
 في مطالب السؤل ٨ وأبو حيان في تفسيره ٥١٦ ٧ والحاظم الهشمي في المجمع ٩ ١٦٨ والرقابي
 في شرح المواهب ٣٧ و٢١، وابن حجر في الصواعق ١٠١ و١٣٥ والشسهي في نور الأنصار ١١٢،
 وقد نظم هذه الآثار شعراً كثيراً من الشعراء، منهم شمس الدين بن العربي بقوله

رأيت ولاني آل طه مرصه
 بتليعه إلا المودة في القربى

وأبو الحسن بن جبير بقوله:

وحبهم أسي الدحائر للأحرى

موالاتهم فرض على كل مسلم

وغيرهما من أئمة الأدب.

١- الأحراب ٢٣

فاتحة:

في ذكر امتنان الله تعالى بنبه ﷺ على الأمة

وكشف الأصوار التي كانت من قبلنا عنا بسببه وإزاحة الغمة

وذكر نسبه وأسمائه وما شرفه الله به من بين أنبيائه ﷺ

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَمِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(١)
وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَمِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢)

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوءًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوَارِقِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْفُحْشَاتِ وَنَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا هُمْ خَائِدِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَرَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣)

قال محمد بن كعب القرظي^(٤) إن الله ما بعث نبياً إلا أمره أن يعرض على أمته هذه الآية ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَمِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٥) فكان إذا عرضها عليهم قالوا لا نستطيع أن نؤاخذ الله بما توسوس به نفوسنا، فلما بعث الله محمداً ﷺ أرسلها عليه فامس بها وعرضها على أصحابه فقالوا كلّمنا من العمل ما

١- آل عمران: ١٦٤

٢- الجمعة: ٢

٣- الأعراف: ١٥٧

٤- أخذ رجال الصحاح الست أثنوا عليه بالثقة والصلاح والعلم والعمه والعلم بالقرآن من التابعين لأولين، توفي عام ١١٨ وقيل غير ذلك، تهذيب التهذيب ٩: ٤٢١

٥- البقرة: ٢٨٤

طبق الصلاة والصيام والركاة والحج، وقد بُرئت عليك هذه الآية ولا تطيقها فقال لهم ﷺ
 «أتريدون أن تقولوا كما قال مَنْ قَلْبُكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانُكَ
 وَرَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، فقالوها وأموأ بها فحَقَّقَها اللهُ عنهم وأمرل ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ - أَيِ صَدَقَ -
 يَسْأَلُ بِأَمْرِ رَبِّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ آمَنَ بِاللهِ - أَيِ قُوَّةٍ - وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(١) ورفع الله عن أمة
 حديث أنفسهم بالمعصية وسحها عنهم بقوله ﴿لَا يُكَنِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْطَىٰ لَهَا مَا كَسَبَتْ
 وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^{(٢) (٣)}

وقال ﷺ «إِنَّ اللهَ تَحَاوَزَ عَنْ أَمْتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا
 بِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْ ذَلِكَ عَنْ أُمَّةٍ غَيْرِهَا»^(٤)

وقال الله له. سَلْ نَعْمَةَ، فقال ﷺ محمراً عن نفسه وأُمَّتِهِ «رَبَّنَا لَا تَوَاضَعْنَا إِنْ نَسِينَا
 الطَّاعَةَ وَأَاحْطَأْنَا فِي رُكُوبِ الْمَعْصِيَةِ» قال الرب لا أُوَاحِدُكُمْ بِالسِّيَانِ وَلَا أُوَاحِدُكُمْ بِالْحَطَا
 وَلَكِنْ سَمَا تَتَمَدَّدُونَ وَأَمْرِلُ ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾^(٥)
 ألا ترى أن مَنْ أَكَلَ نَاسًا لَا بَطْنَ صَوْمِهِ، وَمَنْ قَسَ مَوْماً حَطَاً لَا يَفْتَقِصُ مِنْهُ وَلَا نَافِئاً،
 وقال ﷺ «رَفَعَ عَنْ أَمْتِي الْخَطَا وَالسِّيَانِ وَمَا اسْتَكْرَهَا عَلَيْهِ»، ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ سَلْ
 نَعْمَةَ، فقال ﷺ «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» يعني الشدة
 والجهد فقال الله قد رفعت الإصر والشدة عن أُمَّتِكَ وَأَمْرِلُ ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ
 حَرَجٍ﴾^(٦) وَأَمْرِلُ ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٧)، فحَقَّقَ اللهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 بِسَبْهِ وَبِرُكَّتِهِ مَا لَمْ يَحَقِّقْ عَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأُمَمِ الْمُنْقَذَةِ، فَقَدْ كَانَ الْإِصْرُ عَلَى سَبِي
 إِسْرَائِيلَ فِي عَشْرَةِ أَشْيَاءٍ أَوْ أَكْثَرَ

١- البقرة ٢٨٥

٢- البقرة ٢٨٦

٣- كتاب الدعاء للطبراني ٥٥

٤- مقدمة فتح الباري، ٤٨٤، ومسنند إسحاق بن راهويه ٨٠ / ١

٥- الأحزاب: ٥

٦- الحج ٧٨

٧- البقرة: ١٨٥

أحدها أن فرص الصلاة عليهم كان خمسين صلاة
الثاني أن الصلاة كانت واحدة عليهم في تكاثر والتباعد، ولا يحور لهم الصلاة في
غيرها.

الثالث. أنه كان لا يطهرهم غير الماء، وإذا أصاب أحدهم حدث من جنابة أو حيض أو
نعاس ولم يجد الماء بقي رجساً نجساً
الرابع أنهم كانوا في صيامهم إذا صلوا، لعشاء أو ناموا حرّم عليهم الطعام والشرب
والجماع إلى الليلة العاقلة

الخامس: أن فرص الركاة عليهم كان ربع المال
السادس أن غنائمهم وصدقاتهم كانت محرّمة على الفقراء منهم، كانوا إذا أعموا شيئاً
من الكفار جمعوه محييء نار من السماء فتأكله

السابع كان قبول صدقاتهم بالبرهان والمضيحة، إذا صدّقوا حملوه في مكان، فإن فعله
الله جاءت نار من السماء فأكلته والآية فافتضح صاحبه
الثامن كانوا إذا أدبوا ديباً حرّم الله عليهم طعاماً طيباً كما قال ﴿فَيُطْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرِّمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أُجِلَّتْ لَهُمْ﴾^(١)

التاسع أن حسناتهم كانت واحدة بواحدة من غير زيادة
العاشر أن دنوبهم كانت مع المضيحة، إذا أدب أحدهم ديباً أصبح دمه مكتوباً على
باب داره أو جبهته فافتضح

الحادي عشر أن النول والقدر كان إذا أصاب حسد أحدهم أو ثوبه وحب عليهم فرصه
بالمفراض وقطعه ولم يحوره غسله، فيها هم رجل منهم عن ذلك فعذب في قبره
الثاني عشر أن القصاص كان حتماً عليهم، ولم يكن لهم العفو ولا أحد الدية، وحُبِرَت
هذه الأمة بين العفو والقصاص والدية

فكانت هذه الأشياء إصرأ على بني إسرائيل كما أخبر به الله عنه. ﴿وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ

وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ^(١)، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِسَيِّدِهِ ﷺ يَا مُحَمَّدُ لَا أَحْرَمَ عَلَى أَمْنِكَ انْطَبَتْ بِدُيُوبِهِمْ كَمَا حَرَّمْتُهَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَحَلَّلْتُهَا لَهُمْ بِمَعْصِيٍّ وَمَسَأَلْتُكَ، يَا مُحَمَّدُ لِمَ أَمَرَ أَمْنُكَ بِحُمْسٍ صَلَاةً كَمَا أَمَرْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ حَقَّقْتُهَا عَنْهُمْ وَحَلَّلْتُهَا حُمْسًا وَأَنْبِئُهُمْ ثَوْبَ حُمْسٍ صَلَاةً بِمَعْصِيٍّ وَمَسَأَلْتُكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿مَنْ حَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَانِهَا﴾^(٢) يَا مُحَمَّدُ لِمَ أَمَرَ أَمْنُكَ فِي الرُّكَاةِ بِإِحْرَاحِ رِيعِ الْمَالِ كَمَا أَمَرْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ جَعَلْتَ رِيعَ الْعَشْرِ وَظَهَّرْتَ نَفْتَةَ مَالِهِمْ بِمَعْصِيٍّ وَدَعَاكَ، يَا مُحَمَّدُ لِمَ أَدْعَى أَمْنُكَ فِي حَسَنَةِ لُذُوبٍ وَنَحْسَانِهِ وَالْحَبِصِ وَالْمَقَاسِ إِذَا لَمْ يَجِدُوا مَاءً، كَمَا كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْحَتَ لَهُمُ الْبَيْتُ بِدَنَرَابٍ بِمَعْصِيٍّ وَدَعَاكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿قَلَمَ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ بِغَضَائِهِ عَنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾^(٣)

يَا مُحَمَّدُ لَا أَقْبِلُ صَلَاةَ أَمْنِكَ إِذَا صَلَّوْا فِي عِبرِ مَسْجِدٍ وَأَحْمَقُهَا مَعُولَةٌ بِمَعْصِيٍّ وَدَعَاكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿فَأَنْتُمْ تَوَلَّوْا قَتْمٌ وَجْهٌ آفٍ﴾^(٤)

وَقَالَ ﷺ «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»^(٥)، وَفِي رِوَايَةٍ «جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَجُعِلَتْ تَرَبَّتُهَا لَنَا طَهُورًا»^(٦) يَا مُحَمَّدُ لَا أَحْرَمَ عَلَى أَمْنِكَ الطَّعَامَ وَالشَّرِبَ وَالْجَمَاعَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالنُّومِ، كَمَا حَرَّمْتُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَخَّصْتُ لَهُمْ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْجَمَاعِ إِلَى أَنْ يَنْتَبِئَ الصُّبْحُ بِمَعْصِيٍّ وَدَعَاكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿قَالَ لَنْ يَشْرَوْهُمْ وَابْتِئُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْتَيْقِنَ لَكُمْ الْحَبِيطُ الْأَنْبِصُ مِنَ الْحَبِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْعَجْرِ﴾^(٧) وَرَفَعْتَ أَنْصَا يَا مُحَمَّدُ الْحَسَابَ فِيمَا تَأْكُلُ أَمْنُكَ مِنَ الْعَطُورِ وَالسَّحُورِ بِمَعْصِيٍّ

١- سورة الأعراف ١٥٧

٢- سورة الأنعام ١٦٠

٣- سورة المائدة ٦

٤- سورة البقرة ١١٥

٥- فتح الباري: ١/ ٣٧٠

٦- فتح الباري: ١/ ٣٧١، وعون المعبود: ٢/ ١٠٩

٧- سورة العنكبوت ١٨٧

ودعائك، يا محمد لا أقل صدقات أمتك مع بمصيبة، كما جعلت صدقات بني إسرائيل من أخذ صدقاتهم بمصلي ودعائك كما قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾^(١) يا محمد لم أحمل حسنة أمتك واحدة واحدة، بل جعلت حسنتهم الواحدة بعشر إلى سبعمئة وإلى ألف بمصلي ودعائك، يا محمد لا أفصح أمتك بتيسر الذنوب على أبوابهم كما فصحت سي إسرائيل، بل سترت ذنوبهم من الحلائق والملائكة بمصلي ودعائك.

وقال تعالى يا محمد سل تعطه فقال رب ولا تحمسا ما لا صفة لنا به كما حملت سي إسرائيل من أنواع الشدائد ونحوها العفوية، كمظمهم أعصائهم وثيابهم إذا أصابها السول والقدر، وعدم قول نبيهم إن لم يعملوا أتعهم كما قال تعالى ﴿قَتُّوْهُوَ إِلَى تَارِيْنِكُمْ فَأَقْتُلُوْهُ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢)

فمعنى «لا تحمسا ما لا طاقة لنا» أي لا تجعل توبه أمتي لعقل، فمد الله به قد جعلت توبة أمتك الدمامه بمصلي، ورفعت عنهم قطع لثاب والأعصاء بسؤالك، ولم أصاحلهم العفوية وأمهلتهم برحمي ودعائك كما قال ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُوْرُ ذُو الرِّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجْزُوا مِنْ دُونِهِ مُوْتَلَاً﴾^(٣)

ثم قال يا محمد سل تعطه فقال واعف عنا واعمر لنا وارحمنا، فدعا بثلاث دعوات بالعمو والمعصرة والرحمة، لأن الله أهلك قبل أمته ثلاث أمم بالمسخ والمسخ والقذف والحجارة كقارون وقوم داود ﷺ جعل منهم نفردة والحصار، وقوم لوط [أمطر] عليهم حجارة من سجيل فحاف لسي ﷺ من هذه بحصال على أمته وقال «واعف عنا من الخسف» فقال تعالى لا أحسف أبدانهم الأرض بسؤالك ودعائك لا أحسف بدوهم بمصلي حتى لا ترى الملائكة والأدميون بدوهم فقال لسي ﷺ «واعف لنا من المسخ» فقال الله تعالى، لا أمسخ أبدانهم ولا أحويهم من حل الإنسانية، وأمسح بدوهم أي أحويها

١- سورة الشورى ٢٥

٢- سورة البقرة: ٥٤

٣- سورة الكهف ٥٨

من السيئات إلى الحسب بمصلي كما قال الله ﴿قَدْ وَلَّيْكَ يَدُلُّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(١) فقال النبي ﷺ «وَارْحَمْنَا مِنَ الْقَذَفِ»

وقال الله لا أمطر عليهم الحجارة برحمتي وأمطر عليهم الرحمة بمصلي ودعوتك فقال النبي ﷺ «أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصِرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ لَأَنَا قَلِيلٌ مِثْلُ الشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ، وَهُمْ كَثِيرٌ مِثْلُ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ» قال الله أن ناصرك وباصر أمتك يا صبي وحببي فأعطى الله محمدًا ﷺ في أمته ما سأل وما يسأل وراده وأمه فصلاً عظيماً وحضه وزياتهم بأشياء لم يحصها أحد من جنه، فذكر الله عليه الكتاب كما أمره على الأنبياء صلوه، وحضه وأمنه بأن جعلهم بقرأوه عن صهر قلوبهم ولم يقرأ أمة قط كتبها طاهراً، وجعله ناسخاً لجميع الكتب وجعله محفوفاً من لبديل والتعسير والريادة والسفصال كما قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاجِذُونَ﴾^(٢) وقال تعالى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْمَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَرْجُلٌ مِنْ حَكِيمٍ عَمِيدٍ﴾^(٣) بخلاف غيره من الكتب فإنها بذلت وعيرت ويريد فيها ونقص.

وأمره الله وأمنه ﷺ بالصلاة كما أمرها من قبلنا من الأمم وحضه ﷺ بالصلاة هو وأمنه، بأن جمع لهم فيها جميع صلوات المصلين من القيام والركوع والسجود والمعوذ، فإن بعضهم كان صلاته قيام لا ركوع ولا سجود فيها، وبعضهم ركوع لا قيام ولا سجود فيها، وبعضهم سجود لا قيام ولا ركوع فيها، فجمع الله له ولأمنه في صلاتهم عبادة العبيدين ولوات جميع المصلين، وخضه الله وأمنه صلاة العشاء لأخوة وفضلهم بها ولم يعطها لأمة من الأمم قبلهم، وفضله وأمنه دون غيرهم بالجماعة بقوله تعالى ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾^(٤)

وقال ﷺ «صلاة الجماعة تفصل بصلاة تفرد بسبع وعشرون درجة، وكان من قبلنا يصلي كل إنسان لنفسه، وكانت علامة صلاة من قبلنا القافوس وعلامة صلاتنا الأذان

١- سورة الفرقان ٧٠

٢- سورة الحجر ٩

٣- سورة فصلت ٤٢

٤- سورة النساء ١٠٢

والإقامة، وأمر الله من قبلنا بالصيام وأمرنا بذكره

ثم فضل الله محمدًا ﷺ أمة بليدة القدر وحضهم بها، وأمره بالصلاة والتوجه إلى بيت المقدس في أول الإسلام بشاركتهم وسابوهم في ذلك، ثم فضله وأتمه بصرفهم إلى الكعبة قبله إبراهيم عليه السلام، وأعطى الله الأمم المتقدمة عملاً طويلاً وكلمهم عملاً شاقاً وأعطاهم أجراً قبله، وأعطاه وأتمه ﷺ في الأعمار القصيرة على الأعمال اليسيرة ضعف ما أعطى أولئك في أعمارهم الطويلة وأعمالهم الكثيرة الثمينة، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما

أن اليهود والنصارى عصبوا وقالوا: ما لك أكثر عملاً وأقل عطية؟

قال الله: هل ظلمتكم من حقكم من شيء؟

قالوا لا، قال فذلك فضلي أوبى من أشياء، ووصف الله أمة بأنه خير الأمم فقال:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(١) لأنه خير الأنبياء

يروى أن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله حين قرأ هذه الآية قال إلهي هذه مدحة منك، ولم

يكن الله بمدح قوماً ثم بعد ذلك وقال تعالى ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾^(٢)

فجعل الله رسوله ﷺ سبب نجات المؤمنين، وأكمل عليهم النعمة به فلما أحياهم وأنقذهم

ولا يردهم إليها (إن شاء الله)

ولما سمع بعض الأعراب هذه الآية تقرأ عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال والله ما أنقذكم منها

وهو يريد أن يطرحهم فيها، فقال ابن عباس حدودها من غير فقيه

وهذا قال الله ﴿الرَّكَنَاتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾^(٣) فلما هداهم وأخرجهم من الظلمات وأنقذهم منها لا يردهم إليها إن شاء الله

ومما خص الله به محمدًا ﷺ وأتمه مع كثرة ديوهم وأربابهم الحرائم واقتحامهم

المهلكات العظائم، ما روي أن الله لما خلق نوح والقلم أجراه بما يكون من سائر الأمم ثم

١- سورة آل عمران: ١١٠

٢- سورة آل عمران: ١٠٣

٣- سورة إبراهيم: ١

جری بما يكون من الله إليهم حتى فرع من الأمم السالفة، ثم كتب ما يكون من الله إلى هذه الأمة وتضاعف إحسان الله إلى هذه الأمة وحده على حسابها إلى سائر الخلق، ثم كتب ما يكون من خطاياهم وكانت خطاياهم أضعاف خطايا الأمم السالفة كلها، فكان فيما جرى به القلم بأمر الله أنها أمة تفضل ولد سببها، وتعتب بقلم وبحبر من كثرة حرمهم وعظم إحسان الله إليهم مع ذلك، فطر الرب إلى العلم فاشق رأسه فمن هناك صارت الأفلام تشق رؤوسها، وقال الرب اكتب يا قلم أمة مديونة ورت عمور
فقل القلم، إلهي لو علمت أنك تأمرني بكتابة هذه الحروف لم أبال بما كنته من الذنوب عليهم.

وفي رواية لما ناليت بكتابة الذنوب عليهم

ومما حص الله به محمد ﷺ وأمه ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال وإن الله فضّلني على الأنبياء وفضل أمي على الأمم، أرسلني إلى الناس كافة وتصرّت بالرعب مسيرة شهر تسير بين يدي قدفه الله لي قلوب أعدائي، وحمل لي الأرض كلها مسجداً وطهوراً أينما أدركتني الصلاة تيممت وصلّيت؛^(١)

وفي رواية فأينما عد أدركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره، وأحلّت لي العائمه؛^(٢)
ومما حصّ الله به محمد ﷺ ما شرفه به وأعطاه أن حصّه مقام من عالين رفيعين مقام قاب قوسين أو أدنى، ومقام الشعاعة العظمى يوم القيامة في الثقلين، وهو المقام المحمود الذي أعطاه الله كما قال الله ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَخْمُوداً﴾^(٣) وفر ﴿وَلَسَوْفَ يُقْطِعُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٤) وبه ساد الحق كنهم حتى قال ﷺ وأنا سيد ولد آدم ولا فخر؛^(٥)
فيكون كل شيء مسؤولاً نفسه وهو ﷺ به وبعبيره مشعراً لأئمة

١- كثر العمال ١١ / ٤٤٠ / ح ٣٢٠٦٦، والمعجم الكبير ٨ / ٢٢٩ تفاوت

٢- نصب الراية للريضي ٢ / ٣٧٩

٣- سورة الاسراء: ٧٩

٤- سورة الصبحي ٥

٥- المعجم الأوسط ٥ / ٢٠٣

قال المفسرون في قوله تعالى ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(١) هو من الوتر إلى العروة، ومن الفضة إلى الوتر جعل الله محمدًا ﷺ أدنى من ذلك حيث قال (أو أدنى) فلا يهدي أحد قرب الخالق من محمد ﷺ لأنه سبحانه عرف الخلق قربه

ثم قال ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ فلا يعرف مخلوق كم قدر الأدنى، ومعه قرب المصلحة والحق لا قرب المكان، فإن الله تعالى مرّه عن بمكان كما يقال فلا قريب من فلا

ومما خص الله محمدًا ﷺ أن جعله رحمة للعالمين مؤمنهم وكافرهم فقال عز وجل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢) وفي ﷺ وإنما أنا رحمة مهداة^(٣)

فهو مبعوث بالرحمة، لأن الله تعالى وضع في شريعته على أمته ما كان في شرائع الأمم السالفة من الأفعال والأعمال ثم نبى به رحمة بالمؤمنين والكافرين فقال تعالى في حق المؤمنين ﴿الرَّيْثَانُ أَرْثَاهُ إِلَيْكَ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾^(٤)

وقال تعالى ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾^(٥) وهذا حرمه سبحانه والحلف في حبه محال فقد عظم الرجاء والطمع في رحمة عز وجل بهم، وأما رحمة بالكافرين فقد أحرم سبحانه أن جهال كفار قريش حين سألو العذاب و ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جُمُوحًا مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ أُنزِلْ عَلَيْنَا نَارٌ كَأَنَّ النَّارَ كَالسَّارِقِ يَأْخُذُ الْبَاطِلَ إِذَا سَارَ وَلَا تَجِدُ لِرَبِّكَ حِجَابًا﴾^(٦)

فقال الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ يَمِينٌ﴾^(٧) يعني ما دمت بينهم فإن الله لا يعذبهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٨) يعني في أصلهم مؤمن يستغفر الله، وهذا بين في رحمة عز وجل بالمؤمنين والكافرين سبه وشرف لا يشاركه فيه أحد من الأنبياء ﷺ، فقد أكمل الله على جميع الأمة بإرساله إليهم بالرحمة، وأعظم عليهم المنّة وأنم عليهم النعمة،

١- سورة النجم: ٩

٢- سورة الأنبياء: ١٠٧

٣- مستدرك الصحيحين ١/ ٣٥، سنن الدارمي ١/ ٩، كمر العمال ١١/ ٤٢٥ ح ٣١٩٩٥

٤- سورة إبراهيم ١

٥- سورة آل عمران ١٠٣

٦- الأنفال: ٢٢

٧- سورة الأنفال ٢٣

٨- سورة الأنفال ٢٣

وله الحمد على ما أنعم أولاً وآخراً وطاهراً وباطناً

وَأَمَّا نَسَبُهُ ﷺ :

فهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . إلى هنا إجماع العلماء وما بعد عدنان ففيه اختلاف كثير في عدد الآباء وفي صيغتهم

رُوي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَبَ وَوَصَلَ إِلَى عَدْنَانَ أَمْسَكَ^(١) قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الرَّبِيعِ رضي الله عنه مَا وَحَدَّثَنَا مِنْ يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ عَدْنَانَ وَلَا فَحْطَانَ إِلَّا تَحَرُّصًا^(٢)

وفحطان هو جد معد بن عدنان من جهة أمه، فإنَّ أمَّ معد تسمية وقيل تسمية بنت يشجب ابن يعرب بن فحطان، وفحطان هو أبوه لأمه، كلهم، وكان أول من تكلم بالعربية واسم عبد المطلب شيبة، وقيل شيبة الحمد، وقيل عامر علق لقبه على اسمه، واسم هاشم عمرو، وقيل عمرو العلي، علق لقبه على اسمه، وأما دُعي هاشماً لهشمه الثريد لفريش بمكة

واسم عبد مناف العرة، علق أيضاً لقبه على اسمه واسمه، قصي ريد لقبه العرب قصياً ومحمماً، لأنه جمع القبائل من العهر من بلاد القصي، علق لقبه على اسمه، وقيل: إِنَّمَا سُمِّيَ قَصِيًّا لِأَنَّهُ كَانَ فَاصِيًّا مِنْ قَوْمٍ فِي قِصَاعِهِ ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ وَفَرِيشُ مَشْرِقَةُ فِي الْقَبَائِلِ فَجَمَعَهُمْ بِمَكَّةَ وَأَبْرَأَ بَعْضَهُمْ طَاهِرًا فَهُمْ فَرِيشُ الطَّوَاهِرِ، وَبَعْضَهُمْ دَاحِلًا فَهُمْ فَرِيشُ الْأَبْطَحِ

وَأَمَّهُ ﷺ أَمَةُ بَنَتْ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ زُهْرَةَ بْنِ كَلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ قَرْشَةَ زُهْرِيَّةَ

وَأَمَّا أَسْمَاؤُهُ ﷺ فَكَثِيرَةٌ نَسَبَ عَنْ السَّعْبِ^(٣)، مِنْهَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْهَا

١- عمدة الطالب لابن عسّة ٢٨، ذكر العمال ١٢/ ٤٤١ ح ٣٥٥١١

٢- البداية والنهاية ١٩٤/ ٢

٣- راجع لذلك ذكر العمال ١١/ ٤٦٢ ح ٣٢١٦٦ وما بعده والمعجم الكبير ٢/ ١٣٣

ما جاءت به السنة، قال أبو الحسين بن فارس^(١) إن لبيبا ﷺ ثلاثة وعشرين اسماً محمد، وأحمد، والمحي، والحاشر، والعاقب، والمغني، والحاتم، وبني التوبة، وبني الرحمة، والمتوكل، والصحوك، والمدير، والمشر، ولشاهد، والماتح، والقتال، والأمس، والسي، والرسول، والمصطفى، والأُمِّي، والقشم^(٢)

ومن أسمائه في القرآن عبدالله، والمرسل، والمدثر، وطه، وقس، ورحمة للعالمين، وصدق، ومدكر، وهاد، وذكر، وشافع، وبور، وسراج مبر ومدر وشير، وحق مبين، وقدم صدق، وكريم، وعمدة الله، والعروة الوثقى، ولصراط المستقيم، ولحم الناف

ومن أسمائه في الكتب المختار، ومحي لسنة، والمدثر، وروح الحق، وهو معنى العار قليطاً في الانجيل^(٣) وقيل معناه أنه يفرق بين الحق والباطل، وفي التوراة أنه حرر للأميين، ومن أسمائه أبو القاسم، والمحسي، والحب، ورسول رب العالمين، والشمع، والشمع، والنقي، والمصلح، والطاهر، والمهيم، والصادق، والمصدق، والهادي، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، وفالد العز المحجلين، وحبيب الله، وحليل الرُحَماء، وصاحب الحوص المورد، والشماعة، والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة والمصيلة، والدرجة الرفيعة، وصاحب التاج والمعراج، واللواء والمصيب وراكب البراق والناقة وصاحب الهرة والبعلين.

وأما شرفه ﷺ وما حصه الله به من كرامته وأحراه على يده فهو أكثر من أنه يحصره حد عاد أو يحيط بها العاد، لكنا نأتي بعض ما ورد في ذلك سوبهاً بذكره وفيما ببعض شكره ﷺ قال الله ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾^(٤) أي لا أذكر إلا ذكرك معي، وأقسم الله بحبائه

١ - كان إماماً في علوم شتى وخصوصاً اللغة ومن أعيان العلم وأفراد الدهر، أثنى المؤرخون عليه، وله مؤلفات عدة وشعر رائق، توفي عام ٣٩٥ بالري

٢ - السخي المعطي

٣ - معنى العار قليطاً الشمع أو المعلم أو المعري معرب ياد كتيوس، ومعناه أحد هذه الأمور وماسبة هذا المعنى بهذا اللفظ لو كان عربياً وإلا فلا

٤ - سورة الانشراح: ٤

فقال ﴿لَعَنُوكَ إِنَّهُمْ لَيَعِي سَكْرَتِهِمْ يَقْتَهُونَ﴾^(١)، قال اس عباس ؑ ما خلق الله نفساً هي أكرم عليه من محمد ﷺ^(٢) وما أقسم بحياة أحد غيره وأقسم على رسالته فقال ﴿يس﴾^(٣) وَالْقُرْآنِ الْعَكِيمِ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٥)، وأقسم على هدايته فقال ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾^(٦) مَا صَلَ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ^(٧)، وأقسم على محنته فقال ﴿وَالصُّحُفِ﴾^(٨) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(٩) وأقسم على شرف أخلاقه فقال ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُورُونَ﴾^(١٠) مَا أَنْتَ بِمُعْتَدٍ لِّذَلِكَ بِتَحْسُوبٍ ﴿وَأَنْ لَّكَ لَآخِرٌ أَعْيَزُ مِنْكَ لَعَلَّكَ تَفْهَمُ﴾^(١١) عَظِيمٍ^(١٢)

قال العلماء: هذه العصيلة أعظم من نفسه حياته، لأن هذا مدح يرجع إلى صفته وذلك ابتداء عطاء، وأقسم سبحانه أنه لم يكر نكفه ما كان يحمله من العبادات، فقال عز من قائل ﴿طه﴾^(١٣) مَا أَمْرُنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِنَتَقَىٰ^(١٤)، وأقسم على براسته من كل ما يسوء إليه من الفرائض والعلل فقال ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾^(١٥) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(١٦) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿وَلَا يَقُولُ كَآفِرٍ قَلِيلًا مَّا تَدَّكُرُونَ﴾^(١٧) تَسْرِيلٌ مِنْ رَبِّ الْقَالَمِينَ^(١٨)

وأقسم على أنه رأى حبرئيل ؑ في السماء السابعة، فقال ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْحُسْنِ﴾^(١٩) الْجَوَارِ الْكُنْزِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَنَصَص﴾^(٢٠) وَالصُّنُحِ إِذَا تَفَنَّفَس﴾^(٢١) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿إِلَىٰ قَوْلِهِ﴾^(٢٢) وَلَقَدْ رَأَىٰ بِالْفُؤَادِ الْمُبِينِ^(٢٣)، وأقسم أنه ينقم له من يؤديه فقال ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ

١- سورة الحجر: ٧٢

٢- بابيع المودة ١/ ٦٣، وكشف الممة ٧/ ٧

٣- سورة يس ١- ٤

٤- سورة النجم ١- ٢

٥- سورة الصحن ١- ٣

٦- سورة القلم ١- ٤

٧- سورة طه: ١- ٢

٨- سورة الحاقة: ٢٨- ٤٣

٩- سورة التكويز: ١٥- ٢٣

لَتَسْقَىٰ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَادِيَةٌ خَاطِئَةٌ ﴿١﴾ وَأَقْسَمُ أَنْ عَدُوَّهُ لَمْ يَحْرُوكْهُ وَكَبِدَ فَصَالٌ عَزَّوَجَلَّ * لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حَرُّ الْبَلَدِ * زَوَالِدُ مَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٢﴾
أي في مشقة وشدة في أمر معاشه ومعاده، وأقسم على معد أعدائه وأنهم محجوبون عن الله عزَّوَجَلَّ فقال ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَخْجُونُ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْخَيْمِ﴾ (٣) وأقسم سبحانه على صحة شريعته وأن من حالها فهو في حرٍّ فقال تعالى ﴿وَالْفُطُرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفَرٌ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصُّرَىٰ﴾ (٤) وقال ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنَصَرْتُ بِالرَّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْفَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُرْسِلَتْ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ» (٥)

وفد ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يَعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: بَصُرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْفَنَائِمُ وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ» وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس عامة (٦)

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال قر ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يَعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: حُلَّتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَلَمْ يَكُنْ سَيِّئٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَصَلِّي حَتَّى يَبْلُغَ مُحَرَّاهُ، وَنَصَرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ خَاصَّةً إِلَى قَوْمِهِ وَبَعَثَ إِلَى الْجَزْءِ وَالْإِنْسِ، وَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ يَعْزِلُونَ الْخُمْسَ وَنَحْيَ الْبَارِفَتَاكُلَةَ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَقْسِمَ فِي فَقَرَاءِ أُمَّتِي، وَلَمْ يَقْضِ سِوَايَ إِلَّا أُعْطِيَ سِوَاهُ وَأُحْرِتَ أَمَا شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي» (٧)

١- سورة العلق ١٥-١٦

٢- سورة البلد ١-٤

٣- سورة المطففين ١٥-١٦

٤- سورة العصر ١-٣

٥- دلائل النبوة للإصمعيلى، ١٩٣، ونصب الراية: ٢/ ٢٧٩

٦- إرواه العليل، ١/ ٣١٥

٧- السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ٤٣٣، ومجمع الروايات، ٨/ ٢٥٨

وروي أبو سعيد الحدري عليه السلام ^(١) عن رسول الله ﷺ أنه قال: ولما أُسري بي إلى السماء قلت: يارب اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً عبياً، وآتيت داود زبوراً، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فماذا لي؟

فقال [عزَّ من قائل]: يا محمد اتحدت خيلاً كما اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت كما كلمت موسى تكليماً وأعطيتك فاتحة الكتاب وفاتحة سورة البقرة، ولم أعطها نبياً قبلك، وأرسلتك إلى أسود الأرض وأحمرهم وإسهم وحنهم، ولم أرسل إلى جماعتهم نبياً قبلك، وجعلت لك الأرض ولأمتك مساحداً وطهوراً، وأعطيت أمتك الفتي ولم أحله لأمة قبلها، ونصرتك بالرعب حتى أن عدوك يربع منك، وأنزلت عليك سيد الكتب قرآناً عربياً، ورفعت لك ذكرك حتى لا أذكر إلا ذكرت معي، ^(٢)

وعن أبي سعيد الحدري عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: وإن الله أعطى موسى الكلام وأعطاني الرؤية وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود، ^(٣)

وعن عبد الله بن معبود عليه السلام ^(٤) قال: لما أُسري برسول الله ﷺ انتهى إلى سدره المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينهي ما يروح به من الأرض فيعصر منها، وإليها ينهي ما يهبط من فوقها فيعصر منها قال الله: ﴿إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةُ مَا يَفْشَى﴾ ^(٥) قال فراس من ذهب، قال فأعطي ﷺ ثلاثاً أعطى الصلوات الخمس، وأعطى حوائج سورة البقرة، وعمر لمن لا يشرك بالله شيئاً المقحمان ^(٦)

وعن حذيفة قال: قال ﷺ «فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف

١ - سعد بن مالك بن سنان الحررجي، كان من أصحاب السي ومن لحاظ المكثرين والعلماء العظام، توفي حدود عام أربعة وستين

٢ - مجمع الروائد، ١/ ٧١ تفصيل أكثر

٣ - كنز العمال، ١٤/ ٤٤٧/ ح ٣٩٢٠٦، والجامع الصغير ١/ ٢٥٧/ ح ١٦٨٩ وفيهما وأعطاني الرؤية

٤ - كان أحد لحاظ القرآن شهد السي في مشاهدته وكان من فقهاء الصحابة، كما قال به الحطيب البغدادي بعث إلى الكوفة ليقرئهم القرآن ويعلمهم انشراح والأحكام

٥ - سورة النجم: ١٦

٦ - مسند أحمد: ١/ ٣٨٧ ط الميمنية، وصحيح مسلم ١/ ١٠٩

الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت تربتها لنا ظهوراً إذا لم نجد الماء^(١) وقال ﷺ: «أعطيت السبع مكان التوراة، وأعطيت المشاني مكان الإنجيل، وأعطيت الممين مكان الزبور، وفُضِّلْتُ بالمفضل^(٢)»

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «نصرت بالعرب، وأوتيت جوامع الكلم، وجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً، وبين أمان ثم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فقلت في يدي^(٣)» أي ألقيت في يدي

قبيل هذا إشارته لما فتح لأمنته وحموده من تحرائن مثلي كمور كسرى وقيصر، وقيل المراد منه معادن الأرض الذهب والفضة ونوع المعادن، أي صحت عليكم الأرض التي فيها من المعادن والله أعلم

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال إن محمداً ويوسف ﷺ نفارعا في صلب آدم ﷺ فصار الخس والجمال ليوسف ﷺ، وصار البهاء والنور والشرف والعمرة والشجاعة والرهمة والتواضع والحصوع والشجاعة والرصانة والفتنة ثم قرآن والسيف والقصيب والعمامة والعلل والباقة والهرادة - يعني العصي - ولواء الحمد ولكرسي والمسير الرفيع والحوص المورود والكأس الأرمي والوحي الحسن والذكر الحاصل والحب الشريف والسل الكريم والأرواح الطاهرات المطهرة والأولاد الأركان وبحثي الحسن واللباد الصبيح والوحي الصبيح والقلب القسوق والبدن الصابر ولكرم انصاهر والآيات الماضيات والكلمات المبررات والمعجزات الباهرة والحق والإحرام والجهاد في سبيل الله، والركاة وصوم رمضان والأشهر الحرم والأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، والكعبة والشجاعة، كل ذلك لرسول الله ﷺ^(٤).

قال بعض العلماء وقد حضر رسول الله ﷺ بستين حسنة فارق فيها جميع السنين ﷺ كل عشرة منها هي نوع، فمنها عشر حصل في باب أسوة وهي تأييد الشريعة إلى يوم

١ - صحيح مسلم: ٢/ ٦٣

٢ - كنز العمال: ١/ ٥٧٢/ ح ٢٥٨١ بتفاوت

٣ - مسند أحمد: ٢/ ٢٦٨ وفيه وصفت في يدي، وفي ص ٥٠٢ قلت في يدي

٤ - لم نجده في المصادر

القيامة، وكونه حاتم النبيين، وأنه أفصل المرسلين، وأنه مبعوث إلى الناس كافة، وكون كذبه معجزاً لا يمكن الإتيان بمثله، وأنه محصوص سيلة القدر ويوم الجمعة وجعله عبداً لأُمته، وخروج الماء من بين أصابعه، وبأنه مملوع من قول اشعر فلا تأتي له قوله ولا روايته، وأنه يرى من حلمه كما يرى من أمامه

ومنها عشر حصال في أمر الآخرة بعد موت وذلك أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأكثر السبب أُمته يوم القيامة، وأنه يشهد بجمع الأنبياء بالأدنى والتسليم، وبه الشماعه العظمى ولواء الحمد، وله الخوص المورود وبهر الكوبر، وأنه أول من يدخل الجنة، وأنه يسأل في غيره يوم القيامة وكل الناس يسألون في أنفسهم

ومنها عشر في باب الطهارة وهي بوضوء والتيمم ووجوب السواك عليه خاصاً، وحمل له الأرض كلها مسجداً ونواهاً طهوراً، وكان ينام حتى يسمع ثم يصلي ولا يتوضأ ويقول: إِنَّ عَيْنِي ثَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي

وجعل الماء له مريلاً للحاسة، وإن كثر الماء وأصابته بحاسة ولم يتغير أحد أوصافه كان طهوراً، وجعل له الاستنجاء بالحجارة

ومنها عشر في باب الصلاة وهي أنه خصَّ صلاة العشاء الآخرة هو وأُمته ولم يعطها أحد قبله، وبصلاة الجمعة وبصلاة الجمعة وبصلاة العتدين وبصلاة الليل وبصلاة الكسوفين وبصلاة الاستسقاء وبالأذان وبالإقامة وبصلاة التوثر

ومنها عشر في باب الجهاد وهي أنه ﷺ حصَّ بإباحة لعبيته وأنه كان أفرس الخلق، وأنه كان لا يرجع إذا خرج إلى الحرب ولا يهرم إذا لاقى عدوً وإن كثر عليه العدو، وإذا لبس لأُمته لم يزعها حتى يقابل، وحصَّ بالحمى ويكونه أفصل العالمين، وأبشع له الوصا في الصوم ولم تكن له حائنة الأعين

ومنها عشر في باب النكاح وهي أنه ﷺ فرص عليه لتحير بين أرواحه ثم حصر عليه الروح عليهم والاستبدال لهم، ثم أنه أبشع له بعد ذلك من العدد ما شاء، وحرم الله نكاح أزواجه على الخلق، ووحث لهم البقاء بعد موته وبخصَّ بإسقاط المهر، وبالنكاح بلا ولي ولا شهود، وأن يعقد ملقط الهبة، وحرم عليه نكاح كتابيات الإماء أئداً، فهذه ستون حصلة

باين فيها ﷺ جميع السببين ﷺ^(١)

وروي حارث بن عاصم قال: قال ﷺ «إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي لِإِتِمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَتِمَامِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ»^(٢).

وفي رواه تمام محاسن الأخلاق وكماس محاسن الأفعال^(٣)

وروي مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «بِعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(٤)

وعن أسد قال: قال ﷺ «أَنَا أَوَّلُهُمْ خُرُوجًا إِذَا بَعَثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا وَأَنَا خَطِيْبُهُمْ إِذَا أُبْعِتُوا وَأَنَا مُسْتَفْعُهُمْ إِذَا جَسُوا وَأَنَا مُشْرُهُمْ إِذَا يَشُّوْا، [الكرامة و] المفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف علي ألف خادم كأبهر بيض مكنون أو ثلوث مشور»^(٥)

وروي عن أبي هريرة ع قال قال ﷺ «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَاعِعٍ وَأَوَّلُ مُشْعَعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَحْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَحْرُكُ حَلْقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَأَدْخِلْنَهَا وَمَعِيَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فُخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فُخْرَ»^(٦).

قوله ﷺ «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ» إنما هو إخبار حقا أكرمه الله به من المصل والسؤدد وبحديث بسعته تعالى عليه قال الله ﴿وَأَنَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٧)، وإعلام لأمة علو مكانته صدقته وكان بيان ذلك للأمة من اللام المروص عليه ليكون إيمانهم به على حسب ذلك وقوله ﷺ «وَلَا فُخْرَ» أي إنما أقوله معتمدًا بنعمة لا فخرًا واستكبارًا

وقوله نلتعًا لما أمرت به لا افتحارًا والله أعلم، وقد جمع شجحا الإمام العالم العام

١ - راجع يسابيع المودة ٢١٤/٣، وكتاب حصن نصبي لسيوطي، والشفا بتعريف حقوق

المصطفى ٢٣٣ / ١ - ٢٣٤

٢ - المعجم الكبير ٦٦ / ٢٠

٣ - المصدر السابق

٤ - كنز العمال: ١١ / ٤٢٠ / ح ٣١٩٦٩

٥ - سنن الدارمي ٢٦ / ١

٦ - سنن الترمذي ٥ / ٢٤٨ / ح ٣٦٩٥

٧ - سورة الصحن ١١

علاء الدين علي بن داود العطار^(١) ما حصّ الله تعالى به نبيا محمداً ﷺ من الأشياء التي آثره بها على غيره من الأنبياء فقال قد شرف الله محمداً ﷺ وخصّه بأشياء، كرؤيته سبحانه ليلة المعراج على قول بن عباس، وانقرب والدنو ولمحة والاصطعاء والشفاعة والإسراء والوحي والبراق والمعراج والصلاة بالأبيد^(٢) والوسيلة والمصنعة والدرجحة الرفيعة والمقام المحمود والبعث إلى الأحمر والأسود، والشهادة بين الأنبياء والأهم المتقدمة وسيادة ولد آدم والخصوصية بلقاء الحمد وسناره والسيرة والمكانة عند ذي العرش والطاعة

ثم الأمانة والهداية ورحمة للعالمين وإعطاء الرضى والسؤل والكوثر وسماع القول وتمام النعمة والعفو عما تقدم وبأخر، وشرح الصدر ووضع الورد ورفع الذكر وعزة النصر وبرول السكينة والتأييد بالملائكة وإيلاء الكتب والحكمة وتسع المثاني والمران العظيم، وتركبة الأئمة والدعاء إلى الله والحكم بين الناس بما أراه الله، ووضع الأصغر والأعلاّل عن أمته، وقسم الله به وإحاطة دعوته وتكلم الجمادات والمعجمات^(٣) وإحياء الموتى وإسماع الصم وبيع الماء من بين أصابعه وتكاثر ثقليل وسقاي انقمر ورد الشمس وقلب الأعنان والنصر بالعرب، والإطّلاع على العتب وظل الغمام وتسليم السحر والحجر وتسريح الحصى وإبراء الآلام والعصمة من الناس ورؤيته من حنقه كرؤيته من أمامه، وإذا مشى في شمس لم يكن له ظل، وإذا مشى بين طويلين صانهم وعلا عليهم وإذا ماشاء أحد من أصحابه لم يكذب يحنقه، وصلاة الله والملائكة عليه ﷺ، مسحان من حصّه بهذه الأشياء ورفع قدره على كافة الأنبياء ﷺ^(٤)

١ - الحافظ الراشد علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان العطار الشافعي ولد عام ٦٥٤ وتلقه على الشيخ محي الدين النووي. وروى مشيحه در الحديث النورية ومدرسه العروسة بالجامع، ومرض بالعلاج أريد من عشرين سنة، وكان يحمل في محفه ودرس وفقى وصّف كتباً كثيرة وأشياء مفيدة ترجم له ابن كثير في البداية ١٤ / ١١٧ وابن العباد في الشذرات ٦ / ٦٣ توفي سنة ٧٢٤

٢ - تطلق على الصخور الصلبة

٣ - هذه جملة معاجز النبي وقد اعتمدت بها المطولات من الكتب، كدلائل النبوة للسيهقي، وخصائص السيوطي الكبرى، والذخائر المحمدية، والمواهب اللدنة

خاتمة في بيان فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ

إعلم وتفتك الله أن الصلاة والسلام عليه أفضل الصاعات وأجزلها ثواباً، وأشرف الأعمال وأكملها نصاً، وأسرعها قبولاً وأشدّها استحباباً، وأشدّها منهجاً وأشرعها إلى الإصابة باباً وملك السعادة الأبدية لصاحبها انمواط عليها مسلم، وهي للحلاص من الدرجات مكواة، وسب وافي درك لدرجات تعليات مرفعة وسلم

روى البخاري ومسلم في الصحيح عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال حرج عبدنا النبي ﷺ فقال يا رسول الله كيف صلى عليك وكيف نصلي عليك علماً؟ قال «فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(١).

وعن أبي حمزة الساعدي رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٢)، بحذف آل في الموضعين متفق عليه

وعن أبي مسعود البصري رضي الله عنه قال أنما رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد: أمراً الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى نمينا أنه لم يسأله ثم قال ﷺ «فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

١ - مسند أحمد: ٤ / ٢٤١

٢ - صحيح مسلم: ١٧ / ٢

باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد^(١)، وإسلام كما علمهم بحدف آل في الأول في إبراهيم وإثباته في الثانية رواه مسلم، وفي رواية له بإثبات آل في الأول أيضاً^(٢) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله هذا السلام عليك فكيف صلى عليك، وفي رواية في غير الصحيح أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف صلى عليك؟ قال: قولوا: «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم» رواه البخاري والنسائي^(٣)

وروي مسلم بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر»^(٤) وعن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطَّ عنه عشر خطيئات ورفَع له عشر درجات»^(٥) وروي النسائي بسنده إلى أبي طلحة رضي الله عنه أنه ﷺ جاء ذات يوم واليُسر في وجهه فقلنا إننا نرى اليُسر في وجهك قال: «بأنه أتاني الملك فقال يا محمد أما يرصيك أن لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشرًا ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرًا»^(٦) وروي عنه ﷺ أنه قال «من صلى علي من أمتي صلاة محلص بأتيتها من نفسه صلى الله بها عليه عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات ومحا عنه عشر سيئات»^(٧) وروي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «ما من أحد يصلي علي صلاة تعظيماً لحقي إلا خلق الله من ذلك القول ملكاً له حجاج بالشرق وحجاج بالمغرب ويقول الله له صل على

١ - سنن الترمذي: ٥/٣٨/ح ٣١٧٣

٢ - صحيح مسلم: ١٦/٢

٣ - صحيح البخاري ٦/٢٧، وصح النسائي ٣/٤٩

٤ - صحيح مسلم: ١٧/٢

٥ - مسند أحمد: ٣/٢٦١

٦ - سنن النسائي: ٣/٤٤

٧ - فتح الباري: ١١/١٤٣ وفيه صلاة محلصاً من قلبه ﷺ

عبدى كما صلى على نبيّ فهو يصلى عليه لى يوم القيامة»^(١)

وروى أبو داود بسنده إلى أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم «من يقرأه أن يكتال بالمكيال الأولى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صل على محمد النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد»

وروى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن عيسى^(٢) الحديث المسلس المشهور من رواية أهل البيت عليهم السلام بقوله وعده في يدي بسنده إلى زيد بن علي ابن الحسين قال: عدّه في يدي قال عدّه في يدي علي بن الحسين، وقال عدّه في يدي أبي الحسين بن علي، وقال لي عدّه في يدي علي بن أبي طالب عليه السلام وقال لي عدّه في يدي عليه السلام وقال عليه السلام وعده في يدي جبرئيل عليه السلام وقال جبرئيل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتم حم على محمد وعلى آل محمد كما ترخمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وتحسن على محمد وعلى آل محمد كما تحسن على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: قد صيبت على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وفروا به لهم أحمل صلاتك ورأفتك ورحمتك ونحتك على محمد عندك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة، اللهم انعمه مقاماً محموداً يعبطه فيه الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

١- سنن أبي داود: ١/ ٢٢٢ باب ١٨٢/ ح ٩٨٢

٢- إمام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه كان عبداً عارفاً واسع العلم، صنف في علوم الحديث وتعرّف بإخراجه ولد ببساور عام ٣٢١ ثم انتقل إلى عراق وإلى الحجاز وتقلّد القضاء ببساور، وتقلّد بعد ذلك قضاء جرجان وعرف بالحاكم لتقلّده القضاء توفي عام ٤٠٥ ومن تصانيفه الصحيحان و لعل والأمالى والمستدرک علی الصحیحین والمدخل إلى علم الصحیح وهو ثلث الشیوخ وغيره

٣- كنز العمال: ٢/ ٢٧٣/ ح ٢٩٩٨

إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم
إنك حميد مجيد^(١).

وعن ريد بن الحبيب رحمته قال سمعت عليه السلام يقول «من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة حلت له شفاعتي»^(٢)

وفي رواية المتعدد المقرَّب عندك يوم القيامة حلت له شفاعتي وحيث شفاعتي له^(٣)
ويروى أن من قال اللهم بارك محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وأحر
لمحمد ما هو أهله انعم سنين كاتب ألف صباح، ولم ينق لبيته عليه السلام حق إلا أداه وعصر له
ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد^(٤)

قال الإمام الحديسي رحمته رأيت الإمام الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله
بك يا سيدي؟ قال عمر لي وعمي ورفعت بي الحنة كما ترف العروس، وشر علي كما يشر
على العروس بصلاة صلَّتها على محمد عليه السلام في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون^(٥)

قال العلماء. وهذه الصلاة أفضل الصلاة على النبي عليه السلام، وفي معناها اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة تدومك، وأيضاً اللهم صل على محمد النبي الأمي
وعلى كل سي وملك وولي عدد النجوم والنور كعصا الله السموات المراكات، وأيضاً اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأرواحه ودريته عدد حلقك وزنة
عرشك ورضى نفسك ومداد كلماتك

وقريب منها صلاة معروف الكرخي^(٦) (رح) وهي اللهم صل على محمد ملء الدنيا

١ - سنن ابن ماجه ١/٢٩٣/ح ٩٠٦

٢ - مسند أحمد ٤/١٠٨، وفيه المقعد المغرب

٣ - لم أجده بهذه الألفاظ فيما بين يدي من المصادر

٤ - كبر العمال، ٢/٢٣٤/ح ٣٩٠٠، تنوعت، وفي مجمع الزوائد ١٠/١٦٣ سبعين ألف

٥ - إهانة الظالمين للباري، ٤/٣٩١ ط دبر المكر.

٦ - أبو محفوظ معروف بن فيروز العاروف المعروف الذي كان للصوفية والعرفاء فيه اعتقاد ومشهور بإجابة
الدعاء توفي عام ٢٠٠ وقيل أكثر من هذا

وملء الآخرة وبارك على محمد ملء الدن وملء الآخرة وسلم على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة

وقال الشيخ محيي الدين النووي^(١) في كتابه الأذكار، والأفضل للمصلي أن يقول صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأرواحه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأرواحه وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد^(٢)

وروى الترمذي عن أبي اس كعب رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله إنني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟

قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت اثلاثين؟ قال ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت أجعل لك صلاتي كلها؟ قال إذن تكفي همك ويعمر لك دينك^(٣)

فإذ كفى الإنسان سب الصلاة النبي ﷺ من أمر دينه ودينه وعمر له دمه فقد فار وطمر بحير الدنيا والآخرة، وهذا هو المطلوب فياطوبى ونشوى لمن وقعه الله لذلك، ولو لم يكن في فصل الصلاة على النبي ﷺ إلا هذا، انصرف لك كافي، فكيف وقد اعتصد بالأحداث الصحيحة وكيف يليق بالعاقل أن يعقل ويستعمل فيها نفعها من الطاعات المطبوع قولها وثوابها مع هذا الثواب العظيم الموعود به عندها في الدنيا والآخرة، وقد أمرنا الله بذلك وكلفنا به ووقفنا لذلك وسائر وجوه الخير بمه وكرمه أمين رب العالمين

وروى عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول ومن صلى علي صلاة صلّت عليه الملائكة ما صلى علي فليقلل من ذلك أو لتكثر^(٤)

وروي عن حمزة بن محمد عن أبيه عن حذّ عن النبي ﷺ أنه قال، وإذا هالك أمر فقل اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم إنني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تكفيني

١- أبو ركريا يحيى بن شرف الدمشقي اشاععي ولد عام ٦٢١ كان بارعاً في العلوم وحافظاً للحديث عارفاً بأنواعه توفي عام ٦٧٧ وله مؤلفات كثيرة طبع الكثير منها

٢- الأذكار النووية: ٦٦/ح ١٧١

٣- صحيح الترمذي، ٤/٥٣/ح ٢٥٧٤

٤- مسند ابن المبارك، ٢٩، ومسند أحمد ٤٤٦/٣ متفاوت بسيط

شر ما أخاف وأحذر فإنك تكفي ذلك الأمر^١

ونقل الشيخ تاج الدين عمر بن علي بن حمى الاسكندري^(٢) في كتابه - المعبر المير - عن الشيخ صاحب موسى الضرير أنه أخبره أنه ركب مركباً في البحر الملح قال وقامت علي ريح سمى الاقلاشه قل من يحومها من العرق وأصبح لباس في خوف من العرق قد فعليني عبادي فتمت مرأيت رسول الله ﷺ وهو يقول «قُلْ لأهل المركب يقولون ألف مرة: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد صلاة تحيا بها من جميع الأحوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتظهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها - وفي روايه به - أقصى العايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات»

قال فاستيقظت وأعلمت أهل المركب برؤيا فصلب نحو ثلاث مائه مره فمرح عا^(٣)، هذا وفرب منه قلت وأخبرني بها الشيخ الصالح لعنه حس بن علي الأسواني وقال من قالها في كل مئة وبارلة ولبنة ألف مرة مزوج عنه وأدرك مأموله والله أعلم وروي عنه ﷺ أنه قال فيما روى عن أنس رضي الله عنه «وإن أفربكم مني يوم القيامة مجلساً أكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له باب حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا يوكل بذلك ملكاً يدخل علي قبري كما يدخل عليكم الهدايا ويحرمي بمن صلى علي باسمه ونسبه وإلى عشيرته فأثبتته عندي في صحيفة»^(٤)

وروى الترمذي بسنده إلى ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال «إن أولى الناس لي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة»^(٥)

١- فرائد السمطين ١/ ٣٩/ ح ٢

٢- تاج الدين عمر بن علي بن سالم اللحامي الاسكندري المعكهي عالم بالبحر من أهل الاسكندرية له كتاب - شرح العمدة - الإشارة - توفي عام ٧٣١ كما في الأعلام للزركلي ٧٢

٣- مسند زيد بن علي ١٥٦ دار الإحياء - بيروت

٤- مسند أبي يعلى، ٩/ ١٣/ ح ٥٠-٨٠، وفصائل الأوتار لسهقي: ٤٩٩

٥- فتح الباري، ١١/ ١٤٣

وروي «إِنَّ أَنْحَاكُم مِّنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً»^(١)، وفي تدحيص الآثار ليردُّ عليَّ أقواماً ما أعرفهم إلا بكثرة صلاتهم عليَّ»^(٢)
وقد ورد لعبد الشديد لمن يذكر عنده ﷺ ولا يصلي عليه
وروي أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «مَنْ ذَكَرْتَ عَنْده فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ»^(٣)،
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «إِنَّ حَبْرَيْلَ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ ذَكَرْتَ عَنْده فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ أَبْعَدَهُ أَقْبَلَهُ قُلْ آمِينَ، فَقُلْتَ آمِينَ»^(٤)
وروي عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «مَنْ الْجَفَاءُ مَنْ أَذَكَرَ عَنْده فَلَا يَصَلِّي عَلَيَّ»^(٥)
فهذه الأحاديث تدلُّ على وجوب الصلاة على النبي ﷺ عند ذكره، لا سيما وقد ذكر

١ - كنز العمال: ١/٥٠٤/ح ٢٢٢٨

٢ - شفاء العليل: ١٧٦/٢.

٣ - كنز العمال: ١/٤٩١/ح ٢١٥٧

٤ - المعجم الكبير: ١١/٦٨

٥ - فتح الباري: ١١/١٤٤

٦ - تفصيل في وجوب الصلاة على النبي وآله ولأقول فيها

وجوب الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

قال العلماء: فسؤالهم بعد قول الآية ووجوبهم «لَهُمْ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى آخِرِهِ»، دليل على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبيعة آلِه مرد من هذه الآية، وإلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب برولها، ولم يحابوا ما ذكر، فلما حواه دل على أن الصلاة عليهم من جملة المعامور به، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأن المقصد من الصلاة عليه مريد بعظيمه ومنه عظيمهم (يراجع، وخواهر المقديس ٢١٦ الباب الثاني، والصلوات والشر ٦٨ - ٩٠، والاعتقاد للبيهقي، ١٦٤ باب القول في أهل البيت، وجملاء الأفهام بعد ذكر الأدلة على الوجوب بالتفصيل؛ ١٩٣ - ١٩٤ وما بعدها - الباب الرابع، ولنسج الرفاعي كلاماً مشابهاً مقداً فليراجع ضوء الشمس؛ ١١١/١)

ويروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله «لَا تَصَلُّوا الصَّلَاةَ الْبَتْرَاءَ»

قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟

قال: «تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَتَمْسُكُونَ بِقَوْلُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» (جواهر المقديس، ٢١٧ الباب الثاني، والصواعق ١٤٦ ط مصر و ٢٢٥ ط بيروت الآية الثانية، وأهل

السبب للشرقاوي ٦ - ٧، وتفسير آية المودة ١٣٥

وخرجه الشعراني ورواه في قتل من أهلك برسول الله قال «علي وقاطمة والحسن والحسين» كشف العمدة للشراي ١ / ٢١٩ فصل في الأمر بالصلاة على النبي هذا وأخرجه الديلمي بلفظ «من ذكرت بين يديه فلم يصل على صلاة تامة فلا هو مني ولا أنا منه» الفردوس: ٢ / ٦٣٤ ح ٥٩٨٦

وقد أخرج الديلمي أنه صلى الله عليه وآله وسلم من «الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد أهل بيته». اللهم صل على محمد وعلى آلته (المعجم الأوسط للطبراني ١ / ٤٠٨ ح ٧٢٥ بلفظ «كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد». (معجم الروائد ١٠ / ١٦٠ ط مصر و ٢٤٧ ح ١٧٢٧٨ من النعمة وقال الهيثمي رحمه الله تعالى، والجامع الكبير للسوطي ١ / ٢١٢ وعراه لأبي الشيخ في الثواب والسياسة في الشعب عن علي، ونحوه لداكريين لشوكاني ٥ ط القاهرة مكتبة لمبي - بلفظ «كل دعاء» وقال قال المدري رواته ثقاب، وشعب لإيمان ٢ / ٢١٦، والشعب للعاصي ٢ / ٦٥ فصل في مواطن الصلاة عن علي بلفظ «الدعاء معلق حتى يصلى على محمد وآل محمد»، وحواهر المعدين ٢٢٣ وسنه لديلمي، والصواعق المحرقة: ١٤٨ ط مصر و ٢٢٧ ط بيروت عن الديلمي سم في فردوس الديلمي المطبوع حديث لفظ آل محمد، قدوة لحديث عن علي عليه السلام بلفظ «كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي». الفردوس ٢ / ٢٥٥ ح ٤٧٥٤ ط دار الكتب العلمية

(قال العلامة) ابن حجر الهيتمي وغيره وكان قصيدة الأحاديث السابقة وجوب الصلاة على آل في التشهد الأخير. كما هو قول للشافعي خلافا لما يوهمه كلام لروضة واصفها، ورحمته بعض أصحابه ومال إليه البيهقي، ومن ادعى الإجماع على عدم الوجوب فقد سها (وهو ابن كثير في تفسيره ٣ / ٥٥٩) مورد أنه ٥٦ من الأحزاب، لكن بهيمة لأصحاب ردوا في اختلاف تلك الروايات من أجل أنها وقائع متعددة، فلم يوجبوا إلا ما اتفقت الطرق عليه وهو صل الصلاة عليه، وما راد فهو من قبيل الأكمل، وكذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صلت على إبراهيم، سقوطه في بعض الطرق وللشافعي

يا أهل بيت رسول الله حبكم
فرح من الله في القرآن أسرله
يكفيكم من عظيم القدر انكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة له صحيحة، فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على آل، ويحصل لا صلاة كاملة فيوفى أظهر قوليه انتهى كلام العلامة ابن حجر (الصواعق المحرقة ١٤٧ - ١٤٨ ط مصر و ٢٢٨ ط بيروت الآيه الثانية من الباب ١١)

وقال البيهقي، في شعب الإيمان سمعت أبا بكر الطرسوسي يقول سمعت أبا إسحاق الرزوري يقول: أما اعتقد أن الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة في التشهد الأخير من الصلاة قال، وفي الأحاديث التي وردت في كفية الصلاة الدلالة على ما قاله أبو إسحاق انتهى (حواهر المعدين ٢٢٤،

المشروع، روى: ٧/١ عن أبي بصير، ونقل في شعب الوحوت عن أبي الحسن العسكري (٢٢٤/٢)

وقال المروزي: أفضلها (الصلاة) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وسها عنه العاقلون، (سفر السعادة: ٤٦).

أوجب الصلاة على آل كل من الشافعي واتباعه ولكوفون والشعبي وإسحاق بن راهويه وأحمد ومالك من التابعين وابن مسعود وابن عمر وجابر ومي محمد بن الصباح راجع لسواعي المحرقة ١٤٧ ط مصر وط بيروت ٢٢٦ - ٢٢٧ الباب ١١ الآيات الواردة فيهم الآية الثانية، وحلاء الأفهام، ٢٧٦ - ٢٧٧ الباب السادس

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي: أكثر أصحاب الشافعي على وجوب الصلاة على آل في الصلاة شرح النهج لابن أبي الحديد، ٦/ ١٤٤ الحطبة ٧١

وممن حرم على الوجوب ابن كثير وذكر في تفسيره ٥٥٨/٣ - ٥٥٩ مورداً ٥٦ من الأحرار ذهب الشعبي والناظر ومقابل والإمام أحمد كما حكاه أبو زرعة وإسحاق بن راهويه والعباسي محمد بن الموار المالك، قال وبعض أصحابنا أوجب صلاة على آل في حكاية السديعي وسليم الرازي وصاحبه نصر ابن إبراهيم المقدسي ونقله امام الحرمين وصاحبه الغزالي قولاً عن شافعي

وممن انتصر للشافعي الفيروزآبادي وأبي إمامة ابن النفاث والمجهودي وأبو القاسم راجع الصلوات والبشر ١١٠ - ١١١، والمواهب اللدنية ٥٠٩/٢، فصل الثاني من المقصد السابع، وخواهر العبد ٢٢٢، وأحكام القرآن لابن العربي ١٥٨٤/٣، واشعاع ٦٢/٢، الباب الرابع، وتفسير آية المودة ١٣٦

وروايات الصلاة على النبي المنتهية للصلاة على آل مبنية تصل إلى حد التواتر على بعض المباني، رويت عن كل من: أبي مسعود والحديث صحيح روه أحمد ومسلم والسنائي والترمذي وصححه، وكعب بن عجرة وهو لا معمر فيه، وأبي سعيد الحديري روه البخاري في الصحيح، وأبي هريرة في حديث صحيح على شرط الشيخين، وبريدة بن الحبيب، وأبو مسعود صححه الحاكم، وعبد الرحمن بن بشر بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وأبي معشر عن إبراهيم، وموسى بن طلحة عن أبيه يراجع حلاء الأفهام: ١٧٢ الباب الثالث - الفصل السابع، و ٢٢٤ - ٢٣٨، الباب الرابع الموطأ السادس

• قال ابن القيم: أكثر الأحاديث الصحاح والاحسان بل كلها صريح بذكر النبي وذكر آل النبي صلى عليهم بلا خلاف بين الأمة حلاء الأفهام ١٧٢ الباب الثالث - الفصل السابع، و ٢٢٤ - ٢٣٨ الباب الرابع الموطأ السادس، و ٢٧٦ الباب السادس

• وقال الفيروزآبادي المسألة العاشرة هل يدعى في مثل هذا الخطاب الساء؟ ذهب جمهور الأصوليين أنهم لا يدعون، ونقل عليه الشافعي، وانتقد عليه وحظي، المنتقد الصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر: ٣٢ الباب الأول - المسألة العاشرة

بلمط الإيعاد والوعيد الشديد في أشرف بعة وأفضل مرتبة وأعظم محفل ورمز، ودعاء
 حبرئيل وثأمين النبي ﷺ ومن عرف هذه المعاني وقصر في حيازة فصلها عند الإمكان فهو
 جريء أن تلتحق به الدعاء المحاب وانتهون بذلك متصداً للعقاب عافانا الله من الشر بمنه
 وكرمه آمين

وقال السحاوي في القول البديع في بيان صيغة لصلاة في التشهد فالمرجع أنهم من حرمت عليهم
 الصدقة، وذكر أنه اختيار الجمهور ومصر الشافعي وأن مذهب أحمد أنهم أهل البيت، وقيل المراد أرواحه
 ودرسه عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد النظيف ١٤٦ ط مصر ١٣٨٥

السمط الأول من الكتاب وهو ينقسم على قسمين

القسم الأول

وهو يشتمل على فصائل حسرات سيد المرسلين وحاتم النبيين ورسول رب العالمين وشمالته وصماته وما نفعه الله به من آياته ومعجزاته، لأنه هو المقصود من الخلق كلها المرفوع راية محمدا يوم العرض الأكبر وادم ﷺ من دونه تحب ظلها^(١)، محمد الممدود بسرايق حلاله على قمة الأفلاك، المحمود طرائفه في هداية الحق إلى سواء الصراط وأنقذهم من ورطات الهلاك، ماحي طغمة الظلم وكاسر أسوار الأشراك المتشع حوائب عرته من أن يهوم حول حمى وصفه رائد الإدراك ويعوم بحصر فصله عبد الجن والإنس والأملاك ﷺ قال الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وداعياً إلى الله بإذنه **وَمِرْاجاً مُبِيناً**^(٢)

وقال. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٣)

روى وائلة بن الأسقع ﷺ قال قال رسول الله ﷺ **وَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ**^(٤)
وروى أبو هريرة أن النبي ﷺ قال **«بَعِثْتُ مِنْ حَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرُونٌ حَتَّىٰ بَعِثْتُ مِنْ الْقُرُونِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ**^(٥)

١- كما في الحديث، راجع مجمع الروائد ٢٧٢ / ١٠

٢- سورة الأعراب، ٤٥ - ٤٦

٣- سورة الأنبياء، ١٠٧

٤- صحيح مسلم، ٥٨ / ٧

٥- فتح الباري، ٤١٨ / ٦

والقرن كل طفتين مفترتين في وقت، وهو أربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة سنة ويسمى قرناً لأنه بقرن أمة بأمة وعالمياً بعالم جعل سماً بلوقت أو لأهله^(١) وروى أبو هريرة رضي الله عنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيتاً، فأنا أحسنها وأجملها وأكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زوايا، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم السبب فيقولون ألا رصعت لها لبنة فبنتم بيانه فقال ﷺ «فأنا اللبنة»^(٢)

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ «مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يعجبون به من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيرون سواها، فكنت أنا سدوت موضع اللبنة حتم بي البنيان وختم بي الرسل»^(٣)

وفي رواية له أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل سنى بيتاً فأحسسه وأحمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه» قال «فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون. هلا وصعت هذه اللبنة؟» قال «فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين متفق عليه»^(٤)

وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «إني عند الله مكتوب خاتم النبيين وإن آدم لمجدل في طيبته وسأحبركم بأول أمري دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نوراً أضاءت لها مه قصور بالشام أو قال قصور الشام»^(٥)

١ - النهاية لابن الأثير: ٤ / ٥١

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه ٧ / ٦٤ بعدة طرق، ولبخاري في صحيحه. ٤ / ١٦٣، وكبر العتال.

١١ / ٤٥٣ / ٢٢١٢٧ عن ابن عساکر

٣ - صحيح ابن حبان: ١٤ / ٣١٧

٤ - صحيح مسلم: ٧ / ٥٨، وفتح الباري. ٦ / ٤١٨

٥ - مسند أحمد: ٤ / ١٢٧، ومسند الطيالسي: ١٥٥

فصل في صفته ﷺ وحالاته

عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال أحل والله به موصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾^(١) وحرراً للأُمَم أنت عبيدي ورسولي سَمِّينَاكَ المتوَكِّلَ لِسِ بَعْطٍ وَلَا عَلِيْطٍ وَلَا صَحَابٍ^(٢) فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ بِالشَّيْبَةِ^(٣) السَّيْئَةَ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَعْمُرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ حَتَّى يَغْسِمَ بِهِ سَمْلَةَ الْمَوْحَاءِ بِأَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنَ عَمِيٍّ وَأَدَانَا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلَمًا^(٤)

وعن أبي صالح دكوان عن عبد الله بن صخره عن كعب قال إني أجد في التوراة محمد رسول الله لا قط ولا عليط ولكن يعمر ويصنع، أَمَّنَهُ الْحَمَادُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَيَكْتَبُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ دُعَاءَ يَصَلُّونَ لَصَلَاةٍ إِذَا حَاءَ وَقْتُهَا، يَتَأَرَّرُونَ عَلَى أَسْوَاقِهِمْ وَيَبْصُرُونَ عَلَى أَطْوَافِهِمْ، صَفِهِمْ فِي الصَّلَاةِ حَمْدُهُمْ فِي الْقِيَالِ سَوَاءً، مَا دَبَّعَهُمْ بِبَادِي فِي حَوِ السَّمَاءِ، لَهُمْ فِي حَوِ اللَّيْلِ دَرِيٌّ كَدَرِيٍّ السَّحْلِ، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَمَهَا حَرُهُ بِطَبْطَبَةِ وَمَلِكُهُ بِالشَّامِ^(٥).

وعن أبي صالح دكوان أيضاً عن كعب يحكى عن التوراة قال نجد مكتوباً محمد رسول الله عندي المختار لا قط ولا عليط ولا صحاب بالأسواق ولا بحرى بالشبه السيئة ولكن يعمر، مولده بمكة ومحرته بطيبة وملكه بالشام وأمنه الحمادون بحمدون الله في كل منزلة ويكتبونه على كل شرف دعاء للمشمس، يصلون الصلاة إذا حاء وقتها يتأررون على

١ - سورة الأحراب: ٤٥

٢ - في المسند وصحيح البخاري: صحاب

٣ - في المصدر: السيئة بالسيئة.

٤ - مسند أحمد: ٢ / ١٧٤، وصحيح البخاري: ٣ / ٢١

٥ - دلائل النبوة لأبي نعيم: ١٥١، وسنن الدارمي: ١ / ٥

أَصَابَهُمْ وَيَتَوَصَّوْنَ عَلَى أَطْوَفِهِمْ مَادِيَهُمْ يَدِي فِي جَوِ السَّمَاءِ صَقَّهُمْ فِي الْقِتَالِ وَصَقَّهُمْ فِي الصَّلَاةِ سِوَاءَ، لَهُمْ بِالْبَيْتِ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ السَّحْلِ^(١)

وَرَوَى مَالِكٌ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَدٍ لُؤْخُمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ لِنَاسٍ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَنَسَّيَ بِالْأَبْيَضِ [وَلَا] لِأَمْهَقٍ وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّطِ^(٢) بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَاقْدَمَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَقَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسٍ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ^(٣)

وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلْ كَانَ شَعْرُهُ رَحْلًا لَيْسَ بِالسَّطِ وَلَا بِالْجَعْدِ [كَانَ] بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ^(٤)
وَعَنْ هَالٍ كَانَ السِّيَاحُ ﷺ يَحْمِلُ الرُّأْسَ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ سَطًّا الْكُفَيْنِ^(٥)

وَعَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَهُ سِنِينَ بِالطُّوْلِ وَلَا بِالْقَصْرِ حَسْبَ الْجِسْمِ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ يَجْعَدُ وَلَا سَطًّا أَسْمَرَ تَلَوْنًا إِذَا مَشَى شَوْكًا^(٦)
وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ صَحْمُ الرُّأْسِ وَاللَّحْيَةِ حَسْبَ الْكُفَيْنِ مَشْرُوبَ حَمْرِهِ^(٧) صَحْمٌ نَكَرًا وَيَسَّ طَوِيلُ الْمَصْرِيَّةِ، إِذَا مَشَى يَتَكْفَأُ نَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَتَحَنَّنُ مِنْ صَبٍّ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ^(٨)

١- مسند أحمد ٢/ ٢٤٠، وتاريخ المدينة ٢/ ٦٣٥

٢- الأمهق الشديد البياض وليس بيرا أو لامعاً الأدم الأسمر، الجعد القَطَطُ ولا بالسبط الشعر غير السهل المسترسل ولا المتراكم والمتجعد

٣- صحيح البخاري: ٤/ ١٦٤ - ١٦٥

٤- مسند أحمد: ٣/ ١٣٥

٥- صحيح مسلم ٧/ ٥٨ وفيه كان لسي ﷺ صحم ليدين والتقدمين

٦- صحيح الترمذي ٣/ ١٤٥ ح ١٨٠٧، وفيه يتكفأ

٧- أي خلط لون بياض الحمر

٨- مسند أحمد ١/ ١١٧ و ٩٦ وفيه شس كعيب، مشرب وجهه حمرة، الكراديس، تكفأ نكفؤاً، ينحط

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان في ساقني رسول الله ﷺ حمرة، وكان لا يصحك إلا تبسماً وكنت إذا نظرت إليه قلت أكل العسبن ويس بالكحل^(١)

وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ صليح المم أشكل العين منهوش العقب قال شعبة قلت لسمك ما صليح المم؟ قال عظيم مم، قلت ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين، قلت ما منهوش العقب؟ قال فس نعم العقب، وقال أبو عبيد الشكلة حمرة هي بياض العين والشهلة حمرة في سود العين، ومنهوش العقب روى بالسين^(٢) والشين وهما بمعنى يقال نهشت عصدها إذا دفا، والنهس أحد ما على الأرض من اللحم بأطراف الأسنان والنهش بالأصراس^(٣)

عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ أفصح الثبتين، إذا تكلم رثي كالود يخرج من ثاباه^(٤)

وعن البراء رضي الله عنه قال ما رأيت من ذي بمة^(٥) أصبى من رسول الله ﷺ له شعر يصرب منكبه، بعد ما بين المكيب لم يكن بالقصير ولا بالطويل^(٦)

اللمة دون الجمه سميت له لأنها أمت بالمكيب فإذا رادت فهي الجمه
وعن البراء قال كان لسي ﷺ مربوعاً بعيد ما بين المكيب له شعر بلح^(٧) شحمة أده رأيه في حلة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه^(٨)

وشئل البراء. هل كان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال لا بل مثل القمر^(٩)

١- مسند أبي يعلى ١٣ / ٤٥٣ / ح ٧٤٥٨ وفيه حموشه بدل حمرة، وتأكل بدل بالكحل

٢- كما في مسند أحمد والصحاح والترمذي

٣- صحيح الترمذي ٥ / ٢٦٤ / ح ٣٧٢٧، وصحيح مسلم ٧ / ٨٤ وشرح النووي له، ١٥ / ٩٣

٤- سنن الدارمي ١ / ٣٠

٥- الجمه ما سقط على المكيب من شعر الرأس وشمه شعر الرأس دون الجمه

٦- نسخة الأبوذي ٥ / ٣١٨، والشمال المحمدية ٣١ وفيه ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ وله شعر..

٧- كذا في الأصل وفي المصادر لا يحاوز شحمة أده

٨- مسند أحمد: ٤ / ٢٨١

٩- الشمال المحمدية ٣٩

عن سعيد الحريري قال سمعت أبا بصير عليه السلام يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وما بقي على وجه الأرض أحد لم يره عيبري قلت صه بي؟ قال كان أبيض مليحاً مُقَصِّداً^(١). المقصد الذي ليس بحميم ولا قصير نحو الربعة، ومنه قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُمْ مُقْتَصِدُونَ﴾^(٢) أي بين الظالم لنفسه والسابق بالخيرات.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وآله كأن الشمس تحري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع من مشه من رسول الله صلى الله عليه وآله كأنما الأرض تطوى له إن لم يجد أمسناً وأنه لعير مكثر^(٣).

وكان علي عليه السلام إذا وصف النبي صلى الله عليه وآله قال كان أحود الناس كفاً وأحود الناس صدراً وأصدق الناس لهجةً وألبهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن حالطه معرفة أحته، يقول عنه لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله^(٤).

١ - مسند أحمد: ٥ / ١٥٤

٢ - سورة لقمان: ٣٢

٣ - صحيح ابن حبان ٢١٥ / ١٤

٤ - سنن الترمذي، ٥ / ٢٦٠ باب ٣٨ / ح ٣٧١٨

ذكر خاتم النبوة

عن عبدالله بن سرجيس رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ ودخلت عليه وأكلت من طعامه وشربت من شرابه ورأيت خاتم النبوة في بعض ^(١) كتفه اليسرى كأنه جمع عليه حبلان سود كأنها ثآليل ^(٢)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رأيت المحمّد بن كنفى رسول الله ﷺ عدّة حمراء مثل بيضة الحمام ^(٣).

وفي رواية: مثل بيضة الحمام تشبه جده ^(٤).

وقال السائب بن يزيد قال ذهب بي حائلي إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمصح برأسي ودها لي بالبركة ويوصاً فشربت من وصوته وبعثت خلف ظهره إلى المحامد بين كتفيه فإذا هو مثل زر لحججه أراد برز الحجلة ^(٥) الأرزار التي يكون في حبال العرائس من الكلل والسنور ^(٦).

وقال الخطابي رضي الله عنه سمعت من يقول زر بحجلة بيضة حمل الطير يقال للأنتى منها الحجلة وللذكر اليعقوب، قال وهذا شيء لا أحقّه

١ - كذا في الأصل وفي المصادر تُفص أو ناعص وهو عظم الرقيق الذي على طرف الكتف، وقيل هو أعلى الكتف

٢ - مسند أحمد. ٨٣ / ٥، وفيه، سرجس، الثآليل

٣ - المستدرک. ٦٠٦ / ٢، تفاوت وسر الترمذي ٥ / ٢٦٣، ح ٣٧٢٤ سواء

٤ - مصنف ابن أبي شيبة. ٧ / ٤٤٦، ح ١٧٠

٥ - صحيح البخاري. ١ / ٥٦، وصحيح مسلم ٧ / ٨٦، وصحيح الترمذي ٥ / ٢٦٣، ح ٣٧٢٣

٦ - النهاية: ٢ / ٣٠٠، ولسان العرب. ٤ / ٣٢١

ذِكْرُ شَيْبَتِهِ ﷺ

عن جرير بن عثمان رضي الله عنه أنه سأل عبد الله بن بشر صاحب رسول الله ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ كان شيخاً قال كان في لحيته شعرات بيض^(١)
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كان شيب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة^(٢)
وقيل لحابر رضي الله عنه أكان في رأس رسول الله ﷺ شيب؟
قال لم يكن في رأس رسول الله ﷺ شيب إلا شعرات في مفرق رأسه إذا أدهن وأراهن الدهن^(٣)
وعن أسد رضي الله عنه قال ما عددت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء^(٤)
وسأل فنادة أسأ هل حصب رسول الله ﷺ؟ قال لم يلع ذلك إنما كان شيباً في صدعيه^(٥) ولكن أنا بكر حصب بالحناء والكنم^(٦)

ذِكْرُ طَيْبِ رِيحِهِ ﷺ

وقال أسد رضي الله عنه ما شممت رائحة قط مسكه ولا عسرة أظف من رائحة رسول الله ﷺ ولا مسست شيئاً قط حره ولا حريره ألبس من كف رسول الله ﷺ^(٧)

١ - صحيح مسلم: ٤ / ١٦٤ وفيه كان في عبقته شعرات بيض

٢ - مس ابن ماجه: ٢ / ١١٩٩ ح ٣٦٣٠

٣ - مسند أحمد: ٥ / ٩٠

٤ - مسند أحمد: ٣ / ١٦٥

٥ - ما بين الأذن والعين، ويقال أيضاً للشعر المتدني من الرأس في ذلك المكان

٦ - مسند أحمد ٣ / ١٩٢ وفيه بالحناء والكنم وكذا في بقية المصادر، والكنم كما هي النهاية بت يخلط مع الوسمه ويصبح به الشعر أسود

٧ - صحيح البخاري: ٤ / ١٦٧، وصحيح مسلم ٧ / ٨١ ومسند أحمد ٣ / ٢٧٠

وعن أس بن أم سلمة كان النبي ﷺ يأتيها فيعبل عندها، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب وكان كثير العرق^(١).

وعنه أيضاً قال دخل عليها النبي ﷺ فعان عبدنا فعرق وحاءت أمي فإرورة فحعلت بنسلت العرق فيها فاستنظ السى ﷺ فدل «با أم سليم ما هذا الذي تصمين؟» قالت هذا عرقك بحعله في طيبا وهو من أطيب الطيب^(٢).

وبروى أن أم سليم رضي الله عنها كانت ماشطة بالمدينة فحطت عرق السى ﷺ طيباً وطيبت به عروساً فلم ترل ريع ذلك الطيب عيها وكأما عسلته لا نذهب رائحته عيها فحبلت وأنت بأولاد فكانت تلك الرائحة توحد منهم فسماوا بالمدينة المطيبين^(٣).

وعن جابر بن سمرة ؓ قال صلئت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولذان فحمل بمسح حذى أحدهم واحداً واحداً قال وأما أب فمسح حذى قال فوحدث لده برداً أو ريعاً كأنما أخرجها من حوة عطار^(٤) وقال أس بن سمرة ؓ كنا نعرف رسول الله ﷺ إذا أقبل بظب ريعه^(٥).

وعن ثمامة أن أم سلمة أم أس بن مالك ؓ كانت نسط للسى ﷺ بطعاً فقبل عندها على ذلك النطع فإذا قام السى ﷺ أحدث من عرقه وشعره فجمعته في قاروره ثم جعلته في مسك قال فلما حصر أس بن مالك الوفاء أوصى أب يحمل في حنوطه من ذلك المسك قال فجعل في حنوطه^(٦).

١- صحيح مسلم ٨٢/٧ والآحاد والمثاني للصحاك ٩٦/٦ ح ٢٣١

٢- مسند أحمد ١٣٦/٣

٣- مجمع الزوائد ٢٨٣/٨، وفتح الباري ٤١٨/٦، ودلائل نبوة ٥٩

٤- فتح الباري ٤١٧/٦ وفيه لده برداً أو ريعاً، والجوة بالضم التي يعد فيها الطيب ويحرز

٥- المعجم الأوسط ١٤٦/٣

٦- صحيح البخاري ١٤٠/٧

ذكر حسن خلقه ﷺ

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الباس ولا بالقصير^(١)

وقال أنس رضي الله عنه خدمت رسول الله عشر سنين ما قال لي أف قط، ولا قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته^(٢) وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً ولا مسست خيراً قط ولا حزيراً ولا شتاً كان أبين من كف رسول الله، ولا شمعت مكاً ولا عطراً كان أطيب من عرق رسول الله ﷺ^(٣)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متعشاً وكان يقول: خباركم أحسنكم أخلاقاً^(٤)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما صرت رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط إلا أن يحاهدني في سبيل الله ولا صرت خادماً ولا امرأة^(٥)

وقالت لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متعشاً ولا سحياً في الأسواق ولا بحري بالسبيئة السيئة، ولكن يعض ويصنع^(٦)

وقال أنس رضي الله عنه لم يكن رسول الله ﷺ سناً ولا فحاشاً ولا لعناً وكان يقول لأحدنا عن العتة ما له ترب حبيبه^(٧)

١ - السنن الكبرى للبيهقي ٥ / ٤٠٩ / ج ٩٣١٠

٢ - الشرائع المحمدية للترمذي ٢٨٥

٣ - السنن الكبرى للبيهقي: ١٠ / ١٩٢

٤ - منتخب مسند عبد بن حميد: ٤٣٠ / ج ١٤١٨

٥ - مسند أحمد: ٦ / ٢٣٦

٦ - مسند أبي يعلى ٧ / ٢٢٢ / ج ٤٢٢ وفيه عند معتبة - ترمذ، وفي مسند أحمد ٢ / ١٢٦ عند المعتابة

وعن أس ﷺ أيضاً قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نحاسي غليظ ا لحاشية فأدركني أعرابي فحديه براد به حدة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثر بها حاشية البرد من شدة حده ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك؟ فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم صحك ثم أمر له بعطاء^(١)

وروى أبو هريرة ﷺ قال قيل يا رسول الله دع على المشركين قال إني لم أبعث لعناً وإنما بعثت رحمة^(٢)

وعن ابن مسعود ﷺ قال قسم رسول الله ﷺ قسماً فقال رجل ما أريد بهذا وجه الله فأتيت النبي فذكرت ذلك فتعبر وجه رسول الله ﷺ ثم قال ويرحم الله موسى فقد أودى بما هو أشد من هذا فصراً^(٣)

ذكر نواضعه ﷺ

روى عن ابن عباس ﷺ أنه كان يحدث أن الله تعالى أرسل إلى نبيه ﷺ ملكاً من الملائكة معه جبرئيل فقال الملك يا رسول الله إن الله يختبرك بين أن تكون عبداً سائراً وبين أن تكون ملكاً نبياً، فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل كالمستشير له فأشار جبرئيل بيده أن يواضع فقال رسول الله ﷺ «لا بل عبداً نبياً فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لحق بالله»^(٤)

وعن عائشة (رض) قالت «قال رسول الله ﷺ لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك إن حجزته لتساوي الكعبة فقال إن رثك يقرأ عليك السلام ويقول: إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً فنظرت إلى جبرئيل ﷺ فأشار إلي أن صم نفسك فقلت نبياً عبداً» قالت: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئاً ويقول «أكل كما يأكل العبد وأجلس كما

١- مسند أحمد ٣/ ١٥٣ وفيه نسخة جيدة - عن رسول الله

٢- الأدب المفرد: ٧٦/ مع ٢٢١

٣- صحيح البخاري: ٧/ ٨٧ وفيه ما أكثر من

٤- السنن الكبرى للبيهقي ٧/ ٤٩ باب فصل علمه على غيره / ح ٣

يجلس العبد»^(١).

وعن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله»^(٢)، والاطراء محاوراة الحد في المدح والكذب فيه.

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل لم يزع يده من يده حتى يكون هو الذي يسرع يده، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه، ولم ير مقدماً ركبته بين يدي حليس له قط^(٣).

وعن حارثة بن زيد بن ثابت قال دخل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا له حدثنا حديث رسول الله ﷺ قال ما ذا أحدثكم كنت حارثاً فكان إذا برز عليه الوحي بعث إليّ فكسب له، فكان إذا ذكرنا الله ذكرها معاً ورد ذكرنا لآخره ذكرها معاً، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معاً فكل هذا أحدثكم عن رسول الله ﷺ^(٤).

وعن الأسود قال سألت عائشة (رضي الله عنها) ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟
فقلت يكون في مهر أهله - يعني خادمة أهله - فإذا حصررت الصلاة نخرج إلى الصلاة^(٥).

عن عميرة قالت قلت لعائشة ما كان يعمل رسول الله في بيته؟
قالت كان بشراً من البشر يعلى ثوبه ويحب شأنه ويخدم نفسه^(٦)
وعن عائشة (رضي الله عنها) أنها سألت عن كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟
قالت نعم كان رسول الله يحصف بعله ويحيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم

١ - مجمع الزوائد: ١٩ / ٩

٢ - مسند أحمد: ٢٣ / ١

٣ - كنز العمال: ١٨٦٦٠ / ٧ / ٢٠٩ / ح

٤ - الشرائع المحمدية: ٢٥٠، والمعجم الكبير: ١٤٠ / ٥

٥ - صحيح البخاري: ١٦٤ / ١ وفيه تعني خدمه، مهة أهله

٦ - مسند أحمد: ٢٥٦ / ٦

في بيته^(١)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا صلى العداة حاء خدم المدينة بأيّتهم فيها الماء فما يأتونها بإباء إلا عمس يده فيها فربما حاؤوه في العداة الباردة فعمس يده فيها^(٢)

وعن أس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله يركب الحمار العربي، ويحيب دعوة المملوك ويصام على الأرض، ويأكل على الأرض ويقول ولو دعيت إلى كراع^(٣) لأجبت ولو أهدى إلي ذراع لقبلت^(٤)

وعنه رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ كان يعود المريض ويضع الحارة ويحيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، لقد رأيته يوم حير على حمار حطامه ليف^(٥)

وعنه إن امرأة عرضت لرسول الله ﷺ في صرين من طريق المدينة فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال يا أمّ فلان احلّسي في أيّ سكك المدينة شئت أحلس إليك قال ففعلت ففقد إليها رسول الله ﷺ حتى قصت حاجتها^(٦)

وعنه أنه قال كانت الأمة من إماء أهل المدينة بأحد بيد رسول الله ﷺ فسطل به حيث شاءت^(٧)

ذكر جوده ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان أحود الناس وأحود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرئيل وكان يلقاه في كلّ ليلة من رمضان فدرسه القرآن، وكان رسول الله ﷺ إذا لقاه

١ - مسند أحمد: ٦ / ١٦٧

٢ - مسند أحمد: ٣ / ١٣٧

٣ - تصم الأول وهو مستند الساق من فقر والمعه

٤ - المعصف لابن أبي شيبة ٥ / ٢٣٢ باب ٢٥٣ / ح ١٧

٥ - التواضع لابن أبي الدنيا ١٤٨ / ح ١١٢، الخطم حسن يحمل في عنق البعير ويثنى في حطمة

٦ - مصابيح المعري ٧ / ١٣٠، مسند أحمد ٣ / ١١٩

٧ - صحيح البخاري ٧ / ٩٠

جبرئيل أحوذ بالخير من الريح المرسله^(١)

وعن أس^{عليه السلام} قال كذب رسول الله^{صلى الله عليه وآله} من أحمل الناس وأحوذ الناس وأشجع الناس، ولقد مرع أهل المدينة مرة فركب فرساً لأبي طلحة عري ثم رجع وهو يقول: «لن تراعوا لن تراعوا» ثم قال إنا وجدناه بحرأ^(٢)

وقال جابر بن عبد الله^{رضي الله عنه} ما سئل رسول الله^{صلى الله عليه وآله} شيئاً قط فقال لا^(٣)

وعن محمد بن حبيب بن مطعم عن أبيه^(٤) قال لما فعل رسول الله^{صلى الله عليه وآله} من عزوة حنين نعه الأعراب سألوه فألحوه إلى شجرة فحصب رده وهو على راحله فقال «ردوا عليّ ردائي أتخشون عليّ البخل فوالله لو كان لي عدد هذه الحصاة نعماً لقمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً»^(٥)

وقال أس^{عليه السلام} كان النبي^{صلى الله عليه وآله} لا يدحر شيئاً لعد^(٦)

وعنه أن رجلاً أتى النبي^{صلى الله عليه وآله} فأنه دأعطاه عملاً من حليل فأتى الرجل فومه فقال أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء رجل من بهاف فقة^(٧)

وقال صفوان بن أمية^{رضي الله عنه} أعطاني رسول الله^{صلى الله عليه وآله} [يوم حنين] وإنه لأعص الحلبي^(٨) فما زال يعطيني حتى إنه لأحت الحلبي^(٩)

١ - السنن الكبرى للبيهقي: ٢٠٥ / ٤

٢ - صحيح البخاري، ٨٢ / ٧

٣ - مسند الحميدي ٥١٥ / ٢، والكرم والحوذ للبرجلاني: ٢٤

٤ - تابعي عدّه الحفاظ من الثقات توفي أيام خلافة عمر بن عبد العزيز

٥ - صحيح ابن حبان ١٤٩ / ١١ ح ٤٨٢٠، ورياض الصالحين ٢٩٥ وفيهما هذه العبارة، وكذا في

صحيح البخاري وغيره

٦ - سنن الترمذي: ٤ / ١٠ ح ٢٤٦٧

٧ - مسند أبي يعلى: ٦ / ٥٧ ح ٣٣٠٢

٨ - سنن الترمذي: ٢ / ٨٨ باب ٣٠

ذكر شجاعته ﷺ

فيه حديث أسر بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ أحمل الناس وأجود الناس وأشجع الناس^(١)

وعن البراء رضي الله عنه قال كنا والله إذا احمر البأس تنقي به - يعني النبي ﷺ - وإن الشجاع منا للذي يحادي به^(٢).

وعن علي رضي الله عنه قال رأيتني يوم بدر ونحن نمد بالسيوف وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً^(٣)

وعنه قال كنا إذا احمر البأس ونفى القوم (انقروم) اتقيا برسول الله ﷺ عما يكون أحد أقرب إلى العدو منه^(٤).

ذكر حيانه ﷺ وقلة كلامه وتأنيه فيه

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في حدرها، وكان إذا كره شيئاً رأياه في وجهه^(٥)

وعن حابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ طويل الصمت^(٦)

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام

١- مسند أحمد ١٨٥ / ٢، والأدب المفرد ٧٢ / ح ٣٠٢

٢- المصنف لابن أبي شيبة ٥٧٨ / ٧ وفيه إجماع البأس، وفيه التفسير ٢١٩ / ٥ وفيه: حمي

٣- مسند أحمد ٨٦ / ١

٤- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٥٦ / ح ١٥٤

٥- مسند أحمد ٧١ / ٣ وفيه عرقاء في وجهه وكذا بقية المصادر

٦- السنن الكبرى للسيهتي ٥٢ / ٧ ح ٦

بينه فصل يحفظه من حلس إليه^(١)

وعنها قالت إن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو عدّه العدّ لأحصاه^(٢)

ذكر تجسّمه واختياره أيسر الأمور ﷺ

عن عائشة (رض) قالت ما رأيت رسول الله ﷺ مستحجماً قط صاحكاً حتى أرى منه لهواته^(٣). إنما كان يتسم^(٤)

وعن عبد الله بن الحارث بن جريد قال ما رأيت أحداً أكثر تسمّاً من رسول الله ﷺ^(٥)
وعن عائشة (رض) قالت ما خيّر رسول الله ﷺ في أمرين إلا أحدهما أيسرهما ما لم يكن
إنما، فإن كان إنما كان أيسر الناس عنه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله
فيستقم لله بها^(٦)

وفد جمع حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما الذي رواه عن حاله همد بن أبي أهالة وحديث
أمّ عبد الحراعية جمع صفاته ﷺ وكان همد ربيب رسول الله ﷺ وأبوه أبو أهالة هو روح
خديجة قبل النبي ﷺ روي عن الحسن بن علي قال سألت حابي همد بن أبي أهالة وكان
وصافاً عن حلية النبي ﷺ وأن أشتبه أن يصف لي منها شيئاً أتعلّق به فقال كان رسول
الله ﷺ فحماً منجماً^(٧) بياضاً وجهه يلائم ممر سلة لندر أطول من المربع وأقصر من
المشذب عظيم الهامة رحن الشعر، إن انفرت عصمه عرق، ولا فلا تحاور شعره شحمة
أدبه إذا هو وفرة أدهر اللون، واسع الحن، أرح الحاحبين، سابع في عبر قرن بينهما عرق
يدره العصب أقى العرب، له نور يعلوه بحسه من ثم يتأمله أسمى، كث اللحية، سهل

١ - الشانل المحمدية للترمذي: ١٨٢

٢ - صحيح مسلم، ٨ / ٢٢٩

٣ - الذخيرة المشرفة على الحلق في أقصى سفي الفم

٤ - سنن أبي داود: ٢ / ٤٩٨

٥ - تحفة الأحوذى: ١٠ / ٨٦

٦ - صحيح البخاري ٤ / ١٦٧، ومسنّد أبي يعلى: ٧ / ٢٤٦، ح ٤٣٨٢

٧ - في المصدر منجماً

الحديد، صليح العم، مفلح الأساب، دفين المسربة، كأن عقه حيد دمية في صماء العقه معتدل الحلق، نادن متماسك، سواء البظر و نصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المسكين، وخم الكراديس، أنور المتحرد، موصول ما بين اللثة والسرة بشعر يحوي كالحظ، عاري الثديين والنظر مفا سوى ذلك، أشعر بدراعين و لمسكين وأعالي الصدر، طويل الردين، رعب الراحة، شش الكفين والقدمين، مسايل الأصرف، أو قال شائل الأطراف حمصان الأحصين، مسح القدمين بسو عهما الماء إذا ران قعما، يحظر تكبها ويمشي هونا، ذريع المشيه إذا مشى كأنما يحط من صب، وإذا التفت التفت جميعا، حافظ الطرف، نظره إلى الأرض أطول^(١) من نظره السماء حل نظره لملاحظة [سوق أصحابه] يسدر من لقيه بالسلام^(٢).

قال الحسن وسألت حالي^(٣) فقلت صف لي مظهر رسول الله ﷺ

فقال كان متواصل الأحرار، دائم الفكرة، لم يلب له راحة طويل الصمت لا يتكلم في غير حاجة، يمتنع الكلام ويحتمه بأشد منه، ويتكلم بحوامع الكلم، فصل لا فصول ولا تقصير، [دمث] ليس بالحمفي ولا المهس، يعظم العمة، وإن دفت لا يدم منها شيئا غير أنه لم يكن يدم دواقا ولا بمدحه ولا يعصبه الدنيا وما كان لها، وإذا تعدى الحق لم يعم لعصه شيء حتى ينصر له، لا يعصب لنفسه، ولا ينصر لها، إذا شاء أشار بكفه كلها، وإذا مضى فليها، وإذا حدث أصل بها وصر براحه يمين يطمها بإبهامه اليسرى وإذا عصب أعرض وأشاح، محل صحكه التسم [ويتر عن مثل حب نعمام]

وقال الحسن فكتمته عن الحسن زمانا ثم حدثته فوحدته قد سفي إليه فآلته عما

١- في المصدر: أكثر

٢- الشمايل المحمدية: ٣٨٠، والأحاديث الطوال لنظر: ٧٤، وكبر العمال ٧/ ٣٢/ ح ١٧٨٠٧

٣- حال الإمام أبي محمد الصفط الحسن هو القاسم بن رسول الله ﷺ وقد وقع الخلاف الهائل في مدة عمره قيل مات قبل أن يتم رصاعه، وقيل مات صغيرا وبين عاش حتى مشى، وهل كانت له ستان، وقيل بعد أن بلغ سن التمييز

وحكي عن الإمام محمد بن علي بن الحسين ﷺ أنه بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجبية فدما قبض قال العاص بن وائل لقد أصبح محمد أبتر، فمرلت أنا أعطيتك لكوثر عوصا من مصيبتك يا محمد بالقاسم وهذا الحديث يؤكد قول الناقرة ﷺ والله أعلم

سألت عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدحنه وعن محرجه وشكله فلم يدع منه شيئاً
قال الحسين سألت أبي عن دخول النبي ﷺ فقال: كان إذا أوى إلى منزله جراً دخوله
ثلاثة أحراء: حرء لله وحرء لأهله وحرء نفسه، ثم حرء جراً بينه وبين الناس فورد ذلك
بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سرته في حرء الأمة إشار أهل المصل
بإدنه ونفسه على قدر فضلهم في الدين، فمهم ذو الحاجة ومهم ذو الحاجةين ومهم ذو
الحوائج فيشغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من سألته عنهم وإحسانهم والذي
يسعى لهم قد كفوا المؤونه في ذلك ويقول: وليبلغ الشاهد منكم العائب وابلغوني حاجة
من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلفاً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه
يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقل من أحد غيره، يدخلون رواداً ولا يفترون إلا
عن ذواق ويخرجون أدلة، يعني عن الخبر

قال وسألت عن محرجه كيف كان يصح فيه؟ قال كان رسول الله ﷺ يحرك^(١) لسانه إلا
فيما يعينه ويؤلفهم ولا يفرقهم، ويكرم كريم كل قوم ويؤلفه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير أن يظوى عن أحد منهم بسره ولا حسنه، ويتعمد أصحابه ويسأل الناس عن
ما في الناس ويحسن الحسن وتقويه، ويتقنع القنع ويؤهبه^(٢) معتدل الأمر غير مختلف
لا يعمل محافة أن يعصوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يفصر عن الحق ولا يحوره الدين
يلونه من الناس، حذرهم فصلهم عنه أعمهم بصيحه، وأعطهم عنه منزلة أحسنهم
مؤاساة ومؤازرة

قال وسألت عن مجلسه فقال كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر، وإذا
انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطى كل جلسائه نصيبه،
لا يحسب أن أحداً أكرم عليه من جالسه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها، لا بميسور من
القول، قد وسع الناس بسطه وحلفه فصار لهم أن وصروا عنده في الحق سواء، مجلسه
مجلس حلم وحياء وصبر وأمانه، لا ترفع فيه الأصوات ولا يؤثر فيه المحرم يتعاطون فيه

١- في المصدر يحرك

٢- في المصدر يؤهبه

بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب.

قال الحسن وسألت أبي عن سيرة النبي ﷺ في جلسائه فقال كان النبي ﷺ دائم الشر سهل الخلق ليس الخائب ليس بغط ولا غليظ ولا صاحب ولا فحاش ولا عيب ولا مداح يتناقل عما لا يشتهي ولا يؤس منه ولا يحب فيه^(١) قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثر وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث كان لا يدم أحداً أو لا يعنيه، ولا يطلب عودته، ولا يتكلم إلا فيما رضى نوابه، وإذا تكلم أصرق جلسائه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا لا يشارعون عنده الحديث، من تكلم عنده انصروا له حتى يفرغ، حديثهم حديث أولهم، يصحك منّا يصحكون ويتعجب منّا يتعجبون منه، وبصر للعرب على الحمرة في منطقه ومأثته، حتى إن كان أصحابه ليسحلونهم ويقول إذا رأيت طالب حاجة بطلبها فأرمدوه، ولا يفل الشاء إلا من مكفىء ولا يقطع على أحد حديثه حتى يحوره فقطعه سهي أو قيام، وإذا عصأ أعرض وأشاح وإذا فرح عَضَ طرفه، جَلَّ ضحكته التيسم ويعتر عن مثل حب الحمامة

قال الحسن وسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال كان إذا أوى إلى منزله وذكر مثلما تقدم، وقال كان لا يجلس ولا يقوم إلا عن ذكر الله لا يوطئ الأماكن ويبهى عن إبطائها وقال لا يحسب أحد من جلسائه أن أحد أكرم منه من حارسه أو قاومه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف

وقال ولا تؤب في الحرم ولا تشي فلتاته معديس تنوصبون فيه بالتقوى، وقال قد ترك نفسه من ثلاث. المرء والاكثر وما لا يعنيه، ورد في آخره قال فسألته كيف كان مسكونه؟ قال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع بحم والحدرد والتقدير والتكبير، أما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع من الناس، وأما التكبير فبما يقى ويبقى، وجمع له الحلم والصبر فكان لا يعصيه شيء ولا يستغره، وجمع له تحدر في أربعة أحده بالحسن ليقترئ به، وتركه القبيح ليسهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما هو خير لهم فيما

يجمع لهم حبر الدنوب والآخرة^(١).

ووصف علي عليه السلام رسول الله ﷺ فقال لم يكن بالطويل الممعة - يروي بالعين والعين - ولا بالقصر المتردد، كان ربعة من القوم لم يكن سجد السجدة القنطرة ولا بالسبط كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكثم، وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشعار جليل المشائر والكند أحوذ ذو مشربة شش لكفيس والقدمين، إذا مشى تقبع بحط من صب وإذا التفت التفت معاً، بين كتفه حاتم السوء وهو حاتم السبي، أحوذ الناس صدراً وألبهم عريكة وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه، ومن حاطه معرفة أحته، يقول باعه لم أرقبله ولا بعده مثله ﷺ^(٢).

وعن حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد المعروف بأُم معد (رض)^(٣)، أن رسول الله ﷺ حين أخرج من مكة خرج مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن بهيرة ودليلهم عبد الله بن أريقط البجلي، فمروا على حمة أُم معد الجوازية وكانت امرأة بررة^(٤) تعشي بماء الحمة، ثم نسفي ويطعم فسالوها لحماً وتمراً ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين^(٥) مستبينين^(٦) فطر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر لحيمة فقال ما هذه الشاة يا أُم معد؟ قالت شاة خلفي الجهد عن العسم قال هل بها من لس؟ قالت هي أحهد من ذلك قال أنادس لي أن أحلبها؟ قالت بأبي أنت وأُمي يا رب رأيت بها حلياً فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح صرعها وسمي الله فدعا لها في شأنها فتباحث^(٧) عليه ودرت وحترت فدعا بإباء بربص لرهط^(٨) فحلب بها حتى علاه نبهاء^(٩).

١ - بطوله في مجمع الزوائد ٨ / ٢٧٤ - ٢٧٥، وكر المعاد ٧ / ١٦٤ - ١٦٧ ح ١٨٥٣٥ ر ج ١٧٨٠٧

٢ - تاريخ الطبري ٢ / ٤٢٥ باب صفة النبي ﷺ بعده طرق

٣ - في رواية أُم معبد بنت كعب من بني كعب بن خراة

٤ - من البرور

٥ - لصقوا بالرجل

٦ - معطين، وفي المصدر، مستبين

٧ - في المصدر، شأنها، والتفاح المبالغة في مريخ الرجدين

٨ - يرويه ويثقلهم فيأمو

٩ - وهو ويص دعوته

ثم سقاها حتى رويت وسقا أصحابه حتى روي ثم شرب آخرهم ثم أراصوا ثم حلب فيه ثاباً هوداً على بدء حتى ملأ الإباء ثم عادره عدها وباعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء روحها أبو معبد سوقاً أعبراً عباداً يساوركن^(١) هراً محجراً قليل، فلما رأى أبو معبد اللبس عجب وقال من أين لك هذا اللبس يا أمّ معبد والثبة عارب حيان ولا خلوة في البيت؟ قالت لا والله إلا أنه مرّ رجل مبارك من حله كذا قال صعبه لي يا أمّ معبد قالت رأيت رجلاً طاهر الوصاءة أبلغ الوحة لم نعه محله - ويروي ثجله^(٢) - ولم نعره صلعة^(٣) - ويروي صقله - ، وسيم فسيم في عبيبه دمع وفي أشعاره وطف وفي صوته سهل - ويروي صجل - وفي عنقه سطح وفي لحيته كشاة أرح أقرون إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه الهاء أحمل الناس وأبهاهم من بعد وأحلاهم وأحسنهم من قريب، حلو المطر فصل لا يبر ولا هدر كأن مطقه حرّاب نظم بحدرون، وبه ربعة لا يأس^(٤) من طول ولا تفحمة عين من قصر^(٥)، عصر من عصيين فهو أنصر الثلاثة مطراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحقون به إن قل أنصوا لقونه وإن أمر تادرو لأمره محشود محمود لا عباس ولا معند^(٦)، قال أبو معبد هو والله صاحب قرش بي ذكر، لنا من أمره ما ذكر، ولو كنت وافقته لالتصمت أن أصحبه ولأفعلن إن وحدث لي ذلك مسلماً وأصبح صوب^(٧) بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يعرف هذه الآيات

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| جرا الله رب الناس حبر حرانه | رفيقين حلاً حبيمتي أمّ معبد |
| هما برلاها بالهدى واهتدت به | فقد فار من أمسي رفيق محمد |
| فان قصي ما روى الله عنكم | به من فعان لا يحاري وسودد |

١ - تتعايل من الهرل

٢ - في المصدر ثجلة وهي صحم النطش

٣ - في المصدر صعة، وهي شعر الرأس

٤ - في المصدر: يأس

٥ - في المصدر: قصر

٦ - في المصدر محشود محشود، ولا معند

٧ - في عيون الأثر: ١/ ١٨٨ كان الهاتف من جبل أبي قبيس

ليهن بني كعب مكان فتاتهم
سلوا أختكم عن شأها وأسابها
دعاها بشاة حابل فتحلّت
فمادرها رهأ لديها لحالب

وأجاب الصوت حنّان بن ثابت^(٢) رضي الله عنه فقال:

لقد حاب قوم زال عنهم سيئهم
نرخل عن قوم فرالت عقولهم
مذاهم به بعد الصلاة رتهم
وقد نزلت منه على أهل يثرب
فهل ينوي ضلال قوم نسفوها

وفي رواية

فهل ينوي ضلال قوم نكّحوا
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله
وان قبال في يوم مقدلة^(٣) ضلّت
لهن أبانكر سعادة جدّه
ويسهن بني كعب مكان فتاتهم

فالت أم معدد وكّأ محلّ الشاة انبي حنّان رسول الله ﷺ ومسح صرعها صبرحاً
وغيقاً وما في الأرض قليل ولا كثير ريفت الشاة عندنا إلى سنة ثمان عشرة من الهجرة
فهلكت رمى الرمادة في خلافة عمر رضي الله عنه^(٤)

١ - سيرة ابن هشام ١٠٠ / ٢ ابن سعد اساس ١٨٧ / ١ الرماض انصرة في مناقب العشرة لمحبّ الطبري ٨٨ / ١ العثمانيه لأبي عثمان الحافظ ١١٢ دلائل السؤة ١١٨ / ٢

٢ - ترجم له في كتاب العدير، ٦٥ / ٢

٣ - ويروي: فتصديقها في ضحوة اليوم أو عد.

٤ - الحديث بطوله في المعجم الكبير ١٨ / ١، ومجمع بروائد ٥٨ / ٦

ذكر معجزاته ﷺ

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كُنَّا بَعْدَ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ نَعْدُو بِهَا تَحْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَمَرٍ فَقُلَ الْمَاءُ فَقَالَ «اطْلُبُوا فَضْلًا مِنْ مَاءٍ» فَحَازُوا بِأَيْدِيهِمْ مَاءً قَلِيلًا فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ «حَيَّ عَلَى الظُّهْرِ الْمُبَارَكِ» وَبَعْدَ رَأْيِ الْمَاءِ يَسْعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ نَسِجَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُوْكَلُ^(١)

وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا^(٢)

وعن أنس أيضاً أَنَّ السَّيِّدَ ﷺ أَنَّى بَاءَ وَهُوَ فِي الرُّوَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَحَمَلَ الْمَاءَ يَسْعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ، قَالَ فَنَادَى: قُلْتُ لَأَسْ كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ رَهَاءَ ثَلَاثُمِائَةٍ^(٣)

وهذه آية ومعجزة وهي أبلغ من انفتحار الماء من الحجر لصوسى ﷺ لَأَنَّ مِنْ طَبْعِ الْحِجَارِ أَنْ يَنْفَحَرَ مِنْهَا الْمَاءُ وَلَيْسَ فِي طَبْعِ أَعْصَاءِ سَيِّدِ آدَمَ ذَلِكَ

وروى جابر رضي الله عنه قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحَدِيثَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا فَأَقْبَلَ النَّاسُ بِحَوْءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا لَكُمْ؟» فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا يَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكُوعِكَ، قَالَ فَوَضَعَ السَّيِّدَ ﷺ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعَيْوُنِ قَالَ فَشَرِبَ وَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ لَجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةً أَلْفَ لَكُنَّا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً^(٤)

وعن عمران بن حصين قال سَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَمَرٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ

١- صحيح البخاري ١٧١/٤

٢- تحفة الأحمدي ٦/٣٤١ باب ٢٠

٣- صحيح البخاري ١٦٩/٤

٤- مسند أحمد ٢/٣٢٩، ودلائل النبوة ١٢٠

شدّيد فأرسل النبي ﷺ رجليين من أصحابه قال أحسبه علياً والربير أو غيرهما فقال «إنكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا معها بغير عليه برادتان فأتينني بهما»^(١) قال فأتيا المرأة فوجداهما قد ركبت بين برادتين^٢ على بغير عدلا لها أحبي رسول الله ﷺ فقالت ومن رسول الله هذا الصائبي؟ قال هو اندي نعين وهو رسول الله ﷺ حقاً، فحذاء بها فأمر رسول الله ﷺ فحمل في إناء من برادتيها ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم أعاد الماء في البرادتين ثم أمر بعزل البرادتين^(٣) ففتحت ثم أمر بسس فملأوا آيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ إناء ولا سقاء إلا فلاؤه

قال عمران حتى كان يحس إني أني ثم برد إلا مثلاً قال فأمر النبي ﷺ بنوبها فسط ثم أمر أصحابه فحاوروا من رادهم حتى ملأها نوبها ثم قال لها «اذهي فإننا لم نأخذ من مائك شيئاً ولكن افه سقانا» فحذاء أهلها فحزنهم فمال حسنكم من عند السحر الناس^(٤) أو يته لرسول الله ﷺ حقاً قال فحذاء أهل ذلك الحواء^(٥) حتى أسلموا كلهم^(٦)

وفي هذا الحديث دليل على أن أوفى المشركين على الطهارة ما لم يعم الحاسة فيها، ودليل على أن أحد ماء العر يحور عند ضرورة نعطش بالعوص، وقد أعدها النبي ﷺ من الراد ما كان عوضاً عن مائها والمرادة هي التي سقيها الناس راويه، وإنما الرواية البعير الذي يسقى عليه والسطح بهو المرادة عبر أنها أصغر من المرادة تصع من جلد واحد، والمرادة أكثر من ذلك، والعزلاء هم المرادة لأسمر، وبصافي عند العرب الذي حرج من دين إلى دين وكان المشركون يقولون لمن أسلم قد صبا

وروى أبو قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حرج في حبش فلما كان في بعض الطريق تحلف

١- في المصدر، مرادتان

٢- في المصدر، مرادتين

٣- في المصدر، أمر بعزل المرادتين، وفي صحيح البخاري انما الى وهو جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراويه

٤- في المصدر، جئتكم من عند أسحر الناس

٥- الحواء بيوت مجتمعة على الماء وانجم أحوية، وفي المصدر، الجو، وفي صحيح البخاري، لصرم وهو البيوت المجتمعة

٦- مصنف عند الرزاق ١١/ ٢٧٧/ ح ٢٠٥٧٣، وصحيح البخاري ١/ ١٦٩/ تصاوب

لعمري حاجته وبحلفت معه مبعثته وهي لادوة نفصى حاجته ثم جاءني فسكنت عليه من المبعثاة فتوضأ فل لي احفظها فلعلمه أن يكون لقبنتها شأن قال وسار الحيش فقال النبي ﷺ: «إن يطعموا أبا بكر وعمر يرفقوا بأعسهم وإن يعصوهما يشقوا على أنفسهم» قال وكان أبو بكر وعمر قد أشرا عبيهم أن يملوا حتى يملوا الماء

وقال بقة الناس بل سزل حتى يأتي رسول الله ﷺ فل يملوا فحشاهم في بحر الظهيرة وقد هلكوا من العطش فدعا النبي ﷺ بالمبعثاة فأبنت بها فاستأبطها^(١) ثم جعل يصت لهم فشربوها وتوضأوا حتى رووا وملأوا كل إناء كان معهم حتى جعل يقول هل من عال؟ قال حبل إلي أنها كما أحدها وكانوا يومئذ ثوب وسبعين رجلاً^(٢)

وعن يعلى بن مرة الثقفي قال ثلاثة أشاء رأيتها من رسول الله ﷺ بسمانحن سير معه إذ مررنا بغير بني^(٣) عليه قال فلما رآه العير حرحر فوضع حراره بالأرض فوقف عليه النبي ﷺ وقال: «أين صاحب هذا العير؟»

فجاءه فقال النبي ﷺ «بسميه» قال بن نهيه لك يا رسول الله قال «بل بسميه» قال بل بهيه لك يا رسول الله قال «بل بسميه» فل بل بهيه لك وأنه لأهل بيت ما لهم معيشه غيره قال أمّا إذ ذكرت هذا من أمره فإنه شكى^(٤) كثرة العمل وقلة العلف فأحسوا إليه قال ثم سربا حتى برلنا مبرلاً فقام النبي ﷺ فجاءت شجرة بشو لأرض حتى عشيته ثم رجعت إلى مكانها، فلما استبقت النبي ﷺ ذكرت له ذلك فقال: «هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله ﷺ فأذن لها»، قال فمررنا بماء فأتته مرأه ناس لها به حنة فأخذ النبي ﷺ بمسحوره ثم قال: «أخرج إني محمد رسول الله» قال ثم سربا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء فأنه المرأة بحرر ولبس فأمرها أن تزد الحرر وأمر أصحابه أن يشربوا اللس فسألها عن الصبي فقالت: «والذي بعثك بالحق ما رأيت منه ريباً بعد»^(٥) قوله جرحر أي صوت، والحران باطن

١ - أحدها تحت إبطه

٢ - مصنف عبد الرزاق، ١١ / ٢٧٩ / ح ٢٠٥٣٨ وفيه زيادة

٣ - في المصدر: يسنى عليه

٤ - في المصدر: شكا

٥ - مسند أحمد ٤ / ١٧٣ وفيه تفصيل أكثر حذفها المصنف، ولمسحب من مسند عبد بن حميد ١٥٤

عنق البعير

وعن مسلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال حمت أرواد القوم وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليستأذنه في
بحر إبلهم، فأذن لهم ولقيهم عمر فأحروه فقال ما بقاؤكم بعد إبلكم؟
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يدؤهم بعد إبلهم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ناد في الناس يأتون بفضل أروادهم، فسقط لذلك طعماً وجعلوه
على الطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عنه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتش الناس حتى
فرعوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله»^(١)

وهي رواية عن أبي هريرة أو أبي سعيد رضي الله عنهما في عروه سوك قال اجتمع على الطع سبي
بسير فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال حدوا في أوعيتكم، فأخذوا حتى ما تركوا في العسكر
وعاء إلا ملأوه قال وأكلوا حتى شبعوا وقصبت فصلة فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم «أشهد أن لا إله إلا
الله وإني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحبب عن الجنة»^(٢)

وروى أس أن أبا طلحة قال لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم صعباً أعرف
فيه الجوع فهل عندك من شيء؟

فجالت فأحرحت أقراصاً من شعير ثم أخذت حملاً لها فلهفت الحرس بعضه ثم دسه
تحت يدي ورددني بعضه ثم أرسلني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد هت به فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حالساً في المسجد ومعه لاس فعمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أرسلك أبو
طلحة؟» قال قلت نعم، فقال «بطعام؟»

قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه «قوموا» قال فاطلق فاطلقت بين أيديهم حتى
جئت أبا طلحة فأخبرته، قال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم باللاس وليس
عندنا ما نطعمهم، قالت: الله ورسوله أعلم

قال: فاطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم «هلمني ما عندك يا أم سليم» فأتت بذلك الحيز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعم

١ - صحيح البخاري ١٠٩ / ٣

٢ - صحيح مسلم ٤٢ / ١

وعصرت أم سليم عكة لها فأدمه ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال «إئذني لعشرة» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم حرحوا ثم قال «إئذني لعشرة» فأكلوا حتى شبعوا ثم حرحوا ثم قال «إئذني لعشرة» حتى أكل القوم كنهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً^(١)

وعن جابر بن عبد الله قال استشهد أبي يوم أحد وبرك عليه ديباً وترك ست بات، فلما حضر جدد النخل أتيت رسول الله ﷺ فقلت قد عمت أن والذي استشهد يوم أحد وترك ديباً كثيراً وإني أحت أن يراك العرماء فقال «أذهب فيبدر كل تمر على ناحية» ففعلت ثم دعوته فلما بطروا إليه فكأنما أعروا بي نكت الساعة، فمما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها يبدراً ثلاث مرّات ثم جلس عليه ثم قال «ادع أصحابك» فمما رأى يكبل لهم حتى أدى الله عن والذي أمسه وأن أرمى^(٢) أن يؤذي الله أمسه والذي ولا أرحم إلى أخواني بتمرة فسلم الله اليادر كلّها، وحتى أبي أطر إلى الصدر لذي كب عليه السي^(٣) كأنما لم تنقص^(٤) بمره واحدة^(٥)

وروى جابر بن عبد الله ﷺ أيضاً قال كان النبي ﷺ إذا خطب اسند إلى جدد بحلة من سوارى المسحد فلما صبح له المسير واستوى عليه اضطرب نكت السارية كحبس الناقة حتى سمعها أهل المسحد حتى برز رسول الله ﷺ وعندها سكنت^(٦)

وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال «يهلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولننشق كنورهما في سبيله»^(٧)

فأظهر الله صدق رسوله ﷺ كما أحر، ولا يعارضه الحدث لأحر فإنه لما كتب إلى كسرى يدعو إلى الإسلام مرق كتابه فقال السي^(٨) «تمزق ملكه وكتب إلى قيصر فأكرم

١ - صحيح البخاري ١٧١ / ٤

٢ - في المصدر راضي

٣ - في المصدر كأنه لم ينقص

٤ - صحيح البخاري ١٩٩ / ٢

٥ - مسند أحمد: ٢ / ٢٩٥

٦ - صحيفة همام بن مسيد ٢٥ / ح - ٣، والمعجم الأوسط ٨ / ٨٥ متفاوت

كتابه ووضع في مسك^١ فقال النبي ﷺ «ثبت ملكه»^٢ فوجه الجمع بين الحديثين أن كسرى تمزق ملكه فلم يبق لهم ملك وأُنفقت كوره في سبيل الله وأورث الله المسلمين أرضهم، وقبضت ملكه بالروم وأقطع من الشام واستفتح حراته التي بالشام وأنفقت في سبيل الله فمعنى لا قبض بعده معنى بشام والله أعلم

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «هل ترون قبلي هاهنا فوالله ما يخفى عليّ حشوعكم ولا ركوعكم، إني لأراكم من وراء ظهري»^(٣)

وعن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجنا في نواحيها^(٤) فخرجنا منها فلم نمر بشجرة ولا حل إلا قال السلام عنيت يا رسول الله^(٥)

وروى جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث وإني لأعرفه الآن»^(٥)

قال مؤلفه العبد الفقير إلى الله محمد بن يوسف الزبدي سقى الله صوب الرحمة والرضوان ضريحه وأبانه بكرمه محضر لظعه وضريحه هذه قطره من بحار فصائله الراحرة العباب ورشحة من سحائب منافقه بد لمة السكاب، ولمحة من روائع معاجزه التي فاقت حدّ العدّ وانحصر والحساب، ولمعة من شهب مآثره التي عجزت عن عدّ جزء من آلافي المؤلفه وإحصائها وتحريرها بأامل الحساب والكتاب، ومن ذا الذي يُحصي الكواكب والقطر، وهذا القدر كاف فيما أشرب إليه من فصائه وأحواله ومعجراته ﷺ ولو ذهنا تتسع ما ورد في ذلك لطال الكتاب وخرجنا عن المقصود في الإبحار وعدم الاسهاب

وقد ذكرنا حملاً من أحواله وصفاته ومعجراته وعروانه وفتوحاته ﷺ في كتاب الموسوم - بالاعلام بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام - فمن أراد الريادة على هذا فليراجعه إن شاء الله تعالى.

١ - السنن الكبرى للبيهقي: ١٧٧/٩

٢ - مسند أبي يعلى: ١١/٢٢٠ ج ١٣٣٥

٣ - في المصدر فخرجنا معه في بعض نواحيها

٤ - سنن الدارمي ١٢/١

٥ - صحيح أبي حنيفة: ١٤/٢-٤ باب ٥ المعجرات، ودلائل النبوة ٤٩

القسم الثاني من السمط الأول

في مناقب أمير المؤمنين وإمام متقين مناهج الحق واليقين
 ورأس الأولياء والصديقين، زوج النول فاطمة قرة عين الرسول
 ابن عمه، وباب مدينة علمه مؤازره وأخيه، وقره عين صنو أبيه
 المرتضى المجتبي الذي هو في الدنيا والآخرة إمام سيد
 وفي ذات الله سبحانه وتعالى وإقامة دينه، قوي أيد
 ذي القلب العقول والأذن الواعية والهمة
 التي هي بالعهد والذمام واقية

يعسوب الدين وأخي رسول رب العالمين

محمد العالي مرادق مجة علي قمة العرش المحيد تعالىا
 علي علا فوق السماوات قدوة ومن قصده بال المعالي الأماني^(١)
 فأسر لسان الولاية منما و حار دور المحقق منه الأماني^(٢)

الليث المعاهر، والعقاب الكاسر، ولسيف البور، والبطل المنصور، والصيغ
 المهصور، والسيد الوقور، والبحر المسحور، وسعلم المشور، والعباب الراحر الحصم،
 والطود الشاهق الأشم، وساقبي المؤمنين من بحوص بالأوفى والأنم، أسد الله الكرار أبي
 الأئمة الأطهار المشرف بمرتبة من كسب مولاه معلّم مولاه، والمؤيد بدعوة اللهم وإل من
 والاه وعاد من عاداه، كاسر الأنصاب، وهازم لأحزاب، لمتصدق بحائمه في المحراب،
 فارس ميدان الطعام والصرا، هرب كل عرين، وصرع كل عاب، الذي كل لسان كل
 معتاب ومعتاب، وبيد كل دام ومرتب عن قدح في قدح معاله لبق حبابه من كل دم

١- في الصراط المستقيم ٢٢٦ / ١ وسار مع الركبان في الأرض أمره

٢- مراند السطحي ١٤ / ١

وعاب، المحصوص من الحصرة النبوية بكرمه الأخوة والانتحاب، المصوص عليه بأنه
لدار الحكمة ومدينة العلم باب، وبصله واصطفاؤه نزل لוחي وطق الكتاب، المكى بأبي
الريحاتين وأبي الحسن وأبي التراب، هو السامع، وفلك سوح، وباب الله وانقطع
الخطاب، ذو البراهين الفاطمة والآيات الدفعة، وصاحب الكرامات الطاهرة والحق
البالغة، يسوع الحبر ومعدن لبركات، ومحي عرقى بحار المعاصي من المخاري والمهادي
والدركات، الإمام الذي هو من ظلم الجبهة ولصلاة سراس، وهي فحم المارزة والطعان
هرماس حياس^(١) ولمدائن العلوم والحكم لعمدة فضائله أساس، وما هي قربه من رسول
الله ﷺ ومفاحره النبي لا يحيط به وهم وحد مقباس عند دي رأي ودين شبهة وربية
والناس؛

أحر حاتم الرسل الكرام محمد رسول إله العالمين مظهر

علي محي المصطفى وورسره أبو السادة العز البهاليل حيدر

أبو السطيين الحسن والحسين، وارث الرسل ومولى الثقلين، مبدع جسيمات المكارم
ومفيض هممات المن الذي حبه وحب أولاده من أوفى العدد وأوفى الحسن

أحر أحمد المحار صعوة هاشم أبو السادة العز الميامين مؤتمن

وصهر إمام المرسلين محمد علي أمير المؤمنين أبو الحسن

هما ظهرا شحصين والسور واحد بقص حديث النفس والنور فاعلمن^(٢)

هو الوزر المأمول في كل خطوة وإن لا يسسجما ولايته فمن

عليهم صلاة الله ما لاح كوكب وما هب ممرض التسيم على فنن^(٣)

١- الهرماس؛ ولد النمر، الحواس؛ الشجاع الجريء.

٢- فرائد السمطين؛ ١/ ١٥ ط بيروت

٣- صفحات الأثرار؛ ٨/ ٢٥٠

ذكر نسبه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله

كان أبوه أبو طالب وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وآله أخوين وبسبهما من هاشم بن عبد مناف سيان، كان علي عليه السلام يقول دبي دبر النبي صلى الله عليه وآله وحسي حب النبي صلى الله عليه وآله من تناول من حسبي أو ديني يتناول من رسول الله صلى الله عليه وآله (١)

وروى ابن عباس عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «كنت أبا وعلي نوراً بين يدي الله من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب، ثم أخرجته من عبد المطلب فقسّمه قسمين قسماً في صلب عباده وقسماً في صلب أبي طالب، فملي مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبني كحق» (٢) أحبه ومن أبغضه لبغضه (٣).

وهذا الحديث هو المشار إليه في الست المتقدم بقوله

بعض حديث النفس والنور فاعلم

قال حابر بن عبد الله عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي «الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة» (٤) ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ فُطِئَ مُتَجَارِزَاتٌ﴾ - حتى بلغ - ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ (٥)، وقال عليه السلام «علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي» (٦) وقال عبد حبر سمعت علياً عليه السلام يقول أهدني للنبي صلى الله عليه وآله فمر مرة فحعل بفشر المورة

١ - المنتخب من الصحاح الستة ١٨٠، وأمالى الصدوق ٤٩٩/ح ٦٨٥

٢ - هي المصدر: فبجبي.

٣ - مناقب الحواري: ١٤٦/ح ١٧٠

٤ - إلى هنا كثر العمال ١١/٦٠٨/ح ٣٢٩٤٤، ومصحح لأوسط ٢٦٣/٤

٥ - مستدرک الصحيحين ٢/٢٤١ كتاب التفسير وفيه آية كاملة وهي من سورة الرعد ٤

٦ - صحيح ابن حبان ١٥/٣٧٤، ومسنّد الطيالسي ١١١، ومصانف الصحابة لأحمد ١٥

ويجعله في فمي فقال له قائل يا رسول الله إنك تحت علياً؟

قال: أوما علمت أن علياً مني وأما مه^(١)

قال الشعبي رضي الله عنه لو رصوا مناً بأن نفونو رحم الله علياً إن كان تقرب القرانه قديم الهجرة
عظيم الحق روح فاطمة وأبا حسن وحسين لكان في ذلك فصل، فكيف وله من المصائب
والمصائب ما ليس لغيره رضي الله عنه ^(٢).

وروي أن رجلاً قال لاس عباس ما أكثر مصاف علي ومصائله، إنني لأحسبهما ثلاثة
آلاف فان أولاً تقول إنها إلى ثلاثين ألف أقرب ^(٣)

وقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ^(٤) ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المصائل
ما جاء لعلي بن أبي طالب ^(٥)

وأمة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي،
روي أنه لما صربها المحاصر أدخلها أبو طالب بمكة بعد العشاء فولدت فيها علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ^(٦) وقد أسلمت وهاجرت وبوفيت بالمدينة ونقل إنها ماتت بمكة قبل الهجرة
وشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله وألصقها بمبصره وضطجع في فراها وتولى دفنها فعمل له يا رسول
الله صلى الله عليه وآله رأياك صنعت شيئاً لم تكرر نصنعه بأحد ^(٧) فقال صلى الله عليه وآله وإني ألتستها قميصي لتلنس من
ثياب الجنة، واضطجعت في فراها لأخفف عنها من صغطة القبر، إنها كانت من أحسن
خلق الله صنماً إلي بعد أبي طالب ^(٨)

١- مرآة السعطين، ١/ ٥٦/ ح ٢١، ويبايع المودة ١/ ١٧٠ وفيه مور

٢- المسترشد للطبري ٥٢٥

٣- معجزة الأرهار، ٨/ ٢٥٠، وكشف الغمة ١/ ١٠٩

٤- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ولد بسواد عام ١١٤ وتوفي سنة ٢٤١

٥- الإستيعاب، ٢/ ٤٦٦، والصواعق، ١١٨

٦- مستدرک الحاكم ٣/ ٤٨٣، ومروج الذهب ٢/ ٢ وتذكرة حوص لاؤه ٧، ونزهة المجالس
للصفوري، ٢/ ٢٠٤

٧- كنز العمال، ١٢/ ١٤٧، ح ٣٤٤٢٤، ومجمع الروايات، ٩/ ٢٥٧

ذكر صفته عليه السلام

قال الشعبي رحمه الله رأيت علياً عليه السلام شيخاً مربوعاً أسمر أبلح أصلع له صميرتان أبيض الرأس واللحية له لحيه قد ملأت ما بين مكبيه^(١)
وقال عامر الشعبي أيضاً ما رأيت رجلاً أعظم لحيه من علي قد ملأت ما بين مكبيه بياضاً وفي الرأس زعبات^(٢).
وقال بعض أهل العلم كان علي عليه السلام عظيم نحر عظم اللحية قد ملأت ما بين مكبيه وكان أصلع حمر الوجه شديد للأدمة من بعد، وإن نكته من قريب قلت أسمر مثلاً إلى الحمرة مربوعاً أبلح أصلع أشعر البدن
وقال بعضهم سألت أبا جعفر يعني محمد بن علي لما فرغ من صفة علي فقال كان رجلاً آدم شديد الأدمة ميل العيس عظيمهاذا نظر أصبع قلت كان طويلاً أو قصيراً؟
قال هو إلى القصر أقرب^(٣)

في بيان فضل الصلاة والسلام عليه

وملء الأجرة وبارك على محمد من الدنيا وملء الأجرة وسلم على محمد من الدنيا وملء الأجرة
وقال الشيخ محيي الدين النووي^(١) في كتابه الأدكار، والأفضل للمصلي أن يقول، صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى محمد وأرواحه ودرتته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأرواحه ودرتته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد^(٢)
وروى الترمذي عن أبي ابن كعب عليه السلام أنه قال قلت يا رسول الله إنني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟
قال ما شئت فإن ردت فهو خير لك، قلت اثلاثين؟ قال ما شئت، فإن زدت فهو خير

ذِكْرُ إِسْلَامِهِ ﷺ

روى ابن عباس رضي الله عنه قال أسلم علي وهو ابن سبع سنين ثم أسلم أبو بكر بعده بثلاثة أيام^(١) وقال سلمان رضي الله عنه أول من أسلم علي بن أبي طالب
وقال علي رضي الله عنه أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى الفيلة مع النبي ﷺ
علي^(٢)

وروى أبو دَرٍّ وسلمان (رضي الله عنهما) قالوا أحد رسول الله ﷺ بيد علي فقال «ألا إن هذا أول
من آمن بي وأول من يهادني يوم القيامة»^(٣)
وقال سلمان رضي الله عنه أول هذه الأمة وروداً على رسول الله ﷺ أولها إسلاماً، وإن علي بن
أبي طالب أولها إسلاماً^(٤)

وعن أبي قدامة العربي قال رأيت علياً صحت ثم قال اللهم إني لا أعترف أن عدداً لك
من هذه الأمة عبدك قلبي غير سيما ﷺ ثلاث ثرق، ثم قال لقد صلبت قل أن يصلي أحد
سبعاً^(٥)

عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن حمزة قال صلى النبي ﷺ أول يوم
الاثنين وصليت حديجة معه آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من العدا، صلى مع
النبي ﷺ مسجماً من أبي طالب قل أن يصلي أحد^(٦)

وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال أسلم علي وهو ابن سبع سنين وقبض رسول الله
وهو ابن سبع وعشرين وهلك علي وهو ابن سبع وخمسين سنة^(٧)

- ١ - السيرة النبوية لاسي حبان ٦٧ ذكر صفة بدء الوحي
- ٢ - ذكرنا المحدود في ذلك، على أنه ذكر ابن عساكر أنه أول من أسلم من الرجال، راجع ترجمته، وكذلك ابن إسحاق راجع أهل البيت لتوفيق ٢٠٩، وهديب بكحال ٤٨١/٢
- ٣ - البيان والتعريف ٢٨/٣ ح ١٢١٤، ومسند شمس الأخبار ٩٤/١
- ٤ - كبر العمال ١٤٤/١٣ ح ٣٦٤٥٢، والبردوسي ٤١/١ ح ٩٥
- ٥ - المستدرک ١١٢/٣، وراى المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم ٣٦/٤
- ٦ - سنن الترمذي ٦٤٠/٥، والمستدرک ١٨٣/٣
- ٧ - تاريخ دمشق ٥٦٩/٤٢ ط در الفكر، والروايات في سن إسلامه عليه السلام متفاوتة وإليك التفصيل

علي أول من أسلم

وجاء ذلك بعدة السنين منها «أول من أسلم علي - علي أول من أسلم» وأولهم إسلاماً،
رواه كل من ريد من أرقام^(١)، وحنة العربي^(٢)، وجابر^(٣)، والحرث^(٤)، وابن عباس^(٥)،
وأبي هريرة^(٦)، وعلي^(٧)، ومالك بن الحويرث^(٨)، وأبي موسى الأشعري^(٩)، وعصيف
الكندي^(١٠)، وسعد بن أبي وقاص^(١١)

- ١- مسند أحمد ٤/ ٣٦٧- ٣٧١ ط م و ٥/ ٤٩٩ ط ب، وصحيح الترمذي ٥/ ٣٤٢ ط دار الحديث و ٢/ ٣٠١ ط مصر، والطبقات الكبرى ٣/ ١٥ ترجمة علي، وأسد الغابة ٤/ ١٧، وكبر العمال: ١٣/ ١٤٤ ح ٣٦٤٥١، وتاريخ الطبري ٢/ ٥٥، وحسان نص الساني ٢٦ ح ٣، والكامل في التاريخ ١/ ٤٨٤ ذكر الاختلاف في أول من أسلم، وترجمه علي من تاريخ دمشق ١/ ٧٥ ح ١٤، ودحائر العقبي ٥٨، جواهر المطالب، ١/ ٣٧ باب ٤ وأعلام النبوة ٢٠٥ باب ١٢ والأوائل ٣٠ ح ٧٠
- ٢- مناقب الحواريين ٥٧ ح ٢٣، ومسند أبي حنيفة ٢٤٧ ط مصر
- ٣- الإصابة: ٨/ ١٨٣ القسم ١ ط مصر
- ٤- أسد الغابة: ٥/ ٥٢٠.
- ٥- مستدرك الصحيحين ٣/ ١٣٣ مناقبه، ودحائر بعضي ٥٨، والمسند ١/ ٣٧٣ ط م و ١/ ٦١٦ ط ب، والطبقات الكبرى ٢/ ١٥، والمعجم الكبير ١٢/ ٧٧ ترجمه ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون ح ١٢٥٩٣، وشواهد التنزيل ١/ ١٢٥ ح ١٣٤، وحسان نص الساني ٤٥ ح ٢٣، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١/ ٧٤ ح ١٠٠، وكبر العمال ١٣/ ١٢٢ ح ٣٦٣٩٢، وتاريخ الإسلام ٣/ ٦٢٤، جواهر المطالب ١/ ٣٧ باب ٤ وقال: قال أبو عمر هذا حديث صحيح، والأوائل ٣٠ ح ٧٠
- ٦- كبر العمال: ١١/ ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٥
- ٧- ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٥٧ ح ٨٣، وشواهد التنزيل ١/ ٣٢٤ ح ٣٤٣، مناقب ابن المغازلي ١٥ ح ٢٠- ٢١
- ٨- المعجم الكبير: ١٩/ ٢٩١ ترجمته، وترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٧٦ ح ٢
- ٩- المستدرك: ٣/ ٤٦٥ مناقب أبي موسى الأشعري من كتاب المعرفة وصححه
- ١٠- المستدرك ٣/ ١٨٣ فضائل حديجة من كتاب المعرفة - وصححه لدهبي
- ١١- المستدرك: ٣/ ٥٠٠ مناقب سعد

وعن عمر^(١١)، وسلمان والمقداد وأبي سعد وخاب وأبي ذر^(١٢)، وأبي رافع وبريدة^(١٣)،
 وأنس^(١٤)، وعمرو ابن ميمونة^(١٥)، ومحمد بن أبي بكر^(١٦)، والحسن^(١٧)، وابن إسحاق^(١٨)،
 والكلبي^(١٩)، وأبي إسحاق^(٢٠)، وابن عوف^(٢١)، وعروة وسلمان بن يسار^(٢٢)، والمقداد
 وحيان وجابر وحسن المصري^(٢٣)

- ومنها بسند «علي أقدم امتي سلماً - أولهم أو أقدمهم سلماً» رواه كل من أنس

- ١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٣٦١ ح ٤٠١، ودحائر المعنى ٥٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٣/ ٢٣٠ حطه ٢٣٨، مصابف الحوار رمي ٥٥ ح ١٩ فصل ٤
- ٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد ١٣/ ٢٣٠ حطه ٢٣٨، والمعجم الكبير ٥/ ٨٤ ح ٤٦٥٢ ترجمة زيد بن الحارث، و٦/ ٢٦٥ ترجمة سلمان ما روي عنه الكندي، والاستيعاب ٢/ ٤٥٨، والمستدرک ٢/ ١٣٦ مناقب الأمير، والأئمة الاثنا عشر: ٤٨
- ٣ - المعجم الكبير ٢٢/ ٤٥٢ ترجمه حدیحه، ومجمع الزوائد ٩/ ٢٢٠، والاوائل ٣٠ ح ٧٠، والأئمة الاثنا عشر ٤٨
- ٤ - المعجم الكبير ٢٢/ ٤١١ ترجمة فطمة - برويها وسابع المودة ١/ ٢٣٩، وصحيح الترمذي ٥/ ٦٤٠ كتاب المناقب ط دار الحديث، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٣/ ٢٢٩
- ٥ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥
- ٦ - مروج الذهب: ٣/ ١١ ذكر معاوية
- ٧ - ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٤٥ ح ٦٥-٦٨، والاستيعاب ٢/ ٤٥٨، والحديث ٤/ ٢٩٤ ط مصر ١٣٥١
- ٨ - تاريخ الطبري: ٢/ ٥٧ ذكر الخبر عما كان من أمر لسي (ص)
- ٩ - تاريخ الطبري: ٢/ ٥٧ ذكر أول من أسلم
- ١٠ - كبر العمال ٥/ ١٥٣ ط مصر، وتاريخ الإسلام ١/ ١٣٧ إسلام السابقين، والمعجم الكبير ١/ ٩٤ ح ١٥٦ ترجمة علي - صفته، وكثر العمال ١١/ ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٧
- ١١ - الفتوح لابن اعثم ١/ ٢١٧ كتاب علي لمعاوية (قل صعب)، وشواهد التنزيل ١/ ٣٧٤ ح ٢٤٣
- ١٢ - أعلام النبوة: ٢٠٥ باب ١٢
- ١٣ - الأئمة الاثنا عشر: ٤٨

ومعمل بن يسار^(١١)، والصادق عن أبيه^(١٢)، وحارث^(١٣)، وأبي سعيد^(١٤)
وسلمان^(١٥)، وبريدة^(١٦)، وأبي أبوب^(١٧)، ولمصور عن أبيه^(١٨)، وأم سلمة^(١٩)،
وعائشة وأسماء^(٢٠)، والأعمش^(٢١)، وحارث عن علي^(٢٢)
- ومنها بسان وأما الصدوق الأكبر امت فلان يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم.
رواه معاذ العدوية عنه، حُرِّجَ البلاذري وابن قنينة في المعارف^(٢٣)
- ومنها بسان وأولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً هو علي بن أبي طالب.

- ١- تاريخ الإسلام ٦٢٨/٢ عهد الحنفاء - عني رشيد السري ١٠٨/١ ح ١٢٢، والمعجم الكبير ٢٠ / ٢٣٠ ترجمة معقل ما روى عنه بايع، والمسنند ٢٦/٥ ط م و ٦/ ط ب، ورجحه علي من تاريخ دمشق ٢٥٤/١ ح ٢٩٧ وشرح النهج لابن أبي الحديد ٢٢٧/١٢ ح ٢٢٨
- ٢- شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٢٧/١٢ ح ٢٢٨
- ٣- مائة مقبلة: ٧٦ المقبلة ٢٥
- ٤- البيان للبكهي ١١٧ باب ٩ صريح النبي بأن المهدي من ولد الحسن
- ٥- كثر العمال: ١١/٦٦٦ ح ٣٢٩٩١، وكتاب سليم ٧٠ و ٩٣
- ٦- مناقب الحواريين ١٠٦ فصل ٩ ح ١١١، ورجحه علي من تاريخ دمشق ٢٦٣/١ ح ٣٠٥، وكثر الفوائد: ١٢١
- ٧- مناقب الحواريين: ١١٢ فصل ٩ ح ١٢٢
- ٨- مناقب الحواريين ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩ وارشاد العقوب ٢/ ٤٣
- ٩- مناقب الحواريين: ٢٥٣ ح ٢٦٤ فصل ٢٠
- ١٠- فتح الملوك العلي: ٦٧
- ١١- مناقب ابن المكارم ١٥١ ح ١٨٨
- ١٢- الذرية الطاهرة ٩١ ح ٨٣
- ١٣- الكنى والاسماء للدولابي ٨١/٢ من كنيته أبو معقل الجوهرة ٨، وأنساب الأشراف ٣٧٩/٢، وكثر العمال: ١٦٤/١٣ ح ٢٤٩٧ وأنساب الأشراف ١٤٦/٢ ح ١٤٦ قبسات من ترجمة علي، وكثر الفوائد: ٣٣٩ الفصل العاشر من رسالة الشمع ودخان العقيق ٥٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٢٨/١٣ ح ٢٢٨، ورجحه علي من تاريخ دمشق ٦٢/١ ح ٨٨ وبيابيع العودة: ٢٣٩/١ باب، وجواهر المطالب ٢٨/١ باب ٤

أخرجه صاحب الفردوس والحوادث ويطيراني والمحطوب واس عدي ونحاكم واس
مردويه وابن أبي عاصم والقلمي عن سلمان وسعياث الثوري^(١)
وراد ابن أبي الحديد والكرجكي عن أسر فقال له سلمان قل أبي بكر وعمر؟
فقال «قل أبي بكر وعمر»^(٢)
ومنها عن عائشة عن رسول الله ﷺ «دعي لي أخي فإنه أول الناس بي إسلاماً»^(٣).
ومنها عن أسر «سأ رسول الله ﷺ يوم الأنبياء وأسلم علي من بعد يوم الثلاثاء
وصلى» أخرجه ابن عساكر وأبو عمر^(٤)
ونحوه عن حبة عن علي^(٥)
وأخرجه الحلبي عن رافع بن خديج^(٦)
ومنه «أما ترضين أن زوجك أول المسلمين إسلاماً» - الرسول لعاطمة^(٧)
وعن محمد بن أبي بكر «فكان أول من أجاب وأجاب ووافق وأسلم وسلم أخوه وابن

١ - الاوائل ٢٩ ح ٦٧ - ٦٩، بغية الطلب في تاريخ حلب ٣/ ١١٨٧، والمستدرك ٢/ ١٣٦، واسد الغابه
٤/ ١٧، ومناقب الكلابي ٤٣١ ح ١٠، والمطالب لعالية ٤/ ٥٧ ح ٣٩٥٢، ومناقب الحواريين ٥٢ ح
١٥ فصل ٤، وجواهر المطالب ١/ ٣٨ باب ٤، وكسر لعمال ١١/ ٦١٦ ح ٣٢٩٩١ و١٣/ ١٤٤ ح
٣٦٤٥٢، وترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٨٢ - ٨٥ ح ١١٥ وسابع المودة ٢٧٨ -، لمناقب السعديين
١١، ومناقب ابن المعالي ١٦ ح ٢٢، وكسر الحفاني ٤١، والفوائد لمجموعة ٣٤٦ ذكر مناقب علي ح
٤٧ وتاريخ بغداد ٢/ ٧٩

٢ - شرح النهج ٤/ ١١٧ الحظية ٥٦، وكسر الفوائد ١٢١ فصل في أن أمير المؤمنين أول بشر سبق لي
الإسلام.

٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٩٦ ح ١٣١

٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٥٠ ح ٧٣، وكسر نفوائد ١٢١، وجواهر المطالب ١/ ٥٠ باب ٨

٥ - ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٥٢ ح ٧٩، وكسر نفوائد ٣٣٩ فصل ١٠ من رسالة التعجب

٦ - جواهر المطالب: ١/ ٥٠ باب ٨

٧ - المعجم الكبير، ٢٢/ ٤١٦ ترجمة فاطمة ما روي عنها أس، و ترجمة علي من تاريخ دمشق، ١/ ٩٣ ح

عمّه علي بن أبي طالب فصدقه بالعب والمكتوم^(١)
وقال محمد القرظي: «عليّ أولهم إسلاماً»^(٢)

الإحتجاجات على أوليّة إسلامه ﷺ

فأول إحتجاج لرسول الله ﷺ كان في يوم رواجه^(٣)
ومنها إحتجاج علي يوم الشورى من على سبر الكوفة بأوليّة إسلامه ولا معترض^(٤)
وقال ﷺ لعثمان: «يا أبا حبر منكم ومنهم عذب الله قتلها وبعدهما»^(٥)
وعن حبة العوفي أنه سمع عليّاً يقول: «لله لا أعرف من عدّك من هذه الأمة عبدك
فلي غير نبيك» ثلاث مرّات^(٦)
ومنها إحتجاجه على معاوية^(٧)
ومنها إحتجاج الإمام الحسن ﷺ على معاوية وعمرو والمعبّر، ولم يعترضوا^(٨)
ومنها إحتجاج الإمام الحسين ﷺ في كربلاء^(٩)

١- أنساب الأشراف: ٣٩٢٤/٢، أمر مصر في خلافة عليّ ومقتل محمد بن أبي بكر

٢- الجوهرة: ٨

٣- الكامل لابن عدي: ١٦٦/٤ رقم الترجمة ١٧٣٧

٤- شرح النهج: ١٦٨/٦ حطبة ٧٣، وكتر العوائد: ١٢١

٥- كتر الفوائد: ١٢٢

٦- المسند: ٩٩/١ ط م و ١٦٠/١ ط ب ود حائر، يعني ٦٠ ذكر أنه أوّل من صلّى، ومستحب كسر

العمال ٤٠/٥، وكتر العمال: ٢٦٥/٦ ط مصر و ١٢٦/١٣ ح ٣٦٤٠ ط بيروت، واسد العتبة: ١٧/٤

مع تفاوت، وكتر العوائد: ١٢٢، ومجمع الزوائد: ١٠٢/٩، ولاستيعاب: ٤٥٨/٢، والقول المسدود: ٨٣

الحديث العاشر، وزاد المسلم: ٣٦/٤

٧- وقعة صفين: ٨٩ كتابه إلى معاوية

٨- شرح النهج: ٢٨٨/٦ ح ٨٣

٩- الأنوار النعمانية: ٢٤٣/٣

ومنها احتجاج سعد على رجل شتم عثمان ^(١) وأثم بكر أول من أسلم، ألم بكر أول من
صلى ^(٢)

ومنها احتجاج جنادة بن فصاعة ^(٣)

ومنها احتجاج سعيد بن حبير على المحتاج ^(٤)

ومنها احتجاج بن عباس المشهور عني من وقع في عني ^(٥)

واحتجائه على عمر عند محاورته حول الخلافة ^(٦)

ومنها احتجاج محمد ابن أبي بكر على معاوية ^(٧)

ومنها احتجاج نعمان بن حنبل على مدوية فان وما وقع لرشد حين اقبل على

ملكك ابن عم رسول الله ﷺ وأول مؤمن به ^(٨)

بطلان كون أبي بكر أول من أسلم

مما تقدم من الروايات المتواترة عنه أن أبا بكر لم يكن أول من أسلم من أصحاب

رسول الله ﷺ، ويريد هذا طرفاً أخرى تدل على بطلان هذه المقولة

* أولاً: ما روي من روايات في أن عثمان ^(٩) من وصلي قبل لئاس بسبع سنين، وتقدم

طرف من ذلك، وبأنني عن سعد بن عبد الله عن علي، وحكم مولى رادن، وحنة العربي،

وأبي أيوب، وأسر، وأبي هريرة، وأبي رافع، وحنة بن حويز

١ - المستدرک ٢ / ٥٠٠ مناقب سعد من کتاب المعرفة

٢ - تاریخ دمشق ١١ / ٢٩١ رقم الترجمة ١٠٨٥

٣ - حلیة الأولیاء: ٤ / ٢٩٤ ترجمة سعيد بن جبیر ٢٧٥

٤ - الرياض النظرية ٣ / ١٧٤، وفصائل لصحابة ٢ / ٦٨٤ ح ١١٦٨

٥ - تاریخ العقوبی: ٢ / ١٥٩ حياة عمر

٦ - أسباب الاشراف ٢ / ١٦٥، ووفعه صغیر ١١٨ كنبه الى معاوية

٧ - مروج الذهب ٢ / ٣٨٥ ذكر ايام صغیر

وهي بالمط «صليت قبل الناس بسبع سنين» «لقد صلت الملائكة عليّ وعلي علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل فيها غير»^(١)

وردد «صلى الملائكة عليّ وعلي علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الي السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا مني ومن علي»^(٢)
وفي لفظ «قبل أن يعده أحد من هذه الامة»^(٣)

ويؤيد ذلك ما ورد أن أبا بكر أسلم بعد علي بسبع سنين^(٤)

ويؤيده أيضاً ما روي من أن أسلام أبي بكر مع عائشه في وقت واحد، وعائشه ولدت بعد النعثة بحمس سنين، فكون عمرها لا أقل عند إسلامها سنين وذلك تمام السبع سنوات التي أسلم بها أمر المؤمنين قبل أبي بكر^(٥)

• ثانياً، تصريح الروايات بعدم كون أبي بكر أول من أسلم منها ما روي عن محمد بن كعب القرظي عندما سئل عن أول من أسلم عليّ أو أبو بكر قال «سبحان الله عليّ أولهما إسلاماً، وإنما اشتبه عليّ الناس، لأن عتباً حفي إسلامه عن أبي طالب، وأبو بكر أسلم وأظهر إسلامه»^(٦)

١- راجع، صحيح ابن ماجه - المقدمة - ٤٤ باب قصر أصحاب الرسول والكامل في التاريخ ١/ ٤٨٤ ذكر الاختلاف من أول من أسلم، وتاريخ دمشق ٤٢ / ٣٠ ط دار الفكر ومشتبه كبر العمال بهامش المسند ٥ / ٤٠، وشواهد التبريل ١ / ١١١ ح ١٢٤، ومسند ١ / ٦١٦ و ١٦ ط ب ٩٩ و ٣٧٣ ط م، وشرح النهج ١٢ / ٢٢٩ و ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، ومناقب أئمة علي ١٤ ح ١٧ و ١٩، وكبر العمال ١٣ / ١٢٢ و ١٢٦ ح ٣٦٤-٠٠، وكثر الفوائد ١٢٥، وحصائص النسايني: ٢٩ ح ٦

٢- كثر الفوائد: ١٢٥ فصل في كون الامير أول بشر أسلم

٣- المستدرک: ٣ / ١١٢ ذكر مناقب الامير

٤- كثر الفوائد: ١٢٤

٥- كثر الفوائد: ١٢٤

٦- أمتاع الاسماع للمقريري، ١ / ١٧، وتاريخ الخمس ٢٨٦ / ١ الركن الثاني، ذكر أول من أسلم، وشرح النهج: ٤ / ١١٨ الحطه ٥٦

قال ابن عبد البر في الاستيعاب الصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر إسلامه،
كذلك قال مجاهد وغيره^(١)

وقال الحافظ في التقریب المرحح أنه أول من أسلم^(٢)
ومن المعلوم أن هذه المسألة إن صحت، فيها تحمل على إحصائه الإسلام مدة يوم
واحد، كما في رواية أبي رافع «وصلى على يوم الثلاثاء مسجداً»^(٣)
وبعد ذلك رآه أبو طالب فسرّ لذلك، وأمر جعفر أن يُصلي إلى جنب أخيه
وروى في ذلك عدة روايات، وأشد فيه شعراً^(٤)
على أن ابن الأثير روى عن ابن إسحاق تقدم إسلام عليّ ورده، ثم أسلم أبو بكر وأظهر
إسلامه^(٥)

وسئل ابن الحنبل أبو بكر كان أولهما إسلاماً؟
قال لا^(٦).

وصحّ عن سعد بن أبي وقاص أنه أسلم قبل أبي بكر أكثر من خمسة^(٧)
ورواه الطبري بخطه. خمس^(٨)

● ثالثاً: المتدبر في التاريخ يدرك أن أصفه صميره أن النبي ﷺ لم يظهر دعونه إلا
بعد قريب ثلاث سنوات، قال ابن الأثير

١- شرح النهج، ١١٩/٤ الخطبة ٥٦

٢- زاد المسلم، ٢١٧/٤.

٣- كنز الفوائد، ١٢٥ فصل في أن علت أول من أسلم

٤- كنز الفوائد ١٢٤

٥- الكامل في التاريخ: ١/٤٨٥ ذكر الاختلاف في أول من أسلم

٦- شرح النهج: ١١٩/٤ الخطبة ٥٦، وتاريخ دمشق ٤٥/٣٠ ترجمة أبي بكر

٧- تاريخ دمشق ٤٥/٣ ترجمه أبي بكر، والصواعق ٧٦ ط مصر و١١٥ بيروت فصل ٢ من باب ٣

٨- تاريخ الطبري، ٦٠/٢ ذكر أول من أسلم

ثم إن الله تعالى أمر النبي ﷺ بعد مبعثه ثلاث سنين أن يصدع بما يؤمر، وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستتراً بدعوته لا يظهرها إلا لمن يثق به، فكان أصحابه إذا أرادوا الصلاة ذهبوا إلى الشعاب فاستنحروا^(١)

وعن ابن مسعود لقد رأينا وما استطع أن نصل إلى البيت حتى أسلم عمر^(٢)
فأين كان إظهار إسلام أبي بكر في هذه المدة ؟
ولماذا لم يستثنه أصحاب التواريخ ؟

وهم على أن إسلام أبي بكر وإظهاره لإسلامه كان في يوم واحد - كما ذكروا في قصة إسلام أبي بكر - وهذا دليل واضح على أن إسلام أبي بكر كان بعد هذه الثلاث سنين لا قبل وذكر الحاكم أن أول من أظهر للإسلام سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب والمقداد وبلال^(٣).

وهذا لا يبيّن متى أظهر أبو بكر إسلامه، بل صهره أنه بعد إظهار رسول الله ﷺ، أي بعد الثلاث سنوات، إذا كان بمعنى التحاهر لا مجرد شهادة

إن قبل كيف يصح أن أبا بكر أسلم وأظهر إسلامه، والسبي كان قد أعلن إسلامه ؟
قلنا هذا إما يدل على كذب هذه الرواية، وإثبات أن أبا بكر أسلم كما أسلم بقية المسلمين

وأما أن أبا بكر عندما أسلم تحاهر بإعلان إسلامه في محالين عرش، بلا خوف كما في إسلام حمزة

وأما صلاة أبي بكر متحاهراً، فيكذبه ما روي في عمر عن عبد الله قال: «والله ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر».

١ - الكامل في التاريخ ٤٨٦ / ١ ذكر أمر الله به بإظهار دعوته

٢ - لوامع الأنوار البهية ٢ / ٢٢٠ فصل في ذكر الصحابة - ذكر الفاروق

٣ - المستدرک ٣ / ٢٤٩ كتاب معرفة الصحابة مناقب المقداد.

والحديث صحيح عند الحاكم والذهبي^(١)

إلا إذا كان المراد تجاهره أمام قومه !

* رابعاً: إطباق العلماء وأصحاب التواريخ واجتماعهم على تقديم سلام علي عليه السلام، أما

علماء الإمامية ومؤلفوهم فقد اطنفوا على ذلك وهو ظاهر

أما علماء العامة فملاحظة ما يلي

- قال ابن حجر قال ابن عباس وأبو ريد بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة [من

الصحابة] إنه أول من أسلم، [حتى] ونقل بعضهم الإجماع عليه^(٢)

كما في الصواعق المطبوع ولوامع الأنوار لهية

وفي نزل الأبرار للبغدخاني قال ابن حجر: هو الأرجح ونقل بعضهم الإجماع عليه^(٣)

- وقال الحاكم ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أولهم اسلاماً

وإنما اختلفوا في بلوغه^(٤)

وقال السمريني ونقل الحاكم إتفاق المؤرخين عليه^(٥)

وقال ابن الصاع أكثر الأقوال وأشهرها أنه [علياً] أول من أسلم وأمن برسول الله ﷺ^(٦)

وقال ابن أبي الحديد أكثر أهل الحديث وأكثر المحققين من أهل السيرة روي أنه عليه السلام

أول من أسلم

وقال عدل ما ذكره أن علياً أول من أسلم، والمخالف في ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد

١ - المستدرك وتلخيصه: ٣ / ٨٢ كتاب معرفة الصحابة

٢ - الصواعق، ١٢٠ ط مصر و ١٨٥ ط بيروت الطب التاسع - في سلام علي، ولوامع الأنوار البهية

للسمريني ٢ / ٣٢٨ فصل في فصل الصحابة - علي، وما من المعمودين منه

٣ - نزل الأبرار للبغدخاني: ١١٩ الباب الثاني

٤ - الفدير: ٣ / ٢٣٨

٥ - ولوامع الأنوار البهية للسمريني. ٢ / ٣١١ فصل الصدق

٦ - الأصول المهمة، ٣١ تربية النبي (ص) له

به^(١).

وقال ابن عبد البر انفقوا على أن حد بحة أول من آمن بالله ورسوله وصدفه فيما جاء به لم علي بعدها^(٢).

وذكر في ترجمة علي دهاب سلمان وأبي ذر ونمقد وحياب وحابر وأبي سعد وزيد الي ذلك^(٣).

وقال ابن إسحاق، ثم أسلم أبو بكر بن أبي فحافة^(٤)

أبي بعد علي وزيد بن حارثة

وقال ابن كثير، الظاهر أن أهل بيته أسروا قبل كل أحد حديثه وزيد وأم أيمن وعلي وورقة^(٥)

وذكر الطبري في معرض ذكر قول من قرر أن علياً أول من أسلم قال ابن سعد قال الواقدي، اجتمع أصحابنا على أن علياً أسلم بعدما تنبأ رسول الله سنة فاقام بمكة ثلثي عشرة سنة، وقال آخرون أول من أسلم من برحق أبو بكر^(٦)

• وهذا قول كل من.

الواقدي وابن جرير الطبري وصاحب كتاب الاستيعاب أبي عمر ابن عبد البر^(٧)، ومحمد بن المنذر وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وأبي حازم المدني والكلبي وابن

١ - شرح النهج، ٤/ ١١٦ و ١١٨ و ١٢٥، الحطبة ٥٦

٢ - الاستيعاب، ٢/ ٤٥٧، والعدير، ٣/ ٢٣٨

٣ - جواهر العدين، ٤٦٢ الباب الخامس عشر، والاستيعاب ٣/ ١١٥٠

٤ - سيرة ابن هشام، ١/ ٢٦٦ - أسلم أبي بكر ط مصر الحديثي ١٢٥٥ و ٢٨٥ ط بيروت

٥ - الصواعق المحرقة، ٧٦ الفصل الثاني من كتاب لثلاث ط مصر ١١٥٠ ط بيروت

٦ - تاريخ الطبري، ٢/ ٥٨ ذكر الخبر عما كان من أمر بني عبد أرمال جبرائيل

٧ - شرح النهج، ١/ ٣٠ حطبة ١، ديل القول في نسب الأمير الحطبة

إسحاق^(١)وأبي جعفر الاسكافي وشيوخ المعتزلة كافة^(٢).

والثعلبي في قول تعدى ﴿السائقون الايون من المهاجرين والانصار﴾ قال وهو

قول ابن عباس وجابر وريد ومحمد بن المنكدر ورسعه المراثي^(٣)

* خامساً، أننا لو سلمنا حداً صحة ما قيل أن أنا بكر أول من أسلم، فإنه يحمل على أنه

آمن بما آمن به رسول الله ﷺ وعلي ﷺ

ولذا نجد أن الله لم يصف هارون وريث موسى ﷺ بأنه أول من آمن بموسى ورسالته، بل

وصف السحرة بذلك، قال تعالى

﴿قالوا لا خير لنا إلى ربنا مقبلون إنا نطمح أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول

المؤمنين﴾^(٤).

وعلي بمعتزلة هارون إلا السوء كما يأتي

هذا ويمكن أن يقال إن رسول الله ﷺ لا يقال عنه أول من أسلم وآمن، وذلك لأنه لم

يكن مشركاً بالله حتى يقول إنه أسلم ومن من بعد إشراكه، فكذلك أمر المؤمنين ﷺ

فبإجماع الأمة أنه لم يسجد لصمم، فهو صفوات الله عليه لم يشرك بالله طرفة عين أبداً حتى

يحتاج إلى أن يسلم، أو يكون أول من أسلم وهذا مذهب أكثر الناس

* قال المسعودي. ذهب كثير من الناس إلى أنه [علي بن أبي طالب] لم يشرك بالله

شيئاً فيستأنف الإسلام، بل كان داعياً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به وبلغ وهو على

ذلك، وأن الله عصمه وسدده ووفقه لتبعيته لسيده ﷺ، لأنهم كانوا غير مصطرين ولا مجبورين

١- تاريخ الطبري ٥٧/٢ ذكر الخبر عما كان من أمر النبي عند إهداء الله لرسالة جبرائيل، والكامل في

التاريخ ٤٨٤/١ ذكر الاختلاف في أول من أسلم

٢- شرح النهج. ٢٢٤/١٣ خطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر وعلي الخطبة و٤/١٢٢ الخطبة ٥٦

٣- الفصول المهمة. ٣١ تربية النبي (ص) له

٤- الشعراء: ٥٠-٥١

على فعل الطاعات، بل مختارين فادري، فحترًا طاعة الرب وموافقته أمره واحتساب
مسيبته^(١).

ويجوز عن المقرضي كما تقدّم

وتقدّم قول البلاذري وابن كثير قدس الزمري وسليمان بن سار وعمران بن أبي أسد
وعروة بن الربير أنّ من أسلم زيد بن حارثة، وكان هو وعليّ يلزمان السيّ وبرصده^(٢).

بطلان وجوه الجمع في مسألة أول من أسلم

اعلم أنّ العامة كعادتهم عندما يقومون على كثرة الروايات التي ثبتت العصائل لأمر
المؤمنين يحاولون تأويل الأحاديث مما يتناسب مع مذهبهم من تأخير فضل أمير المؤمنين
على خلفائهم الثلاثة، أولاً أقل الأول والثاني

فقاموا بحمل بعض وجوه للجمع في مسألة أول من أسلم

فقالوا إنّ أبا بكر أول من أسلم من الرجال وعليّ أول من أسلم من الصبيان

فمن ساعد بن عبد العزيز، قال ما جاء أبو حنيفة بشيء أصحّ إليّ من هذا قال إنّ
أول من آمن من النساء حديجة وأول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من أسلم من
العلماء علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣)

والقائلون بهذه المقولة ممّا لا شك فيه أنهم يقصدون ردّ فضيلة أمير المؤمنين في كونه
أول من أسلم، وإلا فما معنى قولهم ذلك مع روايتهم المتكثرة في كون علي بن أبي طالب
أول من أسلم وعبد الله.

* قال المسعودي في الرد عليهم (وهذا قول من قصد إلى إزالة فضائله ودفع مناقبه

١- مروج الذهب ٢/ ٢٧٦ - ٢٧٨ ذكر معناه صراحةً وما جاء في ذلك إلى هجرته.

٢- الكامل في التاريخ. ١/ ٤٨٥ ذكر الاختلاف في أول من أسلم

٣- الدرر الطاهرة ٦٦ ح ٢٩، ولوامع الأنوار الهية لتفسير سي ٢/ ٣١٢ تفصيل الصديق.

ليجعل اسلامه اسلام طعن صغير وصي عريض، لا يعرف من لفصل والنقصان، ولا يميز بين الشك واليقين، ولا يعرف حقاً، فطلبه ولا يطلبه فيحسبه^(١) .
- ويبطل هذا النحو من الجمع أمور:

* الأول ما تقدم في كثير من الروايات أن علياً أول من أسلم من الرجال أو من الصحابة، كرواية حنيفة وابن عباس^(٢) .
وهذا لا يدع للجمع محلاً، لأن علياً لم يكن ليس من الرجال أو ليس من الصحابة!!

* الثاني إن الروايات المتقدمة ليست تحت عنوان واحد وهو - أول من أسلم - فحتى لو صح الجمع المذكور في أول من أسلم، فمادام يتركب أمير المؤمنين أول من صُنِّ، وأول من عبد الله، وأول من آمن، وأول من صدق النبي، وأول من اتبعه، وكل ذلك يأتي من طرق كثيرة متواترة^(٣) .

فهذه العناوين لم ترد في حق أبي بكر، فعدة ما روي وقيل إنه أول من أسلم، ولم يدع أحد أنه أول من صلى وعبد الله، ولا حتى رتبة واحدة، وهذا أكبر دليل على تحريف روايات إسلامه

* الثالث التصريح في أغلب الروايات بأن أمير المؤمنين أسلم بعد البلوغ فروي أنه أسلم وعمره عشرون عاماً^(٤) .
وروي أنه أسلم وله سنة عشرة سنة^(٥) .

١ - الاشراف والتبيين ١٩٨ ذكر لتاريخ من مولد الرسول ص

٢ - راجع اضافة لما تقدم - شرح النهج ١٢ / ٢٢٨ و ٢٢٤ خطه ٢٣٨، وترجمة علي من تاريخ دمشق ١ / ٧٦ ح ١٠٢

٣ - معرفة الصحابة ١ / ٢٠ ترجمة علي، وأبناء الرواة نشيبياني ١ / ١١ ط القاهرة

٤ - المستدرک ٣ / ١١١ ذكر مناقب الأمير والمعلم الكبير لنظيراني ١ / ٩٥ ح ١٦٣ ترجمه علي - سنة، ص

وروي أنه أسلم وله خمسة عشر سنة^١

إضافة إلى ما روي أن له أربعة أو ثلاثة عشر كما تقدم

• الرابع، ما ذكره ابن أبي الحديد من كون أسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لم يكن أسلاماً عن عدم تكبير وتدنُّر، بل كان عن تأمل استعرق فرب من نصف يوم وليلة، وهو لا يتناسب مع مقولة أسلم وهو صبي

• الخامس، أن النبي كما كان يعرض على حذيفة برول الوحي كان يعرض على علي عليه السلام ذلك^٢، فهل يعقل أن الرسول عند برول الوحي أو الرؤيا - في بداية الوحي - يعرض هذا الأمر الخطير والمهم على طفل صغير^٣

وكيف كان يصحبه عند محرمه خارج مكة عند عرض نفسه على الفاتل مع وجود الشبهة والشيان؟

تلك السعرات الخطيرة التليمية لرسول الشريعة ﷺ

والتي كان أحياناً يصحب فيها أباً نكراً^٤

بل أكثر من ذلك كان صلوات الله عليه يرشد أبا نكر في هذا المسير مع النبي إلى القبائل، كما يحدثنا البيهقي عن ذلك فتلأ - بعد ذكر محاورته بين أبي نكر والاعرابي انتهت

• وشرح النهج: ١٢١/٤ الحطة ٥٦، والاستعاب ٤٥٨/٢ ط حيدر آباد ١٣٣٦ عن قيادة عن الحميس، ومس البيهقي ٢٠٦/٦ ط دكن ١٣٤٤، وريح الحميس ١٧٥/٢ الفصل الثاني من انعامه - حاله

١ - المستدرک: ١١١/٣ ذكر مناقب الامير، والمعجم الكبير ٩٥/١ ح ١٦٣ ترجمة علي، وشرح النهج ٢٣٤/١٣ حطة ٢٣٨، ومس البيهقي ٢٠٦/٦ ط دكن ١٣٤٤، وصفه الصفة ١١٨/١، وشرح النهج ١٢٠/٤ الحطة ٥٦، والاشراف وانسه ١٩٨ ذكر تاريخ من مولد الرسول، وتاريخ الحميس ١/٢٧٩ ديل الركن الأول ذكر ولد فاطمة وقال المصنف وهو الاصح عندي

٢ - راجع كثر الفوائد: ١١٧ فصل في ذكر مولد أمير المؤمنين - رسالة في وجوب الامة -

٣ - شرح النهج ١٢٥/٤ - ١٢٧ - ١٢٨ الحطة ٥٦ ووفاء الوفاء للمسيودي ٢٢٢/١ الساب الرابع -

الفصل التاسع عن الحاكم وغيره، والمحاسن والمساوي. ٧٦

معصب أبي بكر وفور الأعرابي - فقال لأعرابي

صَادَفَ دَرًّا لَيْلٌ دَرٌّ يَدْفَعُهُ فِي هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ

فتبسم رسول الله ﷺ وقال عليّ رضي الله عنه ففهم يا أبا بكر بك لقد وقعت من هذا لأعرابي

عليّ باقعة!

فقال أجن يا أبا الحسن ما من طمّةٍ، لا فوقها طامة وإن اللاء موكل بالمطلق^(١)

وراد في محاضرات الأبرار قال الأعرابي لأبي بكر أما والله لو شئت لأحسرك أنك

لست من أشرف قريش

واجتذب أبو بكر رمام باقته منه كهيئة المعصب^(٢)

• السادس إن إسلام عليّ وكونه سابق إليه كان معرضاً للمعاخرة ولماشدة، فكان

رسول الله يفتخر على الصحابة بذلك، وكان يقول أول من برد الحوص أول من أسلم، كما

تقدم

وعلي كان يباشدهم بأنه أول من أسلم كما في ثوري وعبرها^(٣)

وكذلك الحسن في مجلس معاوية وعمرو وكل ذلك لم يعرض عليه أحد ولم يقل

أحد بأنه أسلم وهو طفل صغير أو سمعه من ثبث المفسد أبو بكر

- ومن وجوه الجمع ما روي عن الحرث بن سمعان عن أبي بكر يقول أول من أسلم من

الرجال أبو بكر وأول من صلى القلعة من الرجال مع النبي عليّ

وهذا خبر يكذب نفسه، وهو من الأحبار التي لا تصدق

كيف؟ وقد تقدم نصريح الأمير بكونه أول من أسلم

عليّ أن معاد هذا الخبر هو دم لأبي بكر لا ينرم به عقل، فهو بصرح بإسلام أبي بكر

١- المعاسن والمساوي: ٧٧-٧٨ ذيل معاسن المعاصرة

٢- محاضرات الأبرار: ١/ ١٧٨ ذكر حجاج الخلفاء

٣- كما تقدم

ولكنه لم يكن لبصل وراء رسول الله ﷺ مع ربه لحديثه وعلي
وكيف تصح الصلاة من علي بلا إسلام وإيمان؟
فالمسلم لا يصلي وعبر المسلم يصلي؟ إن تعجب فمجب قولهم!!

علي أول من آمن

- منها بلسان منواتر وأول من آمن علي بن أبي طالب،

روي عن كل من الإمام الحسني (١)، وس عباس (٢)، وعمرو بن عتاد (٣)، وأبي
إسحاق (٤)، ولبلى العمارية (٥)، وأبي ذر، ومعدة العدوية ومعاد بن جبل (٦)، وسلمان (٧)،
وأبي رافع (٨)، ومحمد بن إسحاق (٩)، ومحمد بن أبي بكر (١٠)، وحذيفة (١١)

- ١- المعجم الكبير ١/ ٩٥ ح ١٦٣ ترجمة علي - حقه، ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٤٥ ح ٦٦
وسنن البيهقي ٦/ ٢٠٦ ط دكن ١٣٤٤
- ٢- شواهد التبريل ١/ ٢٦٢ ح ٢٥٥، و ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٧٣ ح ٩٦ و ١٢٢، ومجمع
الروائد ٦/ ٢٣٩
- ٣- حصائص النسائي، ٣ ط مصر التقدم
- ٤- أسد الغابة ٤/ ١٩، وسيرة ابن هشام ١/ ٢٨١ ط ب ١/ ٢٦٢ ط مصر الحلبي، وتاريخ الحميس ١/ ٢٧٩
- ٥- ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٩٤، والاستيعاب ٢/ ٧٥٩ ترجمتها
- ٦- الرياض النضرة ٢/ ١٥٧ و ١٩٨، وروضة الواعظين ١١٥، وأسباب الاشراف ٢/ ٣٦٢
- ٧- عيوض القدير: ٤/ ٢٥٨ ط مصر ١٣٥٦، ومستعجب لكر ٥/ ٣٣، ودخائر الفقي ٥٨، و ترجمة علي
من تاريخ دمشق ١/ ٨٧ والمعجم الكبير ٦/ ٢٦٩ ح ٦١٨٤، وسابيع المودة ١/ ٢٣٩
- ٨- شرح النهج ١٣/ ٢٢٨ حقه ٢٣٨
- ٩- تاريخ الإسلام: ١/ ١٢٨ - السيرة - أول من آمن حديثه، و ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ١٥٧
ح ١٩٤، ومناقب الحواررمي: ٥١ فصل ٤ ح ١٣
- ١٠- مروج الذهب ٣/ ١١ ذكر معاوية
- ١١- كثر العمال ١١/ ٦٦٦ ح ٣٢٩٩٠

- ومنها بلسان «هذا أول من آمن بي [رصدني وصلى معي]»

رواه: الشعبي وسلمان وأبي در^(١)

- ومنها بلسان: «أنت أول المؤمنين بالله إيماناً»

روى عن أبي سعيد ومعاد بن حنبل^(٢)، وعمر^(٣)، وحابر^(٤) ومعاوية بن يزيد^(٥)،

وابن عباس^(٦)

وقال المقداد: «واضحاً لقريش ودفعهم هداً لأمر عن أهل بيت سيئهم^(٧) وفيهم أول

المؤمنين واسم رسول الله أعلم الناس وفهمهم في دس الله^(٧)»

وعن الأشتري: «علي أولهم إيماناً»^(٨)

وعن ابن شهاب: «علي أول المؤمنين بالله»^(٩)

وهو عمرو بن العاص: «علي أول من آمن برسالة»^(١٠)

وهو ابن عباس: «ان علياً أولكم إسلاماً»^(١١)

١- شرح النهج ٢٢٥/١٣ حظه ٢٣٨، والمعجم الكبير ٢٦٩/١ ح ٢١٨٤ ترجمه سلمان ما روى عنه أبو

سخيلة، وأنساب الأشراف ١١٨/٢ ح ٧٤

٢- حبيب الأولياء ٦٦/١ ط والرياض النضر ١٩٨/٢ ط، وكفاية الطالب ٢٧٠ باب ٦٤، ومناقب

الحوارزمي: ١١٠ ح ١١٨

٣- كنز العمال ٢٩٣/٦ ط مصر و ١١٧/١٣ ح ٢٦٣٧٨ ط ب، ومناقب الحوارزمي ٥٥ ح ١٩ فصل ٤،

وترجمة علي من تاريخ دمشق ١٢٣/١ - ٢٦١/١، ٤٠١، ومنتخب الكثر ٤٥/٥

٤- مناقب الحوارزمي: ١١١ فصل ٩ ح ١٢٠

٥- تاريخ العقوبي: ٢/٢٥٤ أيام معاوية بن يزيد

٦- كنز العمال ١٢٣/١٣ ح ٣٦٢٩٢، وشواهد لسبل ٤٨٣/٢ ح ١١٥٨ ح ٩٧٦ و ٧٠/١ ح ٨١

٧- تاريخ العقوبي: ٢/١٦٣ أيام عثمان

٨- الفتوح: ١/٢٨٨ حرب صفين - ما جرى بين علي ومعاوية من الكتب

٩- شرح النهج: ١/٢٢٦، الحطبة ٦

١٠- الفتح ١/٤٠١ ذكر القوم الذين بعدهم معاوية لعلي

١١- مناقب ابن المغازلي ٥٢ ح ٧٦، وترجمه علي من تاريخ دمشق ٤٤٢/٢ ح ٩٥٨

ومحواه عن جابر^(١)، وعن عبد الله بن حجل^(٢)
وعنه. «علي أول دكران العالمين إيماناً بالله»^(٣).
وعن معادة العدوية قال علي عليه السلام: «أما الصديق الأكرم أمت الله قبل أن يؤمن أبو بكر»^(٤).

وعن عباد قال: قال علي عليه السلام «أمنت قبل الناس بسبع سنين»^(٥)
وعن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال برئت في علي سبق الناس
كلهم بالإيمان بالله وبرسوله^(٦)
وقال نعمان بن حلة لمعاوية وما وقفت برشد حين أقبل على ملكك اس عم رسول
الله ﷺ وأول مؤمن به^(٧)
والحسن احتج على معاوية وعمره ولمغيرة بأن علياً أول من آمن ولم يعترضوا^(٨)

علي أول من صلى

«مهما بلسان» «أول من صلى [مع النبي] علي»

- ١ - مناقب ابن المكارم ٥٢ ح ٧٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق ٤٤٢/٢ ح ٩٥٨
- ٢ - الإمامة والسياسة ١٠٦/١ ط مصر العلي ١٣٧٨ و ١٤٢ ط بيروت
- ٣ - المعاصن والمساوئ ٤٣ معاصن علي
- ٤ - كنز العمال ١٣/١٦٤ ح ٣٦٤٩٧، وترجمة علي من تاريخ دمشق ١/٦٢ ح ٨٨، وأنساب الأشراف ٢/١٤٦ ترجمة علي، وشرح النهج ١٣/٢٢٨ حطه ٢٣٨، وسابغ لمودة ١/٢٣٩، ودحائر العبي ٥٨
- ٥ - حصائص السائي: ٢٩ ح ٦
- ٦ - شواهد التنزيل ١/٣٣٦ ح ٣٤٦
- ٧ - مروج الذهب ٢/٣٨٥ ذكر أيام صفي
- ٨ - شرح النهج: ٦/٢٨٨ الحطبة ٨٣ وتقدم ذلك

روي عن كل من بن عباس^(١)، وحمزة لعربي^(٢)، وريد بن أرمم وأبي حمزة^(٣)،
ومجاهد^(٤)، وابن إسحاق وجابر^(٥)، وأبي مسعود^(٦)، وأنس بن مالك^(٧)، وبريدة^(٨)،
وعفيف الكندي^(٩)، وابن مسعود^(١٠)، والحكم بن عبيدة^(١١)، ورافع^(١٢)، وعبد الله بن

١- لكامل في التاريخ ٤٨٤/١ ذكر اختلاف في أول من أسلم، وشواهد التبريل ١١١/١ - ١١٧ ح ١٢٤
و ١٢٧، والمسنود ٦١٦/١ ط م و ٣٧٣ ط ب، ومذكرة الخواص ٢٦ باب ٢، وترجمته علي من تاريخ
دمشق ٧١/١ ح ٩٤ وما بعده وح ٢٠٢، وتاريخ الطبري ٥٥/٢، وشرح النهج ١٣/٢٢٤،
والمستدرک ١١١/٢، وكبر العمال ١١١/١ ح ٢٢٩٩٢، وخواهر لطالب ٥٠/١ باب ٨، ومنحة
المعبود ٨٩/١ - ١٨٠ ح ٢٣٢٣ - ٢٦٥٧

٢- الاوائل ٢٠ ح ٦٨، والطبقات الكبرى ١٥/٢ ترجمة علي، وخصائص الساني ١٩ ح ١، وروضة
الواعظين ٨٥، والقول المسدد ٨٢، الحديث العاشر وفرد السطين ٨٢/٢

٣- خصائص الساني ٢٢ و ٢٦ ح ٢ و ٤، وأسد الغابة ١٧/٤، والمسنود ١٤١/١ و ٢٧ ط م
و ٢٢٧/١ و ٥/٤٩٨ ط ب، ومصابي الخواص ٥٣ ح ٢، وتاريخ الطبري ٥٦/٢، وترجمة علي من
تاريخ دمشق ٧٦/١ ح ٤ و مضاف ابن سماري ١٤ ح ١٨، وأنساب الأشراف ٩٣ ح ١٠ ترجمته
علي، ومنحة المعبود ٨٩/١ - ١٨٠ ح ٢٣٢٣ - ٢٦٥٧

٤- الطبقات الكبرى ١٣/٣ قسم ١ ط لندن ١٣٢٢ و ١٥/٢ ترجمة علي ط بيروت دار الكتب العلمية،
وترجمة علي من تاريخ دمشق ٤٣/١ ح ٦٢

٥- تاريخ الطبري ٥٥/٢ ط مصر ١٣٥٧، وشرح نهج ٢٢٩/١٣ حطة ٢٢٨، وسيرة ابن هشام: ١/١
٢٨١ ط ب و ٢٦٢/١ ط مصر الحديثي، والكامل في التاريخ ٤٨٤/١

٦- المعجم الكبير ١٨٤/١ ترجمته ابن مسعود ح ١٠٣٩٧، وأنشواهد ٣٠٢/٢ ح ٩٣٧

٧- دوائر المعقب ٥٩، وشرح النهج ٢٢٨/١٣ حطة ٢٢٨ وصحيح الترمذي ٣٠/٢ و ٣٠/١،
والمستدرک ١١١/٢، ومنحجب الكثر ٢٤/٥

٨- المستدرک: ١١٢/٣ ذكر اسلامه من كتاب المعرفة

٩- خصائص الساني ٢٧ ح ٥، والمستدرک ١٨٣/٢ مضاف حديعة، والكامل في التاريخ ٤٨٤/١،

وشواهد التبريل ١١٣/١ ح ١٢٥، وترجمته علي من تاريخ دمشق ٧٠/١ ح ٩٣ والمعجم الكبير ٢٢

/ ٤٥٢ ترجمة حديجة و ١٨/١٠ ترجمة عفيف الكندي، وشرح النهج ٢٢٦/١٣ حطة ٢٢٨،

وينابيع المودة: ١/١٣٩، ومنحة المعبود ٨٩/١ - ١٨٠ ح ٢٣٢٣ - ٢٦٥٧

١٠- كبر العمال ٧/٥٦، وشرح النهج ٢٢٥/١٣ حطة ٢٢٨

بحي^(١٣)، وعمرو بن العاص^(١٤)، وهاشم بن عتبة^(١٥)، ومحمد بن علي الباقر^(١٦)، وأبي أيوب^(١٧)

- ومنها بلسان. «لقد صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين وذلك أنه لم يُصل معي رجل غيرها»

أخرجه الطبري وابن ماجة وابن مردويه وابن عساكر
وقد روي عن أبي أيوب وأُس وعناد بن عبد الله وأبي ذر^(١٨)
- وعنه^(١٩). «صليت قبل الناس [سبعاً] بسبع سنين»
وأخرجه ابن ماجة وابن عساكر والسنائي وابن حبان ووثقه^(٢٠)
وعن مروان وعبد الرحمن التميمي «مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول
الله وخديجة وعلي»^(٢١).

- ١١ - ذخائر العقبى: ٥٩، وجواهر المطالب: ١ / ٥٠ باب ٨ عن السلمي
- ١٢ - ذخائر العقبى: ٥٩، ومناقب الحواريين: ٥٧١ ح ٢٤
- ١٣ - ترجمه علي: ١ / ٦٤ ح ٩١ و ٩٢
- ١٤ - الفتوح: ١ / ٤٠١ ص ٤١
- ١٥ - الكامل في التاريخ: ٢ / ٢٨٤ حوادث سنة ٣٧
- ١٦ - شواهد النزول: ٢ / ٣٠٠ ح ٩٣٦
- ١٧ - روضة الواعظين: ٨٥ مجلس في ذكر اسلام علي
- ١٨ - شرح النهج: ١٣ / ٢٣٠ ح ٢٢٨، وترجمه علي من تاريخ دمشق: ١ / ٨٠ ح ١١٢، و ١١٣، ومناقب ابن المغارلي: ١٤ ح ١٧ و ١٩، واساب الأشراف: ٩٢ ترجمته، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥٦، والموائد المجموعة: ٣٤٣ ذكر مناقب علي ح ٤١
- ١٩ - صحيح ابن ماجة ٤٤ من المقدمة - فصل علي - وترجمه علي من تاريخ دمشق: ١ / ٦١ ح ٨٧ ومنتخب الكثر: ٥ / ٤٠، والقول المسدد: ٨٢ الحديث العشر عن حجة، وجواهر المطالب: ١ / ٧٠ باب ١٠، وشرح الأخبار: ١ / ١٧٨ ح ١٣٦، وراد المسلم: ٤ / ٣٦، والموائد المجموعة: ٣٤٣ ذكر مناقب علي ح ٤٢.
- ٢٠ - شرح الأخبار: ١ / ١٧٨ ح ١٣٧

وعنه أيضاً «صليت قبل اناس لسته أشهر»^(١)
وقال ﷺ «أنا أول رجل صلى مع النبي»^(٢)
وعن حة «لقد رأيته صلى قبل الناس جميعاً»^(٣)
وعن ابن عباس «عليّ أول من صلى وركع»^(٤)
وعنه: «عليّ أول عربي وأعجمي صلى مع الرسول»
خرجه الحاكم وأبو عمر»^(٥)

وعن حار وأبي رافع وبريدة «بعت [صلى - أوحى إليّ] النبي يوم الاثنين وصلى عليّ
يوم الثلاثاء»^(٦)

وعن أبي رافع «صلى النبي أول يوم الاثنين وصلى حديقه آخر يوم الاثنين وصلى
عليّ يوم الثلاثاء من العدة مستحباً قبل أن يصلي مع النبي أحد سبع سنين وأشهر»^(٧)
وعن الأشتر «عليّ أول مصدق بالنبي ومصل معه»^(٨)
وقال هاشم «إنه أول ذكر صلى من هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ»^(٩)

- ١- ربيع الأبرار ٣/ ٤١٤ باب الفخر والكبر
- ٢- كثر العمال ١٣/ ١١٤ ح ٣٦٣٩٦، ومسند أحمد ١/ ٢٢٧ ط ب، و١٤١ ط م و ترجمه علي من تاريخ دمشق ١/ ٥٧ ح ٨٢ والقول المسدد، ٨٢ الحديث العاشر
- ٣- منحة المعبود، ١/ ١٨٠ ح ٢٦٥٦
- ٤- المحاسن والمساوي، ٤٣ محاسن عليّ
- ٥- المستدرك، ٣/ ١١ مناقبه من كتاب المعرفة، وحوهر المطالب ١/ ٢٠٩ باب ٣٣
- ٦- تاريخ لطبري ٢/ ٥٥، والمستدرك ٣/ ١١٢ ذكر سلامه و١٨٣ مناقب حديقه
- ٧- شواهد التنزيل ٢/ ١٨٥ ح ٨٢٠ و ترجمه علي من تاريخ دمشق ١/ ٤٨ ح ٧٠، و٧١ وروضة
المواعظ، ٨٥
- ٨- شرح النهج ١/ ٢٨ ح ٢٢
- ٩- الفتوح، ١/ ٣٤٩- صحيح، وتاريخ الإسلام ١/ ١٢٧ اسلام الساعين

علي أول من عبد الله تعالى

عن حبة العوفي أنه سمع عبيداً يقولون: بلههم لا اعترف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قلبي غير سيئك - ثلاث مرّات - (١)

ورواه النسائي بلفظ: «ما أعرف أحداً من هذه الأمة عبد الله بعد سيّ عبدي، عدت الله قبل أن يعبدني أحد من هذه الأمة تسع سنين» (٢)

وعن حبة بن حويرب عنه عليه السلام قال: «عدت الله مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يعبدني أحد من هذه الأمة» (٣)

وأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ: «لأنهم إنك تعلم أن لم يعبدك أحد من هذه الأمة بعد نبينا ﷺ قبلي، ولقد عدتكم من أن يعبدك أحد من هذه الأمة ست سنين» (٤)
وقال العباس بن مسعود عنده وأبي السبيعي وحديثه يُصلون «ما على وجه الأرض أحد بعد الله تعالى بهذا الدرس إلا هؤلاء الثلاثة» (٥)

وعن ابن عباس: «علي كان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول

١ - مسند أحمد ١ / ٩٩ ط م، و ١ / ١٦٠ ط ب، ودعائر النعماني ٦٠ ذكر أنه أول من صلى، ومسند كثر العمال ٥ / ٤٠، وكثر العمال ٦ / ٣٦٥ ط مصر، و ١٣ / ١٢٦ ح ٣٦٤٠٠ ط بيروت، وأسد الغابة ٤ / ١٧ مع تفاوت، وكثر الفوائد ١٢٢، ومجمع الروائد ٩ / ١٠٢، والاستيعاب ٢ / ٥٨، والقول المسند: ٨٣ الحديث العاشر وزاد المصنف ٤ / ٣٦

٢ - خصائص النسائي ٣ ط مصر، و ٣١ ح ٧ ط بيروت

٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق ١ / ٥٣ ح ٨٠ و ٨١ و ٨٦ وروحه الواعظي ٨٥، والمسندرك ٢ / ١١٣ مناقبه، وكثر العمال ٦ / ٣٩٤ ط مصر، و ١٣ / ١٢٢ ح ٣٦٣٩٠ ط بيروت، والجهرة ١١

٤ - المعجم الأوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٧ من اسمه أحمد

٥ - المعجم الكبير ١٠ / ١٨٤ ح ١٠٣٩٧ ترجمه عنه بن مسعود وكثر العمال ١٣ / ٤٦٧ ح ٣٧٢١٥، ومناقب الحواررعي ٥٦ فصل ٤ ح ٢١

الله ﷻ^(١)

وقال ﷻ لعثمان: «بل أبا خير منك ومهما، عذت الله قبلهما وبعدهما»^(٢)

• ومما يؤيد هذه الفصول:

ما روي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ «انسانفون ثلاثة - أو - السابق إلى محمد عليّ ابن أبي طالب»^(٣).

وعن عمرو بن العاص: «عليّ أول من صدّق نبياً»^(٤)

وبحore عن ابن عباس وحديفة وبه «عليّ أول من صدّق به»^(٥)

وعن الإمام الحسن ﷺ «عليّ أول من هداه الله مع النبي وأول من لحق بالنبي ﷺ»^(٦)

وعن محمد بن أبي بكر «كان أول الناس لرسول الله أساعاً وأحرهم به عهداً بشركه في أمره وبطلعه»^(٧)

• أقول: هذه مجموع طوائف مناصرة ثبت تقدم صلاة وإيمان وإسلام عليّ ﷺ

ولأبي جعفر الإسكافي في ردّه على المحقق كلام لطيف وليراجع^(٨)

١ - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٨٣ ح ١١٥٨

٢ - كنز العوائد: ١٢٢

٣ - المعجم الكبير: ١١ / ٧٧ ح ١١١٥٢ ترجمه ابن عباس ما روي مجاهد عنه، ومناقب أبي

المغازلي: ٣٢٠ ح ٣٦٥، وتاريخ الحميس ١ / ٢٨٦ ذكر أول من أسلم، والدّر المشور: ٦ / ١٥٤، وكسر

العقال: ١١ / ٦٠١ ح ٣٣٨٩٦، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٢، و٩٢٤، و٩٢٦

٤ - الفتوح: ١ / ٤٠١ ذكر القوم الذين انعمهم معاوية لعلي

٥ - شواهد التنزيل ٢ / ١٨١ ح ٨١٤، و١ / ١٩٦ ح ٢٠٦، و٢٠٩، و: حبار الدول: ١٠٣ فصل ٢ باب ٤

٦ - شواهد التنزيل: ١ / ١٢٠ - ١٢٢ ح ١٣٠ - ١٣٢

٧ - انساب لأشرف ٢ / ٣٩٥ أمر مصر في خلافة عليّ، ومقل محمد بن أبي بكر

٨ - يراجع شرح النهج لابن أبي الحديد ١٣ / ٢١٥ إلى ٢٩٥ حظه ٢٣٨ إسلام أبي بكر

وروي عن علي عليه السلام وهو ابن خمس سنين، وقيل ابن عشر سنين، وقيل ثلاث عشرة، وقيل أربع عشرة، وقيل ابن خمس عشرة سنة^(١) والله أعلم^(٢)
والصحيح^(٣) أنه أسلم قبل النوع كما ورد في شعره حين فاجر معاوية فقال
سيفنكم إلى الإسلام طراً
علماً ما ملعت أواحل حملي
في أبيات تذكرها فيما بعد إن شاء الله.

وعن براء عليه السلام قال لما نزلت ﴿وَأَنْبِئْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٤) جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر علياً عليه السلام برجل شاة فصنع، وفي روايه فصع لهم مداً من طعام ثم قال لهم أدبوا باسم الله ففعلوا القوم فأكلوا حتى صدروا ثم دنا معقب من نس فحرج منه جرعة، ثم قال اشربوا باسم الله فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله يومئذ فلم ينكلم، ثم دعاهم من العدة على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أدرهم وقال لهم يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم حاصّة ولكم أساس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم وأنا السذير لكم من عذاب الله عز وجل والشير لما لم يجيء به أحد، جنتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، وفي رواية فأنكم يبأيعني علي أن يكون أحي وصاحبي ووليي؟ قال فلم نعم إبه أحد منهم قل علي فصع إليه وكنت أصعر القوم فقال اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرّات كلّ ذلك أقوم به فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة صرب بيده على يدي

وفي رواية لهم من يؤاخيبي ويؤازرني ويكون وليي وصاحبي ويقضي ديني؟ فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت قوم ويقول علي أنا، فصرب يده على يده

١- راجع المستدرک للحاكم ١١١/٢، والمعجم الكبير ١٥٠/١٦٣، وقيل ست عشرة سنة، راجع الاستيعاب ٤٥٨/٢ ط حيدرآباد، ولسان الكرمي البيهقي ٢٠٦/٦ ط دكي ١٣٤٤، ويراجع أيضاً ما تقدم من مصادر

٢- وقيل عشرين عاماً، راجع معرفة الصحابة ٢٠/١ واساء الرواة للششاسي ١١/١ ط القاهرة

٣- تقدم تفصيل الروايات والأقوال

٤- سورة الشعراء ٢١٤

فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب أطلع استك فقد أمر عليك^(١)

عن أبي أيوب الأنصاري عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ولقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي لأنا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا^(٢)

وعن سيدة بن كهيل عن حبة العري قال رأيت عدياً عليه السلام ضحكك على المسير يوماً لم أره ضحك في يوم ضحكاً أكثر منه [حتى مدت يواحدة] ثم قال ذكرت قول أبي طالب طهر عسا أبو طالب ويح نصلي سطر نخة أن ورسول الله ﷺ فقال ماذا تصنع يا ابن أخي وما هذا الدين الذي أراك تدبر به؟ فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام وقال له أي عمّ هذا دين الله ودين ملائكته ورسوله ودين أبيي برهم أو كما قال بعثني الله رسولاً إلى العباد وأنت يا عمّ أحقّ من يدلّك له المصبيحة ودعوته إلى الهدى، فقال ما بالدي تصنعان بأس أو قال بالدي يعولان بأس، ولكن والله لا يعولني أنسي أبداً ضحكك عليّ من قول أنه تعجّب ثم قال اللهم لا أعرف أن عبدك من هذه الأمة عدت نفسي عمر سيك ﷺ قالها ثلاث مرّات ولقد صليت قبل أن يصلي الناس [سجاً]^(٣)

وأنفق المؤرّخون على أن أوّل من أسلم من أعرابي على الإطلاق حديجة (رض) فالأولى أن يقال ليجمع بين أقوالهم أوّل من أسلم من الرجال أبو بكر ومن النساء علي ومن النساء حديجة ومن الموالين زيد بن حارثة ومن تبعه بلال عليه السلام

قال أبو هريرة عليه السلام أوّل من أسلم من الأحداث علي بن أبي طالب وسأل محمد بن كعب لفرصي عليه السلام عن أوّل من أسلم على أو أبو بكر؟ فقال سبحان الله عليّ أولهما إسلاماً وإنما أشبهه على الناس لأنّ عباً أحصى إسلامه من أبي طالب وأظهر أبو بكر إسلامه^(٤)

وقال عميف الكندي كان لعنّاس بن صديقاً وكنت أنزل عليه فقدمت مكة وبرئت عليه فبدا أن ينظر إليّ لكفة نصف النهار إذ جاء رجل شاب فرمى بصره إلى السماء ثم قام

١ - خصائص الوحي المبين ١٢٣، وخصائص النبي ٨٣ تصدوت، وفتح الإيمان لابي جبر ٢٤٠

٢ - الفردوس ٣/ ٤٢٣ ح ٥٣٣١ و ٥٣٧١

٣ - مسند أحمد ١/ ٩٩ وما بين المعوقين منه، ومجمع برواند ١٠٢/ ٩ وقال اساده حسن

٤ - امتاع الأسماع للمعري ١/ ١٧، وتهذيب الكمال ٤٨١/ ٢

مستقبل الكعبة فلم ألبث إلا سيراً حتى جاء علام فقام على يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع العلامة والمرأة فرفع الشاب فرفع العلامة والمرأة فسجد الشاب فسجد العلامة والمرأة فقلت يا عباس أمر عظيم؟ قال عباس أمر عظيم أتدري من هذا الشاب؟ قلت لا، قال هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ قلت لا، قال: هذا علي بن أبي طالب ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ قلت لا، قال: هذه حديجة بنت خويلد زوجته وإن ابن أخي هذا أخير بني أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على وجه الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة فكان عفيف يقول بعد أن أسلم ورسخ في الإسلام بيثي كنت الرابع^١

ذكر ما نزل في علي في القرآن من الايات

وعن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لعلي «يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودة» فنزل الله ﴿إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١).

وروي الواحدي في تفسيره عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنها نزلت في علي، ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة^(٢).

قال وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال أصور الإسلام ثلاثة لا تسمع واحدة مهن دون صاحبها الصلاة والركعة والموالة فان [بوحدي] وهذا مسرع من قوله تعالى ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾^(٣)، وذلك أن الله تعالى أثبت الموالة بين المؤمنين ثم لم يصمهم إلا بإقام الصلاة وإياء الركعة فقال ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾ فمن وإلى علياً فقد وإلى الله ورسوله ﷺ^(٤).

وروي السدي عن أبي مالك عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَسْتَفْرِغْ حَسَنَةً تَرْدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾^(٥) قال المودة لآل محمد^(٦).

وعن ثابت البناني رضي الله عنه في قوله عز وجل ﴿وَأَنِّي نَعْفَا لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٧) إلى ولاية أهل بيته ﷺ^(٨).

١- سورة مريم: ٩٦

٢- مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٨٩، وجواهر المعدين: ٢/ ٣٢٧

٣- سورة المائدة: ٥٥

٤- هراتد السمطين ١/ ٧٩/ ح ٤٩

٥- سورة الشورى: ٢٣

٦- ينابيع المودة: ١٤/ ٣٥٥

٧- سورة طه: ٨٢

٨- ينابيع المودة: ١/ ٣٢٩، و٢/ ٤٤ عنه

وكذا جاء عن أبي جعفر أنه قال ثم اهتدى إلى ولايت أهل البيت^(١)

عن عمار بن ياسر عليه السلام قال وقف بعبي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فرجع حاتم عليه السلام وأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك فمررت على النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(٢)، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣)

وعن الأعمش عن عصابة الرعي قال سمعت بن عباس حائس على شمر زمزم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فحعل لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قال رجل ملثم قريب منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال ابن عباس سألتك بالله من^(٤)

فكشف العمامة عن وجهه وقال يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا حديث بن حمادة البصري، أبو ذر العماري سمعت النبي صلى الله عليه وآله بهائين والآن فصمتا ورأيت بهائين والآن فصمتا يقول «علي قائد الرقة وقاتل الكفرة، منصور من نصره محدون من خذله».

أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً وعلي كان راكعاً فلو ما يحصره اليمين وكان يتحتم فيها فأقبل السائل حتى أحد الحاتم من حصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه عند ذلك إلى السماء وقال «اللهم إن أخي موسى سأل فقال ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ وَتَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَخْلِلْ عَقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَأَجْعَلْ لِي وَبِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * أَشَدِّ بِهِ لُزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾^(٥) فأنزلت عليه قرآناً ماطفاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ

١- تفسير فرائد الكوفي ٢٥٧ ح ٣٥٠، وأمالى الشحرى ١٤٨ / ١

٢- سورة المائدة ٥٥

٣- أخرج هذا الحديث وبرول الآية في علي عليه السلام جمع كثير من أئمة التفسير والحديث منهم الطبري في تفسيره ١٦٥ / ٦، والواحد في أسباب النزول: ١٤٨، والروزي في تفسيره ٤٣١ / ٣، والهازم في تفسيره ٤٩٦ / ١، الأصول المهمة ١٢٣، تذكرة خواص الأئمة ٩، مناقب الحوارمي ١٧٨، الرياض النضرة: ٢٢٧ / ٢، دحانر العبي ١٢، الهدية والهدية لابن كثير ٣٥٧ / ٧، نور الأنصار لشيخنا: ٧٧

٤- سورة طه: ٢٥ - ٣٢

سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ بِأَيِّتٍ»^(١)، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وريثاً من أهلي علياً أشدد به ظهري»، قال أبو درر هو الله ما اسم رسول الله ﷺ الكلمة حتى برن عبه حبرئيل عليه السلام من عبد الله فقال يا محمد قرأ، قال أقرأ، قال أقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾^(٢).

وعن ابن عباس عليه السلام قال أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن آمن بالنبي ﷺ فقالوا يا رسول الله ﷺ إن مارك بن عبيدة رئيس بني محلس ولا يتحدث دون هذه المسجدة، فوما لما رأوا آت الله برسوله رفضوا وآلوا على أنفسهم أب لا يجلسوا ولا يكلموا ولا يكلموهم فشق ذلك عليا فقال لهم النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾^(٣) ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد وأأس من بين قائم وراكع وجالس فبصر سائل فمد له يده النبي ﷺ «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال نعم حاتم [من ذهب] «فان من أعطاك؟» فان ذلك القائم وأوما بيده إلى علي فقال النبي ﷺ «علي أي حال أعطاك؟» قال أعطاني وهو راكم، فكثر النبي ﷺ ثم قرأ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٤) فأتى حاتم بن ثابت عليه السلام يقول

| | |
|----------------------------|--|
| أما حسن تعددك معي ومهحتي | وكل بطي في الهوى ومسارع |
| أيده مدحي والمحتج صدياً | وما المدح في حب الإله بصائع |
| فأت اندى أعطيت إذ كنت راكم | فدنت بهوس القوم يا خير راكم |
| فأنزل فبك الله خير ولايه | وبشها في محكمات الشرائع ^(٥) |

١- سورة القصص ٢٥

٢- كشف الغمة ١/ ١٦٦، والعمدة: ١٢٠/ ح ١٥٨ عن التلمبي

٣- سورة المائدة: ٥٥

٤- هذه الجملة لم يجدها في الصحاح وانما سجد ولم ينف عنى اسد رواده حتى عرف حالها وبحكم فيها بما تقتضيه ظرة التقييد، وانما يكديها الاعتبار ودرج حبة علي أمير المؤمنين عليه السلام وعلى تقدير ثبوتها فإنما كان ذلك قبل تحرير ليس اندهب عنى برجل لا محالة وقيل إنه كان حاتم سليمان عليه السلام

٥- سورة المائدة ٥٦

٦- في ديوان حاتم بن ثابت قبل البيت الأخير قوله

وعن أسير بن مالك عليه السلام قال فعد لعباس بن عبد المطلب عليه السلام وشيبة صاحب السبب يفتخران، فقال العباس أنا أشرف منك أنا عم رسول الله ﷺ ووصي أبيه^(٨) وساقية الصحيح لي فقال له شيبة بل أنا أشرف منك أنا أمير الله على سنة وشاربه أفلا انتمك كما أيمسي؟ وهما في ذلك متشاجران حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له العباس عليه السلام: أفترصي بحكمه؟ قال نعم قد رصيت، فلما جاءهم قال له العباس إن شيبة فأحربي ورعم أنه أشرف مني، قال فماداً قلت له يا عماء؟ قال قلت أنا عم رسول الله ﷺ ووصي أبيه وساقية الصحيح أنا أشرف فقال شيبة ما قلت يا شيبة؟ قال قلت بل أنا أشرف منك أنا أمين الله وشاربه أفلا أيمسك كما أيمسي؟ فقال لهما: أجعل لي معكما حجراً؟

قالا نعم، قال فانا أشرف مكمما أنا أزل من أمس بالوعد من دكور هذه الأمة وهاجر وحاهد فاطموا ثلاثهم إلى رسول الله ﷺ فجلسوا بين يديه وأحضره كل واحد منهم بمفرده فما أجابهم رسول الله ﷺ بشيء فمر الوحي بعد أيام فأرسل النبي ﷺ إليهم فأنوه فقرأ عليهم النبي ﷺ ﴿أَجْعَلْنٰكُمْ بِقَايَةِ الْحَاخِ وَجَعَلْنَا الْقُسَيْدَ الْحَرَامَ كَمَنْ أَمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ لَا يَشْتَرُونَ عِثْدَ اللّٰهِ﴾ ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^(١٠٠٥) ^(١٠٠٦) ^(١٠٠٧) ⁽

وعن أبي هريرة الأسلمي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾^(١)
 ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على يد علي وهو يقرأ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٢)
 وقال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ قال النبي ﷺ «أنا المنذر وعلي
 الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي»^(٣)
 وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ نَيْبٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾ رسول الله ﷺ
 ﴿وَيُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(٤) علي بن أبي طالب خدشه^(٥)
 وعنه أيضاً في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^(٦) أنها
 نزلت في علي رضي الله عنه كان معه أربعة دراهم فأعطى بلبل درهماً وبالنهار درهماً وفي السر درهماً
 وفي العلانية درهماً^(٧)
 وعنه أيضاً في قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَرْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ
 يَدَيْهِ تَجَوَّازَكُمْ صَدَقَتُهُ﴾^(٨) قال فيما روى الولي عنه أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول
 الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأمر الله هذه الآية فمما نزلت كَفَّ كثير من الناس عن المسائلة، قال
 المحمديون بهوا عن المجاجة حتى ينصتوا، فلم يباحه أحد إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 تصدَّق بدينار^(٩)

ونقل الواحدي رحمته الله بسنده إلى محمد بن علي رضي الله عنه قال آية في كتاب الله لم يعمل بها
 أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية سحري، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما

✽ وصافه الخوارزمي: ٢٤٩/٢٦٦

١- سورة الرعد: ٧

٢- شواهد التنزيل ١/٢٩٧ ح ٤٠٥، والدر المنثور ٤/٨

٣- تفسير الطبري ١٣/٧٢، شواهد التنزيل ١/٢٩٣ ح ٣٩٨، والتفسير الكبير للرازي، ١٩/١٤

٤- سورة هود: ١٧

٥- العمدة: ٢٠٨ ح ٣٢٠، ونهج الإيمان لابن جبر ٥٦٤ عن الثعلبي.

٦- سورة البقرة: ٢٧٤

٧- تاريخ دمشق ٤٢/٣٥٨ ط دار الفكر، وكفاية الطالب ٢٣٦، ومجمع الزوائد ٦/٣٢٤

٨- سورة المجادلة: ١٢

٩- تفسير الوسيط ٤/٢٦٦، ولجامع لأحكام القرآن ١٠/٦٤٧١، وراذ المسير: ٨/١٩٥

أردت أن أناجي رسول الله ﷺ قدمت درهماً فمسحتها الآية ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية (١) روي أن الكلمات التي نأجي بها علي عليه السلام هي ما نقله الإمام حسام الدين محمد بن عمر بن محمد العلوي بادي في تفسيره المسمى بكتاب مطالع المعاني قال إن الكلمات التي نأجي بها رسول الله ﷺ وقدم قبلها عشر صدقات هي أنه سأله أولاً ما الوفاء؟

قال: التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله ثم قال وما الفداء؟

قال: الكفر والشرك بالله عز وجل ثم قال وما الحق؟

قال: الإسلام والعراق والولاية، ثم قال وما المحبة؟

قال: ترك الحيلة، ثم قال: وما علي؟

قال: طاعة الله ورسوله، ثم قال: وكيف أَدْعُ الله؟

قال: بالصدق واليقين ثم قال: وماذا أسأل الله؟

قال: العافية، ثم قال: وماذا أصنع لحاجة نفسي؟

قال: كن حلالاً وقل صدقاً، ثم قال: وما السرور؟

قال: الجنة، ثم قال: وما الراحة؟

قال: لقاء الله، فلما فرغ من بحواه سجع حكم الصدقة (٢)

وعن علي عليه السلام قال: لما نزلت آية المحوى دعاني رسول الله ﷺ فقال: «ما تقول ديسار؟»

قلت: لا بطيقونه، قال: فكم؟

قلت: حبة من شعير، فقال: بئس لرهيد، فمرت ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ قال علي عليه السلام: فبي حَقَّقَ الله تعالى عن هذه الأمة، فلم ير في أحد قلبي

ولم ير في أحد بعدي (٣)

وعن مجاهد عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَقْمِرُوا وَغَدَاً حَسَنًا قَهُوْا لِأَقْبِيهِ﴾ (٤) قال: برلت هي

١- تفسير الوسيط ٢٦٦/٤، والكشف والبيان (مخطوط) ٢٧٢، وأسباب النزول. ٢٣٤

٢- بحار الأنوار: ٢٨٣/٣١ ح ٢ عند فرائد السمطين

٣- الكشف والبيان (مخطوط) ٢٧٢، وتفسير الظري ٢٨/١٥، وكفاية الطالب. ١٣٦

٤- سورة القصص: ٦١.

علي وحمره ﴿كُنْ مَتَّعًا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) أبو جهل^(٢)

وعن أسماء بنت عميس (رض) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية ﴿وَإِنْ نَظَّهَرْنَا عَلَىٰ غَيْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤)
وعن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٥)
مع علي بن أبي طالب وأصحابه^(٦)

وعن محمد بن سيرين عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٧) أنها برئت في السي عليه السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام هو أس عمه وروح استه فاطمة رضي الله عليها فكان نسباً وصهراً^(٨)

وعن ربيعة بن ماحد قال سمعت عبد الله بن عباس يقول في برئت هذه الآية ﴿وَلَمَّا صُرِبَ أَشْرُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٩)

وروى عكرمة عن ابن عباس عليه السلام في برئت هذه الآية ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِيًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(١٠) في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة^(١١)

وقال ابن عباس عليه السلام قال الوليد بن عتبة يعني: أن أحدك منك سائناً، وأسط منك لسائناً، وأملأ حسراً للكتيبة منك، فقال له علي عليه السلام إنما أنت فاسق فزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِيًا كَمَنْ

١- سورة الفصص ٦١

٢- دحائر العقبي ٨٨ وبحار الأنوار ١٦٣/٢٤ ج ١، عن كمر العوائد

٣- سورة التحريم، ٤

٤- الدر المنثور: ٦/٢٤٢ عن ابن مردويه تفسير الشوكاني: ٥/٢٤٦

٥- سورة التوبة ١١٩

٦- الدر المنثور: ٣/٢٩١ تفسير الشوكاني ٢/٣٩٥

٧- سورة الفرقان ٥٤

٨- شواهد التنزيل ١/٤١٤ ج ٥٧٤، ونور الأبصار ١٢٤

٩- سورة الزحرف ٥٧

١٠- سورة السجدة، ٨٨

١١- شواهد التنزيل ١/٤٤٥، وأسباب الروا ٢٠٠ وتفسير الطبري، ٦٨/٢١، وتفسير الكشاف ٢/

٥٢٥، وفصائل الصحابة لاس حبيب ٢/٦١٠ ج ١-٤٣

كَانَ قَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ^(١)، يعني بالمؤمر علي بن أبي طالب وبالعاسق الولد بن عقبة^(٢)
وعن مكحول عن علي في قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُنْزُورُ وَاعِيَةٌ^(٣)﴾ قال قال لي رسول
الله ﷺ «سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل» فكر علي عليه السلام يقول ما سمعت من سي الله ﷺ
كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أسه^(٤)

وعن ابن عباس عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الدِّينَ أَمْرٌ أَوْعِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ
هُمْ حَيْرُ الْبَرِيَّةِ^(٥)﴾ قال لعلي هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين
مرضيين، ويأتي عدوك عصاً معحمين، فقال يا رسول الله ومن عدوي؟
قال من ترأى منك ولعك، ثم قال رسول الله ﷺ «من قال رحم الله علياً رحمه الله»^(٦)،
وقال علي عليه السلام، فيما نزلت هذه الآية وهي مائرنا يوم بدر ﴿هَذَا بَعْضُ مَا أُخْتَصِمُوا فِيهِ
رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله ﴿الْحَبِيقُ^(٧)﴾

ونقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره^(٨) أن سعيد بن عيينة عليه السلام سأل عن قول
الله ﷻ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ^(٩)﴾ فبعض نزلت؟

فعد للسائل سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني أبي عن جعفر بن
محمد، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ لما كان معديراً حم يادي الناس فاجتمعوا فأخذ بيد
علي وقال «من كنت مولاه فعلي مولاه» فشح ذلك وطار في البلاد، فلع ذلك الحارث بن
العمان المهدي، فأبى رسول الله ﷺ على ما به له فصر بالأطح عن ساقه وأباحها وفان

١- تفسير الوسيط ٢/ ٤٥١، وأسباب نزول ٢ وتفسير الطبري ٢١/ ٦٨، وتفسير بكشاف ٢/

٥٢٥، وفصائل الصحابة لابن حنبل ٢/ ٦١٠ ح ٤٣-١

٢- سورة العنكبوت: ١٢

٣- تفسير الطبري ٢٩/ ٣٠، وحلية الأولياء ١/ ٦٧، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٤١، والدر المنثور ٨/ ٢٦٧

٤- سورة البقرة: ٧

٥- ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٢/ ٤٤٢ ح ٩٥١، وكفاية الطالب ٢٤٤

٦- سورة الحج: ١٩- ٢٢

٧- أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري صاحب التفسير الكبير وله كتاب لعائن في قصص الأئمة، وهو من

الثقات الذين ينقل عنهم، توفي عام ٤٢٧ وقيل: ٤٣٧

٨- سورة المعارج: ١

يا محمد أمرت عن الله أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبله منك، وأمرنا أن نصلي حملاً فقبلنا منك، وأمرنا بالركاة فعبنا منك، وأمرنا أن نصوم شهراً فقبلنا منك، وأمرتنا بالتحج فقبلنا منك، ثم لم ترض بهد حتى رفعت بصبعي ابن عمك تفضلنا علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا منك أم من الله؟

فقال النبي ﷺ: «والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله»، فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحته ويقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حق فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحله حتى رماء الله تعالى بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره وأمر الله ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾^(١)

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال حين قرأ قوله تعالى: ﴿رَزَقْنَا إِيَّاهُ أَشْجَنَتْ مِنْ دُرِّيٍّ بَوَادٍ غَيْرِ دِي زَرْعٍ عِنْدَ تَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾^(٢) بحبرهم عن بقية تلك العترة^(٣). وقال ابن عباس عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤) على آل محمد ﷺ^(٥)

١- سورة المعارج ١- ٢

٢- سورة إبراهيم ٣٧

٣- مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣١٤، وبعار الأنوار ١٢ / ٨٩، و٢٣ / ٢٢٣ / ح ٣٦

٤- سورة الصافات: ١٣٠

٥- رشعة الصادي تحقيق ٥٨، والمعجم الكبير ١١ / ٥٦ / ح ١١٠٦٤

ذكر إخوان النبي ﷺ علياً

روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أحاسين أصحابه وفصائلهم، ولم يواخ بين علي وبين أحد، فحاج علي تدمع عبيد فقال يا سبي الله ما لك لم توادح بيبي وبين أحد؟ فقال وأنت أخي في الدنيا والآخرة^(١)

وفي رواية قال له، يا رسول الله ذهب روحي واسطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت بعيري، فإن كان من محطت علي فلك العنق والكرامة، فقال النبي ﷺ «والذي بعثني بالحق نبياً ما اخترتك إلا لنفسي، أنت عدي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي»

فقال: يا رسول الله ما أرت منك؟

قال: وما ورث الأنبياء قبلي،

قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟

قال «كتاب ربهم وستة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورليقي»، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٢) الإحلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض^(٣)

وقال أبو هريرة رضي الله عنه أحاس رسول الله ﷺ من المسلمين وقال «علي أخي وأنا أخوه» وحسنت أنه قال «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(٤)

وهن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مره عن أبيه عن حذو قال أحاس رسول الله ﷺ بين المسلمين وجعل يخلع علياً حتى بقي في أحرامهم ولبس معه أح له، فقال له علي أحببت

١- سنن الترمذي: ٥ / ٣٠٠ / ٢٨٠٤ باب ٨٥ والمستدرک: ٣ / ١٤

٢- سورة العنكبوت: ٤٧

٣- المعجم الكبير للطبراني: ٥ / ٢٢٢، وكر العمال ١٣ / ١٠٥ / ح ٣٦٣٤٥

٤- تاريخ دمشق ٤٢ / ٦٢ ط، دار المعركة، وفيه أحسبه قال «اللهم وال من والاه»

بين المسلمين وتركنتي؟

فقال: «إِنَّمَا تَرَكْتِكَ لِنَفْسِي أَيْتَ أَحْيَى وَأَنْ أَحْيَا»، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيْبَى عليه السلام «إِنْ ذَاكَ أَكْرَهَ أَحَدٌ فَقُلْ: أَنَا عَمَدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَلَا تَدْعُهُ بَعْدِي بِالْكَذِبِ مَعْتَرِياً^(١)، وَقَدْ قَالَ نَعَصُ الشَّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَبَيْتاً فِي وَصْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام، الَّذِي هُوَ بِالْإِمْتِدَاحِ حَرِيٌّ وَاجْتِنَابِهِ بِكُلِّ فَصِيلَةٍ خَلِيٌّ

| | |
|--|---|
| مَا بَعْدَ قَوْلِ نَبِيِّ اللَّهِ أَيْتَ أَحْيَى | مَنْ مَطَّبَ دَوْبَهُ مَطْلٌ وَلَا عُلْلٌ |
| أَيْبَى عَيْبِكَ لَدُنَّ شَافِهٍ حَصْرُهُ | وَبَابُ الْكُتْبِ لِمَا بَابُ الرِّسْلِ |
| مَجْدُوداً فِيكَ أَمْرًا لَا يَحْضُرُهُ | سَوَّكَ كُلَّ حَدِيثٍ عَمْدُهُ سَمَلٌ |
| لَقَدْ أَحْلَلْتَ بِدَحَاكَ مَرَّةً | لَا امْتَنَرِي طَمَعٌ فِيهَا وَلَا رَحْلٌ |
| حَلَّتْ صَفَاتُكَ عَنْ قَوِيٍّ يَحْبِطُ بِهَا | حَتَّى اسْتَوَى سَاعِيٌّ فِيهَا وَمَنْحَلٌ |
| مِاقَتُ هِيَ أَقَاصِي الْأَرْضِ قَدْ شَهَرَتْ | فَمَا اعْتَوَى بَطْناً فِي وَصْفِهَا حَجَلٌ |

وَرَوَى أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ يَوْمَئِذٍ أَنَا عَمَدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا مَعْتَرٍ عَلَى اللَّهِ أَوْ كَاذِبٌ^(٢)

وَمِنْ رِوَايَةٍ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ أَوْ مَجْنُونٌ فَقَالَهَا رَحْلٌ فَحَرٌّ، وَقَالَ رَحْلٌ آخَرٌ مِثْلَهَا فَسَاطُ اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَحَمَمَهُ، فَكَانَ بَصْرَتُهُ بِرَأْسِهِ الْهَدَارِ حَتَّى مَاتَ قَدْ سَعِدَ فَرَأَتْ دِمَاعُهُ فِي الْهَدَارِ^(٣)

وَيُرْوَى أَنَّ رَحْلًا آخَرَ لَمَّا سَمِعَ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ ذَلِكَ فَقَامَ فَقَالَ أَنَا أَقْوَى كَمَا قَالَ هَذَا، قَالَ رَيْدٌ بَنُ وَهَبٍ فَصَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، فَجَاءَ قَوْمَهُ فَعَثَوْهُ نَوْباً فَقِيلَ لَهُمْ هَلْ كَانَ هَذَا فِيهِ قَبْلُ الْيَوْمِ؟
قَالُوا: لَا^(٤)

وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَشْدُو وَرَسُولُ

١- كنز العمال، ١٣/ ١٤٠/ ح ٣٦٤٤٠، ومناقب الكوفي ١/ ٢٣٤، وفصائل الصحابة لأحمد ٢/ ٦٣٨

٢- كنز العمال ١٣/ ١٢٢/ ح ٣٦٢٨٩، ورسائل ماجة ١/ ٤٤/ ح ١٢٠، والمستدرک ٣/ ١١٢

٣- مناقب أمير المؤمنين للكوفي ١/ ٢١١/ ح ٢٢١، وكنز العمال باختصار ١٣/ ١٢٩/ ح ٣٦٤١٠

٤- مرآة السمطين ١/ ٢٢٧/ ح ١٧٧

الله ﷺ يسمع

أنا أحو المصطفى لا شك في سبي
 حذّي وجدّ رسول الله مسمود
 صدّفته وجميع الناس في بهم
 فالحمد لله شكراً لا شريك له
 فقال رسول الله ﷺ: وصدقت يا علي^(١)
 معه رُتبت وسبطاه هما ولدي
 وقاصمٌ روحتي لا قول دي هند^(٢)
 من الصلالة والإشراك والكبد
 أبصر بانبعد والباقي بلا أمد^(٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يقول ﴿أَقْبَانُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٤) والله لا نغيب على أعقابنا بعد إاد هدايا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه وولته وابن عمته ووارث علمه ومن أحق به مني^(٥)

ويروى أن معاوية كتب إلى علي رضي الله عنه بهتحر عليه، أما بعد فإن أبي كان سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا حال المؤمنين وكاتب الوحي وصهر رسول الله ﷺ، فقال علي رضي الله عنه أبهتحر عليّ ابن أمّ آكلة الأكباد، اكبت إليه ما فسر إن لي سيوفاً بدرية وسهاماً هاشمية قد عرفت مواقع مصالها في أفارك وعشائر ك يوم بدر، ما هي من الطالمين ببعيد ثم أشد

محمد النبي أحي وصهري
 وجعفر الذي بصحي وبمسي
 وبنت محمد سكي وعرسی
 وسبطاً أحمد ولدای منها
 وحمرة سيّد الشهداء عثمّي
 بطير مع الملايكة اس أمّی
 موط لحمها بدمي ونحامي
 فهل مه لكم سهم كسهمي

١ - القند: الكذب

٢ - مستدرك الحاكم، ١١٢/٣ حسانن الثاني ١٨ ذخائر العقبى، ٦٠

٣ - كنز العمال، ١٣/١٢٧/ح ٣٦٤٣٤

٤ - سورة آل عمران: ١٤٤

٥ - مجمع الروائد، ١٢٤/٩، وقال رجاله رجال الصحيح، وحسانن الثاني ٨٦ والمعجم

الكبير: ١/١٠٧/ح ١٧٦

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً علاماً ما بلغت أوان حلمي^(١)
وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدِير حِمٍّ^(٢)
وعن عمران بن حصيص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي»^(٣)
وعن علي رضي الله عنه قال أنبأ رسول الله ﷺ أن رجلاً ورّيد فقال «لا تحدّثنا عنّا فنعلم، فقال لريد أنت أحنّنا ومولانا، فحصل ثم قال لرجل أنبأته حلفي وحلفي فحصل ورأى حصل ريد، ثم قال لي أنت مني وأنا منك فحصلت ورأى حصل ريد ورجع»^(٤)
وروى ابن ماجة القرويني رضي الله عنه في سننه عن ابن جادة قال قال رسول الله ﷺ «لا يقضي ديني إلا أنا وعلي»^(٥)
وعن الأعمش عن المسهال، عن عيانة، عن علي رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ «علي يقضي ديني، وينجز مواعيدي، وخير من أحلف بعدي من أهلي»^(٦)
وعن حابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب قل موته مثلاًة أيتام «سلام عليك أبا الريحانين، أوصيك بريحانتي من الدنيا فمن قليل ينهدّ ركناك والله خليفتي عليك» فلما حضر رسول الله ﷺ قال علي هذا أحد ركبي الذي قال رسول الله ﷺ، فلما ماتت فاطمة (رض) قال علي هذا ركبي الذي قال رسول الله ﷺ^(٧)

- ١- هي رواية ابن أبي الحديد وابن حجر وابن شهر آشوب علاماً ما بلغت أوان حلمي وفي رواية ابن الشيخ وبعض آخر: صغيراً ما بلغت أوان حلمي
- ٢- كنز العمال، ١٣/ ١١٢/ ح ٣٦٣٦٦
- ٣- كنز العمال ١١/ ٦٠٨/ ح ٣٢٩٤١ وصححه ومنصف بن أبي شيبه ٧/ ٥٠٤
- ٤- مسند أحمد ١/ ٩٨، والسنن الكبرى للبيهقي: ٥/ ١٢٧
- ٥- المعجم الكبير ٤/ ١٦، وفصائل الصحابة لأحمد: ١٥
- ٦- مجمع الزوائد ٩/ ١١٣، وكنز العمال ١٣/ ١٥٠/ ح ٣٦٤٦٦
- ٧- كنز العمال، ١٣/ ٦٦٤/ ح ٣٧٦٨٨ عن الديلمي وابن النجار

ذكر محبة الله ورسوله لعلي ومحبته لهما

روى البحاري رحمه الله بسنده إلى سهل بن سعيد رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال يوم حبر: «لأعطين الراية هذا رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون^(١) ليلتهم أتيهم بمطاهها، فلما أصبح ناس عدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها فقال: ابن علي بن أبي طالب؟

قالوا هو يا رسول الله بشكو عبه قال فأرسلوا إليه فأنبي به فبمن رسول الله ﷺ في عبه ودعاه، فمرا حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أفأنت لهم حتى يكونوا مثلي فقال أعد علي رسلك حتى تمل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأحبرهم بما يحب عليهم من حق الله، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم.

قال الإمام محيي السنة البعوي رحمه الله هذا حديث صحيح متفق على صحته أخرجه مسلم^(٢)

أيضاً عن فضيلة بن سعيد قوله يدوكون أي يحوصون^(٣)، يقال الناس في دوة أي في اختلاط وحوض، وأصله من الدوك وهو السحق، ويسمى صلابة الطيب مداكاً يستحبها، للأمر فيه مقر دق شيئاً ليستخرج له ويعلم ناطه، وأراد بحمر النعم حمر الإبل، وهي أعزها وأغنىها، يريد لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك أجراً ونواباً من حمر النعم فتصدق بها والله أعلم

وعن ابن عمر رحمه الله قال أتى رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال إن اليهود قتلوا أخي فقال لأدع الراية عدداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه

١- في المصدر: يرجون، وفي بعضها يدوكون.

٢- صحيح البخاري ٥/٤، وصحيح مسلم ١٢٢/٧ وصحيح ابن حبان ٢٧٨/١٥

٣- راجع النهاية: ١٤٠/٢، والفايق للرمحشري: ٢٨٤/١

فيمسكك من قاتل أحبك، فاستشرف بها أبو بكر وعمر وأصحاب رسول الله ﷺ فبعث إلى عبي ﷺ فعقد له اللواء فقال يا رسول الله نبي أرمد، فتعل في عيبه، قال علي، فما رمدت بعد يومئذ^(١)

قال لعوام فحدثني حيلة بن سحيم أو حبيب بن ثابت عن بن عمر قال فمضى علي لذلك الوجه، فما تنام احربا حتى فتح عبي أوتى قال فأحد علي قابل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله^(٢).

وعن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال قيل له من أحت الناس إلى رسول الله ﷺ قال علي بن أبي طالب

وعن سويد بن عمدة قال لقيت علي بن أبي طالب وهو في ثوبين في شدة البرد فقلنا له لا تعتر بأرضا فأنها أرض مفرة وليس مثل أرضك، قال أما إنني قد كنت [مقروراً] فلبث بعثني رسول الله ﷺ إلى حبر قلت له إنني كما ترى لا دفء لي وإنني لأرمد، فتعل في عبي ودعالي فما وجدت برداً ولا رمدت عبي^(٣)

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبيه قال كان علي يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء، فقبل لأبي ليلي لو سأله عن هذا؟ فسأله فحدث أن رسول الله ﷺ بعث إلي وكنت أرمد يوم حبر، فقلت يا رسول الله، إنني أرمد العين ولا دفء لي فتعل في عبي وقال «اللهم أذهب عنه الحر والبرد» فما وجدت حرّاً ولا برداً من يومئذ^(٤)

١٧ وعن علي ﷺ أنه هو وفاطمة وحسن وحسين قال كل إنسان منهم أحت إلى رسول الله ﷺ فأتوا بي الله ﷺ على ذلك، فسمع ما يقولون، فأحد فاطمة فاحتصها إليه وأحد حسناً وحسباً فجعل أحدهما عن يمينه ولآخر عن شماله وأحد علياً، ثم صمهم إليه وقال «إنهم مني وأنا منهم»^(٥)

١ - مجمع الزوائد ١٢٣/٩

٢ - شرح الأخبار ١٧٩/٢ / ح ٥١٨

٣ - المعجم الأوسط، ١٣٢/٤، ومجمع الزوائد ١٢٢/٩

٤ - مسند أحمد، ٩٩/١

٥ - مناقب الحواريين ٦٣، وسامع المودة، ٤٤٣/٢

وعن أم عطية أن رسول الله ﷺ بعث علياً في سريه، فسمعتة يقول: «اللهم لا تمتني حتى تربني علياً»^(١)

وعن أسر ﷺ قال أهدني إلى السي طر سمي الحجل، وفي رواية ما أراه إلا حباراً فقال: «اللهم انتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي» وجاء علي فحجته رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي

وفي رواية قال قلت إن شئت بارت جمعته رجلاً من الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: «لست بأول من أحب قومه»، ثم جاء علي ثلثه فحجته وجاء علي الثالث فحجته، ثم جاء علي الرابعة فأدبت له ودخل، فلما رآه السي ﷺ قال: «اللهم إني أحبه فأحبه»، فأكل معه من ذلك الطير، وفي رواية أنه قال: «ما حسبك رحمك الله»^(٢)

قال هذه آخر ثلاث مرات كل ذلك بغور أسر إنك مشغول على حاحه فقال يا أسر ما حملك على ذلك؟

قال سمعت دعوتك فأحببت أن تكون لرجل من قومي، فقال السي ﷺ: «لا يلام الرجل على حب قومه»^(٣)

وروي أسر أيضاً قال أهدني لرسول الله ﷺ طير فقال: «اللهم انتني بأحب خلقك إليك» وفي رواية «لرجل يحبه الله ورسوله»، قال أسر فحاه علي ففرع الباب فقلت إن رسول الله ﷺ مشغول، وكنت أحب أن يكون لرجل من الأنصار، لم أني علي ففرع الباب فقلت إن رسول الله ﷺ مشغول، ثم أسي ثلثه فقال رسول الله ﷺ: «ادخله فقد عنيته» فلما أقبل قال: «اللهم والي»^(٤)

وعنه أيضاً قال أهدني لرسول الله ﷺ طير أصبح^(٥) فأعجبه فقال السي ﷺ: «اللهم انتني بأحب الخلق إليك والي يأكل معي من هذا الطير»، فحاه علي فأكل معه^(٥)

١- الخصائص الكبرى. ١٠٦/٢ ومصاب ابن الدمشقي ٢٤١/١ وللمعجم الكبير ٦٨/٢٥

٢- مجمع الزوائد: ١٢٥/٩، والمستدرک ١٣١/٣

٣- مناقب ابن المغازلي ١٦٤، وباريح دمشق ٢٤٩/٤٢ وما بعدها عدة طرق

٤- النصيح الطري

٥- خصائص الساني ٥، ومصابيح السنة للبعوي ٢٧٥/٢، وصحح الترمذي ١٧٠/١٣

وعن ابن عباس عليه السلام قال إن السي عليه السلام نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: وأنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحببك فقد أحسن، وحبيبك حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغضك، بغض الله ورسوله، والويل لمن أبغضك^(١)

وروى عمار بن ياسر عليه السلام أن السي عليه السلام قال لعلي: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك^(٢)

وروى مسلم في الصحيح أن علي عليه السلام قال: ولدي فلو الحبة وبرأ السمعة إنه لعهد السي الأُمِّي إليّ أنه لا يحسني إلا مؤمن ولا يعصني إلا مافق^(٣)

وعن أبي سعيد الخدري عليه السلام قال ما كنت أعرّف لمافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا بعضهم علياً^(٤)

وعن الحارث الهمداني قال جاء علي عليه السلام حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال قصء فضاء الله على لسان سلككم عليه السلام لبي الأُمِّي، لا يحسني إلا مؤمن ولا يعصني إلا مافق، وقد خاب من افترى^(٥).

ويروى أن امرأة من الأصار قالت لعائشة عليها السلام: أئني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحس إلي رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالت: علي بن أبي طالب

وعن جميع بن عمير قال دخلت على عائشة فسألها من كان أحس الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت فاطمة، قلت أسألك عن الرجل فقالت زوجها^(٦)

وقال عمار بن ياسر عليه السلام يوم صفين سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: وإن الله قد رتبك

١- فضائل الصحابة لأحمد ٢/ ٦٤٣/ ح ١٠٩٢، بتفاوت، والرياض النيرة ٣/ ١٥٦

٢- دحائر العقبي، ٩٢، وتاريخ الخطيب البغدادي ٩/ ٧٢ عن ابن عرفة، وتاريخ ابن كثير، ٧/ ٣٥٥، ومجمع الزوائد، ٩/ ١٣٢

٣- مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٤٩٤، وسد العانة ٤/ ٣٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١١٥، والدرر المشور: ٦/ ٦٦ عن ابن مردويه

٤- تاريخ الخلفاء للسيوطي ١١٥ والمصدر ٣/ ١٢٩، والمعجم الأوسط، ٢/ ٣٢٨

٥- مسند أبي يعنى ١/ ٢٤٧/ ح ٤٤٥

٦- سنن الترمذي ٤/ ٣٦٢، وكسر العمال: ١١/ ٢٣٤/ ح ٢١٦٧٠

بزينة لم يرين العباد بزيئة هي أحب إليه، منها الرهد في الدنيا وحبك للمساكين، فجعلك ترضى بهم اتباعاً وپرؤون بك إماماً^(١)، يطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبك وصدق فيك فهم رفقاؤك في الجنة ومحاوروك في دارك، وأما من أبغضك وكذب عليك فإنه حق على الله أن يوقفه يوم القيامة موقف الكذابين^(٢)

ويروى أن علي بن الحسين ﷺ جاءه قوم من أصحاب رسول الله ﷺ يعودونه في علة فقالوا كيف أصبحت يا بن رسول الله فذلك أنفاساً؟ قال: في عافية والله محمود، كيف أصبحتم جميعاً؟

قالوا: أصبحنا والله لك يا بن رسول الله ﷺ محبين واذين، فقال لهم: من أحبنا الله أسكنه الله في ظل طليل يوم لا ظل إلا ظله، ومن أحبنا يريد مكافأنا كافاه الله عنا بالجنة، ومن أحبنا لعوض دنيانا أنه الله رزقه من حيث لا يحتسب^(٣)

ويروى أن السي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب ما علي كذب من زعم أنه يحبني وبغضك، يا علي من أحبك فقد أحسن إليّ، ومن أبغضني أبغض الله [ومن أحبه الله] أدخله الجنة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغض الله ومن أبغضه الله أدخله النار^(٤) وروى أن السي ﷺ قال له: «الويل لمن أبغضك بعدي»^(٥)

وسأل رجل ابن عمر ﷺ فقال له أحسبني عن علي بن أبي طالب؟ فقال له إذا أردت أن تسأل عن علي بن أبي طالب فانظر إلى منزله من رسول الله ﷺ، هذا منزله وهذا منزل رسول الله ﷺ وأما منزل بصاحبه - يعني أن منزلته من رسول الله كمنزلة بيته من بيته في القرب - قال فإني أبغضه قال أبغضك الله^(٦)

١ - حلية الأولياء ٧١ / ١، وذخائر العقبى ١٠٠

٢ - مجمع الروائد ١٣٢ / ٩، وأسد العامة ٢٣ / ٤، والرياض النيرة ٢٢٩ / ٢، والمعجم الأوسط: ٢ / ٣٣٧

٣ - ينابيع العود: ٢ / ٣٧٥ ح ٦٢

٤ - بحار الأنوار: ٢٨ / ١٠٩ ح ٣٨، ومجمع الروائد ١٣٣ / ٩ باختصار

٥ - مناقب علي لابن الدمشقي ٦٤ / ١، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١٧١ / ٩، والمستدرک ١٢٨ / ٣

٦ - خصائص النسائي: ١٠٧، والسنن الكبرى ١٣٩ / ٥ ح ٨٤٩٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٤٩٥ / ٧

وروى الإمام الحافظ أحمد بن الحبير سيهقي بسنده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال به
«فيك مثل من مثل عيسى، أبغضته اليهود حتى اتهموا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه
بالمنزلة التي ليست له»^(١)

[ومن] ثم قال علي عليه السلام يهلك في رحلات محب مفرط يفرط في بما ليس في ومعض،
وزاد في رواية ألا وأني لست بشي يوحى بي، ولكني أعمل بكتاب الله عز وجل وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله فيما استطعت، فما أمركم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم،
وما أمرتكم بمعصية الله أنا أو غيري فلا طاعة لأحد في معصية الله، إنما الطاعة في
المعروف^(٢)

وعن عثمان بن المعيرة قال كنت حاساً عند علي بن أبي طالب عليه السلام فحاده قوم فقاتلوا.
أنت هو؟

قال: ومن أنا؟

فقاتلوا. أنت هو؟

قال: ومن أنا؟

قالوا: أنت ربنا، فاستتاهم فأبوا، فصرر أحنافهم ودعا بحطب ودر فأحرقهم وحمل

برنجر

إني إذا رأيت^(٣) أمراً منكراً أوقد ناراً وادعوت قسراً^(٤)

١ - حصائص النسائي، ٢٧، ومستدرک الحاكم ١٢٣ / ٣، وأسنى المطالب ١٣

٢ - مسند أحمد - ١ / ١٦٠، والنصائح الكافية ٩٤ ومجمع الرواة ١٢٣ / ٩ عن الحاكم والبرر وأبي
يعلى، وتاريخ السيوطي ١١٦ وتاريخ بن كثير ٣٥٥ / ٧، ودعائر العقبي ٩٢، والاستيعاب ٤٦١ / ٢

٣ - في بعض المصادر لما رأيت

٤ - فتح الباري في شرح البخاري، ٢٢٨ / ١٢، وكر أعمال ١١ / ٣ ح / ٣١٥٧٩، ودعائر العقبي
لمحب الدين الطبري، ٩٣ نفاً عن الذهبي

ذكر ما لمنتقصه ومبغضه وساته من الوعيد والخزي والنكال الشديد

روى ارسطاة بن حبيب قال حدثني أبو حمزة بواسطي، وهو أحد شعره قال حدثني ريدابن خالد، وهو أحد شعره قال حدثني محسن بن علي، وهو أحد شعره قال حدثني علي بن أبي طالب، وهو أحد شعره قال حدثني رسول الله ﷺ وهو أحد شعره قال «من أذى شعرة منك فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله، ومن أذى الله فعليه لعنة الله، قال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾» (١)

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه مر على مجلس من مجالس قرش بعدما كف بصره، وبعض أولاده بقوده، فسمعهم يسبون علياً رضي الله عنه قال «ردني إليهم فردّه فلما وقف به عليهم قال: أيكم السات لله عز وجل؟

قالوا سبحان الله! من سب الله فقد كفر، قال فأأيكم السات رسول الله ﷺ؟ قالوا سبحان الله ومن سب رسول الله ﷺ فقد كفر، قال فأأيكم السات علي بن أبي طالب؟

قالوا أما هذا فقد كان، قال فأيما أشهد بالله أبي سمعت رسول الله ﷺ يقول «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله عز وجل، ومن سب الله أكبه الله على مسحريه في النار»، ثم ولى عنهم فقال لولده ما سمعتهم يقولون؟

فقال ما قالوا شيئاً؟ قال فكيف رأيت وحوهم حين قلت لهم ما قلت؟ قال

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| نظروا إليك بأعين محمرة | نظر النمس إلى شعار الحارر |
| فقال له ردني فذاك أبوك فقال | |
| حزور الميود سواكس أنصارهم | نظر الدليل إلى العزيز القاهر |

قال: ردي فداك أبوك قال ما عدي مربد فعل لكر عدي

أحبوهم عاز على أموالهم والميتون فصيحة للعبير^(١)

وروي أبو سعيد الحدرى رحمه الله قال قال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده لا يغيثنا

أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»^(٢)

وعن صدي قال بيا أنا ألعب وأنا علام بالمدينة عند أحجار الریت^(٣)، إذ أقبل رجل

راكب على معبر فوق بست عدياً رحمه الله فحَفَّ به أناس بطرون إليه، فبِنا هو كذلك إذ طلع

سعد بن مالك فقال: ما هذا؟

قالوا: يشتتم علباً فقال اللهم إن كان كدوداً فحده، وفي رواية اللهم إن كان بست عدياً

صالحاً فأر المسلمين حريه، فما لث أد تَعَثَّرَ به بعيره فسقط واندقت عقه وحبطه بعيره

فكسره وقتله^(٤)

وعن عبد العزيز بن أبي حامد عن أبيه أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد رحمه الله فقال له هذا

فلان أمير من أمراء المدينة^(٥) يدعوك عدلاً لب علي على المير قال ماذا أقول؟

قال تقول له أبو تراب، قال فصحك سهل وقال والله ما سمعته إلا رسول الله ﷺ، والله

ما كان له اسم أحب إليه منه

قال أبو حاد م فاستطعمت الحديث سهلاً، فقلت يا أبا العباس كيف كان ذلك؟

قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنها ثم حرج وصطحح في المسجد فحرج رسول الله ﷺ

١- النصائح الكافية لابن عميل ١٠٢، ومناقب الخوارزمي ١٣٧، ومناقب الإمام علي لابن الدمشقي ١٥، ومروج الذهب ٤٨/٢، وكفاية الطالب ٢٧ مع اختلاف يسير في عبارات الحديث والآيات، وفي نور الأبصار: ١١٠

٢- كمر العمال ١٢/١٠٤/ح ٣٤٢٠٤، وصحيح ابن حبان ٤٣٥/١٥، ومستدرک الحاكم ١٥/٣، وح ٤٣٥٢ ملحقاً إلا أكتبه الله في النار.

٣- أحجار الریت موضع بالمدينة قريب من الرواء وهو موضع صلاة الاستسقاء وقال العسراسي أحجار الزيت موضع بالمدينة داخلها

٤- مناقب الخوارزمي ٣٧٩، بتفاوت، والمستدرک ٤٩٩/٣، ستاوت، وصفحات الأزهار ٩٢/٥ عن المصنف.

٥- في صحيح البحاري: هذا فلان لأمر بالمدينة يدعو

فوجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل النبي ﷺ يمسح اتراب عن ظهره ويقول «اجلس يا أبا تراب اجلس يا أبا تراب»، قال عثمان رضي الله عنه فكان ذلك أحب كساء إليه ^(١)

وروى الترمذي بسنده إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أن بعض الامراء ^(٢) قال له: ما منعك أن تستأما تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثة قائلهم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم، لأن تكون لي واحدة منهم أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وحلفه في بعض مغاربه فقال يا رسول الله تحلفني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله ﷺ «أما ترصني أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، وسمعته يقول يوم حبير «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فطاولا لها فقال ادعوني عتاً فأبى وهو أرمد فبصر في عسه ودفع الراية إليه ففتح الله على يديه وأبرت هذه الآية ﴿قُلْ تَقَالُوهَا تَدْعُ أَتَاءَنَا وَأَنْشَاءَكُمْ وَإِسَاءَنَا وَإِسَاءَكُمُ وَالْأَنْفُسُ أَنْفُكُمُ ثُمَّ يُخْلِقُ أَفْئَتًا أَفْئَتًا﴾ ^(٣) فهداه رسول الله ﷺ علماً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال «اللهم هؤلاء أهلي» ^(٤)

وروى علي بن طلحة مولى النبي أخته قال: حج معاوية ومعه معاوية بن حديج، وكان من أسب الناس لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فمر بمدينه ونحس بن علي رضي الله عنه حابس فقبل له هذا معاوية بن حديج السات لعلي فقال علي: مرحل فأتاه

فقال له الحسن أنت معاوية بن حديج؟ قال نعم، قال أنت السات لعلي [عند ابن آكلة الأكباد]؟ فكأنه استجيباً

فقال له الحسن أما والله لن وردت عليه لحوص - وما أراك برده - لتحدثه مشتمراً الأزار

١ - صحيح البخاري: ٢٠٨ / ٤، وصحيح ابن حبان: ٣٦٨ / ١٥، وصحيح مسلم: ١٢٤ / ٧، وتاريخ ابن كثير: ٣٢٩ / ٧، عن أحمد ومسلم والترمذي، وإسناده ٥ / ٩ / ٥ قال أخرجه الترمذي بسند قوي، وصحيح الترمذي: ١٧١ / ١٣، ومور الأبصار: ٥٧

٢ - في سنن الترمذي وصحيح مسلم: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً

٣ - في المصدر: لا نبوة.

٤ - سورة آل عمران: ٦١

٥ - سنن الترمذي: ٢٠٢ / ٥ باب ٨٧ / ح ٣٨٠٨، وقال حسن عريب صحيح، وصحيح مسلم: ١٢٠ / ٧

على ساق يدود عنه رايات المافين دود عريه، الإس، نور الصادق المصدوق وقد حاب
مرفأفترى^(١)

ذكر جامع مناقبه

روى أس^(٢) قال قال رسول الله ^(ص) ولجنة تشتاق إلى ثلاثة علي وعمار
وسلمان^(٣)

وروى البرر بسده إلى مصعب بن سعد عن أبيه أن أس^(٤) قال «سَدُوا كل خوخة
في المسجد إلا خوخة علي»، قال البرر تمرّد به معلّى بن شعبه، وهذه قصيدة نأوها علي
منابر الألسنة تُتلى، ومنقبة علي مرور الأرملة لا تُبى^(٥)

١- مسند أبي يعلى ١٢ / ١٤٠ / ح ٦٧٧١، والمعجم لكر ٢ / ٨٢، ومعجم الرويد ٩ / ١٣١، سقاوت
وما بين المعنوفين منه

٢- مسند أبي يعلى: ٥ / ١٦٦ / ح ٣٧٨٠

٣- أجمع الحفاظ على صحة حديث سد الأبواب في أمر المؤمنين علي بن أبي طالب
وقد روي عن أكثر من بصع وعشرين طريقاً عن أجلاء مصحابة، أكثرها حسبان وبعضها صحاح، وحل
رواتها نقاة، كما ذكر الحفاظ ابن حجر العسقلاني (١- القول المسدد ١٧ - ٢٠، وفتح الباري
٧ / ١٢ - ١١ ط مصر ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط دار الكتب العلمية)

* وقد صرح السيوطي وغيره سوانره (الصحاف درى المصائل ١٦٧ ح ٢١٣، ونظم المسائر ٢٠٣
ح ٢٢٩)

* وقال في القول المسدد هو حديث مشهور له طرق متعددة، كل طريق منها على انفراد لا تقصر عن
ربه الحسن، ومجموعها مما يقطع بصحته

وقال فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات يدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية (القول المسدد
١٧ - ١٨ - ٢١ ط، حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى ر ١٤٠ هـ الطبعة الثالثة، وفتح المسدد
العلي: ٦١)

وقال، هذه الأحاديث تقوي بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالحه للاجتماع فضلاً عن مجموعها
وقد أخطأ [ابن الحوري] في ذلك خطأ سلباً، فإنه سلك ردّ الأحاديث الصحيحة بسوهمه
المعارضة، مع أن الجمع بين القصتين ممكن وهه الوفاء ٢ / ٤٧٦ الباب الرابع الفصل ١٢، وفتح
الباري، ٧ / ١٢ ط، مصر ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط دار الكتب العلمية)

وقال في أجوبته على المصايح وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي لما أمر بسد الأبواب
على

صحة وتواتر حديث سدة الأبواب

فروي عن زيد بن أرقم^(١) وروايه رجليها رجليه الصحيح إلا أنا عبد الله ميموناً وقد وثقه غير واحد وصححه له الترمذي حديثاً غير هذا^(٢)، وأخرجه الحاكم وصححه^(٣) وكذا رواية ابن عمر^(٤) رجليها رجليه الصحيح، كما روى الهيثمي عن أحمد وأبي يعلى والسمهودي في الوفاء^(٥)

- الشارحة في المسند إلا باب علي، فشق على بعض الصحابة، فأجابهم بمدره في ذلك (أخوية الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصاييح المطبوع بتدبير مشكاه المصاحح ١٧٩٠/٢)
- وقال الحوري. وحديث سدة الأبواب روى نحو من ثلاثين رجلاً من الصحابة (مرند السطيين، ٢٠٨/١ ح ١٦٣ باب ٤١ من السط الأول)
- وقال سبط ابن الحوري. حديث سدة الأبواب إلا باب علي أخرجه أحمد وترمذي، ورجاله ثقة، ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام: «لا يحمل لأحد من يحب في هذا المسجد غيري وعيرك»، كما في رواية أبي سعيد الموقفة (مذكره الخواص ٤٦ الباب الثاني)
- وإليك تفصيل هذا الإجمال مع دلالة الحديث ومعه
- ١- المسند ٢٦٩/٤ ط م و ٤٩٦/٥ ح ١٨٨٠١ ط ب. والحاوي للفتاوى ٥٧/٢ رسالة سدة الأبواب في سدة الأبواب.
 - ٢- القول المسند: ١٩ ط حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة، ووفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٤، فقد فصلته، والفوائد لمجموعة ٣٦٦ مناقب علي ح ٥٥. مجمع الزوائد ١١٤/٩ ط مصر ١٣٥٢ ورسالة الزائد في تحقيق مجمع الزوائد ١٤٩/٩ ح ١٤٦٧١ كتاب المناقب
 - ٣- الحاوي للفتاوى: ٥٧/٢ رسالة سدة الأبواب في سدة الأبواب
 - ٤- المسند: ٢٦/٢ ط م
 - ٥- مجمع الزوائد، ١٢٠/٩ ط مصر ١٣٥٢ ورسالة لمرند في تحقيق مجمع الزوائد ١٦٠/٩ ح ١٤٦٩٨ كتاب المناقب، ووفاء الوفاء، ٤٧٥/٢

ورواه أحمد ورجاله ثقة وليس فيه هشام بن سعد^(١)

والرواية الثابتة لابن عمر، رجالها رجال الصحيح إلا العلاء، وهو ثقة وثقه ابن معين وعبره^(٢)

ونقدم رواية لابن عمر صحيحها النسائي وأحمد بإسناد حسن^(٣)

ورواية عمر صحيحها الحاكم كما تقدم.

ورواها زيد وابن عباس^(٤) صحيحهما الحاكم وأقرهما الذهبي^(٥).

ورواية ابن عباس الأخرى حسنهما الكنجي، وقال ابن حجر والهيتمي: رجاله ثقات^(٦)

ورواية سعد بن مالك رواها أحمد بإسناد حسن^(٧).

ورواية سعد الأخرى رواها أحمد والنسائي بإسناد قوي^(٨)

وروايته الثالثة عند الطبراني رجالها ثقات^(٩)

ورواية زيد ابن أرقم أخرجهما أحمد والحاكم والنسائي ورجالها ثقات^(١٠)

١- الفوائد المجموعة ٣٦٦ مناقب علي ح ٥٥

٢- القول المسدد، ٢٠ ط حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة

٣- فتح الباري، ١١/٧ - ١٢ ط مصر و ١٧/٧ ح ٣٦٥٤ ط دار الكتب العلمية.

٤- روى الطبراني وأحمد والترمذي والنسائي وأجمع الحاوي للفتاوى: ٥٧/٢ رساله شد الأثواب في شد الأثواب، وسوف تأتي مصادره

٥- المستدرک: ٣/ ١٢٥ - ١٣٤ باب مناقب علي، وأسي المناقب: ٦٩

٦- وفاء الوفاء، ٢/ ٤٧٥، والقول المسدد، ١٧ - ٢٠، وفتح الباري: ١٢/٧ - ١١ ط مصر و ١٨/٧ ح

٣٦٥٤ ط، دار الكتب العلمية، ومجمع الزوائد، ١٢٠/٩ ط مصر ١٣٥٢ وبيعة الرائد في تحقيق مجمع

الزوائد: ٩/ ١٥٩ ح ١٤٦٩٦ كتاب المناقب.

٧- مجمع الزوائد ٩/ ١١٥ ط مصر ١٣٥٢ وبيعة الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٩/ ١٤٩ ح ١٤٦٧٢ كتاب المناقب

٨- فتح الباري: ١١/٧ - ١٢ ط مصر و ١٧/٧ ح ٣٦٥٤ ط، دار الكتب العلمية

٩- المصدر السابق.

١٠- المصدر السابق.

ورواية ابن عباس أخرجها أحمد والنسائي ورجالهما ثقات^(١)
 * أقول، إضافة إلى ما تقدم منصوص وما تقدم مفصلاً في المصادر فقد تلقى الحفاظ
 هذا الحديث بالقبول ورواه من طرق متعددة، وأبيث نموذجاً من ذلك:
 أخرجه أحمد في مسنده عن سعد ابن مالك واس عمرو ريد، والنسائي عن زيد وسعد
 ابن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر بسند صحيح، وأبو سعيد عن ابن عباس وبريدة
 الأسلمي وابن مسعود وعلي وسعد، والحطيب عن حابر، والحاكم عن زيد، وضياء الدين
 في الأحاديث المخضرة عن زيد، والترمذي عن ابن عباس، والكلابي في المعاني عن ابن
 عباس واس عمر، والطبراني عن ابن عباس وسعد وحابر بن سمرة، والبخاري في التاريخ
 عن ابن سمرة، والمفيلي عن أس، والبرار عن علي^(٢)

الإحتجاجات بحديث سدة الأبواب

ومما يؤيد صحة هذا التواتر، جرح أمير المؤمنين به في حياة أبي بكر أو في الشورى،
 وكذا احتجاجات ابن عباس وبعض الصحابة به^(٣)

١ - المصدر السابق.

٢ - أقول ما ذكرته عن الحفاظ مأخوذ فقط من تآلي المصنوعة ٣٤٦/١ إلى ٣٥١ مناقب العلماء الأربعة
 والآ فممن الحفاظ لهم روايات أخرى من طرق عدة تأتي في تفصيل المصادر في الهوامش.

٣ - مجمع الزوائد ١٢٠/٩ ط مصر ١٣٥٢ ونسبة الزند في تحقيق مجمع الزوائد ١٥٩/٩ ح ١٤٦٩٦
 كتاب المناقب، وفصائل الصحابة لأحمد ٦٨٤/٢ ح ١١٦٨ مناقب علي، والمعجم الكبير ٧٨/١٢
 ح ١٢٥٩٣ و ١٢٥٩٤ ترجمة ابن عباس م روى عمرو بن ميمون عنه، ومستدرك
 الصحيحين ١٣٢/٣ - ١٢٥ وصححه ووافقه الذهبي، و ترجمة علي من تاريخ دمشق ٢٠٦/١ ح ٢٥٠
 - ٢٥١ و ١١٦/٣ ح ١١٤٠، ومسند أحمد ٣٣١/١ ط م و ٥٤٥ ط ب، و رجاله رجال الصحيح إلا
 أبا بلج، وهو ثقة فيه ليس علي ما قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ومناقب الخوارزمي ١٢٧ ح ١٤٠ الفصل
 ١٢، وخصائص النسائي ٥٨ - ٤٢، والاحتجاج ٧٨ - ١٢٨ والرياض النضرة ١٧٤/٣، وكتاب
 محي

قال عليه السلام في منزه لأبي بكر «فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أن؟»

قال: بل أنت^(١).

وقال يوم الثوري «أفيكم أحد يظهره كتاب الله عيري حين سد رسول الله أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابي؟»
قالوا: لا^(٢).

احتجاج الإمام الحسين عليه السلام

أخرجه سليم بن قيس من مناشدة الإمام الحسين للصعابة والتابعين في مكة المكرمة قبل خروجه إلى كربلاء قال
«أشددكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ شفى موضع مسجده ومباركه فأنشاه ثم بنى عشرة مبارك، تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد عير بابه، فتكنم في ذلك من تكلم فقل ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن الله أمرني»^(٣).

الأربعين للحراعي ٦٢ ح ٢٠، وأنساب لأشراف ٣٥٥/٢، والرياض النيرة: ١٧٤/٣، ووفاء الزهراء: ٦٧.

١ - الاحتجاج ١٢٨/١ دبل احتجاجات الأمير علي أبي بكر، وعبد الرزاق في المصنف ذكر الحديث الذي جرى بينهما في العزل، ولكنه انحصر تصاقب لني عددها الإمام علي لأبي بكر واكتفى بقوله «ثم ذكر مراتبه من رسول الله وحققه، فلم يرل يذكر ذلك حتى يكي أبو بكر» المصنف ٤٧٣/٥ ح ٩٧٧٤ خصوصاً علي والعباس.

٢ - بناء المقال الفاطمية: ٤١٢ مناشدة علي يوم الثوري

٣ - كتاب سليم: ٨-٢.

* احتجاج عمر

- وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال: لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث حصان، لأن تكون بي حصة منها أحت إلى من أن أعطى حمر النعم.

فيل. وما هن يا أمير المؤمنين؟ فإن تروحه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكناء المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه ما يحل له، [سدّ الأبواب إلّا بابه] والراية [الحرية] يوم حير هذا حديث صحيح الاسناد^(١).

وكذا رواه القدوري عن أحمد^(٢) والحزري عن الحاكم^(٣)

* احتجاج ابن عمر

قال كنا نقول في زمن النبي ﷺ رسول الله خير أساس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث حصان، لأن تكون لي واحد منهن أحت إلي من حمر النعم روجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له، وسدّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر^(٤).

١ - مستدرک الصحيحین ١٢٥/٣ كتاب المعرفة باب مناقب علي والموافقة لطبعة بيروت، والمصنف لا ي.

أبي شيبة: ٣٧٢/٦ ح ٣٢٠٩٠ كتاب المصائل - فصائل علي وما بين المعقوفين منه، وتاريخ دمشق.

١٣٨/١٨ رقم الترجمة ٢١٧٧

٢ - بابيع المودة، ١/ ٢١٠ ط اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٢٤٨ ط النجف الباب ٥٦

٣ - أسنى المناقب: ٦٨ ح ٢٢

٤ - مسند أحمد: ١٠٤/٢ ح ٤٧٨٢ ط ب و ٢٦ ط م، ومسند أبي يعلى: ٤٥٣/٩ ح ٥٦٠١ مسند ابن عمر،

ودخائر المعنى ٧٧ مع حذف المطلع، وأسد الغابة ٢١٤/٣ ترجمة أبي بكر وفصائله، وترجمة علي من

تاريخ دمشق ٢٤٣/١ ح ٢٨٣، وفرائد السمطين ٢٠٨/١ الباب ٤١

فمعد عمر وابيه كما أن علي روح فاطمة برهراء دون غيره، فكذلك فتح بابيه في
المسجد له دون غيره

* احتجاج سعد: أخرج الشاشي قال سعد لمروان لما سب علياً أخرجك بأربع سنين
لعمري من رسول الله ﷺ لا ينبغي أحد منا ينتحلهن، دخل علياً رسول الله المسجد ونحن
رقود فينا أبو بكر وعمر، فحمل يوفى رجلاً رجلاً ويقول « لا ترقدوا في المسجد ارقدوا
في بيوتكم » حتى انتهى إلى علي فقال « يا علي أما أنت فسم بابيه يحل لك فيه ما يحل
لي »^(١)

واحتج علي مدوية به لترك القفال معه^(٢)

واحتج به أيضاً علي الحارث بن مالك^(٣)

* احتجاج سلمان المحمدي

وذلك يوم السقيفة حيث قال يا أيها الناس لا إن علياً عنده علم المنايا وعلم الوصايا
وفصل الخطاب علي مهناح هارون بن عمران، إذ يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم
« يا علي أنت وليي ووصيي وخليفتي في أهلي بمشركة هارون من موسى »^(٤)

دلالة حديث سد الأبواب

ذهب البعض إلى أن حديث سد الأبواب يدل على الخلافة.

١ - مسند الشاشي ١/ ١٤٦ ح ٨٢ مسند سعد - بقية حديث إبراهيم بن سعد

٢ - مناقب الكوفي: ١/ ٥٠٨ ح ٤٢٤

٣ - مسند الشاشي: ١/ ١٢٦ ح ٦٣ مسند سعد - الحارث بن مالك عن سعد.

٤ - مناقب الكوفي: ١/ ٤١٤ ح ٣٢٧

قال ابن حبان معللاً إذا المصطفى ﷺ حسم عن الناس كلهم أطماعهم في أن يكونوا خلفاء بعده غير أبي بكر بقوله «سدوا عني كل حوكة في المسجد»^(١)

قال الخطابي وإن بطل في هذا الحديث إشارة قوية إلى استحقاق أبي بكر للخلافة، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة نبي ﷺ^(٢)

وقال المقرئ في فكان أمر رسول الله ﷺ بإبقاء حوكة أبي بكر في المسجد مع مع الناس كلهم من ذلك؛ إشارة ودليل على خلافه بعد رسول الله، وأن ذلك من رسول الله نسبها للناس بأن أبا بكر يصير إمام المسلمين، ويخرج من بيته إلى المسجد كما كان رسول الله يخرج، ذكره ابن بطل^(٣)

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي «سدوا هذه الأبواب الشارعة في المسجد الأبواب أبي بكر» وفي هذا إشارة إلى أن أبا بكر هو الإمام بعده، فإن الإمام يحتاج إلى سكنى المسجد والاستطراق فيه بخلاف غيره^(٤)

وقال الحافظ ابن حجر وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة^(٥) والأمر بالسد كناية عن ظلمها، كأنه قال لا يطل أحد الخلافة، لأن أبا بكر، فإنه لا حرج عليه في طلبها، وإلى هذا جنح ابن حبان^(٦)

وقال: وفي ذلك إشارة إلى استخلاف أبي بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيراً دون غيره^(٧)

١ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ٥ / ٩ ذيل ح ٦٨٢٦ كتاب المناقب

٢ - وفاة الوفاء: ٢ / ٤٧٢ الباب ٤ الفصل ١٢

٣ - النزاع والتخاصم، ٦٩

٤ - لطائف المعارف: ١٠٧ المجلس الثالث في ذكر وفاة رسول الله

٥ - لعله يشير إلى ابن كثير، راجع البداية والنهاية: ٣٤٣ / ٧

٦ - وفاة الوفاء، ٢ / ٤٧٣

٧ - القول المسدد ٢٢ ط حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ، مطبعة لاوي، و ١٤٠ هـ، المطبعة الثالثة

ثم إن القوم يشيرون بذلك إلى أحاديث سد الأبواب ابارلة في أبي بكر، وهي مرويّة في مسائل أبي بكر في جل كتبهم.

ولذا حاولوا الجمع بين هذه الأحاديث لصحتها جميعاً عندهم
قال الحافظ ابن حجر ومحصل الجمع أن الأمر سد الأبواب وقع مرسى، فهي الأولى
استثنى عليّاً، لما ذكره من كونه ماله كن إلى المسجد، ولم يكن له غيره، وهي الأخرى استثنى
أبا بكر

ولكن لا يسم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة عليّ على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي
بكر على الباب المحاري، والمراد به الخوذة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لما أمروا
سد الأبواب سدوها، وأخذوا حوضاً يستصرون الدخول إلى المسجد منها، وأمروا بعد
ذلك بسدها.

وبها جمع بينهما الطحاوي في مشكل الآثار و لكلا بادي في معاني الآثار^١
وقال العيني في العمدة إن حديث سد الأبواب كان آخر حياة النبي ﷺ في الوقت
الذي أمرهم أن لا يؤمهم إلا أبو بكر^٢

* قولنا في دلالة الحديث.

وعلى رأي ابن حجر والمفلاحي والصحوي و لكلا بادي ومن وافق قولهم كاسمهودي
وعبره القائلين بصحة حديث الأبواب في عليّ الحقيقة، وفي أبي بكر على المحار،
فهم عندهم الحديث يدل على خلافة عليّ عليه السلام بالحقيقة كما دل على خلافة أبي بكر

١ - وفاة الوفاء ٢ / ٤٧٦ - ٤٧٧ الفصل ١٣ من باب الرابع عن فتح الباري ٧ / ١٢ - ٢٠ ط
مصر و ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط دار الكتب العلمية والقول المسدد ١٧ - ١٨ ط حيدرآباد سنة ١٣١٩ هـ
الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة، وتُرل الأبرر نللدحشاني ٧٥ الباب الأول
٢ - عمده القاري: ٧ / ٥٩٢ عنه العدير ٣ / ٢١٥.

ذلك أن الخطابي وابن بطل وابن حبان و لميريري وعمرهم أفادوا دلالة الحديث على الخلافة ودعواها وهذا جمع بين القولين

وأما جمع الحافظ ابن حجر والطحاوي و لماضي المالكي والكلابادي ومَنْ قال بقولهم^(١) فنه

• الأمر الأول: إن السبي في بدىء الأمر لم يأمر فقط سدّ الأبواب، بل أمر سدّ كل ثقب في المسجد من باب وحوحة أو ما ينظر منه أو كوة، بل ومثل ثقب الإبرة كما تقدّم في رواية عمر وابن سهل وجابر بن سمرة وبريدة وعلى

فالروايات مصرحة بهذا المصحح فلا معنى للاستثناء، إلا على القول بمعصية أحلاء الصحابة في أمره، مع قوله في بعض طرقه «سدوا، قل أن يبرل العدوّ»

خاصة أن القول بتكرار المعصية دعوى لا دليل عليها في الروايات سوى تأييد قول الكوفة في وضعهم لحديث سدّ الأبواب، لا باب أبي بكر

• الأمر الثاني: إن هذا الجمع إن أرهد منه أن الرسول سدّ الأبواب إلا باب علي، ثم سدّ الحوحدات إلا حوحة أبي بكر فإنه ينافي بكثرة من الروايات المصرحة - والتي منها رواية البخاري في الصحيح - بأن الرسول استثنى باب أبي بكر لا حوخته، التي رويت عن أبي سعيد وأيوب بن بشير ومعاوية وأنس وعائشة ويحيى بن سعد وحكيم بن عمر وأبي الحويرث

وفي المقابل الروايات المعصية بالخوذة ليست إلا رواية ابن عمر وابن عباس^(٢) هذا بناء على أن المراد من الخوذة كوة لا الباب، كما فهمه القاضي المالكي في أحكامه والكلابادي في معابه والطحاوي في لمشكل

١- راجع الحاوي للفتاوي للسيوطي ٥٩/٢ رسالة سدّ الأبواب سدّ الأبواب

٢- راجع الحاوي للفتاوي للسيوطي ٥٤/٢ - ٥٥ - ٥٦ - ٧٢ رسالة سدّ الأبواب سدّ الأبواب، والآتي

المصنوعة: ١ / ٣٥٢ مناقب العلّاء الأربعة

* وقال السيوطي قد ثبت بالأحاديث السابقة وقرر العلماء أن أما بكر لم يؤذن له في فتح الباب، بل أمر بسد بابه، وإنما أُذن له في خوخة صغيرة وهي المراد من حديث البخاري^(١).

ويشهد له ما تقدم في الأحاديث من طمع الصحابة بقاء كوه أو مقدار الإبرة وما شابهه، ولا قائل منهم بقاء الخوخة، إما لعدم المرفق بينها وبين الباب، وإما لعدم وجودها أصلاً، بسد النبي ﷺ الأبواب والوافد والكوة وما شابه ذلك جميعاً، فكيف يصح بعدها أمرهم بسد الخوحدات أو الوافد، وهل هو إلا تحصيل للحاصل^(٢).

هذا مع أنه ما لبث لما روي أن الرسول سد كل الخوحدات إلا خوخة علي^(٣) « وإن أُريد منه أن الخوخة شبه الباب أو نفسه - كما هو نص أكثر الروايات كما تقدم - ، فهذا ما منع منه رسول الله أولاً، وهو لمرور والدخول من الدور إلى المسجد والروايات مصرحة بذلك.

فلا معنى للاستثناء مرة أخرى لأبي بكر مع عدم وجود المستثنى منه، إذ المعروف أن الصحابة جميعاً التزموا بالأمر وسدوا الأبواب ولديهم أبو بكر كما تقدم التصريح به، فلا معنى للحديث مع الاستثناء، نعم لو وضع التكرية الحديث بسحو « يا أبا بكر افتح بابك المعلق دون الصحابة » لكان له وجه، لعدم توافقه مع أحاديث سد الأبواب من الأول، إذ يقال إن النبي في آخر عمره فتح باب أبي بكر لدى كان مسدوداً^(٤).

نعم يُستلزم بأنه يعارض بقاء باب علي مفتوحاً، مع أن المتفق عليه بقاء بابه مفتوحاً بعد وفاة النبي، إذ النبي لم يستثن من الصحابة - في أحاديث فتح باب أبي بكر - باب علي. بل يعترض على أحاديث الباب في أبي بكر أنها لم تستثن باب علي المفتوح على أن الهدف من السد هو إبعاد المرور لمن يسأله، لا محترق إغلاق الأبواب

١ - الحاوي للفتاوي للسيوطي، ٨٠/٢ ديل رساله شد لأبواب بقة لأبواب

٢ - لسان العرب ١٤ / ٣ باب الحاء مادة حوح، ونظم درر السمطين ١٠٨ ط مطبعة النقص بمصر

نقل المقرئ في كتابه إمتاع الأسماع «سدوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد إلا باب أبي بكر» ، فقال عمر دعني يا رسول الله أفتح كوة أنظر إليك تحرج إلى الصلاة! فقال لا^(١)

فلاحظ أولاً أن المأمور به سدّ باب أبي بكر لا الكوة

وثانياً. من هذا الحديث يعلم أن الرسول لم يأمرهم بسد شيء، قل ذلك؛ لأن عمر كان بابه مفتوح، وكذلك بقية الصحابة.

وهذا دليل على عدم إمكان الجمع، ثم على بطلان أحاديث السد في حق الحلقة الأولى، وأنه من وضع الكوفي كما قال ابن أبي الحديد، أو بخصوصيته لعلي كما قال الحصاص.

• الأمر الثالث: إنَّ عليه سدّ الأبواب - ونفي صرح الرسول في كثير من طرفها بأن الله هو الذي سد أبوابكم وفتح باب علي، أو أخرجكم وأدخله - هي طهارة علي وأهل بيته وبحاجة غيره، كما صرّحت بذلك رواية أمير المؤمنين المتقدمة واحتجاجة يوم الثوري، ورواية ابن رباح عن رجل من أصحاب الرسول ﷺ، وكذلك رواية أسد وابن عباس والهلالي التي نص بها السيوطي أنه دعا الله أن يظهر مسجده بعلي وبدرته من بعده، كما فعل موسى ﷺ، ويأتي أن البرار أخرجه عن علي ﷺ^(٢).

ويؤيده بل هو نص فيه، ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس والبرار عن محمد بن علي الباقر بسند جيد من التعبير بالحروج من المسجد لا يسوا سدّ الأبواب^(٣) وعليه فلا معنى لاستثناء باب أو خوخة أبي بكر، لأن أبا بكر كعمر وعثمان والعباس

١ - إمتاع الأسماع: ١ / ٥٤٥ - وفاء الرسول - دين الكتاب

٢ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٨ - ٤٧٩ - الفصل ١٢ من الباب الرابع

٣ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط مصر ١٣٥٢ ربيعة الزائد في تحقيق مجمع الزوائد. ٩ / ١٥١

ح ١٤٦٧٧ - ١٤٦٧٨ كتاب المناقب

وحمزة من هذه الناحية ١ ولو كان لابد من الاستثناء لأمشي حوجه لعميه
ويؤيده ما روي عن ابن عباس وغيره كما تقدم أن علياً كان يمر بالمسجد وهو جنب.
وقوله عليه السلام «سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبدرتك» أخرجه البرار^(١)
بل هناك كثير من الروايات صرح بأنه لا يحل لعبير السي وعلي الجماع وعرك النساء
في المسجد، كما أخرجهما ابن مردويه، وترمذي وحسه، والنووي وقال حسه الترمذي
لشواهد، والبيهقي في السنن، وابن مسعود في مسنده عن جابر، وابن أبي شيبة في مسنده عن
أم سلمة، وأبي يعلى في مسنده، والقدسي إسماعيل في أحكام القرآن عن ابن حنبل،
وأبي يعلى في المسند عن أبي سعيد، وابن عكر في التاريخ من طرق^(٢)
مها ما أخرجه ابن عساكر وابن أبي شيبة في مسنده عن أم سلمة قالت خرج
النبي صلى الله عليه وآله من بيته حتى انتهى إلى صرح لمسجد فنادى بأعلى صوته «إياه لا يحل المسجد
لجنب ولا لحائض إلا لمحمد وأزواجه وعني وفاطمة بنت محمد، ألا هل بيئت لكم
الأسماء أن تظلو»^(٣)
وأخرجه السهمي بلفظ «ألا لا يحل المسجد لحب وحنن إلا لرسول الله وعلي
وفاطمة والحسن والحسين»^(٤)
وأخرج ابن راهويه في مسنده والبيهقي في سنن عن عائشة «وجهوا هذه البيوت عن

١- مسند البرار: ٢ / ١٤٤ ح ٥٠٦

٢- ترجمة علي من تاريخ دمشق ٢٩٢ / ١ ح ٣٣١ روه من طرق، والآلئ المصنوعة. ٢٥٠ / ١ - ٣٥٣
مناقب الحلفاء الأربعة، والموائد المجموعة ٣٦٦ - ٣٦٧ مناقب علي ح ٥٦، ومناقب آل أبي
طالب ٢ / ١٩٤ فصل في الحوار، والسنن الكبرى ٤٤٢ / ٢ باب الحب يمر في المسجد، وح ٦٥ / ٧
باب دخول المسجد جنباً، ومسند أبي يعلى: ٣١١ / ٢ ح ١٠٤٢ مسند أبي سعد وبالهامش (أخرجه
الترمذي وقال حسن عريب)

٣- ترجمة علي من تاريخ دمشق ٢٩٤ / ١ ح ٣٣٣، والآلئ المصنوعة ٢٥٣ / ١ مناقب الحلفاء الأربعة
عن ابن أبي شيبة

٤- السنن الكبرى ٦٥ / ٧ باب دخول المسجد حباً والآلئ المصنوعة ٢٥٤ / ١ مناقب الحلفاء الأربعة

المسجد، فإني لا أحل المسجد لحائض وجنب آل محمد^(١) وأخرج البرار عن علي قال أحد رسول الله ﷺ بيدي فقال: وإن موسى سأل ربه أن يظهر [يظهر] مسجدي بهارون وإني سألت ربي أن يظهر مسجدي بك وبذريتك، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سئ بك، فاسترجع! ثم قال: سمع وطاعة، ثم أرسل إلى عمر^(٢). واستشهد ابن عباس وعلي كما تقدم بحديث سد الأبواب لحلية دخول المسجد لعلي ولطهارته كما طهر هارون

وكذا الرواية عن ابن عمر وعلي وأبي رافع المصرحة بذلك^(٣) وتقدم كلام سبط ابن الحوري في تأييد حديث سد الأبواب برواية حرمة الدخول للمسجد لعلي، وكذا فعل الحافظ ابن حجر في لقول المسدد^(٤) * وأما ما تقدم أن علمه فتح باب أبي بكر هي حياجه كحليمة إلى الدخول والخروج للمسجد؛ فمردودة بما تقدم من أن العلة الطهارة على أنه كان لابد من فتح باب لعمر وعثمان لخلافتهما ولو عند توسعة المسجد، والتي مدتها أطول من خلافة الأول فالحاجة أكثر بل حتى في خلافته كان دخول عمر للمسجد أكثر، وقد تقدم قول المعص لأبي بكر

١ - السنن الكبرى ٤٤٢ / ٢ باب الحب يمر في المسجد، ومسند إسحاق ابن راهويه ١٠٣٢ / ٣ ح ١٧٨٣ من مسند عائشة

٢ - وفاء الوفاء ٤٧٧ / ٢، ومجمع الزوائد ١١٥ / ٩ ط مصر ١٣٥٢، وبعية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ١٤٩ / ٩ ح ١٤٦٧٣ كتاب المناقب عن لمر برقم ٢٥٥٢، وكر العمال ٤٠٨ / ٦ ط دكس ١٣١٢، ومنتخب الكثر ٥٥ / ٥ وما بين المعقوفتين من المجمع

٣ - مجمع الزوائد: ١١٥ / ٩ ط مصر ١٣٥٢ وبعية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ١٤٩ / ٩ ح ١٤٦٧٢ كتاب المناقب، وبحار الأنوار ٢٩ / ٢٣ باب ٧٢، ومناقب آل أبي طالب ١٩٤ / ٢ فصل في الجوار

٤ - القول المسدد ٢١ ط حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة

وأنت الخليفة أم هو؟^١

فقال أبو بكر: بل هو ولو شاء كانه.

قال البوصيري بعد الحديث رجاله ثقات^(١)

هذا مصافاً إلى أن العلماء صرحوا أن المعبر في فتح باب أبي بكر هو إحارة السي، قال السيوطي لو بقيت دار أبي بكر واتفق هدمها وأعادها أعيدت بتلك الحوكة كما كانت بلا مربة، فلا تجوز الريادة فيها بالتوسعة ولا جعلها في موضع أحر من المسجد؛ اقتصاراً على ما ورد الإذن من الشارع الواقف فيه^(٢)

* الأمر الرابع: ما ورد من بعض الطرق المتقدمة أن السي سدّ كل حوكة إلا حوكة علي عليه السلام وهو لا يدع للجمع محالاً

وفي بعضها مصرّح بأن السي أمر بسدّ باب أبي بكر بالاسم لا حوخته، كما تقدّم في رواية علي وكذا رواية ابن زبالة^(٣)

* الأمر الخامس: ما تقدم في احتجاج علي وبعض الصحابة بالحديث، وأنه لم يفتح عبر بابه مع سدّ كل الأبواب، ولم يعترض أحد عنه وأن أبا بكر كان له باب كما كان لك والتي منها على نفس أبي بكر، فهو صحّح أحاديث أبي بكر لقال له: فتح السي بابي كما فتح بابك؟^٤

* الأمر السادس: أنه على رأي ابن حبان والخطابي وإس بطل القائلين بدلالة الحديث على الخلافة يستحيل الجمع إلا على القول بتعدد الخليفة^٥

* الأمر السابع: إن بعض الروايات التي تقول: إن العباس أو حمزة اعترضوا على

١ - شرح نهج البلاعة: ١٠٨/٣ ط مصر الأولى، وادرك المثنى ٢٥٢/٣ ديل قوله «إنما تصدعت

للعمراء» من سورة التوبة، وكثر العتال ١٨٩/٢ ط دكي ١٣١٢، ولطالبا العالية: ٢١٩/٢ ح ٢٠٧٣

باب الوزراء ورد التورير أمر الأمير، ويراجع هامش المطالب العالية أيضاً

٢ - الحاوي لعتاوي للسيوطي ٨٠/٢ ديل ربه شدّ لأنواب سدّ الأنواب.

٣ - وفاة الوفاء ٤٧٧/٢

رسول الله في ذلك نحو ما روى عن الهلالي « رسول الله أخرجت عمك وأسكت ابن عمك »^(١)، فكان الأولي من العباس، لا عراض على ترك باب أبي بكر لا الاعتراض على باب علي المطهر بآية التطهير والذي بيته في المسجد

وإن كان بعد استشهاد حمزة لا عراض العباس

ومن ذلك يعلم بطلان أصل حديث سد الأبواب إلا باب أبي بكر كما صرح بذلك ابن أبي الحديد قال إن سد الأبواب كان لعلي فقلبه البكرية إلى أبي بكر^(٢)

* الأمر الثامن: قال الحضاير فأخر في هذا الحديث بحظر النبي ﷺ الاحتار كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصية علي رضي الله عنه صحيح وإنما كانت الخصوصية فيه لعلي دون غيره فثبت بذلك أن مدثر الناس ممنوعون من دخول المسجد مختارين وغير مختارين^(٣).

* الأمر التاسع: إنه من المسلم به وجود عمر وأبي بكر في جيش أسامة، وذلك قبل وفاة النبي الأعظم وهذا نفسه خير دليل على

١ - بطلان أصل حديث سد الأبواب في أبي بكر، لأنه لم يكن حاصراً عند وفاة النبي أما قبل الوفاة بأيام فالمعروض أنه في جيش أسامة والنبي لم يزل تحلف عنه وأما قبل الوفاة فتقدم أنه كان في منزله بالنسح

٢ - ولو سلم فلا بد على الخلافة، لأن نبي الأعظم ﷺ كان يعلم بوفاة، فكيف يعقل إبعاده عن الخلافة بإرساله مع الجيش، ثم سد باب الدار على الخلافة؟

١ - المصدر السابق.

٢ - شرح النهج. ١١/ ٤٩ شرح العظة ٢٠٣

٣ - أحكام القرآن: ٢/ ٢٤٨ عنه العدير ٢/ ٢١٢

وروى الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله بسنده إلى السراء بن عارب رحمه الله قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى إذا كنا (بعد برحم) يوم الخميس ثامن عشر من ذي الحجة فودي بها صلاة جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه وآله تحت شحرتين فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي ثم قال «أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا بلى، قال «أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟»

قالوا بلى، قال «أأنت أزواجي أمهاتكم؟» فقالوا بلى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله . «اللهم والي من والاه وعاد من عاداه»، فلبى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك فقال له هيناً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيب مولى كل مؤمن ومؤمنة^(١)

هذه إحدى رواياته وفي رواية، له قال «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم أعنه وأعنه به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه»^(٢)

قال الإمام أبو الحسن الواحد رحمه الله هذه الولاية التي أنبتها النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام مسؤول عنها يوم القيامة

وروى في قوله تعالى ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٣) أي عن ولاية علي عليه السلام، والمعنى أنهم يسألون هل والوه حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أصاعوها وأهملوها^(٤)

ولم يكن لأحد من العلماء المجتهدين ولائمة المحدثين إلا وله في ولاية أهل البيت عليهم السلام الحفظ الواقف والمحر الزاهر، كما أمر الله عز وجل بذلك في قوله ﴿قُلْ لَا أَتَأْخُذُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْقَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٥) ونجده في ندين معولاً عليهم متمسكاً بولايتهم متمسكاً بهم، فقد كان الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله من المتمسكين بولايتهم والمتمسكين

١ - تفسير الثعلبي (مخطوط)، ومسنده أحمد ٢٨١ / ٤، ودعائر العقبي ٦٧

٢ - كنز العمال ١١ / ٦١٠ / ح ٣٢٩٥٤

٣ - سورة الصافات: ٢٤

٤ - رشعة الصادي ٥٧ بتحقيقا، والصواعق المحرقة ٨٩ ومرائد السطين ٢ / ٣٠٠ / ح ٥٥٦، وبيابيع المودة ٢ / ٤٣٦.

٥ - سورة الشورى: ٢٣، وقد مر الإيمار إليه

٦ - النعمان بن ثابت بن روطي بن ماه إمام المذهب الحنفي الكوفي، مولد تيم الله بن ثعلبة، ولد في الكوفة

بودادهم، وكان يتقرب بالإنفاق على المنورين منهم والطاهرين، حتى نقل أنه بعث إلى المستنير منهم في زمانه اثني عشر ألف درهم دفعة واحدة لإكرامه، وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم وتحقيق آمالهم والافتناء لأثارهم والاعتناء بنورهم^(١)

والإمام المعظم العرشي المكرّم أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المظلي عليه السلام^(٢) صرح بأنه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه: كبت وكبت، فقال مجيباً عن ذلك:

| | |
|----------------------------|--|
| إذا نحن فضّلنا علناً فإيا | روافض بالتفصيل عند ذوي الجهل |
| وفضّل أبي بكر إذا ما ذكرته | رميت بنصب عند ذكره للفصل |
| ولا زلت ذا رقص ونصب كلاهما | بجنبهما حتى أوسد في الرمل ^(٣) |

وقال أيضاً:

| | |
|------------------------|----------------------------------|
| فقال لي ترقصت قلت: كلا | ما الرقص ديسي ولا اعتقادي |
| لكم تسوّيت غيرك | خير إمام وخير هادي |
| إن كان حب الولي رهيباً | فإنني أرقص العباد ^(٤) |

وبل الربيع بن سليمان عليه السلام أن الشافعي عليه السلام قيل له: إن ناساً لا يصبرون على سماع منقبه أو فضيلة لأهل البيت، فإذا رأوا واحداً منها يذكروها يقولون: هذا رافضي ويأحدون في كلام آخر فأنشأ الشافعي عليه السلام يقول:

| | |
|-------------------------|---------------------------------|
| إذا في مجلس ذكروا علناً | وسطه وطاقمه الركبة |
| فأجري بعضهم ذكرى سواهم | فأبفر أنه لسفلية ^(٥) |

سنة ثمانين للهجرة وقبل سنة إحدى وستين، رنقه وعلّم بالكوفة وبها أسس مذهب، ومهر في الفقه واشتهر في العراق، وقد نقله أبو جعفر المنصور بن بغداد فمكث بها إلى أن توفي عام ١٥٠

١- رشفة الصادي بتحقيقها، ١٦٢، وجواهر العقود، ٢/ ٣٩٠ الباب ١٣، والمشرع لروى، ٢٢/ ١

٢- هو إمام المذهب الشافعي ولد بعمره سنة ١٥٠ وتوفي بمصر عام ٢٠٤ درس وعلّم القرآن واللعنة والشعر وفنون الأدب والحديث والفقه بمكة ثم سافر إلى بلاد فارس والعراق وكثير من البلاد، ثم عاد إلى مصر وتوفي بها.

٣- الصنائع الكافية: ٢٢٥، والصول المهمة: ٢١

٤- المصدر السابق، وبيابيع العودة ٢/ ٢٧٣ ح ٥٥، ورشفة الصادي ١٦٤

٥- السلق، هي التي تحصر من دبرها

إذا ذكرُوا عليّاً أو بيه
وقال تحاورا يا قوم هد
برأت إلى المهتمس من أساس
على آل الرسول صلاة ربي
وقال أيضاً:

يا راكياً قف بالمحصب من مـي
سحراً إذا فاص الححيح إلى مـي
إن كان روضاً حتّ آل محمّد
واهتم ساكر حمها والهاص
مبصاً كملتظم المرات المائص
مبشهد الشفلا أنبي رافصي^(١)

وعن يزيد بن عمرو بن مورك قال كنت بشام وعمر بن عبد العزيز عليه السلام يعطي الناس العطايا، فنقدمت إليه فقال ممرأت؟ قلت من فريش، قال من أي فريش؟ قلت من سي هاشم، فقال من أي سي هاشم؟ قلت مولى علي، قال من علي؟ فسكت، فوضع يده على صدره وقال أنا والله مولى علي بن أبي طالب ثم قال حدثني عدّة أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ومن كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال يا مراحم كم يعطي أمثاله؟ قل مائة وما بقي درهم قال أعطه خمسين ديناراً لولاية علي بن أبي طالب، ثم قال لي الحق ببلدك فيأتبك مثل ما يأتي نظراك^(٢)

وعن علي عليه السلام قال عممي رسول الله ﷺ يوم (عدير حم) بعمامة فسدل بمرقها على مكبي وقال وإن أله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمامة^(٣)
وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه أن رسول الله ﷺ عمّم علي بن أبي طالب عمامته السحابة وأرجحها من بين يديه ومن حبه، ثم قال أقبل فأقبل ثم قال أدير فأدير فقال «هكذا جاءني الملائكة»^(٤)

١ - يابيع الموده: ٢ / ٢٧٣

٢ - النصاب الكافية: ٢٢٥، وتفسير الزاري: ٢٨ / ١٦٦

٣ - بشارة المصطفى ٢٤٦، وذاكرة الحفظ ٤ / ٢٩٨ ترجمة عمر بن عبد العزيز

٤ - الفصول المهمة: ٢٧

٥ - وجاء في الحديث ناسيد عدّة رجالها من الحفاظ لأشاد بحده في العدير تحت عوار (التتويج يوم

ثُمَّ قَالَ وَمَنْ كَسَتْ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَانصِرْ مَنْ
نَصَرَهُ وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ»

قال حسان بن ثابت بارسول الله ائذن لي أن أقول ألياً سمعها فعال «قل علي بركة
الله».

فقام حسان فقال يا معشر قريش، اسمعوا قوسي بشهادة من رسول الله ﷺ ثم أشأ
يقول

| | |
|--------------------------|--|
| يساديهم يوم العدير سيهم | سحتم وأسمع بالرسول مباديا |
| فقال فمن مولاكم وسيكم | فقلوا ولم يدوا هناك التعاميا |
| إلهك مولا وأنت ولنا | ومن نحدد منا لك اليوم عاصيا |
| هناك دعيا النهم والي وبه | وكر للدي عادي علياً معادي |
| فقال له قم يا علي فإني | رصيتك من عدي ولياً وهاديا ^(١) |

وفصيلة أخرى اعترف بها الأصحاب وانتهجوا وسلكوا طريق الرفاق وابتهجوا عن اس
عنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد بابها فليأت علياً^(٢)
وعن علي ﷺ قال علمني رسول الله ﷺ ألف باب، كل باب يفتح لي ألف باب^(٣)
وفصيلة أخرى عن حديفة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ وإن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ
إبراهيم خليلاً، فقصري وقصر إبراهيم في الجنة متقابلين، وقصر علي بن أبي طالب بين
قصري وقصر إبراهيم، فياله حبيب بين حبيبين^(٤)

وروي أن النسي ﷺ قال لعلي ﷺ ويا علي أعطيت ثلاثاً لم أعطهن فقال بارسول الله
وما أعطيت؟ قال «أعطيت صهراً مثلي، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة ولم أعطها،

١- العدير) ١/ ٢٩٠

٢- فرائد السمطين: ١/ ٧٦

٣- فتح الملك العلي: ٢٢، وفرائد السمطين ١/ ٩٨

٤- فرائد السمطين، ١/ ١٠١/ ح ٧٠

٥- مناقب الإمام علي لابن الدمشقي ١/ ٢٣١ عن الأربعين، انتهى لأبي الحبر في باب ٢٠

وأعطيت مثل الحسن والحسين^(١)

وهي رواية «أوتيت ثلاثاً لم يؤتني أحد ولا أنا أوتيت صهراً مثلي، ولم أوت أنا مثلي، وأوتيت صديقة مثل سني ولم أوت مثلها روحاً، وأوتيت الحس والحسين من صلبك، ولم أوت من صلبك مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم»^(٢)

وروى الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني رحمه الله بسنده إلى عبد الله بن حكيم الجهني قال قال رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ تَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَيْلَةَ أُسْرِ بِي، إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْعَرِّ الْمُحَلِّينَ»^(٣)

قال الطبري لم يروه عن هلال إلا عيسى بن سودة، ثمّ ردّه به محاسن بن عمرو^(٤)
وروى الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله لأصعهازي بسنده إلى أس بن مالك رحمه الله قال بعث النبي ﷺ إلى أبي بررة الأسلمي قال له «وَأَسْمِعْ يَا أَبَا بَرْرَةَ، إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ إِنَّهُ رَايَةَ الْهُدَى، وَمَسَرَّ الْإِيمَانَ، وَإِمَامَ أَوْلِيَائِي، وَسُورَ جَمِيعٍ مِنْ أَطَاعَتِي، يَا أَبَا بَرْرَةَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَهْدٌ فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَعَانِيحِ حُرَائِرِ رَبِّي، وَصَاحِبُ رَايَتِي فِي الْقِيَامَةِ»^(٥)

وعن أبي بررة رحمه الله قال قال رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ رَبِّ يَهْ لِي؛ فَقَالَ أَسْمِعْ، فَقُلْتُ سَمِعْتُ قَالَ إِنَّ هَلِيًّا رَايَةَ الْهُدَى وَإِمَامَ أَوْلِيَائِي، وَمُورَ مِنْ أَطَاعَتِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا لِمُتَّقِينَ، مِنْ أَحِبِّهِ أَحَبُّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي، فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ فَجَاءَ عَلِيٌّ وَبَشَّرْتُهُ»، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَفِي قَبْضَتِهِ، فَإِنْ مَعَذَنِي مَعَذَسِي، وَإِنْ بَتَمَّ الَّذِي بَشَّرْتَنِي بِهِ فَاللَّهُ أَوْسَى بِهِ، قَالَ قُلْتُ «وَاللَّهِمَّ أَحْلِلْ قَلْبَهُ، وَاجْعَلْ رِبْعَهُ الْإِيمَانَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ دَفَعَ إِلَيَّ إِنَّهُ سَيَحْصُهُ مِنَ الْبَلَاءِ

١ - ناسخ العودة ٣٠٤ / ٢، ومناقب آل أبي طالب ٥٥ / ٣

٢ - مناقب الإمام علي لابن الدمشقي ٢٠٩ / ١، ومناقب لحوارزمي ٢٠٩ / ١

٣ - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ٦٧ / ١

٤ - ذخائر العقبى ٧٠، والمستدرک ١٣٨ / ٢، ومجمع الروايات ٧٨ / ١ و ١٢١ / ٩، وكرر

المقال، ١١ / ٦٦٩ / ح ٣٣٠١٠

٥ - حلية الأولياء، ٦٦ / ١، وتاريخ بغداد ٩٨ / ١٤، وسابغ العودة ٤٨٥ / ٢

بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي فقلت يارب أحي وصاحبي قال. إن هذا شيء قد سبق الله مبتلى ومبتلى به^(١).

وروى الحافظ أبو نعيم الأصبهاني بسنده إلى الشعبي قال قال علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ. «مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين» فبيل لعلي فأي شيء كان من شكرك؟ قال. حمدت الله عز وجل ما أناسي وسألته شكر علي ما أولاني وأن يزيدني مما أعطاني^(٢).

وروى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع البزازوري بسنده إلى أبي سعيد قال. سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما فاتلت علي تنزيله» قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ﷺ قال «لا» قال عمر هو يا رسول الله، قال «لا ولكن خاصف النعل»^(٣).

قال وكان رسول الله ﷺ أعطى علياً معه يحميها، قال الحاكم. هذا إسناد صحيح قد احتج بمثله البخاري ومسلم ﷺ في الصحيح^(٤) وفي رواية قال أبو سعيد كنا نمشي مع رسول الله ﷺ فانقطع شيع بعله فتناولها علي بصلحها ثم مشى فقال «يا أيها النائم إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما فاتلت علي تنزيله».

قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، قال أبو سعيد فخرجت فشرته بما قال رسول الله ﷺ فلم يكثر به مرحاً كأنه سمعه^(٥) وقد صدق الله تعالى رسوله ﷺ فيما أخبر به روى عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال كنت مع علي بن أبي طالب حين خرجت عليه الحرورية وكفروا، إذ رصي بالتحكم سه وبيس أهل الشام وقالوا لا حكم إلا

١ - الرياض الصرة لمحب الديس الطبري ١٧٧ / ٢ وحلية الأولياء ٦٧ / ١، ولإصابة لاس حجر: ٢٧٤ / ٢

٢ - كنز العمال ١٧٧ / ١٣، ح ٣٦٥٢٧، وشرح الهج ١٧٠ / ٩

٣ - حصائص الساني: ٤٠، وحلية الأولياء لأبي نعيم: ٦٧ / ١

٤ - مجمع الزوائد: ١٨٦ / ٥ وقال رجاله رجال الصحيح، ومسند أبي يعلى: ٢ / ٢٤١، ح ٥٠٢٤، والمستدرک: ١٣٨ / ٢، و١٢٣ / ٣، و٢٩٨ / ٤

٥ - فضائل الصحابة لأحمد ٦٢٧ / ٢، ح ١٠٧١، ومقاب آل أبي طالب ٢٤٤ / ٢

لله، فقال علي عليه السلام: كذبته حقاً أريد بها اساطيل، وقال: يا رسول الله ﷺ وصف ناساً إني لأعرف صفتهم من هؤلاء، يقولون الحق بأنفسهم لا يتحذرون هذا منهم - وأشار إلى حلقه - من أنقص خلق الله إليه، فيهم أسود أحدي يديه حلقة ثدي، فعاملهم حين أبوا أن يرجعوا عن قولهم فلما قتلهم قال انظروا فظنوا فلم يجدوا شيئاً، قال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في حربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبد الله وأنا حاصر ذلك في أمرهم وقول علي فيهم

قال الحاكم أبو عبد الله: رواه مسلم في الصحيح عنه^(١)

وعن زيد بن وهب الجهني عليه السلام أنه كان في الجيش الذي كان مع علي بن أبي طالب حين سار إلى الحواري فقال علي يا أيها الناس سمعت رسول الله ﷺ يقول ويخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس فراكم إلى فراهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السم من الرمية، لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم ﷺ لكانوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلقة الثدي عليه شعرات بيض، تذهب إلى معاوية وأهل الشام وتركون هؤلاء يحتموكم في دراريكم وأموالكم، والله إني لأرجو أن يكون هؤلاء القوم، فيهم سمكوا الدم الحرم وأعاروا على سرح أناس، فسبوا على سم الله.

قال سلمة بن كهيل: سمعت أبا وريد بن وهب مراً حتى قال

مر الناس على فطره ثم رحما معهم، فلما سقيا مع الحواري وكان عليهم يومئذ عبد الله ابن وهب الراسي، فقال لنا علي القوا برماح وسلوا سيوفكم من جفوننا، فإني أخاف عليكم أن يتشدوكم كما ناشدوكم يوم حرور فترجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وحملوا عليهم فقتل بعضهم على بعض وشجرهم الناس برماحهم وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال علي عليه السلام: التمسوا فيهم المحدث، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي

بمسه يطلبه حتى أتى أبا ساً قد قتل بعضهم على بعض فقال أحروهم وأخروهم فوجدوه ممّا يلي الأرض فكتر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلا هو لسمع هذا الحديث من رسول الله ﷺ قال أي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلّه ثلاثاً وهو يحب له^(١)

قال الحاكم أبو عبد الله رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن حميد عن عبد الرزاق^(٢) قال: وفد حطب بن عباد دوات عدد وذكر أمر رسول الله ﷺ إتياء بقتالهم وقال اعتماد المسلم فيما به وير الله تعالى أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان محققاً مصيباً في قتال المنافقين والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله ﷺ خلاف قول الحوارج^(٣). قال وهذا ممّا يحب على المسلم معرفته واعتقده كما قال أبو داود السجستاني رحمه الله أحب أنا بكر وعمر ولا أكر ناصباً، وأحب علياً ولا أكون رافضياً

وقال علي عليه السلام ما وجدت من حال القوم بدأ أو الكفر بما أمر الله ﷻ على محمد ﷺ^(٤) وروى محمد بن سوقة عن عبد الواحد العرشي قال نادى حوشب الحميري علياً عليه السلام يوم صعب فقال انصرف عنا يا ابن أبي طالب فإننا ننشدك الله في دمانا ودمك ونحلي بسا وبين شامنا، ونحلي بك وبين عراملك، ونحقي دماء المسلمين فقال علي عيها يا ابن أم طليم^(٥)، والله لو علمت أن المداينة تنعني في دين الله لعلت، ولكانت أهون علي في الهدية^(٦)، ولكن الله عز وجل لم يرص من أهل لصران الأدهان والسكوت والله يقصي بالحق^(٧).

وروى ابن عيينه عليه السلام قال قال السيّد علي عليه السلام وأما أنت ستلقى بعدي جهداً قال:

١- السنن الكبرى للبيهقي ١٧١/٨، ركش العمد ١٢٧/١، ورواه لميل ١١٨/٨ باختصار

٢- صحيح مسلم: ١١٥/٢

٣- شرح النووي على مسلم ٤٠/١٨ ط دار الإحياء

٤- مناقب الحوارج ١٧٣، وتاريخ دمشق ٤٥٧/٤٢ مرجعه أمير المؤمنين عليه السلام

٥- في المصدر، ظليم

٦- في المصدر: المؤونة

٧- كنز العمال: ٤٤٩/٥ ط الهدى، و١١/٣٤٥ ح ٣١٦٩٩

في سلامة من ديسي؟ قال: في سلامة من دينك^(١)

وقد سبق قوله ﷺ: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَفْتَنُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ»^(٢) وأشار إلى عليّ عليه السلام^(٣)

ويروى أَنَّ رجلاً جاء إلى الحسن البصري عليه السلام فقال له: يا أبا سعيد، بلغنا أَنَّكَ تقول لو كان عليّ يأكل من حشمت المدينة لكان حبراً ممّ صبع فقال: يا ابن أخي باطل؛ إنما حشمت بها دماً، والله لقد فقدوه وكان سهماً من مرامي الله، والله لا يلونه شيء عن أمر الله أعطى القرآن عرائمه، أحلّ حلاله وحرم حرامه، حتى أوردته ذلك على حياض عدفة، ورياض موقفة^(٤). وهي رواية أنه قال له: ما تقول في عليّ؟ فقال له: أعز رباني هذه الأمة تسأل؟ لا أبا لك والله ما كان بالسروقة حقوق الله، أعطى عرائمه فيما عساه حتى أوردته على رياض موقفة وجنان عدفة^(٥)

وروى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله إلى سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن حمته ريب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد لحديري عليه السلام قال شكى الناس عليّاً، فقام رسول الله ﷺ خطيباً فسمعتة يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيّاً فَوَاقَهُ إِنَّهُ لَأَحْسَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٦)

فضيلة: كل الفصائل دورها ومنفعة عالت الحفظ برووها، روى الإمام عبد الله بن الحارث قلت لعلي عليه السلام أحرمي بأفصل منزلتك من رسول الله ﷺ قال نعم بيا أنا بآلهم عده وهو يصلي فلماً فرغ من صلاته قال: «يا علي ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله، وما استعذت من الشر إلا استعذت لك مثله»^(٧)

وفي رواية قال: وجعت وجعاً فأنيت سيّ سيّ فاقمني مقامه فام بصلي وألقى عليّ

١- مستدرك الصحيحين، ٣/ ١٤٠

٢- كثر العمال، ١١/ ٦١٣ ح ٢٢٩٦٧ ومجمع الزوائد ٩/ ١٣٣ من طرق

٣- دحائر العقبين ٧٩، وشرح النهج ٤/ ٩٥ بتفاوت.

٤- شرح النهج: ٧/ ١٩١ بتفاوت.

٥- مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٨٦ ومجمع الزوائد ٩/ ١٢٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١١٨، وتاريخ ابن

كثير- ٧/ ٣٤٥، مستدرك الحاكم ٣/ ١٣٤ بلفظ: فواقه أنه لأحشى في ذات الله أو في سبيل الله

٦- صاحب ابن الدمشقي ١/ ٢٣٩، ودحائر العقبين ٦١، وأمالى المعامبي ٣٦٧

طرف لوجه فلما فرغ قال «درت يا من أبي طيب لا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، إلا أنه قيل لي لا سي بعدك»^(١)

وعن علي عليه السلام قال لي رسول الله ﷺ «سألت فيك خمساً، فمعني واحدة وأعطاني فيك أربعة، سألت أن تجمع عليك أمتي فأبى علي، وأعطاني أول من تنشق عنه الأرض، وأنت معي لواء الحمد تحمله تسبق الأولين والآخرين، وأعطاني بأنك أخي في الدنيا والآخرة، وأعطاني أن بيتك مقابل بيتي في الجنة وأنت ولي المؤمنين بعدي»^(٢) ويروى أن النبي ﷺ قال: «لما أسري بي رأيت في ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي أئدته بعلي ونصرته به»^(٣)

وهي رواية رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً أنا الله وحدي لا إله عيري عرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي أئدته بعلي^(٤).

وعن محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن حذّ قال لما قتل علي عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش قتل لعلي «أحمل عليهم» فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل هشام بن أمية المحرومي، ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي «أحمل عليهم» فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل عمرو بن عبد الله الحمصي، ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة أو جمعاً من مشركي قريش فقال لعلي «أحمل عليهم» فحمل عليهم وفرّق جماعتهم، وقتل بشكر بن مالك أبا عامر بن نزي فأنى جبرئيل عليه السلام النبي ﷺ فقال إن هذه لهي المواساة.

فقال النبي ﷺ «إنه مني وأنا منه»، فقال جبرئيل وأنا منكما^(٥)، فسمعوا صواباً ينادي

١ - مجمع الزوائد ١١٠ / ٩، وكتاب السنة لأبي عاصم ٥٨٢

٢ - كبر العمال ١١ / ٦٢٥ ح ٢٣٠٤٧، ولوامع المعون ٣ / ٣٢٩، وهي تاريخ الخطيب البغدادي ٤ / ٣٣٩ يلاحظ سأل الله منك حملاً فأعطاني أربعة ومعني واحدة سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأنت معي ومعك لواء الحمد وأنت تحمله وأعطاني أنت ولي المؤمنين من بعدي.

٣ - مجمع الزوائد ٩ / ١٢١، والمعجم الكبير ٢٢ / ٢٠٠، وكبر العمال ١١ / ٦٢٤ ح ٢٣٠٤١

٤ - مناقب ابن المغيرة ٣٩، ومناقب الحواريين ٣٢١، وحلة الأولياء ٣ / ٢٧

٥ - المعجم الكبير ١ / ٣١٨، ومناقب الصحابة لأحد ٢ / ١٥٧ ح ١١١٩

«لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»^(١)

وروى محمد بن إسحاق بن بشر أن عبد الله بن قيس بن عمار فاطمة عليها السلام سببه حين فرغ من القتال أشد.

أفظم هياك السيف غير دميم فلبس برعديد ولا يذمم
لمعري لقد أعدرت في بصر أحمد ومرصاة رت بالعناد رحيم^(٢)
قال ابن إسحاق، وهاجت في ذلك اليوم فسمعوا هائماً يقول لا سيف إلا ذو الفقار
ولا فتى إلا علي^(٣) فإذا نديتم هالكاً.
فابكوا الوفي وأخا الوفي^(٤).

وأشد الحطيط صياء الدين أحطط حوررم^(٥) الموفق بن أحمد المكنى بـ المتنوقى
سنة (٥٦٧)

أسيد الإله وسيفه وقته كالنمر يوم صباه والند
جاء النداء من السماء وسببه بدم الكماة يلح^(٦) في النسكاب
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هارم الأحراب^(٧)
فكان هذا السيف لمسه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن مسه يوم بدر، فقتله
علي عليه السلام وأتى به إلى رسول الله ﷺ فأعطاه رسول الله ﷺ علناً بعد ذلك، فقام به دونه يوم

١ - تاريخ الطبري ١٧ / ٣ نقلاً عن أبي كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع (الح) وجاء بعدة طرق أخرى كما في ذخائر العقبى: ٦٨، الرياض النضرة ١٧٢ / ٢

٢ - مجمع الزوائد ١٢٢ / ٦، وأوردتهما المرزاسي في معجم الشعراء في رواية سعيد بن المسيب، ص ٢٨٠ مع زيادة بيت وهو:

أريد ثواب الله لا شيء غيره ورضوانه في جنة وسعيم

٣ - ينابيع المودة ٢٩١ / ٢، و ذخائر العقبى ٧٤، و كثر العمال ٥ / ٧٢٣ ح ١٤٢٤٢

٤ - العدير: ٥٩ / ٢، ومناقب الحواريين: ١٠٤

٥ - ولد سنة ٤٨٤ كما في بعية الوعاة، طبقات الحموية، الرقي بالوفيات، العوائد البهية، كشف لظنون، الفدير: ٤ / ٣٩٧ - ٤٠٧

٦ - في المصدر يلح

٧ - مناقب الحواريين: ٢٨ / ح ٥، وفرائد السمطين: ١ / ٢٥٨

أُحَدِّثُ^(١)

ويروى أَنَّ بَلْقَيْسَ أَهَدَتْ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَةَ أَسْيَافٍ كَانُوا مِنَ الْمَقَارِ مِنْهَا، وَقَدْ جَاءَ مِنْ رِوَايَةِ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ لَهُ إِنَّ صَمَاءَ بِنْتَ نَبِيٍّ مَعْمَرٍ فِي الْحَدِيدِ قَابَعَتْ إِلَيْهِ فَأَدَقَّقَهُ وَخَدَّ الْحَدِيدَ قَالَ، فِدَعَانِي وَيَعِشِي إِلَيْهِ فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَذَقْتُ الصَّمَّ وَأَحْدَثَ الْحَدِيدُ فَحُتَّتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَصَوَّبَ مِنْهُ سَبْعِينَ أَمْشِيًّا أَحَدُهُمْ دُفْقَارٌ، وَالْآخَرُ مُحْدَمًا^(٢)، فَتَمَلَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دُفْقَارًا وَأَعْطَانِي مُحْدَمًا ثُمَّ أَعْطَانِي مَعْدَدَ الْمَقَارِ فَرَأَيْتُ وَأَنَا أَقَاتِلُ بِهِ دُونَهُ يَوْمَ أَحَدٍ فَقَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا دُفْقَارٌ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ^(٣)

قال الإمام أحمد السيهي عليه السلام كذا ورد في هذه الرواية أنه أمر بصنْعته، وروى بإسناد صحيح عن ابن عباس عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَمَلَّكَ سَبْعَةَ دُفْقَارٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أَحَدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤)

ويقول الشيخ الإمام العالم صدر الدين إبراهيم بن محمد المؤيد الحموي عليه السلام في كتابه، فصل أهل البيت عليه السلام بسنده إلى عبد الله بن مسعود عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ وَلَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أُمِرَ بِعَرْضِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَيَّ قُرْأَتُهُمَا جَمِيعًا، وَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالْوَأْدَ نَعِيمًا وَرَأَيْتُ النَّارَ وَأَنْوَاعَ عَذَابِهَا فَلَمَّا رَحِمْتَ قَارَ لِي جَبْرَائِيلُ ﷺ قُرْأَتِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَمَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ؟ فَقُلْتُ، لَا يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ، إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ تَعَلَّمَهَا وَاسْتَعْمَلَهَا، وَإِنَّ لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ تَعَلَّمَهَا وَعَرَفَهَا.

فَقُلْتُ، يَا جَبْرَائِيلُ ارْجِعْ مَعِيَ لِأَقْرَأَهَا، فَرَجَعَ مَعِيَ جَبْرَائِيلُ ﷺ فَبَدَأَ بِأَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ، لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ،

١- راجع العائق للزمخشري ٤٣/٣

٢- في المصدر: مجذما.

٣- الفدير: ٦٠/٢، عن فرائد السطيين الباب ٤٩

٤- مسند أحمد ٢٧١/١، والسنن الكبرى ٣٠٤/٦، و٤١/٧

وحيلة طيب المعيش في الدنيا أربع خصال القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير، وعلى الباب الثاني مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، لكل شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطف على الأرملة، والسمي في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين، وعلى الباب الثالث مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، لكل شيء حيلة، وحيلة الصلحة في الدنيا أربع خصال قلة الطعام، وقلة الكلام، وقلة المنام، وقلة المشي، وعلى الباب الرابع مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبر والديه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت

وعلى الباب الخامس مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، من أراد أن لا يذل فلا يذل، ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
وعلى الباب السادس منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله
ومن أحب أن يكون قره واسعاً فليشبع بالمساجد، من أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، ومن أحب أن لا يظلم لحدّه فلينور المساجد، ومن أحب أن يبقى طرياً تحت الأرض يسط المساجد

وعلى الباب السابع مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب أربع خصال، في عيادة المريض، واتباع الحنائز، وسدي أكفان الموتى، ودفع القرض
وعلى الباب الثامن مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، من أراد الدخول من هذه الثمانية فليستمسك بأربع خصال. بالصدقة، والسخاء، وحسن الخلق، وكف الأذى عن عباد الله عز وجل

ثم جئنا إلى النار فإذا على الباب الأول ثلاث كليمات منها لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب من رضى الله سعد، ومن خاف الله أمن، والهالك المغرور من رضى سوى الله وخاف غيره

وعلى الباب الثالث منها مكتوب من أُرِدَ أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العارية، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاً في يوم القيامة فليسق السعشان في الدنيا

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: أَذَلَّ الله من أهان الإسلام، أَذَلَّ الله من أهان أهل البيت، بيت نبي الله ﷺ، أَذَلَّ الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب لا تتبع الهوى فإنَّ الهوى يجانب الإيمان، ولا تكثر منطقتك فيما لا يعيك فتسقط من عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين فإنَّ الجنة لا يخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المتصدين، أنا حرام على الصائمين

وعلى الباب السابع منها مكتوب حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وبخوا أنفسكم قبل أن توبخوا، وادهوا الله عزَّ وجلَّ قبل أن تردوا عليه فلا تقدرُوا على ذلك^(١).

وبل أيضاً بسنده إلى بشر بن أبي بصير عن العلاء السجستاني قال حدثني أبي عمرو بن العلاء المقرئ عن أبي الربيع عن معاوية بن عبد الله الأنصاري قال كنت مع النبي ﷺ يوماً في بعض حيطان المدينة ويد علي من يده قال فمررت بحل فصاح الحل هذا محمد سيد النساء، وهذا علي سيد الأولياء أبو الأئمة صهري، ثم مررت بحل فصاح الحل هذا محمد رسول الله، هذا علي سيف الله، فاستفت النبي ﷺ إلى علي فقال له: يا علي سمع الصبحاني، فسمي من ذلك اليوم الصبحاني حديث عريب^(٢)

١ - فرائد السمطين: ١ / ٢٣٩ - ٢٤١، وكساب الأربعين لسماحوري. ٣٦٠ باختصار، ونسجحات الأرهاق: ٥ / ٢٤١

٢ - فرائد السمطين ١ / ١٣٧ ح ١٠١، ومصابيح الحواري ح ٣١٢ / ٣١٣. ويصاح المودة ١ / ٤٠٩

ذكر إرتقاء علي على منك رسول الله ﷺ وغزارة علمه

عن علي عليه السلام قال: اطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى الكعبة فقال لي «اجلس» فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله ﷺ على مكبي ثم قال لي «انهض» فنهضت فلمّا رأى صمعي نحوه قال «اجلس» فجلست فمر عن مكبي فقال «يا علي اصعد منكبي» فصعدت على مكبيه فهصر بي إلى أد وصبت إلى صم فريش الأكبر الذي [على] رأس الكعبة فعلوئها، فكان يحيل إليّ أتى بو شئت أن أدل اسماء ليلتها، فقال لي رسول الله ﷺ «عالجه» فحملت أعالجه لأقلعه، وكان صمّاً من نحاس موند بأوتاد من حديد إلى الأرض، وحمل رسول الله ﷺ يقول «إيه إيه حاء الحق ورهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»، فاستمسكت منه وقلعته فقال لي رسول الله ﷺ «أقدنه» فقدونه فنكسر ونزل من فوق الكعبة فبطلت ألسنته وحسبنا أن يروا أحد من فريش أو غيرهم، قال ﷺ وما صعدته بعد حتى الساعة^(١)

وعن أبي الطميين قال شهد علي عليه السلام وهو يحط ويثقل سلوي سلوي فوالله لا سألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة، لا حدثكم به، فإنّ تحب الحوائج منّي لعلماً حملاً، سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ، ما منه آية، لا وأد أعلم ببلبل أو بهار أم سهل برلت أم يحيل^(٢)

وفي رواية قال ما برلت آية إلا علمت فيما برلت وأين برلت، وعلي من برلت، إن ربي عزّ وجلّ وهب لي قلباً عقولاً ولساناً باطناً، فدم ابن النكوة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن

١ - صفة الصفوة ١ / ١١٩، ودخائر العقبى ٨٥، ورياض النضر ٢ / ٢٦٥، ومستدرك الحاكم ٢ / ٥ وقال: حديث صحيح الإسناد، وتاريخ الخطب السعدية ١٣ / ٣٠٢ بلفظ آخر مشابه، ومصنف ابن شعبة ٨ / ٥٣٥.

٢ - ذخائر العقبى: ٨٣ قال أخرج أبو عمر، والعارف ٢ / ٧٣٦، وطبقات ابن سعد ٢ / ١٠١، ومضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٤٧ ح ١-٩٩ باختصار

قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾؟

قال: الرياح، قال: فما ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾؟ قال: ثكلتك أمك أو قال ويلك سئل تفهها أو تعلمها ولا تسأل تعنتاً، سئل ما يعسك ودع ما لا يعيبك

قال لا والله ما سألت إلا وهو يعيبي، قال: هن السحاب، قال: فما ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾؟ قال: السفن، قال: فما ﴿فَالْمَقْسِيَاتِ أَمْرًا﴾؟^١ قال: الملائكة، قال: فأحبرنا عن قومه تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾؟^(٢)

قال: ويحك ذات الحلق الحس، قال: فأحبرنا عن قومه تعالى: ﴿وَأَصْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾؟^(٣) قال: أولئك قريش كميتموهم^(٤)، قال: فأحبرنا عن هذه المجرة التي في السماء؟ قال: هي أبواب السماء التي صفت الله تعالى منها الماء المسمى على قوم نوح، قال: فأحبرنا عن قوس فرح قال: ثكلتك أمك لا، عن قوس فرح، فرح هو الشيطان ولكنها قوس الله، هي علامة كانت بين نوح النبي وبين ربه عز وجل، وهي أمان لأهل الأرض من العرق

قال: فأحبرنا عن هذا السواد الذي في القمر؟ قال: سأل أعمى عن عمياء ما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَتَعَوَّذَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾^(٥)، فذلك محوه والسواد الذي فيه من المحو، قال: فأحبرناكم بين المشرق والمغرب؟

قال: مسيرة يوم للشمس، فمن قال غير ذلك فقد كذب، قال: فكم بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة فمن قال غيرها فقد كذب

قال: أفرأيت ذا القرنين أينما كان أم منكراً؟ قال: لا واحد منهما، ولكنه كان عبداً صالحاً أحبت الله فأحبته الله وباصح الله فصاحه الله، دعى قومه إلى الهدى فصربوه على فرسه، فمكث ما شاء الله ثم دعاهم إلى الهدى فصربوه على فرسه الآخر، ولم يكن له قرن كقرن الثور، قال: فالبيت المعمور ما هو؟

١ - سورة الذاريات: ١ - ٤

٢ - سورة الذاريات: ٧

٣ - سورة إبراهيم: ٢٨

٤ - في المصدر: هم الأجران من قريش قد

٥ - سورة الإسراء: ١٢

قال. ذلك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش، يدحله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، قال أحبرنا عن فوه تعالى ﴿هَلْ يَسْتَكْبِرُونَ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(١)

قال. أولئك القسيس والرهبان ومدّ عبيّ صوته وقال ما أهل النهر عدّ منهم سعيد، قال وما خرج أهل النهر بعد وفيل إنّه قال كب أهل حرورا منهم وقال والله يا أمير المؤمنين لا أسأل أحدا سواك، ولا إني أحد عيرك، قال إن كان لأمر إيك فافعل فلما خرج أهل النهر خرج معهم ثم رجع قائبا^(٢).

وقال ذكرت الحديث من علي عليه السلام قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله إني شاب حديث السن، ولا علم لي بالقضاء، فصررت في صدري بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فوالله ما شككت في قضائين اثنين حتى الساعة^(٣) وفي رواية أنّه قال إنك نعمتي إلى قوم أسرّ مني لأفصي بهم؟ فقال اذهب فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك

وفي روايه، نعمتي إلى قوم لسب بأسهم، وليس لي علم بالقضاء؟ فقال إذا احتصم إليك خصمان فلا تفصي للأول حتى تسمع ما يقول الآخر، قال فما رلت قاصدا أو قال ما شككت في قضائين اثنين^(٤)

وقال ابن عباس العلم ستة أسداس ومعنى من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس، ولقد شارك في سدسا حتى لهو أعلم به من^(٥)، فقال ابن عباس بينما أنا في الحجر جالس، إذ أتني رجل يسأل عن العاديات صباحا، فقلت الحبل حين تعبر في سبيل الله، ثم تأوي إلى اللبن فيصنعون طعامهم ويورون درهم، فتنقل عني فذهب إلى علي بن أبي طالب وهو

١ - سورة الكهف: ١٠٣

٢ - كبر العمال ٥٦٥/٢ ح ٤٧٤، عن المصاحف لابن الأنباري، وكتاب العلم لابن عبد البر، ومناقب ابن الدمشقي ٣٠٠/١، والعارف ١٧٩/١، واحتجاج ٣٨٧/١ بتفاوت

٣ - سيرة العنقاء للسيوطي: ٥ وقال أخرجه الحاكم وصححه، ونصب الراية ٣٦/٥، ومس ابن ماجه ٢/٧٧٤ ح ٢٣١٠

٤ - مسند أحمد ١٥٦/١، ومسند أبي يعلى ٢٢٣/١ ح ٤٠١، وأنرياص البصرة ٢/٢٦٣

٥ - مناقب الحواري ٩٢

جالس تحت ساقية رمرم فسأله عنها، فقال له سألت عنها أحداً قبلي؟ قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال هي الحيل حين تعير في سبيل الله فإن ذهب فادعه لي، فلمّا وقفت عليه قال^(١) والله إن كانت لأول عروة في الإسلام ليدرك وما كان معها إلا فرسان، فرس للبربر وفرس للمقداد، فكيف تكون العاديات صبيحاً نحيل؟ إنما العاديات صبيحاً من عرفة إلى المزدلفة، فاحذا أووا إلى المزدلفة أوفدو البراب، والمعبرات صبيحاً من المزدلفة إلى مبيدك جمع، وأما قوله ﴿فَأَنْزَلْنَاهُ بِهَ نَقْعًا﴾^(٢) فهي نفع الأرض حين تطؤه بأحصافها وحوافرها، قال ابن عباس فرجعت عن قول علي عليه السلام^(٣)

وص أس بن مالك عليه السلام قال قالت دطمة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ روحتني علياً أحشم الساقين عظيم^(٤) الطن قليل الس؟ فقال رسول الله ﷺ روحتك يا بنتي أعظم الناس حليماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً^(٥).

وقال الشعبي من كان أحد من هذه الأمة نعم بما بين اللوحين وما أرسل علي محمد ﷺ من علي^(٦)

وقال مسروق عليه السلام وجدت العلم عند ستة من أصحاب رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وروند بن ثابت، وأبي بن كعب، ثم انتهى علمهم إلى علي وابن مسعود رضي الله عنهما^(٧)

١- وفي رواية تفتي الناس بما لا علم لك

٢- سورة العاديات: ٤

٣- فتح القدير ٥/ ٤٧١، ومسندك الصحيحين وصححه، وكبر العمال ٢/ ٥٥٤/ ح ٤٧١٣

٤- في المصدر: حميم البطن

٥- تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٣٢/ ح ٨٥٠٥، والرياض النيرة ٢/ ١٨٣

٦- شواهد التنزيل: ١/ ٤٨/ ح ٤٢

٧- الطلقات الكبرى ٢/ ٣٦٧ باب أهل العلم والفتوى ومعجم الكبير ٩/ ٩٤/ ح ٨٥١٣

ذكر آثار عن الصحابة رضي الله عنهم

في حقه تؤثر وتروى مما دونه من صحف المحامد كلها تنهحر ونطوى، مما يؤثر عن أبي بكر رضي الله عنه أنه رأى علياً رضي الله عنه يوماً فقال من سؤره أن يسطر إلى أصل الناس مسرلة، وأقربهم قرانه وأعظمهم عداً^(١) عن رسول الله ﷺ فليسطر إلى هذا^(٢)

ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال كانت لأصحاب رسول الله ﷺ ثمانين عشرة مساقفة، فحصى علياً ثلاث عشرة وأشركما في الخمس^(٣)

وقال، لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث حصال، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من أن أعطى حمر النعم، فقبل له وما هي يا أمر المؤمنين؟

قال تروحه فاطمة، وسكناه في المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له منه ما يحل له، والراية يوم حبيب^(٤)

روي أن رجلاً أتى به إلى عمر كان في جواربهم لما سأله كيف أصبحت؟ قال أصبحت أحب الفتن، وأكره الحق، وأصدق لليهود والنصارى، وأمن بما لم أره، وأقر بما لم يخلق، فأرسل عمر إلى علي رضي الله عنه فلما جاء أحره بما قال، فحل فقال صدق، قال الله تعالى ﴿أَلَمْ آتُواكُم وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً﴾^(٥)

ويكره الحق يعني الموت، قال الله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾^(٦)
وصدق لليهود والنصارى قال الله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ

١- في المصدر عدا، وهو النع

٢- كبر العمال: ١٣ / ١١٥ / ح ٣٦٢٧٥

٣- مناقب آل أبي طالب ١ / ٢٨٧، ومناقب الحواريين ٥٢ - ٢٣٨

٤- مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠، ومسنند أحمد: ٢ / ٢٦.

٥- سورة التماين ١٥

٦- سورة ق: ١٩

وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ^(١)

ويؤمن بما لم يره يعني الله، ويقر بما لم يحق يعني الساعة، فقال عمر لولا علي لهلك عمر ^(٢)

وعن محمد بن الربيع قال دخلت مسجد قريش، فإذا أنا بشيخ قد انتفت ^(٣) ترقواته من الكبر فقلت له يا شيخ من أدركت؟ قال النبي ﷺ قلت؟ فما عروث؟

قال: البرموك، قلت له حدثني شيء سمعته قال خرجت مع فتية من عك والأشعرين حجاجاً، فأصابنا نعام وقد أحرمنا، فلما فصبنا سكبنا وقع في أنفسنا منه شيء، فذكرنا ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأدبر وقال انعموني حتى انتهى إلى حجر رسول الله ﷺ فقال أين أبو الحسن، فأحاطه امرأة فعالت لا، فمروا [في المقناة وأدبره] ^(٤)

قال انعموني حتى انتهى إليه، فإذا معه علامان أسودان وهو يسوي الثوب بيده فقال مرحباً يا أمير المؤمنين، فقال له عمر هؤلاء فتية من عك والأشعرين أصابوا ببص نعام وهم يحرمون، قال: ألا أرسلت إلي؟

قال أما أحق ببيتك قال بصرون فحل قلابص ^(٥) أنكاراً بعدد البص فما نتج منها أهدوه، قال عمر فإن الإبري يحدح قال عني والبص بمرص، فلما انصرف عمر عنه قال اللهم لا تراني ^(٦) شدة إلا وأبو الحسن إلى جيب ^(٧)

وعن أبي حرب بن الأسود أن عمر رضي الله عنه نسي امرأة وصغت لسنه أشهر، فهم برجمها فبلغ ذلك علياً فقال ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله فقال علي: قال الله

١- البقرة: ١١٣

٢- الرياض النضرة: ٢ / ١٦٣ عن ابن السمان وفيه وشار إلى علي بن أبي طالب، وبنو الأبطار: ٧٩

٣- في المصدر التوت

٤- ما بين المعقوفين من دحائر العصب، وفي كبر العمال فقلت لا هو في المقناة، فأدبر وقال والمقناة: موضع لا تطلع عليه الشمس

٥- فحل قلابص: الناقة الشابة

٦- في المصدر: تنزل

٧- الرياض النضرة ٢ / ٥٠، ١٩٤، دحائر العصب ٨٢ كدبه شقطي ٥٧، وكبر العمال ٥ / ٢٥٧

عَزَّوَجَلَّ. ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَسِّمَ الرِّضَاعَةَ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢) فسنة شهر حمل، وحولان تمام الرضاعة، لا حد عليها قال فتحلى عنها، ثم إنَّها ولدت بعد ذلك لسنة أشهر أيضاً^(٣)

ع وعن مسروق قال: أتت امرأة وقد أنكحت في عدتها إلى عمر، فصرت بينهما وحمل صداقها في بيت المال وقال: لا أجبر مهر أردت كاحه وقال لا يحتمل أن أبدأ فبلغ ذلك علياً فقال: السنة أن لها المهر بما استحل من فرجها ومهرق سهماء، فإذا انقضت عدتها فهو حاطب من الحطاب [خطب عمر وقال ردوا الحطاب إلى لسه] فرجع إلى قول علي^(٤)

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كنا في حارة علام فقال علي لروح أم الملام أمسك عن امرأتك فقال عمر ولم يمسك عن امرأته، أخرج مما حث به^(٥)

فقال نعم يا أمير المؤمنين يريد بسراً^(٦) رحمها لا يلقي فيه شيئاً، فيسوح به المرات من أحيه ولا ميراث له، فقال عمر: تعود بالله من معصلة لا علي لها^(٧)

وقال سعيد بن المسيب وكان عمر يقول: اللهم لا تنفني لمعصلة ليس لها أبو الحسن^(٨)، وقال: لولا علي لهلك عيسى عليه السلام

وعن سبط بن شريط قال خرجت مع علي بن أبي طالب ومعا عبد الله بن عباس، فلما صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر بن الخطاب جالساً وحده سكت في الأرض، فقال له علي بن أبي طالب ما أحسبك يا أمير المؤمنين هاهنا وحدك؟

قال: لأمرهمني، فقال له علي أفريد أحداً؟ فقال عمر إن كان سعيد الله، قال فتحلى

١- سورة البقرة: ٢٣٣

٢- سورة الأحقاف: ١٥

٣- كنز العمال، ٥/ ٤٥٧/ ح ١٢٥٩٨، وليس الكبرى لسهفي ٧/ ٤٤٢

٤- دحائر العقبي ٨١ وما بين المعقوفين منه وإرواء الغسل ٧/ ٢٠٣ باختصار

٥- في المصدر أن تستبرئ، وفي لفظ أن يستبرئ

٦- مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٩١، ومناقب الحواري ٩٦ ويرجع لحل المسألة ما ذكره ابن قدامة في

المغني: ٩/ ١٢٩

٧- يابيع المودة: ١/ ٢٢٧، ومناقب الحواري ٩٧

٨- دحائر العقبي: ٨٢، وفص العدير ٤/ ٤٧٠

معه عبد الله، ومصبت مع علي وأطأ علي بن عباس ثم لحق بها، فقال له علي: ما وراك؟ فقال: يا أبا الحسن أعجوبة من عجائب أمير المؤمنين، أخبرك بها وأكنتم علي قال: فهلهم، قال: لما إن وليت رأيت عمر ينظر إليك وإلى أترك ويقول: آه آه فقلت: مم تأوه يا أمير المؤمنين؟

قال: من أجل صاحبك يا ابن عباس، وقد أعطي ما لم يعطه أحد من آل رسول الله ﷺ ولولا ثلاث من فيه ما كان لهذا الأمر - يعني الخلافة - أحد سواه قلت: يا أمير المؤمنين وما هن؟ قال كثرة دعايته، وبعض فريش له، وصعر سبه، فقال له علي: فما رددت عليه قال: داخلني ما يدخل ابن العم لابن عمه، فقلت له يا أمير المؤمنين أما كثرة دعايته فقد كان رسول الله ﷺ بداعب ولا يقول إلا حقاً، ويقول للنبي ما يعلم أنه يستميل به قلبه أو يسهل على قلبه، وأما بعض فريش له فوالله ما يسألني بعضهم بعد أن جاهدتهم في الله حتى أظهر الله دينه؟ ففصم أقرانها وكسر ألهاها وأكل ساءها لا تأخذه في الله لائمة، وأما صعر سبه فلقد علمت أن الله تعالى حيث أنزل على رسوله ﷺ ﴿تَرَاهُ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١) وحق بها صاحبه ليلع عنه فأمره الله تعالى أن لا يلع عنه إلا رحل من اله، فوجهه في آثره وأمره أن يؤذن ببراءة فهل استصعر الله تعالى سبه؟

فقال عمر: امك علي وأكنتم فإن سمعتم من عمر^(٢) لم أنم من لاسها^(٣)

قول عائشة فيه: عن العوام من حوشب ول حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن تميم الله، يقال له مجمع قال: دخلت مع أمي علي عائشة (رض) فسألته أمي: فقالت لها: رأيت خروجك يوم الحمل؟ قالت: إنه قد كاد قدراً من الله سبحانه وتعالى، فسألته عن علي.

فقلت: نسألي عن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم ثم قال: واللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: قلت يا رسول الله أما من أهلك؟

١ - سورة التوبة: ٦

٢ - مراند السطلي ١ / ٢٢٤ - ٢٢٦، وشرح النهج لاس أبي الحديد ٦ / ٢٢٦

قال «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ»^(١).

وعن حسرة قالت قالت عائشة (رض) من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ فلما علي بن أبي طالب، فقالت: هو أعلم الناس بالسنة^(٢)
وسأل محمد بن علي الباقر جابر بن عبد الله الأنصاري لَمَ دَحَلِ عَلَيْهِ عَنِ عَائِشَةَ
وَمَا جَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ دَخَلْتَ عِنْدَهَا يَوْمًا وَقُلْتَ لَهَا مَا تَقُولِينَ فِي عَلِيِّ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَأُطْرِقَتْ رَأْسَهَا ثُمَّ رَفَعَتْهُ وَقَالَتْ

إِذَا مَا التَّهَرَّكَ عَلَى الْمُحَكِّ تَسِبَّ عَشَّةً مِنْ عِبَرِ شَكِّ
وَفِيهَا الْعَثْرُ وَالذَّهَبُ الْمُصْقَى عَلَى سَبِّ شَبِّهِ الْمُحَكِّ^(٣)

قول ابن عباس فيه. عكرمة عن ابن عباس عليه السلام أنه قال لعلي أربع حصال ليست لأحد من العرب ولا غيرهم هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواء رسول الله ﷺ معه في كل رحل، وهو الذي صبر معه يوم النهاس والنهرم الناس غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره^(٤)

قول معاوية فيه عن فسر بن أبي حارم قال^(٥) جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال سأل عنها علي بن أبي طالب فهو أعدم، فقال الرجل أريد جوابك، فقال ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يعزّه بالعلم عزّاً، وبعد قال رسول الله ﷺ «أَنْتَ مِنِّْي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»^(٦).

١ - أسباب الثرول للواحد: ٢٠٣، ومطالب السؤل: ١ / ٣٢٠

٢ - ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٢ / ٤٨ / ح ١٠٦٨، واسباب الأشراف ١ / ٣٢٠

٣ - المدير: ٢ موكب الشعراء، وفي الكثر المدحون لسيوطي ٢٣٦ وسان الزيف والذهب المصقى

٤ - الرياض النضرة: ٢ / ٢٦٨ قال أخرج أبو عمر

٥ - فرائد السعطين: ١ / ٣٧١ / ح ٣٠٢

٦ - هذا ما يسمى بحديث المرلة، وله معاني كثيرة جديدة، وهو من الأحاديث المتفق على صحتها والمتواترة في حق علي عليه السلام، وقد مر بدلالته على الخلافة وحصصه المعصية باستخلافه في عروة تنوك.

مكان صدور حديث المنزلة ومواضعه

١- محل غزوة بؤك

رواه حملة من الصحابة منهم سعد بن عبيدة بن أبي بردة بلفظ فقال ﷺ «ألا ترصني أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا السوء وأنت حبيفتي»^(١)
وروى أيضاً شافوت^(٢) عن سعد بن أبي وقاص^(٣)، وعامر بن سعد^(٤)

وهو ترجيح بلا مرجح وقول بلا دليل، ويتوقف ذلك على تفصيل الكلام منه.
وهنا أبحاث

١- مكان صدور حديث المنزلة ومواضعه

٢- رواية حديث المنزلة ومصادره

٣- صحة المنزلة ومواتره

٤- الاحتجاجات بحديث المنزلة

٥- دلالة حديث المنزلة على الخلافة

٦- تحريفات في حديث المنزلة

١- مذكرة الخواص. ٢٨ الباب الثاني حديث في إخبار الرسول ﷺ

٢- صدر الحديث متفق عليه من الرواة أما دين الحديث فبارء بمصر «ألا السوء»، وأخرى «إلا أنه لا يبي بعدي» «إلا أنه لا نبوة إلا أنك لست بي» وبحر هذه العائز. وفي بعضها «صاحبه بذلك» «وكان بكسه»، وبعض الروايات فائدة له، نعم عبارة «وأنت خليفتي» لا يحصر في الآن حالها فلتراجع في المصادر

٣- مسند أبي يعلى. ٨٦/٢ - ٩٩ - ١٣٢ ح ٧٣٨ - ٧٥٥ - ٨٠٩ مسند سعد، وبالهامش رمز للأحاديث الثلاثة (صحيح رجاله رجال الصحيح)، وتذكرة الخواص ٢٧ عن المسند ومسلم، ومروج الذهب، وخصائص السني ٦٠ ح ٤٣ ط ب، والمستدرک ١٠٩/٣ مناقب الأمير، وشوهد التبريز ١٩٢/١ ح ٢٠٤، والمسند ١٨٣/١ ط م ٢٩٨ ط ب، ومروج الذهب ٦١/٢ ط مصر ١٣٤٦ و ١٤/٣ ط در لاندس ببروب - خلافة معاوية

أخرجه عن سعد أكثر من عشرة طرق ذكرها ابن عكرمي ناريخه، رجع بروحمة على من تاريخ دمشق ٣٠٦/١ ح ٣٣٦ التي ٣٦٠ ح ٣٩٧ روى عن سعد كل من إبراهيم بن سعد مسند ٥٦/٣ و ١٧٥/١ ط م و ٢٨٥ ط ب، وخصائص

ومالك بن أنس^(٥)، وعمر بن ميمون^(٦)، وسن عباس^(٧)، وريد بن أرقم^(٨)، والبراء بن عازب^(٩)، ومجاهد^(١٠)، وأبي سعيد^(١١)، وسعد بن مالك^(١٢)، وأبي سعيد الخدري^(١٣)

السنائي ٦٩ ح ٥١ ط بيروت و ١٥ ط مصر

وعامر بن سعد ترجمة علي من تاريخ دمشق / ٢٢٦ ح ٢٧١ وما بعده، وخصائص السنائي ١٥ ط مصر و ٦٩ ط بيروت، والمسد ١/ ١٨٥ ط م و ٣٠١ ط ب، وسنن أبيه ٢٥ / ١ ترجمة علي، ومصنف سن سعد - المسد ٢/ ٨٨ ط م، وخصائص السنائي ٦١ ط مصر و ٧١ ح ٥٣ ط بيروت، وخصائص سن سعد - المسد ١/ ١٧٠ ط م و ٢٧٧ ط ب، وسنن أبيه ٤٨، وخصائص السنائي ١٦ ط مصر و ٧١ ح ٥٤ ط بيروت، وسعد بن عبد الله - المسد ١/ ١٧٩ ط م و ٢٩٥ و ٢/ ٧٤ ط م، وخصائص ١٢ ط م و ٦٧ ح ٤٩، وعبد الله بن سعيد - المسد ١/ ١٨٤ ط م، ٢/ ٩٤، وخصائص السنائي ٧٣ ح ٥٦، وعبد الله بن سعد - خصائص السنائي ٧٣ ح ٥٦، وعبد الرحمن بن سابط ترجمة أبيه / ١/ ٢٢٢ ح ٢٧٦، والحرث بن سماعة ترجمته أمير ١/ ٢٣٨ ح ٢٨١

٤ - كبر العمال. ١٢/ ١٦٣ ح ٣٦٤٩٦

٥ - كبر العوائد ٢٨٣

٦ - المعجم الكبير للطبراني ٧٨/ ١٢ ح ١٢٥٩٣ ترجمة سن عباس ما روى عمرو بن ميمون عنه، وسنن المودة ١/ ٣٤ ط اسلامبول ١٣٠١ و ٣٨ ط المجففات الربيع، والمسد ١/ ٢٣٠ ط م و ٥٤٤ ط ب، وخصائص السنائي ٤٦ ح ٢٣، ومستدرک الحاكم ٣/ ٣٢ ط حيدرآباد بذكر كتاب المعرفة - مساهمة

٧ - المعجم الكبير ٧٨/ ١٢ ح ١٢٥٩٣، والمسد ١/ ٣٣١ ط م و ٥٤٤ ط ب، وترجمة علي من تاريخ دمشق. ١/ ٢٠٩ ح ٢٥١، وكبر العمال ١٢/ ٢٠٦ ط حيدرآباد، وحديث ٣/ ١٢٢ ذكر مناصب الأمير من كتاب المعرفة

٨ - المعجم الكبير لطبراني ٥/ ٢٠٣ ح ٩٤ ترجمة ريد بن عيسى ميمون، وانطباق الكبرى ٣/ ١٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق. ١/ ٣٩٠ ح ٤٥٥

٩ - المعجم الكبير لطبراني ٥/ ٢٠٣ ح ٥٠٩٤ ترجمة ريد بن عيسى ميمون، وانطباق الكبرى ٣/ ١٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق. ١/ ٣٩٠ ح ٤٥٥

١٠ - شواهد التنزيل ١/ ١٩٠ ح ٢٠٣ مورد آية ٥٩ من النساء

١١ - الطبقات الكبرى. ٣/ ١٦ - ١٧ ترجمة علي ذكر بسلامة

١٢ - الطبقات الكبرى: ٣/ ١٦ - ١٧، والمسد ١/ ٧٧ - ١٧٣ ط م و ٢٨٩ - ٢٨٢ ط ب، ومسند أبي يعلى. ٢/ ٥٧ - ٦٦ ح

٦٩٨ - ٧٠٩

١٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق. ١/ ٢٧١ ح ٤١٦

وحابر الأنصاري^(١)، وأبي نعيم^(٢)، وأبو اس مالك^(٣)، وعند الله ابن مسعود^(٤)،
وعلي أمير المؤمنين^(٥)

وفي لفظ: «أنت مني مكان هارون من موسى»^(٦)

وأخرجه الخطيب البغدادي عن بريدة بلفظ: «يا أيها الناس ما منكم إلا من له حصة من
أهله، وإن علياً حاضني من أهلي، وإنما حفت كما حلف موسى هارون، أنصرف فإن ما هناك لا
يستقيم إلا بهي أو بك إلا أنك لست بهي»

٢ - حديث الممرلة يوم المؤاحاة في المدينة

روي عن عبد الله بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله ﷺ في مسجده فقال لي:
«أين فلان وأين فلان، فحمل ينظر في وجوه أصحابه ويتقدمهم ويسأل إليهم، حتى نوافوا
عنده، فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم».

فقال له علي بن أبي طالب: «لقد ذهبت روحى يا رسول الله حين رأيتك فعلت
بأصحابك ما فعلت عبري، فإن كان هد من الله فلك العسى والكرامة»

فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحق ما أحرثك إلا لعمري، وأنت مني بممرلة
هارون من موسى وأنت أخي وواثي»

قال ابن الجوزي: أخرجه أحمد في المسائل عن غير رواية عبد المؤمن^(٧)، ورجاله

١ - ترجمة علي: ١/ ٣٧٧ ح ٤٣١، ومسند أحمد: ٢/ ٣٢٨ ط م و ٤/ ٩٥ ط ب.

٢ - ترجمه علي من تاريخ دمشق: ١/ ٣٨٢ ح ٤٤١.

٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١/ ٣٩١ ح ٤٥٦.

٤ - مناقب ابن المغازلي: ٤٣ ط، بيروت وطهران: ٣٦ ح ٥٦.

٥ - كبر المال: ١٠/ ١٣٩ ط حيدرآباد، وترجمة الأمير: ١/ ٣٦٢ ح ٤٠٢، ومسند زيد: ٣٦٤ ط فصل العماء.

٦ - المعجم الاوسط: ٦/ ٢٦٥ ح ٥٥٦٥.

٧ - حيث كان ضعيفاً وثاني مصادر أحمد.

ثقة والدليل على صحته أنه أخرج الترمذي بمعناه في جامعه^(١)
وأخرجه الطبراني عن ابن عباس بلفظ: «أعصت عليّ حين أحبب بين المهاجرين
والأنصار، ولم أؤاخ بك وبين أحد منهم؟ أما ترعى أن تكون مني بمنزلة هارون من
موسى، إلا أنه ليس بعدي بي، ألا من أخذك خف بالأمن والإيمان، ومن أعصك أماته الله
مينة جاهليته وخوسب عمله في الإسلام»^(٢)

ورواه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن حده عن علي بن^(٣)
وأخرجه أحمد عن محدوح بن زيد الشامي أو محدوح بن زيد الهذلي أو محدوح بن
مزيد الالهاسي أو الدهلي^(٤)
وروى أيضاً عن يعلى بن مرة^(٥)، وابن عباس^(٦)، وزيد بن أبي أوفى^(٧)، ومجاهد عن ابن

- ١ - تذكرة الخواص ٣٠ الباب الثامن، فضائل الصحابة لأحمد ٦٦٦-٦٦٨/٢ ح ١٠٨٥-١١٣٧ مناقب علي، ورياض
المردة ٥٦/١ ط إسلامبول ١٣٠١ هـ ٦٣ ط. النصف الباب التاسع
- ٢ - المعجم الأوسط ٤٣٥/٨ ح ٧٨٩٠، ومجمع الرواة ١/١ ط مصر ١٣٥٢ وبه الرائد في تحقيق مجمع الرواة
١٤٢/٩ ح ١٤٦٥٥ كتاب المناقب
- ٣ - كنز الفوائد ٢٨٢
- ٤ - فضائل الصحابة لأحمد ٦٦٢/٢ ح ١١٣١ مناقب علي تذكرة الخواص ٢٩ عن الفضائل لأحمد ورياض
المردة ٥٧/١ ط إسلامبول ١٣٠١ هـ ٦٤ ط النصف الباب التاسع، ومقتل الحسين ٤٨ الفصل الرابع، وترجمته
علي من تاريخ دمشق ١/١٥٢ ح ١٥٠، وأسد الغابة ٣٠٦/٤ ترجمة محدوح
- ٥ - الأربعون حديثاً لهروي ٤٣ مخطوط كما في إحقاق الحق ١٧٧/٤
- ٦ - المعجم الأوسط ٤٣٥/٨ ح ٧٨٩٠، والفصول المهمة ٣٨ مؤلفاته لموسى - عن مناقب الحوارمي
- ٧ - ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/١٢٢ ح ١٤٨ المعجم الكبير للطبراني ٢٢١/٥ ح ٥١٤٦ ترجمة زيد بن أبي أوفى
رقم (٤٨٨) كان يرون البصرة، وهو نفس من عبد الله بن أبي أوفى كما
مناقب الحوارمي ٩٠ ط تبريز، ورياض المردة ٥٠/١ ط إسلامبول ١٣٠١ هـ ٥٦ ط النصف الباب السادس،
والاستيعاب ١٩١/١ ترجمة زيد بن أوفى والإصابة ٥٩ - ٦٠ هـ، وروايت السمطين ١/١٥٨ ح ٨٠ الباب ٢٠ -
وانتهاء الامم ٢١٤ ع إحقاق الحق ١٧٨/٤، ومجمع الرواة ٥٥/٩ ط مصر ١٣٥٢ وبمئة الرائد في تحقيق
مجمع الرواة ٢٤٠/٩ ح ١٤٩٢٥ كتاب المناقب، ومناقب الكوفي ٣٠١/١ - ٣١٧ ح ٢٢٦ - ٢٣٦

عباس^(١)، وأبي الطمیل^(٢)، ورید بن أرقم^(٣)، وأنس^(٤)

٣ - حديث المنزلة يوم المباهلة.

رواه أنس بن مالك قال لما كان يوم لمسه وأحى النبي ﷺ بين أصحابه المهاجرين والأنصار (وساق الحديث إلى أن قال) فأخذ بيده وأرقه المبر وقال «اللهم هذا مني وأنا منه، إلا أنه مني بمرة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»^(٥)
« أقول المشهور أن المؤاحاة لم تكن يوم المباهلة، بيد أنه يأتي تكرارها أكثر من مرة

٤ - حديث المرة يوم ولادة الحسن بن علي بن المزة

قالت أسماء بنت عميس قال رسول الله نعلي يوم ولادة الحسن وأي شيء سميت
ابني؟

قال ﷺ ما كنت لأسفك ذلك.

فقال ﷺ «ولا أنا سابق رأيي به»

فهبط حبرائيل فقال يا محمد إن ربك بفرثك السلام ويقول لك «علي منك بمرة هارون من موسى ولكن لا يبي بعدك، قسم إنك هذا باسم ولد هارون»^(٦)

١ - المعجم الكبير ٦٣/١١ ح ١١٠٩٢ ترجمة ابن عباس م روى محمد عبد، وكر المال ٢٠٦/١٢ ط جيدر آباد.

٢ - ترجمة عبي ٢/٣ ح ١١٤٠ مشأفته يوم الشورى

٣ - إحقاق الحق ٨٢/٥ عن فراند السمطين

٤ - الطرائف ١٤٨/١ ح ٢٢٤

٥ - الطرائف: ١٤٨/١ - ١٤٩ ح ٢٢٤ عن منقب ابن المغازلي، والعمدة ٤٦

٦ - تاريخ الخميس ١٨/١ الموطأ الثالث رافع مة ٣ مجري - ذكر سمة الحسن والحسين - ومقتل الحسين

نلخوارزمي ٨٧ - ٨٨ الفصل السادس فضائل الحسين، وسبع المودة ٢٦١/١ ط النجف ١/ ٢٢٠ - ٢٢١ ط

إسلامبول ١٣٠١ هـ باب ٥٦، وفراند السمطين ١٠٤/٢ ح ٤١٢ باب ٢٣

ورواه الصدوق عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن أسماء عن فاطمة عليها السلام ^(١)

ورواه الملا عن جابر في وسيلة المتعبدين ^(٢)

وأخرجه السمهودي في جواهر العقدين ^(٣)

وأخرجه الطبري من حديث أسماء بلعظ : هبط حرائيل على النبي فقال يا محمد إن

ربك يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمره هارون من موسى لكن لا نبي بعدك ^(٤)

٥ - حديث المبرلة يوم ولادة الحسين بلسان رب المرأة

قالت أسماء بنت عميس قال رسول الله تعالى يوم ولادة الحسين عليه السلام : «أي شيء

سميت ابني» وساق الحديث بحو ما تقدم عن الإمام الحسين عليه السلام ^(٥)

ورواه الصدوق عن الرضا عن أبيه عن أسماء عن فاطمة عليها السلام ^(٦)

والسمهودي في جواهر العقدين ^(٧)

وأخرجه الطبري عن أسماء بلعظ : هبط حرائيل على النبي فقال يا محمد إن ربك

يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمره هارون من موسى لكن لا نبي بعدك ^(٨)

١ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٤ باب ٣١ ح ٤

٢ - أحقاق الحق ١٦ / ١٢ عن ربيع المطالب ط لاهور ٤٤٠

٣ - جواهر العقدين ٣٠٣ الباب الثامن

٤ - الرياض البصرة ٢ / ١٤٤ ط مصر - محمد أمين الحانجي، ودوائر العنق ٦٤ ذكر أنه من رسول الله بمرلة هارون

٥ - تاريخ الحسين ١ / ٤١٨ الموطن ثالث وقائع سنة ٣ هجري - ذكر سمة الحسن والحسين، ومقتل الحسين

لنحوارزمي ٨٧ - ٨٨ الفصل السادس فضائل الحسين، وبياب المردة ١ / ٢٦٠ ط الصحف ١ - ٢٢٠ - ٢٢١ ط

إسلامبول ١٣٠١ هـ باب ٥٦، وفرائد السمطين ٢ / ١٠٤ ح ٤١٢ باب ٢٣

٦ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٤ باب ٣١ ح ٤

٧ - جواهر العقدين ٣٠٣ الباب الثامن

٨ - الرياض البصرة ٢ / ١٤٤ ط مصر - محمد أمين الحانجي، ودوائر العنق ٦٤ ذكر أنه من رسول الله بمرلة هارون

وقد حذف الطبراني صدر الحديث^(١)

٦ - حديث المنزلة يوم الدار

يوم يرول قوله تعالى ﴿ وأندر عشيرتك الأقربين ﴾^(٢)

ذلك ما أحرجه الثعلبي في تفسيره عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده: أَنَّ النبي ﷺ جمع بني عبد المطلب في الشعب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، فجعل لهم علي ﷺ محلاً من شاء (الى أن قال) فقد رسول الله ﷺ وَأَنَّ الله أمرني أن أندر عشيرتي الأقربين، ورهطي المحلصين، وَأَنَّ الله تعالى لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً وارثاً ووزيراً ووصياً وخليفة في أهله، فَأَيْكُمْ يُبَايِعُنِي على أَنَّهُ أَخِي ووزيرِي [ووصيِّي] ووارثِي دون أهلي، ويكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إِلَّا أَنَّهُ لَا نبي بعدي؟

فسكت القوم، فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرات

فقام علي وهم ينظرون كلهم إليه فبايعوه وأحبوه إلى ما دعاه^(٣)

ونحوه عن قيس بن سعد بن عباد وهو ١ فقد جعله الله من بيته بمنزلة هارون من

موسى^(٤).

٧ - حديث المنزلة يوم حبير

مسلم بن يسار عن جابر الأنصاري قال: لما قدم علي بن رسول الله ﷺ بفتح حبير قال

١ - المعجم الكبير ١٤٦/٢٤ ترجمة أسماء ما روت ناطقة بنت الحبيب عنها، ومرحمة علي من تاريخ دمشق. ٣٨٤/١

ح ٤٤٣.

٢ - الشعراء. ٢١٤.

٣ - كبر العوائد. ٢٨٠ فصل في الاستدلال على صحته النص بالإمامة، والمدير ٢٨٣ عن تفسير الثعلبي، وتفسير مور

التعليق. ٦٨/٤ - ٦٧ مورد الآية عن الثعلبي أيضاً

٤ - كتاب سليم. ٢٠٠، والمدير ٢٨٢/٢ - ١٠٦ عنه

١٠ - حديث المنزلة في المسجد عند سد الأبواب (١)

فمن حابر الأنصاري قال جاء رسول الله ﷺ وبحس مصطحعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فصرى وقال «أترقدون في المسجد؟» إنه لا يرقد فيه أحد، فاحملنا وأحمل معا علي بن أبي طالب فدخل رسول الله ﷺ «تعال يا علي، أنه يحل لك في المسجد ما يحل لي، يا علي ألا ترعى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» (٢)

ورواه زيد بن أبي أوفى يلفظ دخل رسول الله فقام علي فقال «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» (٣)

وعن حذيفة بن أسيد قال قال رسول الله ﷺ «وإن رجلاً يحدون في أنفسهم أمي أسكنت علياً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنتهم، إن الله أوصى إلى موسى وأخيه ﴿ان تَبَوَّأْ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاحْمِلُوا بِيوتِكُمْ قِبْلَةَ وَاتَّخِذُوا الصَّلَاةَ﴾» (٤) وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا يُكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وإن علياً بمنزلة هارون من موسى» (٥)

١١ - حديث المنزلة في المسجد عند مرض أمير المؤمنين ﷺ

فمن أبيان عن سليم بعد ما دعى لعلي بالشفاء فعرفني فيشره فقال «إني لم أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه، ولم أسأل لنفسي شيئاً، لا سألت لك مثله» - إلى أن قال.. وسألته أن

١ - قيل أن سد الأبواب كان في أول سنة الهجرة ومن أنه في آخر حياة النبي - يراجع مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار

٢ - تاريخ دمشق ١٣٩ / ٤٢ ط ١٤٠ ط دار الفكر، وكفاية نفاذ ٢٨٤ باب ٧٠، وينابيع المودة ٥١ / ١ - ٨٨ ط إسلامبول ١٣٠١ هـ و ٥٧ - ١٠٠ ط النصف الباب ٦ - ١٧

٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق ١ / ٣٨١ ح ٤٣٧، ومناقب آل أبي طالب ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار

٤ - يونس: ٨٧

٥ - مناقب ابن العرالي ٢٦٠ ح ٣٠٨، وينابيع المودة ٩٨، ١ ط ٩٨، ١ ط إسلامبول ١٣٠١ هـ و ١٠٠ ط النصف كتاب ١٧

يجعلك مني بمنزلة هارون من موسى وأن يشد بك أزرعي ويشركك في أمري ففعل إلا أنه لا نبي بعدي، فرضيت^(١).

١٢ - المنزلة عند قول عمر ما مثل محمد في أهل بيته إلا كحلة ست في كاس^(٢)
فعندما بلغ ذلك رسول الله ﷺ عصب وجرح فأتى المسر وفرعت الأنصار فحالت
شاة في السلاح فقال: «ما بال القوم يُعبروني بقرايتي وقد سمعوا مني ما قلت في
فضلهم. (إلى أن قال) وقد سمعتم ما قلت لي أفضل أهل بيتي وحيرهم، بما خصه الله به
وأكرامه وفضله على من سقه في الإسلام وبلائه فيه وقرايت مني، وإيه مني بمنزلة هارون
من موسى، ثم تزعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نحلة ست في كاس^(٣)
وروى عن زيد بن أبي أوفى حديث المسر في المسجد محتضراً بحذف قول عمر
وخصب الأنصار قال: دخل رسول الله ﷺ في المسجد فقدم على فقال: «إني مني بمنزلة
هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»^(٤)

١٣ - حديث المنزلة عند تعاضل علي وعقيل

أخرجه القزويني عن ابن عقيل عن أبيه قال: بارعت علياً وجعفر بن أبي طالب بن يدي
رسول الله في شيء فقلت والله ما أسما بأحد من رسول الله ﷺ مني إن قرأيت لواحدة، وروى
أما وأما لواحد كذلك يا رسول الله؟

١ - كتاب السقيفة - سليم - ٢٢٢ - ٢٢١

٢ - تقدمت القصة وأن القائل عمر

٣ - كتاب السقيفة - سليم - ١٤٠، ورواه في إحقاق الحق عن محمد بن أحمد الحسني في كتابه: در بحر
المناقب، ٤١ / ٥

٤ - تاريخ دمشق ٤٢ / ١٧٩ ط دار الفكر

فقال رسول الله ﷺ «يا عقيل والله إني لأحسك لخلتين لقرابتك، ولحب أبي طالب أهلك، وكان أحبتهم إلي أبي طالب.

وأما أنت يا جعفر، إن خلقتك يشبه خلقي

وأما أنت يا علي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(١)

ورواه في تاريخ دمشق مختصراً^(٢)

١٤ - حديث المنزلة عند تعاضل علي مع جعفر وزيد.

أخرج السائي وابن عساكر عن حماد بن هاشم عن علي لما صدرنا من مكة إذا ابنة حمرة تبادى يا عم يا عم، فسأولها علي وأحدها فقال لصاحبتها «دورك ابنة عمك محملاً»، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر

وقال علي: إن أحدثها هي ابنة عمي

وقال جعفر: ابنة عمي وحالتها تحتي، وقد ريد ابنة أخي، فقضى بها رسول الله ﷺ لحالتها

وقال: «الحالة بمنزلة الأم»، وقال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون، وأنا منك» وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي، وقال لزيد: يا زيد أنت أحوم ومولانا»^(٣)

ورواه في تاريخ دمشق عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه^(٤)

١ - أخبار الدول للفرمانى ١٢٢ الفصل

٢ - تاريخ دمشق، ٣٦ / ١٠٠٠ بوجه عبد الله بن عبد الله بن هشام الدارني، ر ٥١ / ١٤ ترجمة محمد لأصغر بن عقيل

٣ - فضائل السائي، ٧٩ - ٨٠ ح ٦٨ ذكر قول النبي «عسى مني رجل من علي»، وترجمة علي من تاريخ دمشق، ٣٦٨ / ١ ح ٤٠٩

٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق، ٣٦٨ / ١ ح ٤٠٩

١٥ - حديث المنزلة يوم العدير

وذلك ما روي عن جابر الأنصاري - روه اشعلي في تفسيره - أنَّ رسول الله نزل بحم
فتاحي الناس ثم قال «أيها الناس إني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل إلي أنه ليس
بشجرة أنقض إليكم من شجرة تليي . - ثم قال - لكن علي بن أبي طالب أمر له الله مني
بمنزلة هارون من موسى وانزلني منه منزله مني»^(١)

١٦ - حديث المنزلة في بيت رسول الله ﷺ أمام فاطمة رضي الله عنها

وذلك ما روته كريمة ابنة عقبة قالت سمعت فاطمة بنت حمزة تقول كت عبد رسول
الله ﷺ يسمعه يقول «علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٢)

١٧ - حديث المنزلة في بيت قم حكمة

أخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا سلمة و هذا علي بن
أبي طالب لحمه لحمي إسبط لحمه بلحمي . ودمه دمي هو مني بمنزلة هارون من موسى،
إلا أنه لا نبي بعدي هذا علي سيد مبخل، مؤمل المسلمين وأمير المؤمنين، وموضع
سري وعلمي وبابي الذي أوي إليه، وهو الوصي على أهل بيتي وعلى الأخيار من أمتي،
هو أخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السناء الأعلى، اشهدي يا أم سلمة إن علياً يقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين»^(٣)

١ - إحقاق الحق ٨٩ / ٥ عن مناقب عبد الله الشافعي ١٠٨ مخطوط

٢ - تاريخ دمشق ١٨٦ / ٤٢ ط دار الفكر

٣ - المعجم الكبير ١٥ / ١٢ ترجمة ابن عباس ما روي سعيد بن جبير عنه ح ١٢٢٤١، وترجمة علي من تاريخ
دمشق ٩٠ / ١ ح ١٢٣ و ٣٦٥ ح ٤٠٦، ومجمع الرود ٩ / ١ ط مصر ١٣٥٢ وبه الرشد في تحف مجمع
الرواد ٩ / ١٤٢ ح ١٤٦٥٤ كتاب المناقب، وكعبه نصاب ١٦٨ الباب ٣٧، ونبأ المودة ٥٥ / ط
مكي

١٨ - حديث المنزلة في محضر أبي بكر وعمر وأبي عبيدة

كالمروي عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: كنت أنا وأبو عبيد وأبو بكر وجماعة من الصحابة، إذ صرت السيِّدُ عليه السلام بيده على منكب عليٍّ فقال له: «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مَنِي بمنزلة هارون من موسى» أخرجه ابن السمان^(١)

أقول روي حديث المنزلة عن عمر محضراً من عدة طرق^(٢)
ورواه الإمام النافق شعاوت عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الوسيلة^(٣)

١٩ - حديث المنزلة عند مدح أبي بكر وعمر

الصحاك عن ابن عباس قال رأيت عليّاً أتى السيِّدَ عليه السلام فاحتضنه من خلفه فقال «يا علي ألك سُمِّيَت أنا بكر وعمر وصرت أمثالهما ولم تذكرني»
فقال السيِّدُ عليه السلام «أنت مَنِي بمنزلة هارون من موسى»^(٤)

٢٠ - حديث المنزلة عند اجتماع علي والربيع

أخرجه القروي بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان قال حق لك يا ابن ذات النطاقين

١- إسلامبول ١٣٠١ هـ و ٦١ ط النجف الباب السابع، والمحاسن والمساوي للبيهقي ٤٤ وما بين المقفودين منه،

ومراك السطيين ١٥٠/١ ح ١١٣ الباب ٢٩ مع تفاوت عن أبي المحاسن

٢- مناقب الحواريين ٥٥ الفصل الرابع ح ١٩، ودخائر المعنى ٥٨ ط مصر - مكتبة القدس، وكرر العمال ٦/ ٣٩٥ ط

حيدر آباد الركن ١١/ ٥٩٩ - ٦٠٢ - ٦٠٦ ط بيروت، وخواهر المطالب ١/ ٣٧ باب ٤، وترجمه علي من تاريخ

دمشق: ١/ ٣٦١ ح ٤٠١

٣- ترجمة علي من تاريخ دمشق ١/ ٣٦٠ ح ٤٩٨

٤- روضة الكافي ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيطة

٥- تاريخ دمشق ٤٢/ ١٦٩ ط دار الفكر

إني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال دخلت أنا والرير من العوم علي رسول الله ﷺ متصافحين وهو في بيت حديجة بنت حويد، فلما عليه فقال «وعليكما السلام ورحمة الله، يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، ثم قال يا علي»^(١)

٢١ - حديث المنزلة مع الحضرة عليه السلام

أحرقه ابن بابويه علي بن موسى الرضا ﷺ عن أبيه عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال «بسمنا أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرقات المدينة، إذ لقينا شيخاً طويلاً كث اللحية بعد ما بين المكين، فسلم علي النبي ﷺ ورغب به، ثم التفت إلي فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله ﷺ، بلى، ثم مضى.

فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال أنت كذلك والحمد لله، إن الله تعالى قال في كتابه ﴿أنت جاعل في الأرض خليفة﴾ والخليفة المجمعول فيها آدم ﷺ وقال عز وجل ﴿داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ وهو الثاني.

وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون ﴿احلسي في قمي وأصلح﴾ فهو هارون إذا استخلفه موسى ﷺ علي، قومه وهو الثالث وقال الله تعالى ﴿وإدار من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله، وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أولاً تدري من هو؟ قلت لا، قال ذاك أخوك الخضر ﷺ فأعلم»^(٢)

١ - التدوين في أخبار قريش ٢ / ١٥٤ ترجمة أحمد بن الحسن بن القاسم

٢ - عيون أخبار الرضا ١ / ١٢ ح ٢٣ باب ٣٠

٢٢ - حديث الممرلة قبل وفاة رسول الله ﷺ بجمعه

أخرجه الكوفي عن أم سلمة أنها قالت لاس عباس سمعته يقول في علي قبل موته بجمعة، فإن زاد على جمعة فلن يزيد على عشرة أيام إلى أن قالت «اسمعي يا أم سلمة قلني واحفظي وصيتي واشهدي وأبلي هذا أخي في الدنيا والآخرة.. وهو مَنِّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»^(١)

* أقول تقدّم حديث الممرلة عن أم سلمة في خبر هذا الموطأ فلا مسافة لأنها قالت لمن سألها عن سماعها حدث الممرلة من رسول الله ﷺ أما مرة واحدة فلا، ولكن سمعته من رسول الله ﷺ مراراً^(٢)

٢٣ - حديث المنزلة في مرض رسول الله ﷺ الذي توفي فيه

قال أمير المؤمنين عليه السلام إن رسول الله ﷺ أوعز إلي قبل وفاته وقال لي يا أبا الحسن إن الأمة ستفترق من بعدي وتنقسم بيت عهدي، وأنت مَنِّي بمنزلة هارون من موسى، وإن الأمة بعدي كهارون ومن اتبعه والتمري ومن تبعه^(٣)

٢٤ - حديث المنزلة بكل الأنبياء

من ذلك ما روي عن مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ «يا علي أنت مَنِّي بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾ وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصي ووارثي، وأنت

١ - مناقب الكوفي: ١/ ٣٥٥ ح ٢٨١

٢ - مناقب الكوفي: ١/ ٥٠٨ ح ٤٢٥

٣ - الاحتجاج: ١/ ٧٥ ذكر طرق معا حري بعد وفاة الرسول من اللجج

أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حِماً، وأشجعهم قلباً وأسخاهم كُفّاً، وأنت إمام أمتي، وقسيم الجنة والنار، ومحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميّز بين المؤمنين والمنافقين والكفار^(١)

وروي عن رسول الله ﷺ أيضاً ما حلف سبرحاء فيه: يا علي أنت منّي بمسرة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا علي أنت وصي وخليفتي، فمن جحد وصيتك وحلفتك فليس منّي ولست منه، وأنا حصمه يوم القيامة، يا علي أنت أفضل أمتي فضلاً وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً وأوفرهم حِماً، وأشجعهم قلباً وأسخاهم كُفّاً، يا علي أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والورير، وما لك في أمتي من نظير، يا علي أنت قسيم الجنة والنار، ومحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميّز بين الأشرار والأخيار وبين المؤمنين والكفار^(٢)

٢٥ - حديث المنزلة بدهاء النبي ﷺ

كالمروي عن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله يقول: «اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وريراً من أهلي أحيي عليّ أشدّ به أرري وأشركه في أمري كي تُسَبِّحَكَ كثيراً وتذكرك كثيراً إنك كنت ما نصير» أخرجه أحمد في المساق وابن مردويه والخطيب وابن عساكر^(٣).

١ - ينابيع المودة: ٨٦/١ ط إسلامبول و ٩٨/١ ديل الباب السادس عشر ط الجف

٢ - ورعه الواقفين ١٠١ - ١٠٢ مجلس في إمامة علي

٣ - مسائل الصحابة لأحمد ٦٧٨/٢ ح ١١٥٨ مناقب علي، دحائر بعضي ٦٣ ذكر أنه من رسول الله بمنزلة هارون من موسى، والدر المنثور ٢٩٥/٤ مورد الآية، وتفسير الرري ٢ / ٢٦١ مورد الآية بتصرف في الجميع، وورد الأضار

١٥٨ فصل ١٤ مناقب علي، وشواهد التنزيل ١ / ٢٢٠ ح ٢٢٥ آية ٥٥ من المائدة، ومناقب ابن المعمارلي ٢٠٢ ط بيروت وط. طهران ٣٢٨ ح ٣٧٥ وتذكرة الحواص ٢٤ الباب الثاني، والطرائف ٤٧/١ معاً عن تفسير الثعلبي

وبحواه عن السليم عن رجل من حشمت^(١)، وعن ابن عباس عن أبي در^(٢)
وأخرج السلمي في الصبورات عن أبي جعفر محمد بن علي بحواه بزيادة. **وَاللَّهُمَّ أَشَدَّ**
أُزْرِي بِأَخِي عَلِيٍّ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ^(٣)

وعن حابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ **وَاللَّهِ وَسَيِّدِي إِنَّكَ أَرْسَلْتَ مُوسَى إِلَى**
فِرْعَوْنَ، فَسَأَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا يُشَدُّ بِهِ عِضْدَهُ وَيَصْدَقُ بِهِ قَوْلَهُ، وَإِنِّي
أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي وَاللَّهِ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَهْلِي وَزَيْرًا تُشَدُّ بِهِ عِضْدِي، فَاجْعَلْ لِي عَلِيًّا
وَزَيْرًا وَأَخًا، وَاجْعَلِ الشَّحَاعَةَ فِي قَلْبِهِ وَأَنْسَهُ الْهَيْبَةَ عَلَى عَدُوِّهِ وَإِنِّي سَأَلْتُ ذَلِكَ رَبِّي عَزَّ
وَجَلَّ فَأَعْطَانِيهِ^(٤)

٢٦ - حديث المنزلة بين النبي وعلي ﷺ

قال رسول الله ﷺ **يَا أبا الحسن إن الأمة مستفدرون بك بعدي وتنقض فيك عهدي،**
وإنك بمنزلة هارون من موسى، وأن الأمة بعدي كهارون ومن اتبعه والسامري ومن
اتبعه^(٥)

رواية حديث المنزلة ومصادره

روي حديث المنزلة عن كل من

علي بن أبي طالب - عمر - عامر بن سعد - سعد بن أبي وقاص - أم سلمة - أبي سعيد

١ - ينابيع المودة، ١/ ٨٧ ط اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٩٩ ط النجف الباب ١٧ عن سعد أحمد

٢ - فرالد السمطين، ١/ ١٩٢ الباب ٣٩ من السمع الأزل

٣ - الدر المنثور، ٤/ ٢٩٥ مورد الآفة ﴿قال رب اشرح لي﴾

٤ - ينابيع المودة، ١/ ٦٢ ط اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٧١ ط النجف الباب الثاني عشر

٥ - الاحتجاج، ١/ ٧٥ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول

- ابن عباس - جابر الأنصاري - أبي هريرة - جابر بن سمره - حشبي بن حنادة - وأُس - مالك ابن الحويرث - أبي أيوب - يزيد ابن أبي أوفى - أبي رافع - زيد بن أرقم - البراء - عبد الله بن أبي أوفى - معاوية بن أبي سفيان - ابن عمر - يزيد بن الحبيب - خالد بن عوف - حذيفة بن أسيد - أبي الطفيل - أسماء بنت عميس - فاطمة بنت رسول الله ﷺ - فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب - وعبد الله بن جعفر - ومعاد وسيط بن شريط - وعبد الله بن مسعود - وأبي سريحة - وأبي يزيد الأسدي - وعفيل بن أبي طالب - ومحمد البقر - وحبيب بن أبي ثابت - وفاطمة بنت علي - وشرحبيل بن سعد - وعمر^(١)

هذا إضافة إلى ما يأتي في الهوامش

عن سعد بن زيد وعبد الرحمن بن سابط وعمرو بن قيس وسفيان الثوري وسعد بن مالك - وأبي در - وأبي بن كعب^(٢)

- ١ - عقيل الحسين للحواردي ٤٨ الفصل الرابع مسائل أمير المؤمنين، وفتح الباري ٩٣/٧ ح ٢٧٠٧ مناقب علي ط دار الكتب ٦٠/٧ ط مصر - البهي، واحقاق الحق ٨٥/١٦ عن أرجح المطالب ط لاهور، وتاريخ الخلفاء ١٦٨ ط مصر السجدة وخلافه علي - فصل في الأحاديث الواردة في قصته، وأسس المناقب ٤٩ دبل الحديث السابع، والصواعق المحرقة ١٢١ ط مصر ١٨٧ ط بيروت - كتاب التاسع - الفصل الأول في إسلامه، ودرر الأبرار لبديع خاني ٤٧ كتاب الأول، ومناقب آل أبي طالب ١٨٩/٢ فصل في الحوار وأبي في قصة الهوامش عن تاريخ دمشق حيث ذكر حو رواياتهم في ترجمة علي وروى الطبراني عن حمزة عن الصحابة ٤٧/١ عن سعد، و٧/٤ عن حشبي بن حنادة، و١٨٦ عن أبي أيوب، و٢٩١/١٩ عن مالك بن حويرث، و٣٧٧/٢٣ عن أم سلمة
- ٢ - وهو من الأحاديث المشهورة المتواترة

تفصيل مصادر حديث المنزلة

١ - اعتقاد البهقي ١٨٢ عن سعد، ولوامع أنوار الكوكب الدر ١٠٢/٢، ورس ابن حنادة ٤٢ و٤٣ عن سعد - المقدمة، وتهذيب الكمال ٤٨٣/٢٠ ترجمة علي، والسيرة النبوية لابن حبان ٣٦٧، والتذكرة الحمدونية ٣٥٢/٤ ح ٨٨٢، وجامع الأصول ٦٤٩/٨، والمواهب النبوية ٥٣١/٢، والرياض المستطرفة ١٦٩، والهدية الكبرى ٦٤، ومسند البرار ٢٧٦/٣ - ٢٦٨ - ٢٢٤ - ٢٨٢ - ٢٧٨ ح ١٠٦٥ - ٨١٧ - ١٠٦٨ - ١٠٧٥ - ١١٢٠ - ١١٧٠ و٣٨/٤ - ٣٢

ح ١٢٠٠ و ١١٩٤، رحلة الأوب، ١٩٤/٧ - ١٩٥ - ١٩٦ سعد و ٨ ٣٠٧ و ٤/٣٤٥، وتاريخ بغداد ٣٢٠/١٢ و ٤/٥٩ و ٧/٤٦٣ - ٢٩١ - ٤٢٥ - ١٧٦ سقط (لو كان نكس)، وتاريخ صيها ٢٥١/٢ - ٣٠٢ رقم ١٦٠٢ عن حنبل بن عباس و ١١١/١، وأنساب لأشراف ٢ ٣٤٦ ٢٤٨ ٢٥٥ عن سعد وأبي سعد وأسماء ونسوة و - وابن عباس، وأهل البيت في المكتبة العربية ٢٢٥، والإيضاح ١٣٤ إلى ١٥٦، وتخصيص المشابه ٤٧١/١ رقم ٧٨٦، والإحسان ٤١/٩ ح ٦٨٨٧، و ٢٢١/٨ ح ٦٦٠٩ عن سعد وأم سعدة، وزاد المسيم ٣٤١/١، والمطالب العديدة ٤/٥٧، وإمتاع لأسماع ٤٥٠/١ عروة بنوك، ومذنب كرمي ٢٢٤/١ و ٢٥٠، ومناقب الكوفي ٤٩٩/١ إلى ٥٤٢ ح ٤١٦ عن جابر بن معدوح البغدادي، أم سعدة، سعد، أسماء بن المسنّب، علي النافز بن مالك، ابن عباس، معاهد دين العابد بن، ابن الأثير، أبي هريرة، وثور الأثرار ٤٧ - ٤٩ - ٨١ الباب لأولى عن حمزة بن الصحناء، ومصحح الرولد ١١٠/٩ وسبع الرند في صحيح صحيح الرولد ١٤٨/٩ إلى ١٤٢ ح ١٤٦٤ وما بعده عن أبي سعيد وأسماء، وأم سعدة وابن عباس وحسن بن عمر وعلي بن جابر وأبي أيوب والبراء بن ريد بن أرقم، والود بأحوال المصطفى، ١٨٦ ح ٢٥٤ باب كونه حاتم الشن عن سعد، ومسنّد أبي علي ٣١٠/١٢ ح ٦٨٨٢ عن سعد وأم سعدة و ٢٨٦/١ ح ٢٤٥ صحيح ومصاحح السنة ٤/١٧٠ ح ٤٧٦٢ سعد (صحيح)، والمصمّم الأوسط ٢٧٧/٢ ح ١٤٨٨ - ابن حمزة والتبشير في أنساب الفرشيين ٩٩ ذكر أمر المؤمنين وشرح لأخبار ٩٧ ح ١٨ عن أسماء وأبي سعيد وسعيد بن مالك عن أمه، وخواتم المطالب ٥٧/١ عن سعد و ١٧١ باب ٢٢ عنه، وروضة الكافي ٩٢/٨ ح ٨٠ عن الصادق، والنصرة لابن الجوزي ٤٤١/١ محسن ٣١ عن سعد، والمصمّم الأوسط ١٦١/٦ - ٣٩٥ - ٤٠٥ ح ٥٣٢١ - ٥٨٤١ - ٥٨٦٢ عن سعد و ٢٨٩/٨ ح ٧٥٨٨ عن حنبل بن جناد و ٣٦٠ ح ٤٢٦٠، وكتاب الأرمين للحراصي ٣٩ ح ٨ عن سعد بن مالك وفصائل الصحابة ٩٦٧/٢ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٩٢ - ٥٩٨ - ٦١٠ - ٦٣٣ - ٦٤٢ - ٦٧٠ ح ٩٥٤ - ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٦٠ ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٢٠ - ١٠٤١ - ١٠٧٩ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١١٤٣ عن أبي سعد وسعد من طرق، وأسماء وسعد بن مالك وسعيد بن ريد والفردوس ٦٢/٢ ح ٤١٧٣ ط الكتب و ٨٨ ح ٢٩٩٢ ط الكتاب عن حمار و ٥/٣١٥ ح ٨٢٩٩ ط كتب و ٤٠٦ ح ٨٣٠٨ ط كتاب عن عمر بن الخطاب و ٢٧٧ ح ٨٣٣١ عن علي ط الكتب، والمصنف ٢٢٦/١١ ح ٢٠٣٩٠ مداد أصحاب النبي و ٤٠٦، ٩٧٤٥، ومد الشاشي ١٦١/١ ح ٩٩ عن أم سعدة - ١٢٧ - ١٤٧ - ١٦٥ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٥ ح ٦٣ - ٨٢ - ١٠٦ - ١٠٥ - ١٣٤ - ١٣٧ - ١٤٧ - ١٤٨ عن سعد بن أبي وقاص من طرق عنه، والبيان والتعريف عن أنساب ورود الحديث ٢٧/٣ ح ١٢١٣ صحيح عن أبي سعيد، وزاد المسيم ٣٤١/١، والمطالب العائدة ٥٧/٤

وصحيح مسلم ١٦٩/١٥ ح ٦١٦٧ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عن سعد، وصحيح البخاري ٧١/٧ ح ٣٧٠٦ كتاب المغاري - عروة بنوك - المطمعة السنية بالعاهرة، والنسبية ولاشراف ٢٢٦ ذكر سنة ٨ هجري، وسند كرمي

صحة الممثلة وبواتره

بعد هذه الطرق المتعددة والحوادث المتنوعة لحديث المبرلة، وانتي كان في بعضها يؤكد الرسول تأكيداً عليه إشعاراً بتسالمه بينهم، يُصدّق انقائلون بتواتر هذا الحديث ويؤيد ذلك ما يلي:

- المواضع: ٢٧ - ٢٩ - ٣١ الباب الثاني عن سعد والذهبي وبن أبي أوفى، وحياء هبوم الدين ١٩٣/٢ كتاب الألفه الباب الثالث حق المسم - اسمى الصنف ٢٣ - ٤٨ عن فاطمة، وأما الشجري ١٣٤، ١ المحدث السادس عن جابر الأنصاري برياده «ولو كان بكه»
- وكبر المقال ٧٢٤/٥ ح ١٤٢٤٢ حلاله عثمان ر ١ ٥٩٩، ٦٠٣ - ٦٠٦ ح ٢٢٨٨١ - ٣٢٩١٥ - ٢٢٩٣١ و١٣/١٦٣ ح ٢٦٤٩٦ عن عامر بن سعد ر ١٠٦ ح ٣٦٣٤٥، و١٢/٣١٠ ط حيدر آباد عن عقيل بن أبي طالب، وضعه الصفوة ١/ ١٢٠ ط حيدر آباد دكر، والجمع الصغير ٢/ ٢٢ - ٥٤٥ ر تاريخ لإسلام - بخاري ٢/ ٦٣١ عروة تبيوت و٣/ ٦٢٦ - ٦٢٧ عهد الحنفاء - عن زيد وسعد، وسراج الذهب ٦٦/٢ ط مصر ١٣٤٦ و١٤/٣ ط دار لأندلس بيروت - حلاله معاوية ر ٤٩/٢ ط مصر ١٣٤٦ و١٤/٢ ط دار لأندلس بيروت - ذكر مع من كلامه
- وحصائص السانبي ٦٩ ح ٥١ و٧١ ح ٥٤ ٥٣ ح ٣٢ ر ٩ و ١٧ ح ١٣٢ ر ٦٩ ح ٥١ و٧٣ ح ٤٩ و٧٤ ح ٥٦ و٧٤ ح ٥٨ - ٥٩ عن سعد بن طارق وعن سعد بن مالك وأسماء بنت عميس، والمصنف الكبير ٢٤/٤٦ - ١٤٧ ترجمه أسماء بنت روثه عنها فاطمة بنت الحسين و١/ ١٤٦ - ١٤٨ ترجمه سعد بن أبي وقاص - ما أسند سعد - و٤/ ١٧ ح ٣٥١٥ ترجمه حبشي بن حنادة، و١٨٤ ترجمه أبي أيوب ماروي عند ترجمه الحرم عن عرو ٥/ ٢٠٣ ترجمه زيد بن أرقم ما روى ميمون عنه و٢٢١ ترجمه زيد بن أبي أوفى ح ٤٦ ١٥ و ٦١ ٦٣ ترجمه بن عباس ما روى عنه معاهد و١٢/ ١٥ ترجمه ابن عباس ما روى عن سعيد بن جبير و٧٨ ما روى عنه عمرو بن ميمون و١٩/ ٢٩١ ترجمه مالك ابن حويرث و٢٣/ ٣٧٧ ترجمه أم سلمة ما روى سعد عنها
- وفتح الصالح العلي ٤٨ عن زيد بن أبي أوفى
- والمواضع المحرقة ٢٧٣ عن معاوية الباب ١١ المصنف ٥، الكامل في التاريخ ٦٣٦/١ عروة سبوك حوادث سنة ٩ للهجرة، ونسب من مائة ٤٣ - ٤٥ باب المصنفه فضائل أصحاب الرسول - علي مقامات الصفا ٢١١، وسنن الترمذي ٥/ ٦٣٨ - ٦٤١ ط دار الحديث، ونطقات الكرى ١٦٣ - ٧ عن أبي سعيد وسعد بن مالك وزيد بن أرقم ترجمه علي ذكر إسلامه وأسد الغابة ٥/ ٨ ترجمه مافع بن حارث عنه، والمعار والمؤامرة بلاسكافي ٢١٩ - ٢٢٠ ومنتخب الكبر ٥/ ٣٠ عن أبي أيوب لينى، والتاريخ الكبير لبخاري ٤/ ٣٠١ قسم ١ ط حيدر آباد - دكر عن مالك بن الحويرث

* فهي شرح الرسالة للشيخ حوس بن نصر وحديث «أنت مني بعزلة هارون من موسى» متواتر^(١).

* وقال الحاكم هذا حديث دخل حد التواتر^(٢)

* وقد صرح السيوطي أيضاً وغيره بتواتره^(٣)

* وقال ابن الحوري والخطيب التبريزي «خرجاه في الصحيحين وانفقا عليه»^(٤)

* وقال ابن أبي الحديد خبر العنزلة مُجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام^(٥)

* وقال الكشي هذا حديث متفق على صحته رواه الأئمة والحداد وانفق الجميع

على صحته حتى صار ذلك اجماعاً منهم^(٦)

* وقال محمد الحرري الشافعي بعد ذكر حديث العنزلة عن عائشة بنت سعد متفق

على صحته بمعناه من حديث سعد^(٧)

* قال الحسكافي هذا حديث المرسل الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ [العبد]

المتوفى ٤١٧] يقول: خرجته بحمسة آلاف إسناده^(٨)

١ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر ٢٠٧ ح ٢٢٢

٢ - كفاية الطالب، ٢٨٣ الباب ٧٠

٣ - الأزهري المتناثرة ٧٦ ح ١٠٣، ونظم المسائر ٢٠٦ ح ٢٣٣، وأبحاث ذوي الفضائل ١٦٩ ح ٢١٧

٤ - تذكرة الخو من ٢٧ الباب الثاني، مشكاة المصابيح ١٧٩٣ ح ٦٠٧٨ كتاب المناقب - مناقب علي، وأخرجه مسلم

في ١٦٩/١٥ ح ٦١٦٧ كتاب فضائل الصحابة بار فضائل علي عن سعد، والبخاري ٨١/٥ ح ٢٢٥ كتاب فضائل

أصحاب النبي باب مناقب علي (٣٩) ط در القلم و ٦١/١٦ ح ٣٧٠٦ كتاب المعاري عروة بوك - المطبعة السنية

بالعمرة.

٥ - شرح النهج ٢/٢٥٥ ط القاهرة

٦ - كفاية الطالب ٢٨٣ الباب ٧٠

٧ - أسمن الناقب في تهذيب أسمن المطالب ٤٨ ح ٧

٨ - شواهد التنزيل ١/١٩٥ ح ٢٠٥ مورد آية ٥٩ من النساء

* وقال ابن عبد البر والنلمساي: وهو من أثبت الآثار وأصحها^(١)

* وقد أخرجه أحمد من طرق كلها صحيحة^(٢)

الإحتجاجات بحديث المنزلة

ومما يدل على نواتر هذا الحديث الإحتجاجات أمام بعض الصحابة ولا معترض

١ - إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام وجاء ذلك عند وفاة رسول الله ﷺ حيث إحتج عليه عليه السلام

أبي بكر وعمر^(٣)

واحتج به أيضاً سابع وفاة النبي ﷺ واصططاعى بحلافته في أمته فقال وقد حسده

المهاجرون والأنصار وانقضت بهم المحافل وأبها الناس إن علناً مني كهرون من موسى إلا

أنه لا نبي بعدي^(٤)

واحتج به أيضاً على أبي بكر في سره عليه السلام قائلاً: فاشدك بالله إني إلي الوزارة مع رسول

الله، والمثل من هارون من موسى أم لك؟

قال: بل لك^(٥)

- وضمن إحتجاجه في الثوري على أصحابها روى ذلك عمرو بن وائلة قال سمعت

علياً يقول: أفيكم أحد أحو رسول الله ﷺ غيري؟ إذاً حتى بين المؤمنين فأحى بيبي وبين

١ - الاستيعاب ٢/ ٢٤ بداية رحمة علي، والجمهرة في سبب الإمام علي ١٤٠

٢ - فضائل الصحابة - معارف علي ٢/ ٥٦٧ - ٥٦٩ - ٥٩٢ - ٦٣٣ - ح ٩٥٦ - ٩٦٠ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٧٩ - عن سعد من طرق، و ٥٩٨ - ٦٤٢ ح ١٠٢٠ - ١٠٩١ عن أسماء

٣ - الإحتجاج ٨٣/ ١ الهجوم على دار علي، ورواه الزهرى ثمعمر ٦٦ - ٦٧ والأربعين للحرابي ٦٢ ح ٢٠

٤ - روضة الكافي ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيلة

٥ - الإحتجاج ١١٨/ ١ ديل إحتجاجات الأمير علي أبي بكر - وعبد الرزاق في المصنف ذكر الحديث الذي جرى بينهما في المعزل، ولكنه إحتصر المناقب التي عددها لإمام علي أبي بكر وأكفى بقوله «ثم ذكر فوائده من رسول الله وحققهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكرى أبو بكر» المصنف ٤٧٣/ ٥ ح ٩٧٧٤ حصرمة علي والعباس

نفسه، وحعلي منه بمبرلة هارون من موسى إلا أنني لست سي.
قالوا. لا^(١)

وفريق منه عن أبي درأه سمع عبد الله بن يونس يقول: «هل تعلمون أنني كنت إذا فالتت عن
نبي رسول الله ﷺ قال: «أنت مني بمبرلة هارون من موسى إلا أنه لا سي بعدي»؟
قالوا. اللهم نعم^(٢).

واحتج به أيضاً في مسجد رسول الله في أيام عثمان كما عن أبيان عن سليم.
قال: «أفتقرون أن رسول الله ﷺ قال في عروة بن مالك: «أنت مني بمبرلة هارون من
موسى، وأنت ولي كل مؤمن من بعدي»؟ قالوا: نعم نعم^(٣).
وروي ابن عباس احتجاجاً له به فلا ذكر المكان^(٤).

٢ - احتجاج فاطمة بنت رسول الله ﷺ بحديث المبرلة.

ذلك ما روي عن ابنتها أم كلثوم قالت: قالت فاطمة بنت رسول الله ﷺ: «أسيتم قون
رسول الله يوم عدير حم: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟
وقوله. «أنت مني بمبرلة هارون من موسى»^(٥).
وفي رواية رواها الطبري من طرق متعددة في حطبتها في محسن أبي بكر أسيتم قون
رسول الله ﷺ: «أنت مني بمبرلة هارون من موسى»
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين» ما أسرع ما أحدثتم وأعجل

١ - تاريخ دمشق. ٤٢ / ٤٣٢ ط دار الفكر ومناقب ابن المصاري ٨٨ ط بيروت وط طهران ١١٧ ح ١٥٥

٢ - مناقب الحواريين. ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩

٣ - كتاب - السبعة - سبعم. ١١٥، وحقق الحق ٣٧، ٥ من فرند السمطين بحمويين

٤ - كتاب الأربعين للحافظ الحزامي. ٦٢ ح ٢٠

٥ - أسنى المناقب في تهذيب أسنى المطالب. ٣٢ ح ٥.

ما نكشم و. (١)

٣ - احتجاج الحسن عليه السلام بحديث المزة

وذلك في مجلس معاوية وبحضور عمرو ولوليد بن عفة وعنه قال عليه السلام في معرض ذكر فضائل الأمير عليه السلام وقال له رسول الله ﷺ «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنت أخي في الدنيا والآخرة».

وأنت يا معاوية نظر النبي إليك يوم الأحزاب

ودكر فيه فصائح معاوية ولعن الرسول إياه وفصائح عمرو وعنه ولوليد مفضلاً (٢)

٤ - احتجاج الحسين عليه السلام بحديث المزة.

وذلك عند مسيره إلى مكة حيث حجب مع أهل بيته وأصحابه فحطت فيهم بمنى حطه كبيره، وفيهم قريب مائتي رجل من الصحابة
قال عليه السلام فيها أشدكم الله أن تعلمون أن رسول الله ﷺ قال له في عروة بروك «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنت ولي كل مؤمن بعدي»
قالوا: اللهم نعم (٣)

٥ - احتجاج الإمام زين العابدين عليه السلام

وهو أهمها، أخرج ابن عساكر والبيهقي، وهو احتجاج الإمام زين العابدين بالمصرنة

١ - دلائل الإمامه. ٣٩ حديث بذلك

٢ - تذكرة الخواص ١٨٢ الباب الثامن ذكر الحسن وأهل البيت ثم بين في علم. ٣٤٩ الإمام الحسن بين الحسن ورجل معاوية

٣ - كتاب الصيغه - سليم. ٢٠٨

على فضل الإمام علي عليه السلام الشيعين^(١)
وسوف يأتي في دلالة المصلة - في عموم الحديث

٦ - احتجاج أبي بن كعب

قال في محضر أبي بكر بعد السجدة السابعة: «أسمتعلمون أن رسول الله قال: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واحدة علي من عدي كطاعتي في حياتي غير أنه لا نبي بعدي...؟»

(إلى أن قال) «وإن الله تعالى أوصى إلي أن أتخذ علياً أخاً كما أن موسى اتخذ هارون أخاً واتخذ ولده ولداً، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون إلا أنني قد خُتمت بك النبيين فلا نبي بعدك»^(٢).

٧ - احتجاج عداة بن جعفر بحديث المصلة

وذلك أمام جملة من الصحابة عند معارضة في حديث طويل جاء فيه
«لم يبق منهم علي ما عاهدوا عليه سبهم غير صاحبها الذي هو من سبب مصلة هارون من موسى»^(٣).

٨ - احتجاج أبي ذر

فمن ابن عباس قال: رأيت أبا ذر العدري متعلقاً بخدمته بسبب الله الحرام وهو يقول: «يا رسول الله في العام الماضي وهو آخذ بهذه الخلة وهو يقول: يا أيها الناس لو صمتم

١ - تاريخ دمشق: ٣٠/ ٣٥٩ ترجمة أبي بكر، وتاريخ بغداد: ٩/ ٣٧٠

٢ - الاحتجاج: ١١٣/ ١، احتجاج أبي علي القرم كما احتج سلمان

٣ - كتاب - السيفة - مسيم، ٢٢٥

حتى تكونوا كالحيايا.. (الى أن قال) عليّ سيّد المسلمين وإمام المتقين يقتل الناكثين
والمارقين والجاحدين، وعليّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١)

- ٩ و ١٠ - احتجاج عمر بن الخطاب ومعدونة عيسى من أنكر عدم أمير المؤمنين بهذا الحديث
عليّ ما رواه ابن عساكر في تاريخه والحاكم وأحمد^(٢)
١١ - احتجاج الإمام الرضا عليه السلام مع المأمون على العلماء^(٣)
١٢ - احتجاج ابن عباس به على من وقع في عليّ عليه السلام^(٤)
١٣ - احتجاج سعد بن أبي وقاص على معدونة كعب أخرجته مسلم وعمره، وعليّ من وقع
في عليّ مرّة أخرى^(٥)

١ - كبر الفوائد ٢٨٢

- ٢ - ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١/ ٣٦٠ ح ٣٩٨ و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٢٠٤ ح ٢٥٠ و ٢٢٥ ح ٢٧١، والمصدر
عنى الصحيحين ١٠٨/٣ وصححه وأقره الذهبي - مناقب أهل البيت وحرر المطالب ١/ ١٩٧ باب ٣١ وفصائل
الصحابة لأحمد ٢/ ٦٧٥ ح ١١٥٣ مناقب عليّ، وجواهر المقديين ٣٨٧
٣ - عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٢٠ باب ٢٥ ح ١
٤ - المعجم الكبير ١٢/ ٧٨ ح ١٢٥٩٣ ترجمه ابن عباس عارضه عمرو بن ميمون، و ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق ١/ ٣٦٠ ح ٣٩٨ و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٢٠٤ ح ٢٥٠ و ٢٢٥ ح ٢٧١، والمصدر عنى الصحيحين ١٠٨/٣
وصححه وأقره الذهبي - مناقب أهل البيت، ومعجم الروائد ٩/ ١٢٠ ط مصر ١٣٥٢ وبعية الرائد في تحقيق مجمع
الروائد ٩/ ١٥٩ ح ١٤٦٩٦ كتاب الصائب، ومناقب آل أبي طالب ٢/ ١٩١ فصل في الحواري - عن تاريخ البلاذري
ومستد أحمد، وفصائل الصحابة لأحمد ٢/ ٦٨٤ ح ١١٦٨ مناقب عليّ
٥ - صحيح مسلم ١٥/ ١٧١ ح ٦١٧٠ كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل عيسى، و ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق ١/ ٣٦٠ ح ٣٩٨ و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٢٠٤ ح ٢٥٠ و ٢٢٥ ح ٢٧١ وسروج الذهب ٢/ ٦١ ط مصر ١٣٤٦
و ٣/ ١٤ ط دار الأندلس بيروت - خلافة معاوية، ومصدر عنى الصحيحين ١٠٨/٣ وصححه وأقره الذهبي -
مناقب أهل البيت، وفصائل الصحابة لأحمد ٢/ ٦٤٣ ح ١٠٩٣ مناقب عليّ، ومستد الشاشي ١/ ١٢٧ - ١٤٧ -
١٦٥ ح ٦٣ - ٨٢ - ١٠٦ مستد سعد، والمصنف لابن أبي شيبة ٦/ ٣٦٩ ح ٣٢٠٦٩ كتاب الفضائل - فضائل عليّ
عليه السلام

١٤ - احتجاج سلمان^(١)

١٥ - احتجاج أم سلمة على أبي بكر^(٢)

١٦ - احتجاج أم سلمة على معاوية^(٣)

١٧ - وليس احتجاج المأمون على إسحاق بن إبراهيم سعيد^(٤)

دلالة حديث المنزلة على الخلافة

دلالة حديث المنزلة على خلافة أمير المؤمنين واضح، ذلك أن الحديث واضح في أنه يريد أن يجعل لعلي مصداً حديداً، فشبهه نسي هارون وسبه إليه كسبه هارون التي موسى.

فدلالة الحديث هي نفس الصفات التي ينسب بها هارون الشخصيه أو التي يتصف بها لقربه من موسى، ولكونه خليفته ونائبه وأحد وحسه ووصيه ومن شك في دلالة هذا الحديث فإنه هو يشك في صفات هارون، وهذا ما يدل عليه الاستثناء إلا النبوة - فما عداها مثبت لعلي بمصافقة

• قال علي عليه السلام: واصطغاني بخلافته في أمتي فقل وقد حشده المهاجرون والأنصار

وأمل البيت لقول أبي علم: ٣٩٢ لا بد من الحسن - حري معاوية شرط الصبح، وتخصيص المشابه في الرسم للخطيب ٦٤٥/٢ رقم ١٠٧٧ الفصل الثالث، وهو هو المطب ٢٩٧ ب - ٣١، وفتح الباري ٩٣/٧ ح ٣٧٠٧

مناقب علي

١ - مناقب الكوفي، ١/ ٤١٤ ح ٣٢٧

٢ - وفاة الزهراء، بقم ٩٣

٣ - مناقب الكوفي، ١/ ٥٠٨ ح ٤٢٤

٤ - المقدم الفردي ٧٦/ ٥ ط دار الإحياء - احتجاج المأمون، على الفقه، في فصل علي من كتاب التيمية الثانية من أخبار ربه والصحيح ٤٣/٢ الطبعة الأولى ٣١/٣ ط مصر مطبعة الشريعة سنة ١٣١٦

وانعصت بهم المحافل «أيتها الناس إن علينا مَنى كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(١)
 * وتقدم عن السي قوله في الحديث «إنا ما حلّمته كما خلف موسى هارون»^(٢).
 ويؤيد ذلك بعض الاحتجاجات المتقدمة خاصة التي كانت في أيام السفينة و لشورى،
 والتي كانوا يصرحون بأنه أولى بالخلافة لمكان حديث العرلة
 وبالأخص احتجاج فاطمة عليها السلام.

* ونقل الكليني عن شعبة بن الحجاج قوله في الحديث (وكان هارون أفضل أمة
 محمد فوجب أن يكون علي أفضل من كل أمة محمد صباه بهذا النص الصحيح الصريح
 كما قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح)^(٣)
 وقال في موضع آخر بعد ذكر حديث عليّ كعلي^(٤) - ومن المعلوم أنه يجمع أن
 تكون نفس عليّ هي نفس النبي، ولا بد أن يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا
 يقتضي أن كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل عليّ مثله عليّ، ترك
 العمل بهذا النص في فضيلة النبي، فوجب أن يحصل المساواة بينهما فيما وراء ذلك
 ثم لا شك أن محمد ﷺ كان أفضل من عليّ بن أبي طالب، فلما كان عليّ مساوياً له في
 تلك الصفات يوجب أن يكون أفضل، ولم أر لأصوليين أحبوا عن هذا شيء^(٥)
 * وجزم أبو جعفر الأسكافي بقدّم أمير المؤمنين علي وأفضليته على الخلفاء بحدث

١ - روضة الكافي ٢٣ ح ٤ حطية الوسيلة

٢ - تلخيص المشابه في الرسم للحديث ١/ ٤٧١ رقم ٧٨٦ الفصل الثاني

٣ - كفاية الطالب ١٥٠ الباب ٧٠ ح ٨٩٠

٤ - قال رسول الله «سهيبي وبيعه أو لا بعش عبيهم رجلا كعسي» مجمع الروايات ١١٠/٧ ط مصر ١٣٥٢ وبيعه

الروند في تحقيق مجمع الروايات ٧/ ٢٤٠ ح ١٣٥٥ كذب سفير - المحجرات، وكبر العمال ٦/ ٤٠٠ ط دكن ١٣١٢.

وحصائص السائي ١٩ ط مصر ١٣٤٨، والرياض النعم ٦٤/٢ ط مصر الأوس، ودخائر المقيس ٦٤، وكعبية

الطالب ٢٨٩، ومنتخب كبر العمال ٥/ ٤٧ وفيه «بألفي عن النبي».

٥ - كفاية الطالب ٢٩١ الباب الثاني والسبعون حديث ٨، المدروس

المنزلة^(١)

• وسأل معلى بن سليمان محمد بن عبد الله عن الحديث فقال: أراد به أن يطاع من بعده كما يطاع النبي في حياته^(٢)

• وقال الطيبي في شرح الحديث يعني أنت متصل بدار منزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه ووجه الشبه مهم بينه بقوله إلا أنه لا شيء بعده في معرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة السوة بل من جهة ما دورها وهي الخلافة^(٣)

• وقال ابن أبي الحديد بعد ذكر الحديث أثبت له جمع مراتب هارون من موسى^(٤)

• وقال في موضع آخر وقول النبي ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وذلك يقتضي عصمته عن الدم الحرام كما أن هارون معصوم عن مثل ذلك^(٥)

• وقال أبو جعفر الحسني بعد ذكر كلام قدماء^(٦) تساوي فيه بين النبي ﷺ وأمير المؤمنين في حملة من الصفات والأفعال؛ فأبى نفسه منه بالسوة وأثبت له ما عدها من جميع المصائل والخصائص مشتركاً بينهما^(٧)

- وهذا ثبت ذلك فنقول

صفات هارون بل لعلها أبرر صفة فيه كونه وصياً وحليفاً وراثاً لموسى، فيكون معنى الحديث أنت وصي وحليفتي وراثي كما كان هارون وراثاً وحليفاً ووصياً لموسى

١ - المعيار والموازاة للأحكام ٢١٩ - ٢٢٠

٢ - مناهج الكوفي ١ / ٥١٠ ح ٤٢٩

٣ - شرح المواهب لمرقاني ٣ / ٧٠ منه العبد ٢٠٢ / ٣

٤ - شرح النهج ٢ / ٥٧٥ ط مصر

٥ - شرح النهج ٦ / ١٦٩ - ١٧٠ شرح الكلام ٧٤

٦ - تقدم ذلك في أقوال العلماء، في نصيلة علي ٧ في مطبع الكتب كما ونقدم بعض الروايات التي تعيد تساويهما من جميع الصفات سوى السوة

٧ - شرح النهج ٢٠ / ٢٢١ - ٢٢٢ الكلام ١٩٣ سياسة علي

وهذا يدل على الفورية بعد وفاة الرسول، لأن هارون كان كذلك لو عاش، وألا ليس الرسول خلاف ذلك، على أنه لم يرد هذا الحديث - من الوحي الصحيح - في غير علي عليه السلام حتى يقول بتقديمه في الخلافة عليه
والعامة أكثرها متفقة معاً على معنى الحديث وتقول إن علياً كان خليفة للرسول ولكنها تخصص ذلك بمدة غزوة تبوك^(١)
وبعد ما تقدم أن حديث المصرة لسر محمداً بن عمرو بن بك، بل كان مراداً نكر مراد
حياة الرسول ﷺ فمن اليوم الأول بل دعوه - يوم اندار - وحتى قبيل وفاة الرسول كان هذا
الحديث يشرح من العم المقدس لأبي الحسن محمد ﷺ في حق المصطفى ﷺ
فيسمى على هذا أن تدعى العامة إلى عمومية دلالة المصرة لثبوت الدليل عليه

ما جاء في عمومية الحديث

ومما يدل على عموم الحديث ما تقدم من طرق قول النبي ﷺ «ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه إلا أنه قيل لي لا نوة بعدك»^(٢)
وقال الإمام علي بن الحسين بعدما استفاد أفصلية علي بن أبي بكر وعمر من حديث المصرة؛ لأنه لم يكن في سبي إسرائيل أفصل من هارون كما أخرج عن عساكر عن حكيم بن جبير قال قلت لعلي بن الحسين إن ساء عبداً بالعراق يقولون إن أبا بكر وعمر خير من علي!

فقال علي بن الحسين فكيف أصعب حديث حدثني سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص؟ قال قال رسول الله ﷺ لعلي «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا

١ - تاريخ الحمير: ٢ / ٢٠٠ الفصل الثاني في ذكر الصحابة الراشدين - خلافة أبي بكر

٢ - تقدم ذلك مفصلاً عند الكلام عن أفصلية علي وتساوه مع الرسول في مطلع البحث.

نبي بعدي»^(١)

وفي رواية أخرى عنه قلت لعلي بن الحسين جعلت فداك كان أبو جحيفة يرغم أنه سمع علياً يقول «ألا أخبركم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ثم سكت» فقال علي بن الحسين فهذا سعد بن السائب أخبرني أنه سمع سعداً قال قال رسول الله ﷺ «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» هل كان في بني إسرائيل بعد موسى أفضل من هارون ﷺ قلت لا

فصرب علي كتفي ثم قال لي علي بن الحسين: «فأين ذهب بك هذا»^(٢)

• وقصر أمير المؤمنين ذلك ضمن احتجاجه على المهاجرين في عهد عثمان قائلاً: والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة فوالله يوم عدير حم. «مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَيْ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَيْفَ أَكُونُ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَهُمْ أَمْرَاءُ عَلِيٍّ وَحُكَّامٌ؟»

وقول رسول الله ﷺ «أَنْتَ مِنِّي بِمِثْلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عِيرَ السَّوَةِ» ولو كان مع السوة غيرها لاستثناء رسول الله ﷺ^(٣)

• وكذا فهم الحسن البصري عدم شئ عن علي عليه السلام قال ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع اتهمناه على براءة، وما قال له الرسول في عراه سوك ولو كان غير السوة شيء يعونه لاستثناء^(٤)

١ - تاريخ دمشق: ١٢ / ١٥٤ ط دار الفكر

٢ - تاريخ دمشق: ٣١ / ١٠٠ ترجمة أبي بكر و ٢٥٩ / ٣ ح ٦٤٤٩ ط دار الفكر

٣ - الإحتجاج: ١ / ١٥٠ إحتجاج الأمير علي المهاجرين في خلافة عثمان

٤ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٩٥ - ٩٦ الحطة ٥٦

إستدلال المأمور بالمعزلة

* وكذا ما شرحه المأمور لإسحاق بن إبراهيم في مساطرته الطويلة جاء فيها، يا إسحاق

أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صححه وجمده

قال فمن أثق عندك من سمعت منه فصححه أو من حجه؟

قلت من صححه

قال فهل يمكن أن يكون الرسول ﷺ حرج بهذا القول؟

قلت: أعوذ بالله

قال فقال (أي الرسول ﷺ) قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟

قلت أعوذ بالله

قال فما تعلم أن هارون كان أخاً موسى لأبيه وأمه؟

قلت، بلى

قال فعليّ أخو رسول الله لأبيه وأمه؟

قلت، لا.

قال أوليس هارون (كان) نبياً وعليّ عيسى؟

قلت، بلى

قال فهذاان الحالان معدومان في علي وقد كنا في هارون، فما معنى قوله ﷺ «أنت

مني بمنزلة هارون من موسى».

قلت له [إنما] أراد أن يطيب بذلك مسر علي لما قال الموافقون به حمله استمالاً له

قال، فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال، فأطرفت

قال: يا إسحاق له معنى في كتاب الله بين

قلت: ما هو يا أمير المؤمنين؟
 قال: قوله عز وجل: حكاية عن موسى أنه قال لأخيه هارون ﴿احلصي في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾
 قلت: يا أمير المؤمنين إن موسى حلف هارون في قومه وهو حي ومضى إلى ربه، وإن رسول الله ﷺ حلف علياً كذلك حين خرج إلى عربه
 قال: كلا ليس كما قلت، أحبرني عن موسى حيث حلف هارون هل كان معه حيث ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟
 قلت: لا

قال أوليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم

قال: فأحبرني عن رسول الله ﷺ حين خرج إلى عذبه هل حلف إلا للصغار والنساء والصبيان فإني يكون مثل ذلك؟
 وله عندي تأويل آخر من كتب الله يدل على استخلافه إياه لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحداً احتج به وأرجو أن يكون نوعاً من الله
 قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل: حكاية عن موسى قوله ﴿واحمل لي وريثاً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه لي أمري كي يُسَبِّحَكَ كثيراً وبذكرك كثيراً إنك كنت بما بصير﴾^(١) فأتيت مني يا علي بمسألة هارون من موسى وريثي من أهلي وأخي شد الله به رزقي وأشركه في أمري كي يُسَبِّحَ الله كثيراً وبذكرك كثيراً، فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا، أو لم يكن ليبطل قول النبي ﷺ وأن يكون لا معنى له؟^(٢)

١ - طه ٢٩

٢ - العقد المرشد ٧٦/٥: حجاج المأمون على الفقهاء في فصل عن من كتب بسم الله الشافية، أخبار رماذ والصحاح

ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، وتنقصه رجل يوماً عند عمر فقال له عمر: لا أقام الله رجلك ومضى اسمه من الديوان.

ويروى أنه لما جاء نعي علي عليه السلام إلى معاوية استرحم، وكان قابلاً مع امرأته فاخنة بنت قرظة نصف النهار في يوم صائف، فبعد ما كُيأ وهو يقول إن الله وأنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم؟! فقالت له امرأته: تسرح مع عبدة اليوم وتبكي وأنت تطعن عليه بالأمس! فقال ويحك لا تدبرين ما ذهب من علمه وقصته وسوابقه، وما فقد الناس من حلمه وعلمه^(١)

وعن أبي صالح^(٢) قال دخل صرار بن صمرة على معاوية فقال له صف لي علي بن أبي طالب، قال: أوتعبي؟ قال: بل تصفه قال: أوتعبي قال: بل تصفه قال: أوتعبي؟

قال: لا أعفبك فقال: أم إذا لا بد، فإنه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفخر العلم من جواسمه، وتنطق الحكمة من بواحيه، يتوحش من الدسا ورهريها، ويستأس بالليل وظلمه، وكان والله عروبر الدمع، صوب المكرة بقلب كفه ويحاطب نفسه، يحبه من اللباس ما حش.

وهي رواية. ما قصر، ومن لطعام ما جش، وكان والله كأحدنا، يحب إذا سألناه، ويستدنا إذا ألبناه، ويأثنا إذا دعونا، ونحن والله مع تفرقه منا وتودده إلينا لا يكلمه هيبه ولا يتديه عظمة، فإن تبسم فمن مثل اللؤلؤ المظلم، يعظم أهل الدين ويحت المساكين، لا يصمق القوى في بطله، ولا يئس الضعيف من عدله، فأقسم بالله لرأته في بعض موافقه، وقد أرحى الليل سحوقه، وعارت بحومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحية سململ نملل السليم ويبكي بكاء الحزين، فكأنني أسمع وهو يقول يا دسا يا ديا إني تعرضت أم إلي تشوفت، هيهات هيهات عري عيري لقد صفتك ثلاثاً لا رجعة لي بك، فمرك فصير وعيشك حمير وحطرك كثير، أه من فئة الرد وبعد اسمر ووحشه الطريق.

قال: قدرت عينا معاوية على تحيته لما بمكها وهو يمسحها بكفه وقد احترق العوم باليكاء ثم قال معاوية: صدقت رحم الله أب ليحس كك والله كذلك^(٣)

والعلاءيين ط دار الإحياء ٤٢/٢ الطبعة الأولى ٣١/٣ ط مطبعة الشرقية سنة ١٣١٦

١- تاريخ دمشق ٥٨٣/٤٢ ط دار الفكر، ومروج الذهب ١٨/٣

٢- حلية الأولياء ٨٤/١ عن سليمان بن أحمد بن محمد بن زكريا العلابي عن نكار الصفي عن عبد الواحد عن أبي عمرو الأسدي عن محمد بن السائب الكلبي - الخ -

٣- وهناك عشرات من الكتاب والأقوال للصحة والناهي لهم بإحسان في أمير المؤمنين عليه السلام تحدها في

ذكر أخبار النبي ﷺ بقتله وأن لحيته تخضب من دم رأسه

عن أبي الأسود الدؤلي قال لما أراد عبي ﷺ العراق وضع رجله في العرز أتاه عبدالله ابن سلام قال له لا تأت العراق فإني إذا كنت العراق أصابك بها دباب السيف، فقال له علي، وأيم الله لقد قالها لي رسول الله ﷺ قبك، فقلت في نفسي والله ما رأيت كالיום رجل محارب يحدث الناس بمثل هذا^(١).

وعن ريد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد عبياً ﷺ في شكوى شنكاها قال فقلت له، قد تحوّلنا عليك يا أمير المؤمنين في شكوك هذه، فقال لكنت والله ما تحوّلنا على نفسي، لأنني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول «إني كنت ضربة ضربة هاهنا، ضربة هاهنا» وأشار إليه بصدعيه وفيسول ومهما حتى يحصب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود^(٢).

وهي رواية عن فضالة بن أبي فضالة الأصباري قال خرجت مع أبي إلى بنع عائدأ بعلي ابن أبي طالب، وكان بها مريضاً قد ثعل وقد نه أبي ما يملك في هذا المنزل لو هلك نه لم يدفك إلا أعراب جهينة، وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال إني لست مبتأ من وجعي هذا إن رسول الله ﷺ عهد إلي أن لا أموت حتى أوامر وتحصب هذه من هذه - يعني لحيته من دم هامه - حكماً مقصناً وعهداً معهوداً إلي، وقد حدث من افتري يا أبا فضالة^(٣).

وعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان يقول معاً أسر إلي رسول الله ﷺ لتحصب هذه من

التمديرا مستند المناقب ومرسلها

- ١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٤٦ ط دار الفكر، والمستدرک ٢ / ١٤٠، ومجمع الروائد ٩ / ١٣٨
- ٢ - المستدرک: ٣ / ١١٣، ومقتل الحسين للحوارزمي ٢٧٤، وقرند السطيس ١ / ٣٨٧ ح ٢٢٠
- ٣ - ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٣ / ٢٨٣ ح ١٣٧٢ وفصائل لصحابة لابر حبل ٢ / ٦٩٤ ح

هذا، وأشار إلى لحينه ورأسه^(١)

وعن عثمان بن المعيرة قال لما دخل شهر رمضان كان علي في تلك الليالي ليلة عند
الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام وليلة عند اس عتس^(٢) لا يريد على ثلاث لعم، فصل له في
ذلك فقال يأنير أمر الله وأن أحضر إنما هي ليلة أوليتان، فأصيب عليهما السلام في تلك الليالي من
الليل^(٣) وفي سحر ذلك اليوم الذي أصيب فيه تمثل عليهما السلام بهذين البيتين

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيكا
ولا نخرج من الموت وإن حل مواديك^(٤)

ثم خرج قصره من ملجم صبيحة إحدى وعشرين من رمضان يوم الجمعة، ومات يوم
الأحد لثلاث وعشرين منه سنة أربعين، ودفن بالكوفة، قاله حرث بن المحسن^(٥)
وقال الوفاي قتل ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة الجمعة ومات لإحدى وعشرين،
وقيل مات من يومه ودفن بالكوفة ليلاً وعُفي عنه، وقيل دفن بقصر الإمارة وقيل بريحه
الكوفة وقيل دفن في قبلة المسجد مما يلي سمحرات

وقيل إن الحسن عليه السلام نقله إلى المدينة ودفنه في السبع عند أمه، وقيل إنه حمله على
بغير يريد المدينة فصل العبر منهم في ساء الطريق فوجدوه قوم من الأعراب فطوّأوه مال

١- كثر العمال ١٣ / ١٩٤ / ح ٣٦٥٨٠، ومقاب آل أبي طالب ٢ / ٩٣

٢- الصحيح: عبدالله بن جعفر

٣- ابن الأثير في الكامل ٣ / ١٩٥

٤- ذكرهما أكثر المؤرخين غير أن سبط ابن الجوري زاد عليهما ساءاً وهو

فإن الدرع والبضه يوم الروح تكفينا

والأبيات لأبيحجة الأنصاري كما ذهب إليه المراد في كامله، وسبط ابن الجوري في تذكرته، ولم يكن
هناك من سبها إلى الإمام عليه السلام غير السيد الأمين في أعيان الشيعة ١ / ٦٤٢ وراد عليها أربعة أبيات،
وسبها إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهي

ولا تسعير بالدهر وإن كان يواتيك
كما أصبحك الدهر كذلك لدهر يبيكا
فقد اعرف أقواماً وإن كانوا صعلিকা
مساريع إلى النجدة للسمي متاريكا

٥- فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٥٥٧، ح ٩٣٩، ومقاب الحوارمي ٤٩٢ / ٤١١

ففتحوا الصدوق فلما رأوه أخذوه ودفنوه في البرية، وقيل إنه مدفون بجف الحيرة والله أعلم^(١).

قال الواقدي: وكان سنة يوم قتل ﷺ ثلاثاً وستين سنة، ونقل عنه عن جعفر بن محمد عليه السلام أن علياً عليه السلام هلك وهو ابن سبع وخميس سنة

وقال إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة سأل أبا جعفر محمد بن علي كم كان سن علي يوم قتل؟ قال ثلاث وستون^(٢)، ومثله عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وقال سليمان بن وهب، مضي وله خمس وستون سنة^(٣)، وقال نصر بن علي بن الوحي عن رسول الله ﷺ ولعلي بن أبي طالب اثنا عشرة سنة، وكان مع سي عليه السلام بمكة قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة، وقام معه بالمدينة عشر سنين، وعاش بعده ثلاثين سنة، وصربه ابن ملجم تسع عشرة حلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة، وعسله أساء وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه الحسن وكثير عليه أربع تكبيرات^(٤)، وقيل تسع تكبيرات^(٥)

وكانت خلافته خمس سنين، وقال به رجل يا أمير المؤمنين ألا تستحلف؟ قال لا، أنترككم كما ترككم رسول الله ﷺ^(٦)، أو قال أنترككم، إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ قالوا فما

١ - لقد أجمع المؤرخون في تعيين قبر الإمام عليه السلام على أنه دفن بالحيرة أو في موقع يقال له الجف - الفري، كما ذكره ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٥، والمسعودي في مروج الذهب: ٢ / ٤٢، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٨، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ١٨٩، والمحب الطبري في ارياح النصر: ٢ / ٢٤٧، وفي دوائر العقي ١١٤، والنسفي في نور الأنصار ١٠٦ وغيرهم من أئمة التاريخ والسير، وهناك مؤلفات في تعيين قبر أمير المؤمنين وأنه مدفون في الجف

٢ - معرفة الصحابة لأبي يعقوب ١ / ٢٨٩ ح ٣١٣، وترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١ / ٣٩ / ح ٥٤

٣ - دوائر العقي: ١١٦

٤ - فصول الصحابة لابن حنبل ٢ / ٥٥٨ ح ٩٤١، والطبقات الكبرى ٣ / ٣٨

٥ - تاريخ الطبري ٥ / ١٤٨، ومعرفة الصحابة لأبي يعقوب ١ / ٢٩٢ ح ٣٢٤

٦ - ذكر المسعودي في المروج ٢ / ٢٩١، أن طائفة من ساس قد ذكرت أن علياً أوصى إلى ابنه الحسن والحسين لأنهما شريكاه في آية التطهير، وجاء في أثاب الوصية للمسعودي أيضاً ص ١٢٩ قول الإمام

تقول الله تعالى إذا لقيته؟ قال أقول ألهم تركسي فيهم ما بد لك، ثم توفيتني وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم

وقال له حدث بن عبد الله يا أمير المؤمنين نفيك ولا يفقدك أسابع الحسن؟ قال إن شئتم فبايعوه وإن شئتم فدعوه، وفي رواية أنه قال ما أمركم ولا أنهاكم أنتم أنصروا، ورد قوله من آخرى فرد بمثلها ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما أوصيكما الله بتقوى الله ولا تعب الدنيا وإن بفتكما، ولا تبكيا على شيء روي عنكما، وقولا الحق وارحما اليتيم وأعيا الضائع، واصنعا للأخرة وكونا للنظام حصماً وللمظنوم باصراً، اعملوا بها في كتاب الله ولا تأخذكما في الله لومة لائم ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال هل جمعت ما أوصيت به أخويك؟ قال نعم، فإن فائي أوصيك بعشته، وأوصيك بتوفير أخويك العظم حقهما عندك، فاتبع أمرهما ولا تقطع أمراً دونهما، ثم دل أوصيكما به فإنه شفيكما وإن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحته

وقال للحسن أوصيك بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، فإنه لا صلاة إلا بطهور ولا تقبل الصلاة متى مع الزكاة، وأوصيك بعمو الدب، وكظم العيظ وصلة الرحم، والحلم عن الجاهل والنزعة في الدين والتثبت في الأمر، والتعاهد في القرآن، وحسن الحوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحساب العواجر^(١)

وفي رواية أنه دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما لا تريد الدنيا وإن أرادتكما، واتقيا الله تعالى فيما خولكما، وانظرا محمد بن الحنفية فأحياه وأكرمته، فإن أباكما كان يحته، ثم دعا محمد بن الحنفية فقال له عظم أخويك وشرفهما، ولا تقطع أمراً دونهما، واعرف بهما

أمير المؤمنين عليه السلام وقد جمع أهل بيته وروما من شيعته، وهو في آخر نعت الكريمة: إني أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما

وبل ثقة الإسلام الكليني في الكافي ٢٧٩/١ - ٣٠ وصية الإمام لاسه الحسن والنص عليه بعدة طرق، وأشهد على وصيته الحسين ومحمداً رجب ربه ورؤساء شيعته وأهل بيته ومنها قوله أنت ولي الأمر وولي الدم، يا بني أمري رسول الله ﷺ أن أوصي بك وأن أدفع إليك كسبي وسلاحي وقد فصلنا ذلك في كتاب النصوص على آل محمد عليهم السلام

مكانهما من رسول الله ﷺ^(١).

قال محمد بن الحنفية والله إنني لأصلي سكت لليلة التي صرب بها علي ﷺ في المسجد في رجال كثير يصلون قرناً من السجدة، يدرح عني لصلاة العداة، وهو سادى للصلاة الصلاة، إذ نظرت إلى برب السبوف وسمعت الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك، وسمعت علياً يقول: لا يفوتكم الرجل، فشدّ لابس عليه من كلّ جانب ودفع علي في ظهر جعدة ابن هبيرة بن أبي وهب المحرومي^(٢) وصلى الناس العداة، ودخل علي ﷺ إلى منزله فلم أبرح حتى حي، باب ملحم لعنه الله فدخل علي علي فدخلت فيمن دخل وسمعت علياً يقول: النفس بالنفس فإن هلك فافتلوه كما قتلني، وإن بعيت رأيت فيه رأيي^(٣)

ولقد كان السبب في قتل ابن ملحم لعلي ﷺ أن ابن ملحم المرادي وأصحابه اسرك من عند الله الصريمي وعمرو بن بكر التميمي^(٤) أجمعوا نكته ودكروا أهل البهروان وترحموا عليهم وقالوا والله ما نضع بالحياة ذوبهم شيئاً، كانوا دعاه الناس إلى عداة ريتهم، وكانوا لا يحافون في الله لومة لائم، فلو شربنا أنفسنا وأنت أئمة الصلاة فأرحنا منهم الناس والبلاد ونارينا بهم إخواننا، فقال ابن ملحم أنا أكفيكم علي بن أبي طالب، وكان من أهل مصر وقال البرك أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وبوأنمو بالله لا سكص نرحل منهم عن صاحبه الذي ونه إليه حتى يقتله أو يموت دونه، فأحدوا سيوفهم فسموها وعندوا أن يكون ذلك في ليلة التاسع عشرة من رمضان يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي ونه إليه، فسار كل واحد منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه الذي طلب، فلما وصل ابن ملحم الكوفة لقي أصحابه بالكوفة فكانهم

١- مجمع الزوائد ٩/ ١٤٣، ومناقب الحواريين ٢٨٤

٢- جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن محروم، وأمه أم هانئ بنت أبي طالب، ولد بالمدينة وسكن بكوفة وشأبها وروني حرسان وكان فقيهاً ذكره الحفاظ في عداد الصحابة، غير أنه ولد على عهد النبي وليت له صبية، وقال الحاكم به رأي النبي ﷺ ورتقوه وذكره فليس روى عن النبي ﷺ مراسلاً ولم يلقه تهذيب التهذيب ٨١/ ٢

٣- الإرشاد ١/ ٢٠، ومناقب آل أبي طالب ٩٥/ ٣

٤- في مروج الذهب ٢/ ٤٠ وردويه مولى بني العبير

أمره كراهيه أن يظهروا شيئاً من أمره، فرأى د ب يوم أصحاباً من تيم الرباب، وكان علي عليه السلام قد قتل منهم يوم الهرون عدداً، فذكروا فبلاهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها فطام (ست عمه) وكان علي قتل أبها وأحاهد وكانت من أحمل النساء، فلما رآها التبست بعقله فحطبتها فقالت لا أتروحك حتى شتني لي قل وما تريد؟ قالت قتل علي وثلاثة آلاف وعبد وقبيلة، قل ما سألت هو بك مهر، فخرج من عندها وهو يقول:

فلم أر مهراً سافه ذو سماحه كمهر قطم بيباً غير معجم
ثلاثة آلاف وعبد وقبيلة وقيل علي بالحمام المصمم
ولا مهر أعلى من علي وإن علا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملحهم^(١)

فتروّحته علي ذلك ثم قالت له أما قتل علي فلا أراك يدركه قال بلى، فقالت فالتصير عزبه فإن صحبتته انتصبت بعسلك ومعسي ونفقت بعش معي، وإن هلكك فما عند الله خير لك وأبقى من الدنيا وزبرجدها، فقال والله ما جاء بي إلى هذا المصير إلا قتل علي بن أبي طالب فقالت فأنا أطلب لك من يشدّ صهرك ويساعدك على أمرك، فبعثت إلى رجل من قومها بقل له وردان فكلّمه فأحابه ولقي ابن ملحهم رجل من أشجع يقال له شبيب بن بحيرة، فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة، فقال وما ذاك؟

قال تساعدني علي قتل علي بن أبي طالب فإن نكلك أملك لقد حثت شيئاً إذا كف تقدر علي ذلك؟

قال يكمن له في المسجد فإذا خرج بصلاة العداة شددنا عليه وقتلناه، فإن سحوا شعيباً أمسيا وأدركنا ثأرياً، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا، قال ويحك لو كان غير علي كان أهون علي، فقد عرفت الدي أنلاه في الإسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وآله وما أجدني أشرح لقتله، قال أما تعلم أنه قتل أهل الهرون المعتد المصلين؟

١ - ذكر المسعودي في المروج ابنتين، الأخريين وهدف البيت الأول، قد قيل: إنها لابن مايس المرادي الشاعر، وقال ابن جرير إنها لابن شاس المردي، وقال الطبري أنها لابن أبي مايس المرادي، وذكر الأبيات الثلاثة وقد ذكر ابن قتيبة في الإمامة ونسبته ١ / ١٧٠ بدلاً عن البيت الأول قول الشاعر
تصمى للأنام لا در درّه ولاقي عقاب غير ما منصرم

قال بلى، قال: بقتله بمن قتل من إخوانه، فأحابه إلى ذلك وحاووا إلى قطم وهي معتكفة في المسجد الأعظم، فأعلموها بذلك فعالت إذا أردتم ذلك فأبوني فعادوا إليها ليلة الجمعة التي قتل على ﷺ صبيحتها فقات هذه ليلة التي وعدت فيها صاحبي أن يقتل صاحبه، فدعت لهما تحرير وعصصهما وأحدوا أسنانهن وحلسوا مقابل السدة التي يحرق منها علي ﷺ للمسجد، فلما حرق علي شد عليه الرحلان، فأما شبيب فوقع سبيه بعصادة الباب أو بالطوق، وصر به ابن ملحهم على فربه فشخه ووصلت صرته إلى أم دماغه، وهرب وردان حتى دخل منزله، فدخل عليه رجل من بني أمية وهو يسرع التحرير عن صدره فقال ما هذا السيف والتحرير؟

فأخبره بما كان فابصرف فحاه سبيه فحلاه وردان حتى قتل، وحرق شبيب نحو أبواب كمدة في العلس، وصاح الناس فلقبه رجل من حصرموت يقال له عوص وبي يد شبيب السيف، فهجم عليه الحصرمي وأخذ سببه، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه والسيف في يده خاف على نفسه فتركه ونجى نفسه، ونجا شبيب في عمار الناس، وأحدوا ابن ملحهم فأبوا به علناً فقال له أي عدو لله أحمس إليك؟ قال بلى، قال: فما حملك على هذا؟

قال شجذته أربعين صباحاً وسألت الله أن يصل به شر حلقه، فقال علي ﷺ فلا أراك إلا مقتولاً به ولا أراك إلا من شر خلق الله

وأما البرك وعمرو بن بكر في تلك السنة بنى صوب فيها علي ﷺ ففقد كل منهما لصاحبه، فقد فقد عمرو بن بكر لعمر بن العاص، فلم يحرق اتفاقاً تلك الليلة وأرسل عوصه خارجة يصلي بالناس بقتله وهو يظن أنه عمرو، فقبل في ذلك أراد عمرو وأراد الله خارجة وقبل إنه لما عرف أنه ليس هو كف عنه وقال إنما أريد قتل عمرو ولا فائدة لي من قتل هذا فتركه

وقعد البرك لمعاوية فلما حرق لصلاة يصبح شد عليه فأدبر معاوية هارباً فوقع السيف في عجره وأحد البرك فقال: إن معي حبراً أسرك به فهل ذلك نفعي عندك؟ قال نعم، قال:

إِنَّ أَحَاكَ عَلَيَّ قَتْلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَالَ فَمَعْلٌ قَاتَلَهُ ثُمَّ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، قَالَ بَلَى، إِنَّ عَسِيًّا
يَخْرُجُ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يَحْرُسُهُ فَأَمْرُهُ بِمَعَاوِيَةَ فَنَقَلَ، وَبَعَثَ إِلَى السَّاعِدِيِّ وَكَانَ طَبِيبًا فَلَمَّا
نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ احْتَزَّ إِحْدَى حَصَلَتَيْنِ، إِمَّا أَحْمَى حَدِيدَةً وَأَضْعَفَ مَوْصِعَ السَّيْفِ، وَإِنِّي أَنَا
أَسْفِيكَ شَرِبَةَ تَقْطَعُ مِنْكَ الْوَلَدَ وَتَبْرَأُ مِنْهَا، فَإِنَّ صَرِيكَ مَسْمُومَةٌ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ أَمَّا السَّارُ فَلَا
صَبْرَ لِي عَلَيْهَا، وَأَمَّا انْقِصَاعُ الْوَلَدِ فَإِنَّ فِي يَدَيْ وَعَبْدِ اللَّهِ وَأَوْلَادِهِمَا مَا تَقْرَبُهُ عَسِي فَسَقَاهُ تِلْكَ
الشَّرِبَةَ فَبَرَأَ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ (١)

وَأَمَّا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا يَمْلِكُ ضَرْبُهُ وَكَانَتْ قَدْ سَمِعَتْ ابْنِي أُمِّ رَأْسِهِ فَمَاتَ مَعَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمَّا حَضَرَ
الْمَوْتَ دَعَا بِدُرَّةٍ وَصَحِيفَةٍ وَقَالَ لِلْكَاتِبِ اكْتُبْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُطَهِّرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ إِنَّ صَلَاتِي وَسُكُوتِي وَمَحَبَّتِي وَمُحَابَّتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ
لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، أَوْصَيْتُ بِحَسَنِ وَوَلَدِي وَحَمِيمِ أَهْلِ بَيْتِي وَمَنْ يَدْعُو
كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُوا اللَّهَ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفَرَّقُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «صَلَاةُ دَاوُدَ الْبَيْنِ حَيْرٌ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ
وَالصُّومِ»، انْظُرُوا إِلَى دَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصَبْرُهُمْ بِهَوْنٍ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْإِحْسَانُ، اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِبْتِمَاءِ
لَا يَغْيُرُوا أَفْوَاهَهُمْ وَلَا يَصْغُرُوا بِحَضْرَتِكُمْ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ فِي حَبْرَاتِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا رَأَى
يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ سَيُورِثُهُمْ

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْفِكُمْ إِلَى الْفِعْرِ بِهِ عَرِكُمْ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عِمَادُ
دِينِكُمْ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ فِي صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ فِي الْجِهَادِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسُّكْمِ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ فِي الرِّكَاءِ فَإِنَّهَا تَكْفِي عَصَبَ الرَّثِّ، وَاللَّهُ
وَاللَّهُ فِي دَمَةِ نَبِيِّكُمْ لَا تَطْلُمَنَّ بَيْنَ طَهْرَانِكُمْ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ فِي أَصْحَابِ بَيْتِكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَوْصَانَا بِهِمْ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ فِي الْفَقْرِ وَالْمَسْكِينِ فَتَرْكُهُمْ فِي مَعَاشِكُمْ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ فِيمَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا أَوْصَانَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ أَوْصِيَكُمْ بِالضَّعِيفِينَ بِسَائِلِكُمْ وَمَا مَلَكَتْ

أيامكم

الصلاة الصلاة لا تحاموا في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم، وقلوا للناس حسناً كما أمركم الله، ولا تتركوا لأمر ما معروف والهي عن المسكر، فيولئ الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم، وعديكم بالواصل وانتادن والثبات، وإياكم والتدابير والتقاطع والتعرق والحسد، وتعاونوا على بر ولتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ قبكم سيكم ﷺ، أستودعكم الله وأهراً عليكم السلام ورحمة الله وبركاته^(١)

ثم لم يشكلم بشيء بعد ذلك إلا بلا إله، لا الله محمد رسول الله ﷺ حتى قبض رحمة الله ورضوانه عليه

وعن أبي الطمیل وحمير بن حبان فلا يشك قتل علي بن أبي طالب وقُرع منه قام الحسن بن علي ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس، والله لقد فارقكم رجل ما سقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحد كان بعده، والله لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية ويبعثه في السرية فتقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله على يديه، والله لقد قتل في الليلة التي قبض فيها روح موسى، وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها يعيسى، وفي الليلة التي أنزل فيها لمرث، وفي الليلة التي فتح الله على رسوله ﷺ التي كان صبيحتها يوم بدر، وفي الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون فني موسى، وليله كان كذا وكذا والله ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا ثمانمائة درهم أو سعمائة درهم وخمسين درهماً أو سعمائة درهم، فصبت من عطائه كان أعدها لحادم يشتره لأثم كلثوم أو قال لأهله^(٢)، ثم قال. من عرفني فقد عرفني ومن سمعني فأنا الحسن بن علي ثم تلا هذه الآية قول يوسف ﷺ ﴿وَأَنْبِئْتُ بِلُؤْلُؤِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٣).

١- يدل الوصية هذه بحدافيرها جل المؤرخين قديماً وحديثاً باختلاف يسير في العاطفا، وإنها عين الوصية التي أوصى بها الإمام ﷺ وهو في آخر نفساته الشريفة كما ذكرها نظري في تاريخه ١١٣/٤، وإن كثير في البداية والنهاية: ٣٢٧/٧

٢- وفي رواية، ثم حقيقته العبر، فبكي وبكى الناس معه

٣- سورة يوسف: ٢٨

ثم أخذ في كتاب الله ثم قال: أنا ابن حاتم سبيي، وأنا ابن البشير المديري، وأنا ابن الداعي إلى الله بإدنه، وأنا ابن السراح المبير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كتب جبريل ﷺ ينزل من السماء ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذين فرص الله مودتهم على كل مسلم، وأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا التَّوَدُّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَسْتَرْفِ حَسَنَةً يَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(١)، واقترب الحسنة مودتنا أهل البيت^(٢).

وروي عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال: دخلت الشام وأنا أريد العرو، فأبيت عبد الملك ابن مروان لأسلم عليه قال: فوجدته في قبة عيسى فمضى فمضى من القبة أو تموق القبة والناس تحته سماعات فسلمت ثم جلست، فقام بي يا ابن شهاب أنعلم ما كان في البيت الممقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم، قال: هلم ففمت من وراء الناس حتى أبيت خلف القبة فحوّل إلي وجهه وانحس علي فقال: ما كان؟ قلت: لم يرفع حجر من بيت الممقدس إلا وجد تحته دم فقال: لم يبق أحد يعلم بهذا عبري وعبرك، فلا يسمعن هذا، ملك أحد قال: فما حدثت به حتى توفي^(٣).

وعن الزهري أن أسماء الأنصارية قالت: ما رفع حجر بإبلك، يعني حين قتل علي بن أبي طالب إلا وجد تحته دم عبيط^(٤).

قال الحافظ أبو بكر بن الحسين البيهقي رحمه الله: فثبت كذا روي في هاتين الروايتين، وقد روي بإسناد صحيح عن الزهري أن ذلك كذا حين قتل الحسين بن علي عليه السلام ونعله وحده عند فعلهما جميعاً والله أعلم^(٥).

وروي عن لمح حال المتوكل قال: سمعت سليم بن منصور بن عمار عن أبيه قال:

١- سورة الشورى ٢٣

٢- شرح ابن أبي الحديد ١١/٤، العقد الفريد ٧/٢، جمهرة حطب العرب ١/٢، الطبري ١٢٠/٤

٣- تاريخ دمشق ٥٦٨/٤٢ ط دار الفكر، المستدرک ١١٣/٣، ورواه ابن أبي الدنيا في مقتله

٤- مناقب آل أبي طالب ١٧٠/٢ والمستدرک ١٤٤/٣

٥- ترجعة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٣/٣١٧ ح ١٤٢٤

سحت على شط البحر فأتيت على دير، وفي الدير صومعه فيها رهب فباديته فأشرف علي فقلت: من أين يأتيك طعامك؟ قال من مسيرة شهر قلت: حدثني بأعجب ما رأيت من هذا البحر قال: انظر تلك الصحرة وأوماً سده إلى صحرة على شط البحر فقلت نعم، فقال يخرج كل يوم من هذا البحر، طائر من العمامة فيبعع عندها فإذا استوى وقفاً تعياً رأماً ثم تعياً بدأ ثم تعياً رجلاً ثم تعياً بدأ رجلاً ثم نلتهم الأعصاء بعصها إلى بعض فيستوي إنساناً فاعدأ فيهم بالقيام فينفره الطائر نقرة فيأخذ رأسه ثم يأخذ عصواً عصواً كما فاه، فلما طال ذلك علي باديته يوماً وقد استوى حالماً ألا من أنت؟ فسب إلي وقال هو عبد الرحمن بن ملحمة قاتل علي بن أبي طالب، وكل الله بي هذا الطائر فهو بعدسي إلى يوم القيامة^١.

خاتمة

[في بعض كلامه وحكمه]

لها من فتيق مسك التحقيق حتام، وعنى ماعلها العذاب لقلوب الأصمياء حيام، في كلمات وردت من جناب المحصور بالعموم الدسية، والموصوف بالأوصاف الرصية السية الكاشف للمعصلات بتيابه الحار بمشكلات بيباه الذي قدره علا كينه أبو الحسن واسمه عليّ

نقل الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد السبهي في فضائل علي عليه السلام من تصنيفه عن عاصم بن صبرة أن علياً عليه السلام كان يعلمهم هذه الكلمات إلهي عظم حلمك فعفوت فلك الحمد، ونسقت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربنا وجهك أكرم الروح، وجهك حير الحاء، وعطسك أبلغ العطية، تطاع ربنا لشكر، ونعصى ربنا فعمر، وتحيب المصطر وتكشف الصر، ونشفي من السقم ونعجي من الكرب وتقبل التوبة ونعمر الدس، لا يحري بالآلك أحد، ولا يحصي بممك قول فائل^(١)

ونقل أيضاً عن محمد بن حابر عن علي عليه السلام قال بيا أما أطوف بالبيت إذا رحل معلق بأستار الكعبة يقول يا من لا يشعله سمع عن سمع، من لا يعظه المسائل، يا من لا يتبرم بإلحاح الملحيين، أدوي برد عموك وحلاوه رحمتك، قال فقلت أيها الرجل أعد الكلام قال أو سمعته؟

قلت. نعم قال فقله في دبر كل صلاة، فوردى من الحصر بيده لو كان عليك ديوب بعدد قطر السماء وحصاء الأرض وترايبها لعمرتك^(٢)
وعن سعد بن زيد قال كان علي عليه السلام يقول اللهم إني أشهدك أن السماوات والأرض

١ - مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٨، وكر العيال ٢/ ٦٤٠، ح ٤٩٦٣، و ٨/ ٤٦، ح ٢١٧٩٨.

٢ - مناقب آل أبي طالب ٢/ ٨٤، وكر العيال ٢/ ٦٤، ح ٤٩٦٤.

وما بينهما آيات تدل عليك، وشواهد تشهد بك بما أذعيت، كل يؤذي عنك حجة، ويشهد بالربوبية موسومة بآثار قدرتك، ومعالم تدبيرك الذي تجلبت به لخلقك، فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما أسها من الوحشة منك، مع معرفتك شهادة بك بأنك لا تحددك الصفات ولا يدركك الأوهام، وإن حط المتفكر بك لإقرار لك بالوحدانية، وأعود بك أن أظل أو أزل أو أسير بروح أو بدن إلى غيرك^(١)

وعن حماد بن إبراهيم أن علي بن أبي طالب عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات كان يقول اللهم إني أسألك من الدين وما فيها ما أسدده لاسي، وأحصن به فرجي، وأؤدي به أمانتي، وأصل به رحمي، واتحر به لأخرتي^(٢)

وكان عليه السلام يقول كوني في الناس كلجنة ليس من الطير شيء إلا وهو يستضعفها، ولو علم الطير ما في أخوافها من البركة لم يفعلوا لها ذلك، حاطوا الناس بالسكنم وأحسادكم، وبابوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإن لكل امرء ما كتب وهو يوم القيامة مع من أحب^(٣)

وعن داود بن أبي حمزة قال قال علي عليه السلام خمس حدود من عني لا يحاقن أحد منكم إلا دبه، ولا يرجون إلا رتي، ولا يسبحني من لا يعلم أن يعلم، ولا يستحي من يعلم إذا مثل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم، إن النصر والإيمان، بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب النصر ذهب الإيمان وإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وفي رواية إن النصر من الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الجسد فسد الجسد، وإذا فارق النصر الأمور فسدت الأمور

ثم قال: ألا أدلكم على الفقيه حق الفقيه؟ من لم يقط الناس من رحمة الله، ولم يرحص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم مكر الله، ولا يبع القرآن رعة عنه إلى ما سواه، وفي رواية: ولا تتركوا العارفين الموحدين الحقة، ولا تتركوا العاصيين المدينين النار، حتى يكون الرث تبارك وتعالى هو الذي يقضي بينهم، ولا تأمس حبر هذه الأمة من عذب الله تعالى، فإن الله يقول ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَائِرُونَ﴾^(٤)

١- شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٢٥٥، وفيه أن أشير بقلب أو لسان أو يد إلى غيرك

٢- مناقب الحواريين: ٣٦ / ٣٨٢

٣- سنن الدارمي: ١ / ٩٢، وهراند السطيين: ١ / ٤٠١ / ح ٢٣٨

٤- سورة الأعراف ٩٩

ولا ييأسن شر هذه الأمة من روح الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، ألا لا حير في عادة ليس فيها تفقه، ولا علم ليس فيه تفهم، ولا إمرة ليس فيها تدبير^(٢).

ونقل الإمام البيهقي رحمه الله بسنده إلى علي بن عبيد الله قال: ما خلق الله تعالى شيئاً أعز من الحكمه ولا يسكنها إلا في قلب متواضع، وأشرف الناس ترك المني، ومن قنع بما رزقه الله تعالى استمسى، ومن فر من الناس سلم، ومن أخرج من قلبه شغل ما لا يعبه خرج لما يعبه، ومن مع نفسه من شهوات الدنيا صار حراً، ومن أخرج من قلبه الحسد ظهرت له المحبته، ومن صبر أياً ما فلائل وصل إلى نعيم دائم، وما رعد عند في الدنيا إلا واحد حلاوة طاعة الله، ولا يشتغل عبد بخدمة الله إلا بحصيلة واحدة وبها تنطق الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وهي ستة جمع الأنبياء وسنة كل حكم وصديق، فعيل له وما هذه الخصلة؟ قال سقوط هم عن قلبك، والثبات برعى في مرجع الراحه، وإبراهه برعى في مرجع العارف، والعارف برعى في مرجع الله، والعارف في لدسا واحد مع الناس، وفي الآخرة واحد في الناس^(٣).

وقال رحمه الله كوني لافول لعمر أشد اهتماماً بمكم بالعمل، فإنه لن يعمل مع الفوى وكيف بفعل عمل بتفعل^(٤).

وروى الحافظ أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله روية أهل البيت عليه السلام عن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي أن علياً عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ «من بقله الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى أعناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة وأسه بلا أس، ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يحف الله أخاه الله من كل شيء، ومن رضي من الله باليسير من الرزق

١ - سورة يوسف ٨٧

٢ - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٧٦ / ١ - ٧٧ عدة أسيد

٣ - مراند السمطين: ١ / ٤١٥ / ح ٣٤٤

٤ - حلية الأولياء: ١ / ٧٥ نقلاً عن علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي وإبراهيم بن إسحاق، عن أبي بكر بن حريمة، عن علي بن حجر، عن يوسف بن ريد، عن يوسف بن أبي لمتند، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حارم - الخ

رصى الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستحي من طلب المعيشة خُفَّتْ مؤونته وورحى
بأله ونعم عياله، ومن زهد في الدنيا يثبت لله لحكمة في قلبه، وأطلق بها لسانه، وأخرجته
من الدنيا سالماً إلى دار القرار.

وقال الحافظ أبو نعيم. هذا حديث عريب لم يروه مرفوعاً إلا العترة الطاهرة الطيبة عليهم السلام
خلعها عن سنفها، وما كتبناه إلا عن هذا الشيخ ^(١)

وروى الإمام أبو بكر محمد بن عيسى بن إسماعيل الفهم الشاشي رحمته الله في كتاب - حوامع
الكلم ونوايع الحكم - من تأليفه بسنده إلى أبي علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ «الأنبياء قادة،
والفقهاء سادة، ومجالسهم زيارة، وأنتم في محرم الليل والنهار في آجال معدودة وأعمال
محفوظة، والموت يأتي بعنة، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد
بدامة، هذا حديث شريف جليل يحوي صفة لأبياء وسعد الفقهاء ويرغب في الاقتباس
من بحارهم الزاهرة ويشتمل على الموعظة الحاوية لمصالح الدنيا والآخرة» ^(٢)

وعن أبي علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال له: «يا علي ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر لك
على أنه مغفور لك، لا إله إلا الله رب العرش العظيم»، رواه الترمذي، وفي رواية له والحمد
لله رب العالمين، وفي رواية: سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، يدل
قوله لا إله إلا الله رب العرش العظيم ^(٣)

وروى حمزة بن محمد عن أبيه عن حذاف أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «إذا
هالك أمر قل اللهم أسألك بحق محمد وآل محمد أن تكفيني شر ما أخاف وأحذر
فإنك تكفي ذلك الأمر»، وهذه دعوة جميعه بقول مطردة لكل بلية وهول، ومكسة لكل قوة
وحول، ومجلبة لكل عطية وبول، من قالها في كل مهمة أو دولة أدرك مأموله وكفى محدوره
إن شاء الله تعالى ^(٤).

وروى أن النبي ﷺ قال له: «يا علي إذ بكى البيتيم اهتز العرش، ويقول الله عز وجل.

١ - حبة الأولياء: ٣ / ١٩١

٢ - فرائد السمطين: ١٠ / ٤٢١ ح ٣٥٢

٣ - صحيح الترمذي: ٥ / ١٩٠ ح ٣٥٧١

٤ - فرائد السمطين ١ / ٣٩ ح ٢

يا جبريل وسع في النار لمن أبكاه، فإني أبكي، وسع في الجنة لمن أضحكك فإني أضحكك»^(١).

وروي أن النبي ﷺ أوصى علياً عليه السلام بحصن مهائمه قال له «أوصيك لي نفسك بخصال فاحفظها عني اللهم أعنه الأولى مهر الصدق لا يخرجن من فيك كذبة أبداً، الثانية الورع لا تحترء على خيانة أبداً، والثالثة الحوف من الله كأنك تراه، والرابعة كثرة البكاء من خشية الله والدعاء بيني لك بكل دمة ألف بيت في الجنة، والخامسة بدل مالك ودمك دون دينك، السادسة الأحد بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي، أما الصدقة فجهدك حتى تقول: قد أسرفت ولم تسرف، وأما الصوم فثلاثة أيام في كل شهر^(٢)، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بتلاوة القرآن على كل حال، وعليك برفع يديك إلى صلاتك وتقليبها، وعليك بالسواك عند كل وضوء، وعليك بمحاسن الأخلاق فارتكها، ومساوئ الأخلاق فاحتنبها، فإن لم تفعل فلا تلم إلا نفسك»^(٣).

وروي أن النبي ﷺ قال له «يا علي أربع حصائل من الشقاء جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحب البقاء، يا علي أنهاك عن أربع خصال، عن الحسد والحرص والكبر والعصب، يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ، وذكر الله تعالى على كل حال، يا علي إن من أبواب البرّ، سحاء النفس وطيب الكلام والصبر على الأذى.

يا علي ثلاث خصال درجات للمؤمن في الدنيا لقاء الإخوان، وتغطير الصائم، والتهجد من آخر الليل، يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق تداري به الناس، وحلم تردّ به جهل الجاهل
يا علي ثلاث موبقات نكت الصفقة، وترك السنّة، وفراق الجماعة، يا علي ثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، وسعيك بيتك، يا علي ثلاث من حقائق

١ - فقه الرضا: ١٧٢، وبحار الأنوار: ٧٥ / ٧٩ / ح ١٦

٢ - في رواية: أمّا الصلاة فالخمسون ركعة، وأمّا الصيام فثلاثة أيام في الشهر الحميمس في أوّله والأربعاء في وسطه والحميمس في آخره

٣ - مجموعة ابن ورام - تنبيه الحواطر وبرة النواظر: ٩٩ / ٢

الإيمان: الإنفاق من الافتقار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل السلام للعالم، يا علي! إنَّ للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والزكاة والصيام، وللمتكلف ثلاث علامات: يشمَلُ إذا حضر، ويفتأب إذا غاب، ويشمت بالمعصية، وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة، ومن فوقه بالمعصية، ويظاهر الظلمة، وللمرائي ثلاث علامات. ينشط عند الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحب أن يُحمد في جميع أمورهِ، وللمنافق ثلاث علامات. يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يصنع، ويصنع حتى يائس، وليس ينبغي للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث خصال: مِرمة لمعاش، وبرود لمعاد، ولذّة في غير محرم^(١)

وروى الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البیهقي رحمه الله عنه إلى علي رضي الله عنه أنه قال: من ابتدأ عداؤه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء، ومن أكل كل يوم سبع تمرات عذوة قتل كل دمه في بطنه، ومن أكل كل يوم إحدى وعشرين رية حمراء لم يره في جسده شيئاً يكرهه

[وقال] واللحم يست اللحم، وشريد طعام، بقر، والبسارجات يعظم النطر ويرحم الألس، ولحم البقر داء، ولبيها شعاء، وسمها دواء، ولم يستشف الناس بشيء أفصل من السم، والسمك يديب الحسد، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم، ولم تستشف البساء شيء أفصل من الرطب، والمرء يسعى بحدّه، والسيف يقطع بحدّه، ومن أراد البقاء ولا بقاء فليكر العداً وليقلّ عشيان الساء، وليحفّف الرداء قبل له وما حفّه الرداء في البقاء؟

قال قلّة الدين طوبى لمن عيشه عيش الكلاب

[وقال] بل لكل عشر حصال أولها ليس به مقدار عند الخلق، الثانية: أنه فقير ليس له مال، الثالثة: الأرض كلها له بساط، الرابعة: أكثر أوقاته يكون جائعاً وأقلّه يكون شبعاناً، الخامسة: إن صر به صاحبه مائة حنّدة لا يترك ما به، السادسة: يحفظ صاحبه ويأخذ العدو ويترك الصديق، السابعة: يحفظ باب صاحبه في الليل والنهار ولا ينام، الثامنة: أكثر عمله السكوت، التاسعة: يكون راصباً لما يدفعه صاحبه إليه، لعاشرة: إذا مات لم يترك من

الميراث شيئاً^(١).

وقال **عليه السلام** السواك من السنة وفيه اثنت عشرة حصنة مطهرة للضم والبرص والبصر ويرضي الرخمس، ويسبب الأسنان، ويذهب بالحصر، ويشد اللثة، وشهي الطعام ويذهب باللعن، ويزيد في الحفظ، ويصاعف الحسرات، وتمرح به الملائكة، ويريد في العقل^(٢).

وقال **عليه السلام** ليس الحير أن يكثر مالك وولدك ولكن الحير أن يكثر عملك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بمادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استعصرت الله ولا حير في الدنيا إلا لأحد الرحلين رجل أدب دنيوياً فهو يبدرك ذلك بهو به، أو رجل يسارع في الحيرات ولا يقل عمل في التقوى وكبيل يقل ما يتقبل^(٣).

وقال **عليه السلام** لا شرف أعلى من الإسلام ولا عز أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع. ولا شيع أحج من التوبة ولا لباس أجمل من تعافية ولا وفاة أمتع من السلامة ولا كبر أسمى من الفساعة ولا مان أذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلعة الكفاية فقد انتظم الراحة وتوآخف الضرر والدعة مفرح السع ومطلة النصب والحرص داع إلى التفتخ في الهلكات واكتساب الدنوب والشر جامع لمساوي العيوب^(٤).

[وقال] من كثر دسه لم يقر عيبه والرفق مفتاح الرق والمان لا يسمعك حتى يمارفك والسحاء أن تكون بمالك متزعزعا وعن مال غيرك موزعاً من كثرت عوارفه كثرت معارفه وأفضل المعروف إعانة الملهوف من يحل بماله على نفسه حاد به على روح عرسه

من أجمل في الطلب أنه رزقه من حيث لا يحتسب من فعل ما شاء لقي ما لا يشاء الدنيا مارل فراحل وبارل الدب صروف ليست منها بمصروف الدنيا كلها عموم الطمع محنة الإخوان في الله تدوم مودتهم لدوم سسها والإعراض في إغصائك راحة في أعضائك من علم ما فيه ستر على أحبه. ليس بإنسان من سبي الإحسان الاعتزاز بالإغمار

١- فرائد السعطين: ١/ ٤٠٠/ ح ٢٣٦ (دور التدليل).

٢- الحصال: ٨٤١/ ح ٥٣ - ٥٤.

٣- حلية الأولياء: ١/ ٧٥ عن عمر بن محمد بن عبد الصمد، عن الحسن بن محمد بن عفير، عن الحسن بن علي، عن حلف بن نعم، عن عمر بن الرحال، عن لعلاء بن المسيب، عن عبد حير (الح).

٤- شرح النهج ٥٥٣/ ٤.

من شيم الأعمار أي عيش يطيب وليس بشعوب طيب الفقر محدلة والعناء محدلة
والنؤس مردلة. والسؤال مدلة من طلب ما لم يحق تعب ولم يرقى الفقر حير من الفقر ما
أفصح بالإنسان طاهر حميل وباطن عليل عدوان لا يشعر بهما أحد السفر والساء من
استنصيح الأصدقاء بلع المراد وبس المعادة قلّة المبالاة للكلام أوقات وللمتكلم آفات
من استعان بالرأي ملك، ومن كابر الأمور هلك

وأحل السؤال ما وصل قبل السؤال ومن لم بشكر على الإيعام فأعدوه من الأنعام، رأس
العقل التوّد إلى الناس كنّ للوّد حافظاً وإن لم يجد محافظاً لقاء الإخوان حلاء الأحرار،
احمد أن يكون خُلقك أحسن من خُلقك دغ لكذب حيث ترى أنه يفعك فإنه بصرك،
وعليك بالصدق حيث ترى أنه بصرك فإنه يفعك من علامات الإقبال اصطباع الرجال
المحدون من كان له إلى اللثام حاحه من لم يعد بالأدب ملاً أكسب به حملاً ورت طمع
جائب وأمل كادب ورجاء يؤذي إلى حرمته، وأريح يؤول إلى حسران ومن فرط في الأمور
غير باظر في العواقب فقد تعرّص لفادحات النوائس

[وقال] والحسد أفة الدين، والسعي سابق نبي الحين وشس القلادة للمؤمن العفيف
قلادة الدّبر وقطعة المهم موعظة تدعراشمس إلى تحذر والعقول ترحرونها والتحارب
عدم مستأنف، والأعتار بدلك إلى ترشاد وكهي بك أدماً لشمسك م كرهه من عسرك
وعليك لأحيك مثل الذي عليه لك وأفع انكور محنة القلب وقد حاطر من استمعى برأيه
والندبير قبل العمل يؤمك من الدم من أمسك عن العصول عدّ من أصحاب العقول
وأشرف العسى ترك العسى ومن عرف الأمام لم يعمل عن الاستعداد والصبر حنة من العاقبة
والحرص علامة الفقر ولتحمل اجناب امسكة وفي المودة قرابة مستفادة وواصل
معدم خير من جاف مكثر ومن أطلق طرفه كثر أسفه ومن أحت من لا يعرف فإنما مازح
نفسه

[وقال] ومن حصص شهوته صاب قدره ومن عذب لسانه أمّره قومه ورت كلمه سلبت
بعمه. ومن صاق حلقه مله أهله ومن قبل الإخوان عرف جواهر الرجال. والأيام تهتك عن
السرائر الكامنة. والتواضع بكسوك السلامة وفي سعة الأحلاق كوز الأرزاق ولكلّ زمس

قوت وأنت قوت الموت والموت كأس وباب التوبة مفتوح فلا تيأس من العمران ورب
عاكف على ذنب تاب في آخر عمره ومن كساه لعمى ثوباً خفيت عيوبه ومن تحزى حقت
عليه المؤونة وفي خلاف النفس الرشد ونصر والجرع من أنواع بوائب الرمان
والحدود حارس لأعراض الرجال والحلم أدب للسمية وفي لاستشاره غير من الهداية
ومن قاس الأمور فهم المستور والحق ظل ظليل والاحتمال أوفر على الخط من الحدة ومن
التوفيق حفظ التحيرة والطمأنينة قبل الحره صد الحزم ولا تأمن ملولاً وفقد بعض
إخوانك قطع عصو من أعصائك اعص على قدي وإلا لم ترص أبداً وأفح المكافاة مجارة
الأساة. عجب المرء بعينه أحد حساد عقله ومن لم تحس خلائقه لم يعمل أدبه ومن لا
عوده كثفت أغصانه ومن حشيت عريكه ففرب ساحته وأدس شعار المرء جهله ومن
العراق تكون الصبوه

[وقال] والحلاف يهدم الرأي وربك فترك نظر الصواب وبالمواساة نال ما تهوى
والشكر عصمة من النعمة واللب ممناح العلم ولعدل مألوف والبهوى عسوف وعدل
السلطان أرفع من حصص الزمان من أشعر على سلطانه أمسك عن عدوانه من حسنت
سياسته ذات رياسته. من طال عدوانه رآل سلطانه من بأتى أدرك ما يحتمى ومن ركب
العجلة لم يأمن الكربة والأناة تحلو الهمة وعلى لإبصار ترشح الأخوة والحسد لكل
صديق من سقم المؤدة وأكثر مصارع العقوب عند بروق المطامع ولر تدوم مؤدة من
أسطلت عليه في الموقف وحضتك من لب عي حسن المعاشرة. والبشر يطعمي نار
المعاندة والرفق يصل حدة المحامدة وأنت أخو المرما التحمت بالقناعة والحدول من
كانت له إلى الناس حاجة والحرم الوقوف مع الشبه ورث صيانة عرست من لحفنة،
وحرب اضطربت من لمطة، وأصل الأشياء كلها من كلمة

[وقال] ولا يبر آدم خلقت الدنيا والآخرة بفاؤك إلى فناء ومفاؤك إلى بقاء وحد من
فنائك الذي لا يبقى لفائك الذي لا يبقى من أطاع هواه باع ديه بدياه، من أطاع هواه
هلك ومن أطاع مولاه ملك والسعيد من أحسن الطاعة والعبي من أثر القناعة. والحكيم لا
يعجب بمضاء محنوم حلّ بمخلوق، وإلى حاسب السرور يكون المعص ومدة لأند في يوم

وغدا أمسك ولعلّ عدداً لعيرك وربّ هالك في يومه وقده بالعلل رهين هيهات منك العنى
إذا لم يفتكك ما حوت المصائب بالسوية مقسومة بين البرية كلّ آت كان قد أتى عتير في
المهلة قبل نفاذ المدة وأنس العن كذلك معروفاً عفاً لسان صمته، وربما غلب الكلام على
صاحبه

[وقال:] ومن تقدّم بحسن النية بصره التوفيق وليس لدى عيب شمل ولا ألفة والتلطّف
في الحيلة إحدى الوسائل والراحة في التوسّع برأية البروسي أسهل من تأليب القلوب
الحسد دائر الحسد الحسد يورث الكمد وما رأيت حاسداً سالم أحداً وبأسيرة العادلة
تفهر المناوئ ويحلمك على السعي بكثرة أنصارك عليه والصدق والوفاء يكونان للناس
حصناً

[وقال:] ولأهل العار يصرب الرمان الأمثل وكلّ يوم بمدك علماً أحقّ الناس بالرعى
من عرف نفس الدنيا لكلّ قلب ما يشعله. حوائج الدنيا سهك القوى في الأعضاء من اتع
الهوى ضلّ لا شك^(١).

وصية علي لابنه الحسن عليه السلام

ويروى أنه عليه السلام كتب إلى ابنه الحسن كتاباً يوصيه فيه وهو بصفتين، وكان الحسن بحاصرين^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، من الوالد الحسن بمقر للزمان، المدر العمر المستندم للدهر، الذام للديا الساكن ساكن الموتى، الطاعن عنها إليهم عداً، إلى المولود المؤمل ما لا يدرك، السالك سبل من هلك عرص لأسماء ورعية الأيام ورمه المصائب، وعد الدنيا وتاجر العرور وعريم المسايا وأسير لموت وحليف الهموم، وقرين الأحرار، ونصب الآفات وصريح الشهوات، وحليقة الأموات

أما بعد فإن فيما تنبئ من إدار الدنيا عني وحسب الدهر علي، وأقبل الآخرة إلى، ما برعبي عن ذكر من سواي ولا اهتمام بما وراني، عبر أنه حيث يزد بي دون هموم الناس هم نفسي، فصدفني رأبي وصرغي هواي، وصرح لي محض أمري فأقصى بي إلى حد لا يكون فيه لعب، وصدق لا يشوبه كذب، وحدثك بعضي بل وحدثك كلّي^(٢) حتى كان شيئاً أصابك أصابي، وكان الموت لو أنك أنسي فعسبي، من أمرك بما يعينني من أمر نفسي، فكنتك إليك كتابي هذا مستظهِراً به إن أنا بعيت لك أو بعيت، وإني أوصيك بتقوى الله أي يتي ولروم أمره وعمارة قلبك بذكره ولا اعتصام بحيله وأي سب أوثق من سب بيلك وبين الله إن أحدث به

١ - ذكر الكثيرون كتاب الإمام عليه السلام ومن منهم أحد أنتمعه والحديث في القرن الرابع الهجري أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة، فقد ذكره في كتابه - تحف العقول - ص ٦٨ وفي شرح النهج ٤ / ٤، والسيد الأمين في أعيان الشيعة ٢ / ٦٠٢ مع تعبير بسيط في المداخلة وعداراته ولقد اعتمد في نقله علي كتاب - تحف العقول - الطبعة الثانية

٢ - لأن الإمام السبط هو الحليقة به والتأنيم مقامه، ووارث عهده وفصائله، وكتب إليه هذه الوصية ليكون له ظهراً ومستنداً يرجع إلى العمل بها في حاله بقائه وبقائه عنه

أحي قلبك بالموعظة، وموته بالرهق، وقوه بسيفين، ودلته بالموت، وفقره بالعداء وبصره
فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش نفث لبالي والأيام، وأعرض عليه أخبار
الماضين، وذكره بما أصاب من كان منه وسر في بلادهم وأثارهم، ونظر ما فعلوا وأين حلوا
وعمن انتقلوا، فإنيك تجدهم انتقلوا عن الأحياء وحلوا دار العربة، وباد في ديارهم أبتها
الديار الحالية أين أهلك؟ ثم ف علي مورهم فمن أيتها الأجساد البالية والأعضاء المستفزة
كيف وجدتكم الدار التي أنتم بها؟ أي شيء وكنت عمّا قيل قد صرت كأحدكم، فأصلح
مثالك ولا مع آحرتك بدبك، ودع القوم فيما لا يعرف والحطاب فيما لا يكلف، وأمسك
عن طريق إذا حثت صلاله، فإن الكف عن خبره الصلاة خير من ركوب الأهوال، وأمر
بالمعروف نكر من أهله وأبكر المكر بسنتك وبدك، ودين من فعله بجهلك، وجاهد في
الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم، وحضر العمرات إلى الحق حيث كان، وتمقه
في الدين وعود نفسك النصر، وألحق نفسك في الأمور كلها إلى إلهك، فإنيك تلحنها إلى
كهم حبيب ومانع عزيز، وأخلص في المسألة لرتك فإن سده العطاء والحرمان فأكثر
الاستحارة، وتفهم وصنتي ولا تدهس صدقاً فإن خير القوم ما مع

واعلم أنه لا خير في علم لا ينفذ ولا ينفع ولا ينفع، بعلم حتى لا يقال به، أي شيء إني لما رأيتك
قد بلغت سناً ورأيتي أرداد وهماً نادرت بوصنتي إنيك حصلاً أمهناً أن يعجل بي أحلي دون
أن أقصي إليك بما في نفسي، أو أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي، أو يسبقي إليك
بعض غلبات الهوى وفن الدنيا، فتكون كنصيب لسفور، وإنما قلب الحدث كالأرض
الحالية ما ألقى فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يفسو قلبك ويشعل لك،
لتستقبل بحد رأيك من الأمر ما قد كهك أهل البحار بعينه ونحرينه، فتكون قد كسبت
مؤونة الطلب وعوميت من علاج التجربة، فإنيك من ذلك ما قد كآتية، واستبان لك منه
مأربة الصدم علياً فيه

أي شيء وإني وإن لم أكن عمرب عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم، وفكرت في
أخبارهم، وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدكم، بل كآتي بما انتهى إلي من أمورهم قد
عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعمرت صمد ذلك من كدره وبمه من صره، فاستخلصت لك

من كل أمر بحيله، وتوحيث لك حميه، وصرفت عنك محهونه، ورأيت حيث عناني من
أمرك ما يعيي الوالد الشفيق، واجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل بين ذي
النفية والنية، وأن أبدأك بتعليم كتاب الله ودروسه، وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله
وحرامه، لا أحاور ذلك بك إلى غيره، ثم أشفقت أن يلبسك ما احتلف الناس فيه وأهواؤهم
وأراؤهم مثل الذي لبسهم، وكان أحكام ذلك لك على ما كرهت من تسيبك له أحب إلي من
إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة، ورحوب أن يوفقك الله فيه لرشدك، وأن يهديك
لقصدك، فعهدت إليك بوصيتي هذه واحكم مع ذلك

أي بني إن أحب ما أنت أحد به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما افترض
عليك، والأحد بما مضى عليه الأولون من أدبك والصالحوں من أهل ملئت، فإنهم لم يدعوا
أن سطوراً لأنفسهم كما أنت ناظر، ومكروا كما أنت مفكر، ثم ردّهم أحر ذلك إلى الأحد بما
عرفوا، والإمساك عما لم يكلموا فإن أنت بعسك أن نقل ذلك دون أن تعلم كما كانوا علموا،
فيمكن طملك ذلك بتهم وتعلم لا تنورط التشبهات وعلو الخصومات، وإذا قل بطرك في
ذلك بالاستعانة بالهلك عليه والرعية إليه في توفيقك وترك شائنة أدخلت عليك شبهه
وأسلمت إلى صلالة، وإذا أنت أيقنت أن قد عصا لك قلبك فحشع، ونم رأبك فاجتمع،
وكان همك في ذلك همّاً واحداً، فاعطرها فيما فسرت لك وإن أنت لم تحتج لك ما تحت من
بعسك من فراغ ذكرك وبطرك^(١)

واعلم أن الذي بيده ملكوت حرائر الدب والآخر قد أدن بدعائك وتكفل بإجابتك
وأمر أن تسأله ليعطيك، وهو رحيم لم يحسن بينك وبه ترحمناً، ولم يحضك عنه، ولم
يلحذك إلى من يشمع إليه لك، ولم يمنعك إن أسأت التوبة ولم يعيرك بالإبانة، ولم يعاجلك
بالنقمة ولم يمضحك حيث تعرّضت للنصيحة، ولم ينافذك بالحريمة ولم يؤيسك من
الرحمة، ولم يشدد عليك في التوبة، فحس سرور عن أدب حسنة، وحس سيئتك
واحده، وحسب حسنك عشراً، وفتح لك باب المناب والاستشاف، فمتى شئت سمع

١ - حشية الإطالة حذف المؤلف من هنا ما يربو على نصف كتاب الإمام عليه السلام وتحدّه بتمامه في كتاب تحف
الغفر، وشرح النهج

نذاك ونجواك، فأقصيت إليه بحاحتك وأبأته عن ذات نفسك، وشكوت إليه همومك، واستعنته على أمورك، وباجيته بما تستخفي به من الخلق من سرّك، ثم جعل بيدك مفااتيح خرائته، فألحج في المسألة بفتح لك باب الرحمة بما آذيت فيه من مسأله، فمضى شأت استمتحت بالدعاء أبواب خرائته فألحج ولا يفتك إيا أبطأت عليك الإجابة، فإن العطية على قدر المسألة، وربما أخّرت عليك الإجابة لئلا يكون أطول للمسألة وأجرل للعطية، وربما سألت شيئاً فلم تؤته، وأوتيت حيراً منه عاجلاً أو آجلاً أو صرفت عليك لما هو حيرٌ لك، فلزت أمر قد طلسته فيه هلاك ديتك لو أوتيته، ولتكر مسألتك فيما يعينك ممّا يبقى لك جماله أو يبقى عليك وباله، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له، فإنه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيئاً أو يغفر العفو الكريم

واعلم أنك خلعت للأخرة لا للدنيا، وسمعت لا لبقاء، وللموت لا للحياة، وأنت في منزل قلعة ودار بلعة وطريق إلى الأخرة، فإنك طريق الموت الذي لا يسحو هاربه، ولا بد أنه مدركك يوماً، فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالوبة، فحول بيلك وبين ذلك، فإذا أب قد أهلك نفسك أي بقي أكثر ذكر الموت وذكر ما نهجم عليه ويقصى بعد الموت إليه واحمله أمامك حتى بأنيتك وقد أخذت منه حذر لا تأخذك على غررتك، وأكثر ذكر الأخرة وما فيها من النعيم والعذاب لأنهم، فإن ذلك يرهذك في الدنيا ويصعقها عندك، وقد سأك الله عنها ونعت لك نفسها وكشفت عن مساوئها، فإنك أن تعتز بما ترى من إجلاد أهلها إليها ونكالهم عليها، وإنما أهلها كلاب عاوية وسباع صارية، يهر بعضها على بعض، يأكل عريرها دلتها وكبيرها صغيرها^(١)، فإن ترهد فيما رهدك الله فيها من الدنيا، وتمزق نفسك عنها فهي أهل ذلك، وإن كنت غير قابل نصيحتي إياك فيها فاعلم بيقين أنك لن تبلغ أميت ولن تعدو أجلك، وإنك في سبيل من كان قبلك فاحمض في الطلب وأحمل في المكتسب، فإنه رت طلب قد إلى الحرب، وليس كل طالب ساح، وكل مجمل بمحتاج، وأكرم نفسك عن كل دية وإن سافتك إلى الرعية، فإنك لن تعترض بما تبدل من نفسك عوضاً، وإنك أن توجع بك مطايا الطمع، فتوردك مناهل

١- من هنا معدود أكثر درره وعرره الحكمة عليه السلام بعدها سطره في شرح النهج وبحث الغفول

الهلكة ولا تأمن حذع الشيطان، وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء، وحفظ ما في يدك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك، والعفاف مع بكفاف خير من سرور مع فجور وفي رواية حسن التدبير مع الكفاف أسمى لك من الكثير مع الإسراف، وحسن الناس خير من الطلب إلى الناس، والمرء أحفظ لسره ورت ساع فيما بصره، من أكثر هجر، ومن تفكر أبصر، وإياك الإثكال على اسمي فإنه يصانع السوكي، ونشط عن خير الآخرة والدينا، ومن اعتراعتظ، ومن خير حظ المرء فريص صالح، فماد أهل الخير تكن معهم، وباب أهل الشر تكن معهم، ولا تكن عبداً لعبيرك وقد جعلك الله حراً، وما خير خير لا يبال إلا بشر، ولا يعلين عليك سوء الظن، فإنه لن يدع بينك وبين حبيب لك صلحاً، وقد يقال: من الحريم سوء الظن، بشئ الطعام الحرام، وظلم الصعيف أفسح من الظلم، والمأحشة كاسمها، وكثرة العلل أبة الحل، ولبعص إمسائك عن أحبك مع لصف خير من بدل مع جف، يا نبي لا يكبر عديك ظلم من ظلمك، فإنه إنما يسمى في مصرة عنه وبمعك، وليس حراء من سرّك أن تسوءه.

يا نبي اذك قلبك بالأدب كما تدنّي النار بالحطب، ولا تكن كحاطب الليل وعشاء السبيل، إياك وكهر النعمة، فإن كهر النعمة ثوم، وصحية الجاهل شوم، أي نبي ليس كل طالب بصت ولا كل راكب يؤوب، ومن الفساد إصاعه الراد، ومن حاب ساد، ومن تعهم ارداد ولعاً، أهل الخير عمارة القلوب، يا نبي! إن افتوت سيئة فمحل محوها بالتوبة، ولا تخن من ائتمنتك وإن حانك، ولا تدع سرّه ورا دأع سرّك، حذ بالمصل وأحسن البدل، وفل للناس حساً، وأي كلمة حكم جامعة أن نحت للناس ما نحت لنفسك وتكره لهم ما تكره لها، وإن من الكرم الوفاء بالدمم، وصلة الرحم، ومن بشق بك أو برجو صلتك إذا قطعت رحمتك، ولا تتخذ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، ولا تعمل بالحدیعة فإنها خلق اللثیم، وامحض أخاك الصبيحة حسنة كانت أو قبيحة، وساعده على كل حال، وزل معه حيث ما زال، ولا تظلم مجارة أحبك ولو حذ الثراب بميك، وحد على عدوك بالمصل، فإنه أحرى للطمر، ولن لمن عانصت فإنه يوشك أن يلين لك، ما أقبح القطيعة بعد الصلة، والجفاء بعد الإخاء والعداوة بعد المودة، وأحيانة لمن ائتمنتك والحصوع عند الحاجة،

والجفاء عند الغنى.

إنما لك من دنيائك ما أصلحت به مثواك فأعق في حق ولا تكن حارناً لعبرك، وإن كنت حارعاً على ما تفلت من يديك فاحرع كل ما تم يصل إليك، واستدل على ما لم يكن بما كان، فإنما الأمور أشياء ونعم الحلق الكريم، والأم تلزم اليقي عند القدرة، وما أقرب النعمة من أهل اليقي، وأخلق بمن غدر ألا يوفى له، ونحياء سبب لكل جميل، أحسن إن أحببت أن يحسن إليك، وعقل الحبر فإنك لت كل ما أردته قدرت عليه، وآخر الشر فإنك إذا شئت نعملته، ليس كل من طلب وحد ولا كل من توفى بها، أحمل أحاك على ما فيه، ولا تكثر العتاب، فإنه يورث الصعوبة ويجز إلى البعوضة، أي بني من كابر الزمان عطب، ومن ينقم عليه غضب، وليس من الاختلاف اثتلاف، ومن حس جوراً فقد جاز، ذلة المتوفى شر ذلة، وعلة الكذب أفبح والفساد بين الكثير ولافتصاد ينمر اليسير، ولا حير في لذة تعقب ندماً أي بني! لن يهلك من افتصد، ولن يعفر من رعد، أي بني! تمام الإخلاص نحس المعاصي، وحر العقال ما صدقه العمال، والسلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة، أي بني! سل عن الرقيق قل الطريق، وعن لحار قل الدار، وعود بك السماح، وإياك أن تذكر من الكلام قدراً أو يكون مصحكاً، وإن حكيت ذلك عن عبرك، وأقبل عذر من اعتذر إليك، وحد العفو من الناس، ولا تلج إلى أحد مكروهه، وأطع أحاك وإن عصاك وصله وإن جفالك، وانصف من نفسك قبل أن ينصف منك، وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أمر وعزمهن إلى وهن^(١) واكفف عليهن من أبصارهن بحجبك إياهن، فإن شدة الحجاب خير لك ولهن، وليس حروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن، فإن استطعت أن لا تعرف عبرك فافعل، ولا تملك المرأة من أمرها ما حاور نفسها، فإن ذلك أنعم لحالها وأرخص لبالها وأدوم لجمالها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تطمع أن تشفع لغيرها فتعمل مفضة عليك معها، ولا تطل الحلوة مع النساء فيملككنك أو تملكن. واستبق من نفسك بقية من إمساكك عنهن، وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يظهرن منك على انتشار

وإياك والتعابر في غير موضع عبرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة مهن إلى السقم ونكر
أحكم أمرهن، فإن رأيت ديباً فعاجل الكبير على الكبير والصغير، وإياك أن تعاقب فتعظم
الدب وتهون العتب وأحسن للممالك لأدب وأقل انعصب، ولا تكثر العتب في غير دس،
فإذا استحق أحد منهم ديباً فأحسن العدل، فإن تعدد مع العفو أشد من العصب لمن كان له
عقل، والتمسك بمن لا عقل له أوجب القصاص، واحعل لكل امرئ منهم عملاً تأخذه به،
فإنه أحرى أن لا تتواكلوا، وأكرم عشيرتك بأنهم حاسبك الذي به نظير، وأصلك الذي إليه
تصير، وبهم تصون وهم العدة عند الشدة، وأكرم كريمهم وعد سقيمهم وأشركهم في
أموالهم ونيسر عند معسرهم، يا بني اعرف الحق بمن عرفه لك شريعاً أو وصيماً،
واصرح عنك وارادات الهموم بعرائم الصبر، لا تصرم أحاك على رباب، ولا تقطعه من دون
استعتاب وليس جزاء من سرك أن تسوء

الرفق ررقان ررق تأتبه وررق يأتبك، فإن لم تأنه أباك، واستمن بالله على أمورك، فإنه
أكمل معبر^(١) والسلام عليك ورحمة الله وبركته^(٢)

وروى البيهقي عن سعد بن سعد عن شريح القاضي قال اشتريت داراً ثمانين ديناراً
وكتبت كتاباً وأشهدت عدولاً، فبلغ ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما أبنته قال يا شريح
بلعني أنك اشتريت داراً ثمانين ديناراً، وكنت كتب وأشهدت عدولاً قلت قد كان ذلك
يا أمير المؤمنين قال إنه سيأتبك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيتك حتى يخرجك
منها شاخصاً، ويسلمك إلى قرك خالصاً، فانظر أن لا تكون اشتريت داراً من غير مالك،
ووزنت مالاً من غير حلالك، فإذا أنت حسرت الدارين دار الدنيا ودار الآخرة، ولو أنك
عندما اشتريت هذه الدار أتيتني فكتب لك كتاباً على هذه السحرة إدا ما اشتريتها
بدرهمين

قلت وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟ قلت كنت أكتب هذا ما اشترى عبد دليل من

١ - في النهج استودع الله دينك وديارك وأسأله خير النقص لك في الدنيا والآخرة

٢ - نهج البلاغة: ٣ / ٢٧ (محمد عبده) المحار من كتبه رقم ٢١، وجمع القول ٦٨ كتابه للحسن عليه السلام.

وشرح ابن أبي الحديد. ٩ / ١٦

ميت قد أرحع بالرحيل، اشترى منه داراً نادر نعور من الحانث الغاني إلى عسكر الهالكين، تجمع هذه الدار حدود أربعة، الحد الأول منها ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحد الثاني ينتهي إلى دواعي العاهات، والحد الثالث ينتهي إلى دواعي الآفات، والحد الرابع ينتهي إلى الهوى المردي وإلى الشيطان المعوي، وفيه يشرح باب هذه الدار، اشترى هذا المصوب بالأمل من هذا المرعج بالأجل جميع ما في هذه الدار بالحروح عن عز القنوع، والدخول في دل الطلب، فما أدرك هذا المشتري من درك، فما اشترىه فعلى على أحسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة، ومربى ملك المراجعة، مثل كسرى وقبصر وتنع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر، ومن بسى فشيد ورحرف وسجد وجمع ونظر ابن عمه للولد أشخاص جميعاً إلى موقف العرض والحب، وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بمصل النصاء

وفي رواية إذا وضع الكرسي لمصل النصاء، وحسرت هالك المظلمون، وسمع المادي المرهب ينادي في عرصاتها، ما أبين الجولدي عنيف شهد على ذلك العفل إذا حرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا، والمعرفة، قد تحلصت عن قيد المني، برؤدوا من صالح الأعمال وكذبوا الأمل بالأحال، فقد دس النقه والروال^١

١- هج البلاغة: ٣٦٥/ الكتاب ٣، وأمالى الصدوق ٣٨٨ ح ٥٠١، ونهار الأتوار ٧٠/ ٢٧٧ ح ١

شعره

فما حفظه من وثيق العبارات ودقيق لإشارات قوله.

وكن معدياً للحكم واصفح عن الأذى فإني لا تدري متى الحب راجع^(١)
وأحب إذا أحببت حباً مقارباً وله

دنيا تحادهي كأنني لست أعرف حالها
مدت إليّ يمينها فمطمئنها وشمالها
دُمّ الإله حرامها وأما احببت حلالها
ورأيتها محتاجة فتركها جملتها لها^(٢)

وله أيضاً مما رواه الأصمعي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه
الحسين عنه عليه السلام :

عش موسراً إن شئت أو معسراً لا بدّ في الدنيا من العسر
دنياك بسالأحزان مفروية لا تقطع الدنيا بلا هم
حلاوة دنياك مسمومة فلا تأكل الشهد إلا بسم
محاملك اليوم مذمومة فلا تكسب الحمد إلا بدم
إذا نسّم أمر بدا بقصه تروق زوالاً إذا قيل نسّم
إذا كنت في نعمة فأرعاها فإن المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الإله فإن الإله سريع السقم^(٣)

١ - ذكرهما ابن الصباغ في الفصول المهمة: ١٠٠، ومور الأبصار: ٨٤ زيادة بيت.

وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً
فأنك لا تدري متى البغض رافع

٢ - بهار الأنوار: ٦٦ / ٨٥ / ح ٤٧ عن أنوار العقول

٣ - ذكرها ابن الصباغ في الفصول المهمة ١٠٠ مع زيادة سين وهما

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على علي عليه السلام في بعض علقه، فلما نظر إلي قال يا جابر قوام الدين والدنيا أربع عالم مستعمل علمه، وحامل لا يستكف أن يتعلم، وجواد لا يبخل بمعروفه، وفقير لا يسع آخره بداء، وإذا صيغ العالم علمه استكف الجاهل أن يتعلم، وإذا بخل العبي بمعروفه بيع الفقير آخرته بدياه^(١)، فإذا كان كذلك فالويل كل الويل، يا جابر. (مبعض مرّة)

يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج لمخلوقين إليه، فإن قام فيها بما أمره الله تعالى عرّصها للدوام والبقاء، وإن لم يعمل فيها بما أمره الله عرّصها للروال والفساء ثم أشأ يقول:

من لم يواس الناس من فضله عرّص للإدمار إقبالها
فاحذر زوال المصل يا جابر واعط من الدنيا لمن سألها
وإنّ ذا العرش حربل المعطى يصعب بالحنة أمثالها^(٢)

قال جابر ثم مرّني إليه مرّة حتّى بي أن عصدي حرجت من كاهلي، وقال يا جابر حوائج الناس إليكم نعم من الله عليكم، فلا تمنّوا لنعم فتحلّ بكم النقم، واعلموا أن حير المال ما اكتسب حمداً وأعقب أجراً ثمّ أشأ يقول:

لا تحصر لمخلوق على طمع فإنّ ذلك وهو منك في الدين
واسأل إلهك ممّا في حرثه فإنّ ذلك بين الكف والون
ألا ترى كلّ من نرحو وتأمّله من أسره مكين من مكين
ما أحسن الجود في الدنيا وأحمله وأفتح السحل ممّن صيغ من طين^(٣)

قال جابر. فهممت أن أقوم قال أأ معك يا جابر، فليس بعليه وألقى أراؤه على مكبيه

فعدمها بعد لئد
فما حسّ بالموت إلا هجم

فإن تعط نفسك آمالها
فكم عاش في نعمة

١- شرح النهج: ٤/ ٤١٠

٢- ذكرها سبط ابن الجوري في مذكرته ٩٧ مع رمادة بيت

ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع الله من سألها

٣- ذكرها سبط ابن الجوري في تذكرة خواص الأئمة ٩٦، وابن الصبّاح في الفصول المهمة ١٠٢ طبع

وخرجنا تسايير، فذهبنا إلى الحنينة، حنينة لكوفة، فسلم على أهل القبور فسمعت ضجة وهجة فقلت: ما هذه الصيحة؟

فقال هؤلاء بالأمس كانوا معاً، واليوم فارقوا، أسأل عن أحوالهم، فيهم إخوان لا يتزاوون، وأصدقاء لا يتعاونون، ثم حلق بعلبه وحسر عن دراعيه وقال ما حارب، أعطوا من دياركم الفاية لأحرثكم البقية، ومن حياتكم لموتكم، ومن صحتكم لسقمكم، ومن عاككم لمفركم، اليوم أنتم في الدور وعداً في القور، ثم أتى يقول

سلاماً على أهل القبور اندوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربه ولم يأكلوا ما بين رطب ويايس
ألا حسروني أيس فسر دليلكم وقبر العرير البادح المتنافس^(١)

فهذه فطرة من بحر فصائله الرائحة ذكرها، ورشحة من سحائب مفاقه الماحرة أثنائها، وسدة من كلماته الفائقة حممها، ولو ذهبنا لذكر فصائله الرائحة ومفاقه الماحرة وكلماته الرائقة وأمثاله الشافية، لطال الكتاب، وهذا العذر كاف فيما أشرنا إليه من ذلك والله الموفق للصواب.

سفته سحائب الرصوان سحاً كحود بديه يسبحم استبحاماً
ولا رالت رواة المرون سهدي إني الحف الحنة والسلاما^(٢)

١ - الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ١٠٢ نور الأنصار ٨٥

٢ - نور الأبصار للشبنجي، ١٠٦ لبعض الشعراء

السمع الثاني من الكتاب

وهو يشتمل على قسمين.

قسم في مناقب سيدة النساء الزهراء النول، فاطمة راحة علي المرتضى، وقرّة عين الرسول ﷺ

وقسم يشتمل على مناقب ولديهما السيدين السدين، السعدين الشهيدين، الرضيين المرصيين، سدي شباب أهل الجنة، السطين أبي محمد الحسن، وأبي عبد الله الحسين المحصوصين بكرامة الاحياء والاصطفاء، والداخلين مع أبيهما وأُمّهما وحَدّهما تحت العباء، المطهرين من أحاسن الأرحاس، المبرأين من أدراك الميل إلى الدنيا والأدناس، وعلى طرف من مآثر أولادهم الأنبياء المخصوصين بالإنساب إلى لحصرة السوية، وشرف الانتماء للعترة الذين حصّهم الله تعالى بالكرامة والرفعة، وأوردتهم من مآهل لطفه ومشارع فضله وعظمه المشرّب بالأعدب والمورد لأصفي، والأسرة الطاهرة النقية، والمعصية العلوية، المطهرين من كلّ رذيلة ودنية، المتحلّين بكلّ فضيلة حليلة ومنقبة سنية، فضلووات الله وسلامه وتحبّاته على محمّد وآله ودوي قرابه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والكلّ وصحّاته، صلاة وسلاماً دائماً دائمين بدوام الله تعالى عدد مخلوقاته ورضى نفسه وربة عرشه ومداد كلماته

فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها، وأُمّها حديجة بنت خويلد، وقد ولدت حديجة لرسول الله ﷺ غير فاطمة علامين وثلاث بنات. القاسم وعبدالله، وأُمّ كلثوم، وريث، ورقية^(١)

ولدت فاطمة (رض) سنة بنت فريش لكعبة قبل النبوة، وقبل بعد النبوة بحمسين

١- السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٩٨ - ٣ - ٢، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٦٨ - ٧٠

سين^(١)، وقد روي أن النبي ﷺ لما أُسري به أتاه جبريل عليه السلام بمناجاة من الجنة فصارت في صلبه منياً، فلما جامع حديجة حملت حديجة بفاطمة عليها السلام وكانت فاطمة من تلك المناجاة، والله أعلم^(٢)

وروى المسور بن مخرمة عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول «إن بني هاشم بن المغيرة استأذنونني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا أذن لهم، لا أذن لهم، لا أذن لهم إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يربني ما أرابها ويؤديني ما آذاها» أخرجه في الصحيحين^(٣)

وفي رواية عن المسور أن علياً عليه السلام خطب بنت أبي جهل، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني ومن آذاها فقد آذاني»^(٤)

وفي رواية: «إنما فاطمة بضعة مني ما آذاها آذاني وما أرابها رأيتي»^(٥) قال الصرا راب وأراب بمعنى واحد ويقال رأيت أي شككتني وأوهمتني فإذا سمعته قلت رأيتي^(٦)

محلها من أبيها ﷺ

روى ثوبان عليه السلام كان رسول الله ﷺ إذا حرج في سفر، آخر من يكون عهده به من أهل بيته فاطمة (رض) وإذا قدم أول من يدخل عليه فاطمة^(٧)

وعن عمران النبي ﷺ كان إذا حرج من آخر عهده بفاطمة، وإذا رجع كان أول عهده

١ - تاريخ بغداد: ٨٧ / ٥، المستدرک: ١٥٦ / ٣، والدر المنثور: ١٥٣ / ٤

٢ - دوائر العقبي: ٣٦ - ٣٧، مسلم: ١٤١ / ٧، نور الأبصار للشبلجي: ٤٤

٣ - المصدر نفسه.

٤ - أخرج أنفة الصحاح الستة ورجال الحديث هناك النبي الأقدس، فاطمة بضعة مني «الح» وتجد رجال روايته وتصحيح سنده في (المدیر): ٢٣٦ / ٧ - ٢٣٦

٥ - مسائل الصحابة لابن حنبل ١ / ٧٨ ح ٢٥٦، وحلية الأولياء: ٤٠ / ٢

٦ - خصائص النسائي: ٣٥ مصابيح السنة لبحوي ٢ / ٢٧٨، وهناك الفاظ أخرى، حلية الأولياء: ٤٠ / ٢، وفي لفظ: «إنما فاطمة شحبة مني يسطني ما يسطها ونقصني ما ينقصها»

٧ - مسند أحمد: ٢٧٥ / ٥

بفاطمة^(١).

وعن ثوبان عليها السلام قال: كان النبي ﷺ إذا سافر أحره هذه بإنسان من أهله فاطمة، وإن أول من يدخل أو يسلم إذا قدم فاطمة، فقدم النبي ﷺ من عروته له فأتاها وإذا هو مسح على بابها، ورأى على الحسن والحسين قلبي من فضة، فرجع ولم يدخل عليها، فلما رأت فاطمة ذلك ظنّت أنه لم يدخل عليها من أحد ما رأى، فهتكت السر وبرعت القليلين من الصبيان فقطعهما فكى الصبيان، وأرسلت بذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسواراً من عاج، فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا»^(٢).

قول النبي لفاطمة: إن الله يغضب لعضبك ويرضى لرضاك:

عائشة (رض) قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من تغيب فاطمة (رض) فقلت: يا رسول الله ﷺ أراك تكثر تغيب فاطمة فقال: «وأي إذا اشتغيت إلى رائحة الجنة قبلتها»^(٣) وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «ريح الولد من ريح الجنة»^(٤) عائشة (رض) أنها سألت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقل: من الرجال؟ قالت: زوجها^(٥).

روى علي بن عمر بن علي عن حمزة بن محمد، عن أبيه، عن جده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليهما السلام أن النبي ﷺ قال لفاطمة «إن الله يغضب لعضبك»^(٦)

١- المستدرك: ١/ ٤٨٩.

٢- دوائر العقبي: ٥٢، والمصنف: أطباء معاصر، الحبريات القاهرة: العاج شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية.

٣- المستدرك: ٣/ ١٥٦، ومناقب ابن المغازلي: ٣٥٧/ ح ٤٠٦، وفراد السمطين: ٢/ ٦١/ ح ٢٨٦.

٤- كنز العمال: ١٦/ ٢٧٤/ ح ٤٤٤٢٦، ومجمع الرائد: ٨/ ١٥٦.

٥- صحيح الترمذي: ٢/ ٣١٩، والمستدرك: ٣/ ١٥٥، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١١٠، والاستيعاب: ٢/ ٧٥١.

٦- المستدرك: ٣/ ١٥٤، ومناقب ابن المغازلي: ٣٥١/ ٤٠٦، وفراد السمطين: ٢/ ٤٦/ ح ٣٧٨.

قول النبي: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة

أبو سعيد الحدری رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران»^(١)

وروى أبو سعيد أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «سادات نساء أهل الجنة أربع: فاطمة، ومريم، وخديجة، وآسية»^(٢)

وروى ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم آل فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ وأفضلهن عالماً فاطمة»^(٣)

وروى مسروق عن عائشة (رض) قالت كتّ أرواح النبي ﷺ عنده فأقبلت فاطمة ما تحيي مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلما رآها قال «مرحباً يا بinti» ثم أجدها ثم سارها فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى حرعها سارها ثانية فإذا هي بصحك، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها عما سارتك قالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ فلما توفي قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أحبرني قالت: أمّا الآن فتعم، أمّا حين سارني في الأمر الأول فإنه أحبرني أن حبريل عليه السلام كان يعارضني بفرد كل سنة مرة وأنه عارضني به العام مرتين ولا أرى الأهل إلا قد افترب، فاعني الله واصبري فإني بعم السلف أباك فبكيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة ألا ترصين أن تكوبي سيّدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين

وفي رواية سارني فأحبرني أنني أول أهل بيته أتبعه فصحكت متفق عليه^(٤)

وفي رواية عن عائشة (رض) قالت أقبت فاطمة ثمشي كأن مشيتها مشية رسول

١ - لوامع العقول ٤٨٦/٣، وجاء في الصواعق ١١٤ عن لحاكم بن عطاء آحر، ذخائر العقبى، ٤٢

٢ - نور الأبصار: ٤٥ عن عائشة.

٣ - الدر المنثور، ٢/٢٣، وكثر العمال ١٢/٤٥/ح ٣٤٤١١

٤ - الاستيعاب: ٢/٧٥٠، حلية الأولياء ٢/٤٠، صحيح مسلم ٧/١٤٢، ١٤٣ السط الشمس ١٥٤.

وهناك لفظ آخر أيضاً عن عائشة، ذخائر العقبى، ٣٩

الله ﷺ فقال «مرحباً يا بتي» وأجلسها عن يمينه أو يساره فأسرَّ إليها فبكت، ثم أسرَّ إليها فصحكت فقلت ما رأيت كالיום حرماً اقترب من فرج، ثم أسرَّ إليك رسول الله ﷺ؟

قالت ما كنت لأفشي سرّه، فلما قبض سأتها فقالت قال «إن جبريل كان يأتيني فيعارضني بالقرآن مرة وإنه أتاني العام فعارضني به مرتين، ولا أرى أجلي إلا قد حضر ونعم السلف أنا لك وآنك أول أهلي لحوقاً بي» فبكيت بذلك، فقال «أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمة» فصحكت^(١)

وروى عمران بن حصين (رض) أن رسول الله ﷺ عاد فاطمة (رض) في وجع لها فقال «يا بنية كيف تجدينك؟» قالت: إني لوجعة ورثة لبريدي وحملاً أن ليس لي طعام أكله، فقال «أما ترضين أنك سيّدة نساء العالمين؟»

قال فقالت: يا أمة فأي مريم سب عمران؟ فان «ذلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك، أما وقد زوجتك سيّداً في الدنيا وسيّداً في الآخرة» فقالت والله ما عليّ إلا عاءة، فقال النبي ﷺ لها «اصمعي بها كذا» يعلمها كيف نسّرت، قالت والله ما عليّ رأسي حمار، قال فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال «اختمري بها»^(٢)

وروى أبو هريرة (رض) أن رسول الله ﷺ قال «أول شخص يدخل عليّ الحجة فاطمة بنت محمد ﷺ ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل»^(٣)
وعن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ «إن فاطمة أحصنت لرجها فحرم الله ذريتها على الناس»^(٤)

وعن عائشة (رض) قالت: ما كان أحد أشبه حديثاً ولا كلاماً ولا مشبة برسول الله ﷺ من

١- المصدر نفسه

٢- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٢/ ٤٢، دحائر العقبي، طرح التثريب ١/ ١٤٩ مع اختلاف يسير في لفظ الحديث.

٣- دلائل النبوة لأبي نعيم ١/ ٢٣، وميران الاعتدال ج ٥٠٥٧، ولسان الميران ٤/ ٣٤، وكر العمال: ١٢ / ١١٠ ح ٣٤٢٣٤

٤- المستدرک: ٣/ ١٥٢، وفرائد السمطين ٢/ ٦٥ ح ٣٨٩، وحلية الأولياء ٤/ ١٨٨

فاطمة^(١)

وقالت عائشة أيضاً: ما رأيت أحداً أشبه كلاماً رسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ فسلمت قام النبي ﷺ إليها، فأخذ بيدها ورخّب بها وقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها فعلت به مثل ذلك^(٢)

وروي أنس رضي الله عنه قال سألت أمي عن صفة فاطمة بنت رسول الله فقالت يا بني أشبه الناس برسول الله ﷺ بيضاء مشربة حمرة، كأنها لعمر ليلة الدر أو كأنها الشمس كفر عماماً، لها شعرة سوداء تعثر فيها، قال عبدالله بن المثنى الأنصاري أحد رواة هذا الحديث كانت فاطمة كما قال الشاعر.

بيضاء تسحب من قيام شعرها ونعيب فيه وهو جنل أسحج
فكانها فيه سهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم^(٣)

وعن عمران بن دينار أن فاطمة لم تصحك بعد النبي ﷺ حتى قصت، لما لحقها من شدة العزن على أبيها ﷺ^(٤).

قال ابن شهاب وتوفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، وقيل: مائة يوم، وروي أنها عاشت بعد رسول الله ﷺ شهرين والصحيح الأول^(٥)، وعن علي رضي الله عنه أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ حاءت إلى قبر النبي ﷺ فوقع عليه ثم أخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينيها وبكت وأشأت تقول:

مادا علي من شتم نربة أحمد أن لا يشتم مدى الرمان عواليها
صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأجسام صرد لياليا^(٦)

قال أبو بكر بن أبي شيبة بلعمي أن فاطمة (رض) توفيت وهي بنت تسع وعشرين سنة

١ - فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/ ٧٦٢ ح ١٣٤٢، وحلية الأولياء، ٢/ ٤٠.

٢ - مستدرك الحاكم: ١٥٤/ ٢، الاستيعاب: ٧٥١/ ٢.

٣ - مسند المواقب ومرسلها - العدير.

٤ - حلية الأولياء، ٢/ ٤٣، والطبقات الكبرى: ٢٤٨/ ٢.

٥ - أنساب الأشراف: ٣٠/ ٢، ومطالب السؤل: ٤٥/ ١، وتهذيب الكمال: ٢٥١/ ٢٥.

٦ - رواه ابن الحوزي في الوفاء وابن سيد الناس في السير السوية: ٢/ ٢٤٠.

وقبل إنها توفيت ولها ثمانى عشرة سنة وخمسة وأربعون يوماً، وكان عمرها بمعكة قبل الهجرة ثمان سنين وبعد وفاة النبي خمسة وتسعين يوماً^(١)

وقال القرياني: وقبل إنها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله أربعين يوماً ودفت ليلاً بالنقيع وصلى عليها العباس، وفيه أبو بكر^(٢)، وقيل علي عليه السلام، توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلوص من رمضان سنة إحدى عشرة ورسول في قبرها لعباس وعلي عليهما السلام^(٣)

روى عبيد الله بن أبي رافع عن جدته أم عبد الله أم ولد أبي رافع قالت: كانت فاطمة (رض) شديدة الوجع في مرضها، فأصبحت ذات يوم مستعفة أو قالت متعفة فخرج علي لبعض حوائجه فقالت ضمني لي طهوراً ففعلت، فقامت فاعتسلت أشد ما رأيتها تعتسل، ثم قالت ما وليبي ثيابي الجدد فادولتها فلبستها ثم قالت افرشي فراشي نحو القلعة ففعلت، فحاءت حتى اصططحت عليه فوضعت يدها اليمنى تحت حذها ثم قالت إني أقبض الآن فلا تحركوني فقبضت فجاء علي فأحسرنه فقال لا جرم لا تحرك من مكانها^(٤)

وقالت عائشة ما رأيت أصدق لهجة منها - تعني فاطمة - إلا أن يكون الذي ولدها - تعني النبي صلى الله عليه وآله^(٥) -

١ - مجمع النورين ١٥٦، والطبقات الكبرى ٢٨ / ٨ ترجمه فاطمه

٢ - من المتسالم عليه عبد الحقاظ ورجال السير رض عن عليه السلام صلى عليها وهو الذي غسلها ودفنها ليلاً، والقول بأن أبا بكر صلى الله عليه وآله عليها من الأحاديث الموضوعة كما في (العدير) ٢٢٧ / ٧

٣ - الطبقات الكبرى: ٢٩ / ٨، أنساب الأشراف: ٣٠ / ٢.

٤ - ذخائر العقبى، ٤٤، أخرجه أبو عمر

٥ - ذخائر العقبى، ٥٤ قال أخرجه أحمد في المسند والدولابي

ذكر جواز فاطمة على الصراط

روى الشعبي عن أبي حنيفة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ «إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا أهل الجمع غصوا أنصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمرّ على الصراط إلى الجنة»^(١)

وروى الأصمعي عن أبي أيوب الأنصاري عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم نادى مناد من بطون العرش أن الجليل حلّ جلاله يقول كسوا رؤوسكم وعصوا أنصاركم، فإن هذه فاطمة بنت محمد تريد أن تمرّ على الصراط»^(٢)

وروى أبو سعيد في حديثه عن النبي ﷺ أنه مرّ من السماء السابعة قال فرأت فيها لمريم ولأم موسى ولأسى امرأة فرعون ولخديجة بنت خويلد مصوراً من الياقوت ولفاطمة بنت محمد سبعين قصراً من مرجان أحمر مكللاً باللؤلؤ أبوابها وتكائنها، أو قال وتكايها وأسرتها من عود واحد^(٣)

١- فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/ ٧٦٣ ح ١٣٤٤، ودرر السمطين ٢/ ٤٩ ص ٣٨٠

٢- مجمع الزوائد ٩/ ٢١٢، أسد الغابة ٥/ ٥٢٣، ذخائر العقبى ٤٨، الصواعق ١١٣، نور الأنصار ٥٤٥

٣- نور الأنصار للشبلجي ٤٦، إسعاف الراغبين بهامش نور الأنصار ١٧١

ذكر تزويج فاطمة بعلي عليه السلام

أنا الشيخ أبو اليمس عبد الصمد بن عسكر اندمشمي أبو المؤيد بن أحمد بن علي كنانة أن أبا عبد الله بن المصلي بن أحمد الصاعدي إجازة قال إن الإمام الحافظ أبا بكر أحمد ابن الحسين البيهقي بسنده إلى ابن أبي حنيفة عن أبيه عن رجل سمع علياً عليه السلام بالكوفة يقول: أردت أن أحطب إلى رسول الله بنه وطمة، فذكرت أنه لا شيء لي، ثم ذكرت عائده وصلتته فحطنتها، فقال أين درعك الحظيمة نبي أعصبتكها يوم كذا وكذا؟

فلب هي عدي قال فأعطيها إتيها ثم قل لا يحدث شيئاً حتى أتيتكما فأتانا وعدنا قطيمة أو كساء، فلما رأينا دسساها، فدعا بماء فأتى بآباء فدعا به ثم رشه علينا فقلت يا رسول الله ﷺ أتاأحت إليك؟ قال «هي أحت إليّ منك وأنت أعر عليّ منها»^(١)

قال الحافظ أبو بكر قلت الصواب، فلما رأينا حششنا قال مكانكما، أي تحركما، هكذا رواه الحميدي وغيره عن صفوان وقد ذكرنا في كتاب «دلائل السيرة» ومعاوي رسول الله ﷺ بعد قصة بدر عن محمد بن إسحاق بن شاذ عن ابن أبي حنيفة عن معاوية عن علي أنتم من ذلك هي الحطبة والترويع دون ما بعدها من رش الماء

روى أبو داود السجستاني، بسنده إلى قتادة عن الحسن بن الحسن بن مالك قال أتى أبو بكر النبي ﷺ فجلس بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت بصيحتي وقد مي في الإسلام وأني وأني قال، وماذا؟

قال: تزوجني فأعرض عنه، فأتى عمر فقال: هلكت وأهلك قال، وماذا؟ قال خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني، قال فانتظر حتى آتية فأسأل مثل ما سألت، فأتى عمر النبي ﷺ فجلس إليه فقال يا رسول الله قد علمت بصيحتي وقد مي في الإسلام وأني وأني فقال: وماذا؟

قال: تزوجني فأعرض عنه، فأني عمر أبا بكر فقال ينتظر أمر الله فيها قال علي فأتيتني وأنا أغرس فسبلاً فقالا لي: هذه ابنة عمك نحطب وأنت جالس هاهنا، قال فهيأتني إلى أمر لم أكن أذكره، قال: ففمت أجزردائي أحدهما على عاتقي والآخر أجزره حتى جلست بين يدي رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله ﷺ قد علمت بصيحتي وقدمي في الإسلام وأني وأني قال: وما ذاك؟

قلت: تزوجني فاطمة قال: وعندهك شيء؟

قلت: فرسي وبدي - يعني درعه - فر أما فرسك فلا بد لك منه، وأما بدنك فبعضها وأتيتني بها قال: فاطلقت فبعضها بأربع مائة وثماني، ثم جئت بها فوضعتها في حجره، قال فقبض منها قصعة وقال أير بلال ابتعها صبياً، ثم أمرهم أن يجهزوها فعمل لها سرير شريط في شريط ورسادة من آدم، حشوها ليف وملئ البيت كسباً يصي رملاً قال وأمر أم أبمن أن تطلق إلى ابنته، وقال لعلي لا يجعل حتى أتيتك قال فانطلق النبي ﷺ فأتاهم فقال لأم أبمن هاهنا أحي قالت أحوك وتروحه ابنتك؟

قال: نعم فدخل علي فاطمة ودعا بماء فأنته بماء فيه ماء فمسح به ثم مسح علي رأسها وبين ثدييها وقال اللهم إني أعيدك بك ودرينتها من الشيطان الرحيم، ثم قال لعلي ابتني بماء فعلمت ما يريد فملئت القعب وأنته به فمسح به علي رأسي وبين كتفي وقال اللهم إني أعيدك بك ودرينته بك من الشيطان الرحيم، ثم قال ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته^(١)

قال أبو داود سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال هو عن سعيد عن أبي يزيد المدني، وأما عبد الوهاب فهو عنده بالشك قال أراه عن عكرمة

ابن عباس ؓ قال كانت اليهود يؤخذون الرجل عن امرأته إذا دخل بها، فدها رسول الله ﷺ بؤر من ماء فتعل فيه، وعود فيه، ثم دعا علياً فرش من ذلك الماء على وجهه ودراعيه، ثم دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبها حبة من رسول الله ﷺ ففعل بها مثل ذلك، ثم

١ - ذخائر العقبى ٢٧ قال: أخرجه أبو حاتم وأحمد في المساقب.

قال: إني والله ما آل أن أروحك خير أهلي ثم قام فحرج^(١)

ونقل الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان بسنده إلى أنس رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فعشيه الوحي فلما أفاق قال لي يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من عند صاحب العرش؟

قلت: بآبي وأمي ما جاءك به جبريل؟ قال: إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعثهم من الأنصار، قال: فانطلقت مدعوتهم فلما أن أخذوا مفاعدهم قال رسول الله ﷺ والحمد لله الم محمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب إليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسماؤه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعرهم بدينه، وأكرمهم بنبيهم محمد ﷺ.

ثم إن الله عز وجل حمل المصاهرة سناً لاحقاً وأمرأاً مقترصاً، وشيخ بها الأرحام، وألحمها الأنام، وقال عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(٢) وأمر الله بيجري إلى مصائه (ويجري إلى) مدره ولكل قصاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب، يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، ثم إن الله تعالى أمرني أن أروح فاطمة من علي، وأشهدكم إلى روحية فاطمة من علي أربعاً مثقال فضة إن رصي علي السنة القائمة والمرصعة الواحدة، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة، وأمن الأمة، أقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم.

وكان علي عتياً قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة ثم أمر لما رسول الله ﷺ بطلق فيه تمر فوصعه بين أيدينا وقال اشبهوا قبيلاً بحر كذلك: يا أقبل علي رضي الله عنه فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يا علي إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة، وإني قد زوجتكها علي أربعاً مثقال فضة، فقال: قد رضيت يا رسول الله ﷺ، ثم بن عبداً حرّاً لله ساجداً شكراً فلما رفع رأسه قال له رسول الله ﷺ وبارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير

١ - خصائص أمير المؤمنين للسائي ١٢٨ / ١٢٥، والطبقات الكبرى ٢٢ / ٨، والمستدرک ١٥٧ / ٣

٢ - سورة الفرقان: ٥٤

الطيب»، قال أنس عليه السلام والله لقد أخرج الكبير عليه السلام ^(١)

روى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بسنده إلى أنس بن مالك عليه السلام قال: لما رُوح السي عليه السلام فاطمة قال: «يا أم أنس زُفّي ابنتي إلى علي، ومريه أن لا يعجل إليها حتى آتيها» فلما صلى العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتغر فيها بما شاء الله ثم قال اشرب يا علي وتوضأ، واشربي وتوضأي، ثم أحاف عليهما الباب فبك دطمة فقال ما يبكيك يا بنية قد رُوحك أقدمهم إسلاماً وأعظمهم حِلماً، وأحسهم حِفْظاً، وأعلمهم بالله تعالى ^(٢)

وفي روايه أنه عليه السلام قال لهما «اللهم بارك عليهما وبارك لهما في شبليلهما» ^(٣).

ويروى أن السي عليه السلام لما رُوح فاطمة قدم فدخل على النساء فقال: «لأنّي زوّجت ابنتي ابن عمّي وقد علمتن بمنزلتها منّي وأنا دالعهما الآن [إن] شاء الله، ودونكن ابنتكن» فقام النساء وحلمها من طيهن وحلهن ثم أتى السي عليه السلام هو وعلي فدخل فوشت النساء وحلّت أسماء بنت عميس فقال لها السي عليه السلام «من أمت؟» فقالت أنا التي أحرس ابنك فإن العنة ليلة بائها لا بدّ لها من امرأة تكون قريباً منها، فإن عرّضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفصت ذلك إليها فقال النبي عليه السلام «لأنّي أسأل الله تعالى أن يحرملك من بين يديك ومن حملك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم» ^(٤)

ثم صرح بفاطمة فأقبلت فلما رأت عبداً حساً ابن السي عليه السلام حصرت وبكت، فأشفق السي عليه السلام أن يكون بكاؤها لأنّ علناً لا مال له فقال السي عليه السلام «ما يبكيك؟ لما ألوّتك وقد أصبت لك خير أهلي، وأيم الذي نفسي بيده لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين»

وفي روايه «زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة»، ثم قال السي عليه السلام: «يا أسماء ابنتي بالمخضب فأملئيه ماء» فأتته به ملائ فوّلح السي عليه السلام فيه وعسل وجهه وقدميه ثم دعا

١ - ذكر هذه القصة غير واحد من الحفاظ وأئمة السير كما في الصواعق ٩٧، ٨٥ ذخائر المعنى ٣١، المواهب: ١/ ٨٩ - ٩٠، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٥ وغيرهم.

٢ - مناقب أمير المؤمنين للكوفي ١/ ٢٥٤، وفصائل الصحابة لاس حبل ٢/ ٧٦٤ ح ١٣٤٦

٣ - الدرية الطاهرة: ٩٥/ ٨٧، يابيع الموده ٢/ ٦١ ح ٤٧

٤ - ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري ٢٩

فاطمة فأخذ كفاً من ماء فصر به رأسها وكفاً بين نديها ثم رش جلد علي وجلدها، ثم التزمها فقال اللهم إنيهما مني وأنا منهما، اللهم كما أدهت عني الرجس وطهرتني فطهرهما ثم دعا بمحصب آخر فصنع بعلي كما صنع بها، ثم قال فوما إلي بئكما جمع الله بينكما وبرك لكما في سيرتكما وأصلح بالكما، ثم قام فأعلق عليهما بابه بيده، قال ابن عباس فأخبرتني أسماء أنها رمت رسول الله ﷺ فم يزل يدعو لهما خاصة لا يشرك في دعائه لهما أحداً حتى توارى في حجره^(١).

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال وصاف نبي ﷺ ذات يوم فقال «هل لك لي فاطمة نعوذها؟» قلت: نعم، فقام فتوكأ عليّ فعد «أما أنه سيجعل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك» بعبي يده، قال: فكأنه لم يكن علي شيء حتى دخلنا علي فاطمة فقال لها «كيف تجدينك؟»

فقال والله لقد اشتد حربي واشتدت فافتي وطال سقمي

فقال: «أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً»^(٢) روى عكرمة عن ابن عباس قال لما رزح رسول الله ﷺ فاطمة من علي كان فيما أهدى معها سرير ومشرية ووسادة من آدم حشوها ليف، وقرية وبور من آدم ويطحا الرمل بسطوه في البيت^(٣)

وعن جابر رضي الله عنه قال حصراً عرس علي وداومة ﷺ فما رأينا عرساً كان أحسن منه، حشوا البيت كثيباً من الرمل تراباً طيباً، وأناب نمر ورسب فأكلنا وكان فراشهما لبلة عرسهما أهاب كش^(٤)

روى علي رضي الله عنه قال: جهز رسول الله ﷺ فاطمة في حميل وقرية ووسادة وأدم حشوها ليف^(٥)

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٧٦٢/ ح ١٣٤٢

٢- مسند أحمد: ٥/ ٢٦، ومناقب الخواري: ١٠٦/ ١١١

٣- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١١٥

٤- سنن ابن ماجه ١/ ٦١٦/ ح ١٩١١، ومجمع الزوائد: ٤/ ٥٠

٥- مسند أحمد ١/ ١٠٨، وسنن ابن ماجه ٢/ ١٣٩٠، وسنن النسائي ٦/ ١٣٥، والمستدرک ٢/ ١٨٥

وكان بناء علي عليه السلام بفاطمة (رض) بعد بدر بأربعة أشهر في صمر ليلتان بقيت منه، وكان لها ثمان عشرة سنة وقيل تزوجها قبل بدر في رجب ودخل بها في ذي الحجة، وكانت وقعة بدر في السابع عشر من رمضان في السنة ثمانية من الهجرة^(١)



١- تاريخ الطبري ١٥/٢، وصفة الصلوة ٩/٢، والذرية لطاهرة ٨٣/٩٣

ذكر ما لحق فاطمة وعلياً من الجهد والشدة

وذلك أن الله اختار لهما ما اختار لرسوله ﷺ فروى عنهما الدنيا روى علي بن الحسين بن علي عليه السلام أن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارقان من الحمير، فلما أردت أن أبني فاطمة بنت رسول الله ﷺ واعدت رجلاً صواغاً من بني قيسقاع أن يرثحل معي، فأتى بأدحر أردت أن أبعه من الصواعين فأستعين به في وليمة عرسى^(١).

وفي رواية عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن أبيه علي عليه السلام قال أصت شارقاً فاحتها عند باب رحل من الأنصار أريد أن أحمل عليها أدحر، أبعه ومعى صالخ من بني قيسقاع لعلي أستعين به علي وليمة فاطمة^(٢).

وروى عطاء ابن السائب عن أبيه عن علي عليه السلام أنه قال لفاطمة إني لأشككي صدري ممّا أمدّها بالقرب فقالت والله إني أشككي يدي ممّا أطعم بالرحى فقال لها علي إني السبي ﷺ فسلبه أن يخدمك حادماً فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه ثم رجعت فقال رسول الله ﷺ «ما جاء بك؟»

قالت جئت لأسلم على رسول الله ﷺ فلما رجعت إلى علي قالت والله ما استطعت أن أكلم رسول الله ﷺ من هيئته، فانطلق إليه فقال لهما رسول الله ﷺ «ما جاء بكما؟» أحسبه قال: الكما حاجة؟ فقال له علي أحل يا رسول الله شكوت إلى فاطمة يدي من مدهما بالعرب، فشككت إلي يدي ممّا تطحن بالرحى فأتيك لتخدمت حادماً ممّا أفاء الله قال لا، ولكن اتقوا الله وأمقه علي أصحاب الصفة التي يطوى أكبادهم من الجوع، ولا أجد ما أطعمهم فلما رجعا وأحدا مصاجعهما من الليل أتاهما السبي ﷺ وهما في خميل والخميل القطيفة التي كان رسول الله ﷺ جهرهما بها وبوسادة من آدم حشوها أدخر، وقد كان علي وفاطمة حين ردهما شقّ عليهما، فلما سمعا حسن رسول الله ﷺ ذهبا ليقرما فقال

١ - صحيح البخاري: ١٣/٢، و١٦/٥، وصحيح مسلم ٨٦/٦

٢ - صحيح البخاري: ٨٠/٢، وصحيح مسلم ٨٥/٦

لهما النبي ﷺ «مكانكما»

ثم جاء فجلس على طرف الحمير ثم قرأ: إِنَّكُمَا حَتَمَانِي لِأَخْدَمَكُمَا حَادِمًا وَأَنِّي سَادُكُمَا (أو كلمة نحوها) على ما هو خبرٌ لكما من الخادم محمدان الله تعالى في دبر كل صلاة عشرًا، أو تسبحاه عشرًا، أو تكثراه عشرًا، وتسبحاه ثلاثًا وثلاثين، وتحمده ثلاثًا وثلاثين، وتكثراه أربعًا وثلاثين، فذلك مائة بد، أحدثنا مصاجعكما^(١) من الليل قال علي: فما أعلم أنني تركتها، قال عبدالله بن الكدي ولا بيلة صُبر؟ فقال له علي ولا ليلة صعبين هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم بمعناه^(٢)

روى سويد بن عملة قال أصابت عبياً حصاصة فقال لفاطمة يا أُنَيْت النبي ﷺ فسألته فأنته وكانت عنده أم أيمن، فدقّت الباب فقل سبي ﷺ لأم أيمن «إِنَّ هَذَا الدَّقُّ فَاطِمَةٌ وَلَقَدْ أَتْنَا فِي سَاعَةٍ مَا عَوَّدْنَا أَنْ تَأْتِيَا فِي مِثْلِهَا فَتَقُومِي فَافْتَحِي لَهَا الْبَابَ» قالت فصنحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد أتيت في ساعة ما عَوَّدْنَا أَنْ تَأْتِيَا فِي مِثْلِهَا^(٣) فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسييح والتحميد والتعجب فما طعامنا؟

قال والذي بعثني بالحق ما أقبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً، ولقد أشأ أعز فإن شئت أمرنا لك بحمسة أعر، وإن شئت علمتكم حمس كلمات علميهن جبرائيل ﷺ فقال بل علمي الحمس الكلمات فقال فقولى يا أول الأولين ويا آخر الآخرين، ويا ذا العروة المتين ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين قالت فاصرفت حتى دخلت على علي ﷺ فقال ما وراءك؟

قالت ذهبت من عندك إلى الدسا وأننت بالآخرة فقال خير أبنامك خير أبنامك^(٤) وعن عمران بن حصين قال كنت مع سبي ﷺ جالساً إذ أفلتت فاطمة فوفقت بين يديه، فنظر إليها وقد غلبت الصفرة على وجهها، وذهب الدم من شدة الجوع فقال ادبي يا فاطمة فدت ثم قال ادبي يا فاطمة فدت حتى وفقت بين يديه، فوضع يده على صدرها

١- دحائر العبي: ٤٩ بعدة طرق

٢- صحيح البخاري: ٤٨/٤ و ٢٠٨، وصحيح مسلم ٨٤/٨ ومسند أحمد ١٠٦/١، وسنن أبي داود ٣

١٥٠/ح ٢٩٨٨

٣- كنز العمال ٢/٦٦٩ ح ٥٠٢٢

في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال: بلهيم مشيع انجاعة ورافع الوصعة لاتجع فاطمة بنت محمد، قال عمران: فظنرت إليها وقد غلب اندم على وجهها وذهبت تلك الصفرة كما كانت الصفرة غلبت على الدم قال عمران بن حصيص فلقنتها بعد فسألتها عن ذلك فقالت: ما جعت بعد يا عمران^(١)

وقال محمد بن كعب القرظي سمعت عبيد الله عليه السلام يقول كنت أربط الحجر على بطني من الجوع وإن صدقتني اليوم نلح أربعين ألف دينار^(٢)

وعن مجاهد عن علي عليه السلام قال جعت مرة بامدسة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرأ وظلمتها تريد حمله فأتيتها فقاطعتها على كل ذنوب نمرة، فعددت سنة عشر درهماً حتى محلت بدائي ثم أتيت العا فاصبت منه أنبها فقلت يكفي هكذا بين يديها فعدت لي سنة [عشر] نمرأ فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأكل معي منها^(٣).

وعن أم جعفر بنت محمد بن جعفر عن حديثها أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت دخل علي يوماً فأخذ بيد الحسن والحسين فأخرجهما، فحاءا النبي صلى الله عليه وآله فقال «أين ابناي الحسن والحسين»^(٤)

فقلت أصحاح وليس في بيتنا شيء يدونه، فدخل علي فأخرجهما حتى لا يسكيا علي، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله في آثارهم فوجدهم في حائط اليهودي وعلي يرح لليهودي كل درة نمرة والحسن والحسين يلعبان في شربة يهودي، وبين أيديهما فصل من نمر فقل «يا علي ألا تتقلب بابني قل أن يشتد عليهما الحر»^(٥)

قال. اجلس فإني قد أشبعتهما، فجلس حتى اجتمع له شيء من نمر فجعله في حجرته، ثم حمل النبي صلى الله عليه وآله أحدهما وعلي الآخر فقلباهما^(٦)

وعن علي عليه السلام قال قدم علي النبي صلى الله عليه وآله سبي وبطلق علي وفاطمة حتى أتينا النبي صلى الله عليه وآله

١- مجمع الروائد: ٩/ ٢٠٤ بعدة طرق كما رواه طبراني في الأوسط وفيه عتة بن حميد

٢- لمائل الصحابة: ١/ ٥٥٠، ح ٩٢٧، و٧١٢/ ٢، ح ١٢١٧

٣- مسند أحمد: ١/ ١٢٥، وحلة الأولياء: ١/ ٧١، ومصابب السؤل: ١/ ١٥٦، و ذخائر العقبى: ١٠٤

٤- ذخائر العقبى: ٤٩ عن الدولابي وح ١٠٥

فقال: «ما بالكما؟» فقال له علي يا رسول الله شئ علينا العمل فأردنا أن نعطي حادماً نتقي به العمل، فقال رسول الله ﷺ «هل أدلكما على خير لكما من حمر السمر؟» قال علي رضي الله عنه، نعم يا رسول الله

قال: «تكبيرات وتسيحات وتحميدات مائة حين تريدان أن تناما فتبيتان على ألف حسنة» قال علي رضي الله عنه فما فائتي سد سمعتها من رسول الله ﷺ إلا ليلة صفين فبأي نسيئها حتى ذكرتها من أحر الليل فقلتها^(١)

وقال علي رضي الله عنه لابن معبد من بني سعد ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: لقد كانت أحت أهله إليه، كانت تطعم بالرحى حتى أثر بدها، واستفت بالقربة حتى أثرت في بحرها، وكنت الست حتى أعمرت ثابها، وأوقدت تحت القدر حتى ندخمت ثابها^(٢) فأصابها من ذلك صر فانت انسي رضي الله عنه تسأله حادماً فقال لها النبي ﷺ «يا فاطمة اتقي الله وأدّي فريضته، واعملي عمل أهلك ألا أدلك على خير من الحادم، إذا أخذت مضجعت ستحي الله ثلاثاً وثلاثين وكثري ثلاثاً وثلاثين وأحمدني أربعاً وثلاثين هذا خير لك من خادم»^(٣).

١ - والمحموظ أنه قال: حتى ليلة صفين، راجع مسند أحمد ١/١٠٦، وحلية الأولياء: ١/٦٩، ومطالب السؤل: ١/٤١.

٢ - وفي نسخة: دنست.

٣ - في دوائر العفى: ٤٩ فهو خير لكما من حادم يخدمكما، وفي إسعاد الراغبين بهامش نور الأبصار ١٧٣ بزيادة فافرنى آية الكرسي

القسم الثاني من السمع الثاني يشتمل على ذكر فضائل السبطين

أبي محمد الحسن وأبي عبدالله الحسين (عليهما السلام)

روى محمد بن الحنفية عن أبيه (عليه السلام) قال لما ولد الحسن سمّيته حمزة أو قال حراً فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «ما سمّيتهم أبي؟» فأخبرته ثم ولد لي آخر فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «ما سمّيته؟» أو ما سمّيتموه؟

فذكرت له فقال: سم الأول حساً والثاني حسباً^(١)

وروى سلمان الفارسي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال «هارون (عليه السلام) سمّي ابنه شبر وشبير وإني سمّيت حسناً وحسيناً بما سمّي به هارون ابنه شبر وشبير»^(٢)
وكان مالك بن أس يكره أن يقال الحسن والحسين، ويقول سمّاهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حساً وحسباً

وقال أبو زرعة وهكذا الصواب وذلك أنه اشتق أسمجهما من شبر وشبير وليس فهما
الف ولام

وهي رواية أن جبرئيل (عليه السلام) أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله أن يسمّيهما باسم أبي هارون (عليه السلام) وقال: إن علماً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّي بك باسم أبي هارون قال وما كان اسمهما قال: شبر وشبير، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «لساني عربي» قال فسمّيهما حساً وحسباً^(٣)
وكان مولد الحسن بن علي ما نقله جعفر بن محمد عن أبيه قال ولد الحسن بن علي (عليه السلام) عام أحد قبل الوقعة^(٤) وقال غيره ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من

١- مسند أحمد: ٩٨/١، والإستيعاب ٦٩/٢، ومطاب السؤل ٥١ و٧/٢

٢- الصواعق: ١١٥، محاصرة الأوائل ١٢٠، الجامع الصغير ١٤/٢

٣- ذخائر العقبى: ١٢٠ قال خروجه الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

٤- كما لا يخفى أن وقعة أحد كانت في شوال من السنة اثناثة للهجرة، فلا ينافي القول التالي

الهجرة^(١)

وروى جعفر بن محمد عن أبيه أنه لم يكن بين الحسن والحسين عليهما السلام إلا ظهر واحد وولد الحسين عليه السلام لحمس ليال خلوت من شعبان سنة أربع من الهجرة وعق رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل واحد منهما يوم سابعه بكبش، وأمر أن يخلق رأسه وأن يتصدق برسته فصة^(٢) وكان الحسن عليه السلام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين يشبه ما كان أسفل من ذلك^(٣)

ويروى أن وجه الحسن كان يشبه وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان حسد الحسين يشبه حسد رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤)

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين عنقه إلى وجهه وشعره فليتنظر إلى حسن بن علي، ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ما بين عنقه إلى كفيه فليتنظر إلى حسين بن علي عليهما السلام^(٥)

وكان الحسن عليه السلام من العلماء الكرماء الأسخياء وكان عليه السلام كثير الرواح يقدر أنه أحصى مائة امرأة وأكثر وكان مطلقاً للنساء^(٦)

وفي الصحيح عن أبي نكرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على المبر والحسن بن علي إلى حسه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويعرف ابن أبي هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به

١ - تاريخ الطبري: ٥٣٧ / ٢، ودرج بعداد ١٤٠ / ١، ومطالب السؤل ٥ / ٢، والكامل في التاريخ: ١٦٦ / ٢

٢ - ذخائر العقبى: ١١٨، نور الأنصار ١١٩

٣ - صحيح الترمذي ٥ / ٦٥٩، ح ٣٧٧٦، ومطالب السؤل ٥ / ٢

٤ - صحيح الترمذي ٥ / ٦٥٩، ح ٣٧٧٧، ومطالب السؤل ٥ / ٢

٥ - صحيح الترمذي ٥ / ٦٦٠، ح ٣٧٧٩، والمجمع الكبير ٣ / ٩٨، ح ٣٧٦٨

٦ - لقد كثرت وتعددت القصص عن زوجات الحسن عليه السلام وطلّاقه، وبعد مراجعة كتب الأنساب والتاريخ والرجال وجدناه لم يبعد من النساء والأولاد أكثر من المعتاد في ذلك العصر، فلا ساءه أكثر من ساء أبيه - مثلاً - ولا أولاده أكثر من أولاده، فلو كان كما يدعي لكان أولاده معدود بالمناب

ودكر ابن سعد في طبقاته ضمن ترجمة الإمام الحسن عليه السلام أن له من النساء ستاً، وأربعاً من أمهات الأولاد، والمذاتني كذلك لم يعد للحسن عليه السلام أكثر من عشر ساء كما في شرح نهج البلاعة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٢١

بين فئتين من المسلمين^(١)

فكان كما قال رسول الله ﷺ دعه ورعه وكرمه وفصه وحلمه إلى أن ترك الملك والدنيا رغبةً فيما عند الله حين صارت الخلافة إليه، خوفاً من العنة وكراهةً لإرافة دماء المسلمين، وأصلح الله به بين أهل العراق وأهل الشام، وكان قد بايعه أكثر من أربعين ألفاً الذين كانوا قد بايعوا أباه علياً عليه السلام على الموت فبقي خليفة على العراق سبعة أشهر، ثم سار إلى معاوية بن معمر وسار معاوية إليه فلم تراءى الحمصان في موضع يقال له مسكن ساحرة الأنار علم أنه لن تلبس إحدى الفئتين حتى تذهب أكثر الأخرى، فنورع عن القتال وصالح معاوية وترك الأمر له على أشياء اشترطها عليه، وعلى أن يكون الأمر له من بعد موت معاوية وأعطاه ما سأل وزاده أضعافه، فلما صالحه على ذلك قال أصحاب الحسن عليه السلام يا عار المؤمنين!

فقال الحسن عليه السلام العار حير من النار^(٢)، ورجع إلى الكوفة، فعاده شح كبير يقال له أبو عامر فسلم عليه فقال السلام عليك يا مدبر المؤمنين فقال الحسن عليه السلام إني لم أدل المؤمنين ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك، ولم أحت أن أكي امرأة محمد ﷺ على أن يهراق في ذلك محجمة دم^(٣) فبايع الناس حسيد معاوية في حمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وكان ذلك العام يسمى عام الجماعة لاجتماعهم على إمام واحد^(٤)

ففي هذا الحديث دليل على أن واحد من الفريقين لم يجرح بما كان معه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام، لأن النبي ﷺ جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة والأخرى محظنة، وهكذا سبيل كل متأول فيما يعطاه من رأي أو مذهب إذا كان له فيما يباوله شبهة وإن كان محظناً في ذلك، ولأجل هذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البني ونموذ قصاء قاصبهم، واحتراس سلف ترك الكلام في الفتنة الأولى وقالوا: تلك دماء طهر الله تعالى عنها أيدينا فلا يلوث بها ألسنتنا

١ - دحائر العقبى - ١٢٥، عن أبي بكر، أخرجه البخاري إسماعيل الراعي هامش نور الأبصار ١٧٥

٢ - نور الأبصار للشبلنجي: ١٢١.

٣ - فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٧٧٣، ح ١٣٦٤، وماريخ بغداد ٨/٤١٩، ح ٤٥٢٧

٤ - تاريخ الطبري: ٣/٢٦١، وتاريخ خليفة ١/٣٣، ولنداية والنهاية ٦/٢٢٠

وفي الحديث أيضاً دليل على أنه لو وقف شيئاً على أولاده بدخل فيهم ولد ابولده؛ لأن النبي ﷺ سَمَّى ابن أخته ابناً والسيد قبل هو لذي لا يغنيه غصبه، وقيل هو الذي يعوق قومه في الحبيب، وقيل: السيد الحليم وهذه لأوصاف احتضمت في الحسن بن علي عليه السلام^(١) وكان عليه السلام كثير الإجهاد في العبادة والتصدق، روى أنه قال: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ أَنْ أَلْقَاهُ وَلَمْ أَمْشِ إِلَى بَيْتِهِ، فَمَشَى عَشْرِينَ مَرَّةً مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ عَلَى رَجْلَيْهِ^(٢) وقال علي بن زيد: حَجَّ الْحَسَنُ عليه السلام خمس عشرة حجة ماشياً وَإِنَّ الْحَافَّ لَتَقَادَ مَعَهُ^(٣) وَقَاسَمَ اللَّهُ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، حَتَّى إِنَّهُ كَرَّ لِيُعْطِيَ بَعْلًا وَيُمْسِكَ بَعْلًا، وَيُعْطِيَ خَقًّا وَيُمْسِكَ خَقًّا^(٤).

ومن مسجاته وكرم طباعه عليه السلام ما روى أَنَّ رَجُلًا دَفَعَ إِلَيْهِ رَفْعَةً فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لَهُ: حَاجَتُكَ مَقْصُوبَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ طَرَبْتُ فِي رَفْعَتِهِ ثُمَّ رَدَدْتُ الْحَوَابَّ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَحْشَى أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْ دَلٍّ مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى أَفْرَأَ رَفْعَتَهُ^(٥) ويروى أَنَّ رَجُلًا آخَرَ سَأَلَهُ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ: يَبْنَ كَهْدًا، حَقَّ سَوَالُكَ إِنِّي أَمِيتُكَ لَدِي، وَمَعْرِفَتِي بِمَا يَحِبُّ لَكَ يَكْبِرُ عَلَيَّ، وَبَدَى تَعَجُّزٌ عَنْ سَلِّكَ بِمَا أُنْتَ أَهْلُهُ، وَالْكَثِيرُ فِي دَاثِ اللَّهِ قَلِيلٌ، وَمَا فِي يَدَيَّ وَفَاءٌ بِشُكْرِكَ، فَإِنْ قُطِعَتْ لِلْمَسْجُورِ وَرَفَعَتْ عَنِّي مَوْزُونَةُ الْإِحْتِيَالِ وَالْإِهْتِمَامِ لَمَّا اتَّكَلَّفْتُ مِنْ رَاحِلَتِكَ فَعَلْتُ، فَقَدْ نَاسَ رَسُولُ اللَّهِ أَقْسَلَ وَأَشْكَرَ الْعُطْبَةَ وَأَعْدَرَ عَلَى الْمَنْعِ، فَذَهَبَ الْحَسَنُ عليه السلام وَكَبَلَهُ وَجَعَلَ يَحْسِبُهُ عَلَى مَقَامِهِ حَتَّى اسْتَفْصَاهَا فَقَالَ لَهُ: هَاتِ الْفَاصِلَ فَأَحْضِرْ حَمْسِينَ أَلْفًا، ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلْتَ الْحَمْسَ مِائَةَ دِينَارٍ؟ قَالَ: هِيَ عِنْدِي قَالَ: أَحْضَرَهَا فَأَحْضَرَهَا فَدَفَعَ الْحَسَنُ الدِّينَارَ وَلَدَرَاهِمَ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ: هَاتِ مِنْ يَحْمِلُهَا

١ - أنظر: تهذيب اللغة ١٣ / ٣٤ - ٣٥، وشرح السنة: ١٠٣ / ٨

٢ - ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ١٤١ ح ٢٣٤، وحلية الأولياء: ٣٧ / ٢، ومطالب السؤل: ٢١ / ٢

٣ - ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ١٤٢ / ٢٣٦، وصغرة الصغرة: ١ / ٧٦٠، ومطالب السؤل: ٢ / ٢٢

٤ - حلية الأولياء: ٢ / ٣٨، وأنساب الأشراف: ٢٦٨ / ٣، ومطالب السؤل: ٢١ / ٢

٥ - إحياء علوم الدين للقرطبي: ٣ / ٣٦٢

لك فأتى بحمالين فدفع الحسن (عليه السلام) إليهما رداءه لكذا الحمل وقد هدا أحرة حملكما ولا تأخذنا منه شيئاً فقال له موالوء والله ما عبدنا درهم فقال لكنني أرحو أن يكون لي عبد الله أجر عظيم^(١).

وروي أنه (عليه السلام) سمع رجلاً يسأل الله في سجوده عشرة آلاف درهم فأنصرف الحسن إلى منزله ويبحث بها إليه^(٢).

وروي أن رجلاً كتب إليه يسأله بهذه الأبيات

عسره تنع فنه إن في العفر مدله
يا ابن حير الناس أمأ يا ابن أكرمهم جيلة
لا يكسر جسودك لي بل يكس جودك لله

فأعطاه الحسن (عليه السلام) دخل العراق سه، فقبل له يا ابن ست رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعطي دخل العراق سه على ثلاث أبيات من الشعر فقال: أما سمعتم ما قال

لا يكس جودك لي بل يكس جودك لله
ولو كانت الدنيا كلها لي وأعطيتها يده كانت في ذات الله قليلاً

وروي أن الحسن (عليه السلام) ورث من بعض نسائه شيئاً تصدق به على الورثة قبل أن يقسم ولم يأخذ منه شيئاً

وفي الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وآله) حمل الحسن بن علي على عنقه وقال «اللهم إني أحبه فأحبه»^(٣).

وفي رواية أن النبي (صلى الله عليه وآله) نظر إلى الحسن فقال «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»^(٤).

١- إحياء علوم الدين: ٢/ ٣٦٤، ومناقب آل أبي طالب ٤/ ٢٠، ومطالب السؤل ٢/ ٢٤

٢- البداية والنهاية ٨/ ٣٨، وصفة الصفوة ١/ ٧٦٠، ومطالب السؤل ٢٠/ ٣٢

٣- صحيح البخاري: ٥/ ٣٣، وصحيح مسلم ٤/ ١٨٨٣، ح ٢٤٢٢، والسنن الكبرى ١٠/ ٢٣٣، وحلية الأولياء: ٢/ ٣٥

٤- ذخائر العقبى ١٢٢ قال أخرجه الحافظ السلفي، ورحمته الإمام الحسن من تاريخ دمشق ١/ ٤٢

وروى أبو هريرة أنه قال ما نظرت إلى الحسن بن علي إلا فاصت عنائي دموعاً، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج فقال «أذهب بنا» فحروحت معه فأتى سوق بني قينقاع فظفر فيه، ثم رجع فأتى المسجد وجلس وقال «دع بني نكع بن نكع»، بمعنى الحسن فأتى الحسن بن علي يشد فحمله في حجره، وجعل الحسن بأحد يديه وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمّه في فمّه ويقول «اللهم إني أحبه فأحبه من أحبه ثلاث مرّات»^(١)

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة فأنصرف فأنصرف معه إلى فاء فاضمه فنادى الحسن أي لكع أي لكع أنتم لكع أنتم لكع فلم يحبه أحد، ثم أنصرف فأنصرف معه إلى فاء عائشة، فحاء الحسن بن علي، قال أبو هريرة ظننت أن أمّه حبسته لتجعل في عنقه السحاب قال فلما حاء السرمه رسول الله ﷺ والرم هو رسول الله ﷺ فقال «اللهم إني أحبه فأحبه وأحبت من يحبه ثلاث مرّات»^(٢)

قوله لكع ابن لكع سأل بلال بن جرير عن لكع فقال هي في لعنا الصغير، وإلى هذا ذهب الحسن البصري إذا قيل للإنسان يا لكع برئ صغيراً في العلم فسقاه لكعاً لصغره وصباه

وقال أبو عبيد اللكع عبد العرب العمد، وقال لنت فقال لكع الرجل لكع إذا وصف بالحمق، وأما معنى الحديث يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس لكع بن لكع، فمعناه لثيم بن لثيم، والسحاب حيط يطم فيه الحرر يحمل على الصبيان وجمعه سحب^(٣) وعن أبي بكر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يصلي وكان الحسن إذا سجد وثب على عنقه أو طهره، فيرفعه النبي ﷺ رفعا رفيعاً يفعل ذلك غير مرّة، فلما أنصرف صمّه إليه وقبله فقالوا يا رسول الله إنك صممت اليوم شيئاً ما رأيناك تفعله من قبل؟ قال «إنه ريحانتي من الدنيا وإنّ ابني هذا سيّد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»^(٤)

١ - أخرجه الترمذي كما في ذخائر العقبى ١٢١، صحيح مسلم ١٢٩/٧

٢ - صحيح مسلم ١٣٠/٧ يعض آخر وهناك أحاديث بهذا معنى

٣ - الفائق: ٣/٣٢٩، ولسان العرب: ٨/٣٢٣

٤ - مسند أحمد ٤٤/٥، والمعجم الكبير ٣/٢٢٢ ح ٢٥٩١، وحله الأولياء ٣٥/٢، ومطالب السؤدد

وعن عبد الله الباهلي مولى الربيع (عليه السلام) تذكرنا من أشبه بالسي (عليه السلام) من أهله، فدخل علينا عبد الله، بن الربيع فقال عبد الله أبا أحدنكم بأشبه أهله به واحتبهم إليه الحسن بن علي، رأيت بهي، وهو ساجد فبرك رقبته أو قال طهره فم يبرله حتى يكون هو الذي يبرل، ولقد رأيت بهي، وهو راكع فيمرح بين رحليه حتى يخرج من الجانب الآخر^(١)

وفي رواية قال: إن أحبيهم أن ينظروا إلى شبه السي (عليه السلام) وأحب أهله فانظروا إلى الحسن بن علي، لقد رأيت السي (عليه السلام) راكعاً فمحا الحسن فمزح السي (عليه السلام) بين رحليه حتى مر بينهما^(٢)

وروى عكرمة عن ابن عباس (عليه السلام) أن السي (عليه السلام) كان حاملاً للحسن بن علي على عنقه فقال رجل: يا غلام بعم المركب ركبت فقال لسي (عليه السلام) «نعم الراكب هو»^(٣)

وعن سعيد المصري قال كنا عند أبي هريرة (عليه السلام) فمر الحسن بن علي (عليه السلام) فقال أبو هريرة وعليك السلام يا سيدي فقلنا له يقول يا سيدي فقال: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول «إنه سيّد»^(٤). وعن المقدم بن معدي كرب (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «الحسن مني والحسين من علي»^(٥)

وروى عمير بن إسحاق قال رأيت أبا هريرة وهو يقول للحسن بن علي (عليه السلام) أربي المكان الذي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقتله فرفع قميصه فقبل سرته^(٦)

وروى ابن عون عن محمد أن أبا هريرة لقي الحسن بن علي (عليه السلام) فقال أربي الموضع الذي قتله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرفع الحسن ثوبه فقبل أبو هريرة ستره^(٧)

١٢/٢

- ١- سب قريش: ٢٣، وأسباب الأشراف ٢٧٢/٣ وتاريخ الحلفاء ١٨٩، وتذكرة الخواص ١٩٥
- ٢- ترجمة الإمام الحسن من الطبقات الكبرى: ٣٨/٣٦، وتهذيب الكمال ٢٢٥/٦
- ٣- صحيح الترمذي ٥/٦٦١ ح ٣٧٨٤، والمستدرک: ٣/١٧٠، والبدایة والنهاية ٣٦/٨
- ٤- تاريخ دمشق: ١٣/٢٣٠ ط دار الفكر، والمستدرک: ٣/١٦٩
- ٥- تاريخ دمشق: ١٣/٢١٩ ط دار الفكر
- ٦- مسند أحمد: ٢/٤٢٧، والمستدرک: ٣/١٦٨، والبدایة والنهاية: ٣٦/٨، و ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١/١٠٣ ح ١٧٢
- ٧- ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١/١٠٣ ح ١٧٣، ودعائر العقبي ١٢٦

وعن الحسين بن علي عليه السلام أن أبا الأعور وأحر قالا لمعاوية، لو أمرت الحسن بن علي - فإنه رجل عبي - أن يقوم على المنبر فيرعد فيه الناس بعينه في المظنق، فقال معاوية مهلاً فإني رأيت رسول الله ﷺ يمشى شفتيه أولسنة ولن تعي شفتان ولا لسان ميصه رسول الله ﷺ ^(١).

وفي رواية أنه قيل له لو أمرته أن يحطب فإنه حديث السن لم يتمود الحطب، فاجتمع الناس إليه فيحضر فيكون في ذلك ما يصغره في أعين الناس فقال كما قال لهم أول مرة، فقالوا إنه قد شمع أماً ورفع رأساً واشرب إلى قلبه الناس بالثقة والمقة فمره بذلك حتى ترى، فأرسل إليه معاوية فأمره أن يحطب؛ فلما صعد المنبر وقد جمع معاوية كهول قريش وشبابها، حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله ﷺ ما بين جابلقا وحارصا أحد حذو نبي عيري، أنا ابن سي الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن بريد السماء، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث للناس والإس، أنا ابن من قامت معه الملائكة، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وظهوراً، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فلما سمع معاوية ذلك أريد أن يسكه ويحلف عليه مخافة أن يبلع به المظنق ما يكرهه، فقال له يا حسن انعت لنا الرطب فقال يا سبحان الله أين هذا من هذا ثم قال الحر يفضحه، والليل يبرده والريح تلتفه

ثم استمتع كلامه الأول وقال - أنا ابن من كان مستجاب الدعوة، أنا ابن الشفع المصاع أنا ابن أول من تشق عنه الأرض ويغض رأسه من التراب، أنا ابن أول من يفرج باب الجنة، أنا ابن من رضاه رضى الرحمان وسخطه سخط الرحمان، أنا ابن من لا يسامى كرماء، فقال له قومه، حسبك يا أبا محمد ما أعرف ما يمشى رسول الله ﷺ فقال الحسن يا معاوية إنما الحلبة

١ - ترجمة الإمام الحسن من الطبقات الكبرى ١٣٦ / ٧٩، ورواه ابن عساكر في ترجمة أبي الأعور السلمي عمرو بن سفيان من تاريخه، وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٩ / ٤ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام

مَنْ سار بسيرة رسول الله ﷺ وعمل بطاعته، وليس الحليمة مَنْ دَانَ بالخور وعطل النَّفس،
واتخذ الدنيا أُمًّا وأبًا لَكِنَّ دَاكْ مَلِكٌ تَمَنَعُ فِي مَنَكِهِ وَكَانَ قَدْ انْفَطَعَ وانْفَطَعَتْ لَذَّاتِهِ وَبَقِيَتْ
بَيْعَتُهُ، ثُمَّ قَالَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فَتَنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ بِي حِينَ ثُمَّ بَرَلَ عَنِ الْمَسِيرَةِ (١)

وروي عن ابن عون (عليه السلام) عن عمير بن إسحاق قال ما تكلم عدي أحد أحب إليّ إذا
تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي، وما سمعت منه كلمة وحش قط إلا مرة، فإنه كان بين
الحسين بن علي وبين عمرو بن عثمان حصومة في أرض، فعرض عليه الحسين أمراً لم
يرصه عمرو، فقال الحسن ليس له عبدنا إلا ما أرعم أمه وهذه أشد كلمة وحش سمعتها منه
قط (٢).

وروي ابن مسعود (عليه السلام) قال أراد الحسن بن علي (عليه السلام) أن ينقش فض حاتم فلم يدر ما
ينقش عليه، فرأى في منامه عيسى بن مريم (عليه السلام) قائماً على ثور يسمي منها ماء وسط روضة
خضراء فقال له يا روح الله وكلمته أردت أن أنقش فض حاتم فما تأمرني أن أنقش عليه؟
قال: اكتب عليه لا إله إلا الله الملك الحق المبين، فإنه يذهب بالعم والحزن، وهي حاتمة
الإنجيل (٣).

ويروي أن عمرو بن العاص لما أقبل الحسن بن علي (عليه السلام) قال هذا أحب أهل الأرض
إلى أهل السماء (٤).

وفي الصحيح عن عتبة بن عامر قال صُنِّيَ أَبُو بَكْرٍ (عليه السلام) المصنوع ثم حُجِرَ بِمَشْيِي فَرَأَى
الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه ثم قال بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي
وعلى يصحك، وفي رواية، بأبي شبيه بالنبي لا شبيه (٥).

١ - أخرجه البيهقي والمحبت الطبري، كما في العدير في مسند المناقب ومرسلها بتعبير يسير، غير أن في
أوله أن عمرو بن العاص هو الذي قال للمعاوية ذات يوم. بعث إلى الحسن بن علي فمره أن يحطب على
المنبر، فلعلة يحضر فيكون ذلك مثا بعتة به الحديث
٢ - أنساب الأشراف: ٢٧٤ / ٣، وتاريخ اليعقوبي ٢٢٧ / ٢، وتاريخ الخلفاء ١٩٠، والبداية والنهاية ٨ /
٣٩.

٣ - ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ١ / ١١٣ / ح ١٨٥

٤ - البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٧، والإصابة: ٧٨ / ٢

٥ - صحيح البخاري: ٥ / ٣٣، ومطالب السؤل: ٢ / ١٥

ذكر سبب موت الحسن بن علي وجزعه عند موته

روى أن روجته بنت الأشعث بن قيس سمته^(١)، وكان لها صرائر، فاستطلق به بطنه فدخل عليه الحسين بعوده فقال له الحسن يا أخي إني سقيت السم ثلاث مرّات فلم أسق مثل هذه، فقال الحسين ومن سقاك يا أخي؟

قال وما سؤالك عن ذلك أتريد أن تعذبهم؟

قال نعم، قال إن يكن الذي أطع فإله أشدّ بأساً وتكبلاً، وإن لا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء أكلهم إلى الله تعالى^(٢)

وبروى أنه قال حين سألته من سقاك السم أنا في آخر قدم من الدنيا وأول قدم من الآخرة تأمرني أن أصبر^(٣)

وروى ابن سعد في الطبقات أن الحسن بن علي رأى في المنام كأن مكتوباً بين عبيبه قل هو الله أحد، فاستنشر أهل بيته بذلك، فبلغ سعد بن الحسين فقال إن صدقت رؤياه فما بقي من أحله إلا قليل فمات عليه السلام بعد ذلك بأيام^(٤) وحرع عليه السلام عند الموت فقال له الحسين يا أخي ما هذا الحرع؟ إنك برد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى علي وعما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أمّاك، وعلى القاسم ولطفهر وهما حالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك فقال له. يا أخي إني أدخل في أمر من أمر الله ثم أدخل في مثله فقط، وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله فقط، فهبج الحسين عليه السلام بالسكاء فحمل يسكي معه^(٥)

١ - مقاتل الطالبين ٤٨، وربع الأبرار ٨ / ٤، والاستيعاب ١ / ٣٧٥، والبداية والنهاية ١٦ / ٤٩

٢ - حلية الأولياء ٢ / ٣٨، ومطالب السؤل ٢ / ٤٤، ودحائر العفي ١٤١ بعدة طرق

٣ - قريب منه في تاريخ دمشق ١٣ / ٢٨٤ ط دار الفكر. وسيرة أعلام السلا ٣ / ٢٧٤

٤ - ترجمة الإمام الحسن من الطبقات الكبرى (من القسم غير مطبوع) ٨٢ / ١٤٣، وأورده السيوطي في تاريخ الحلفاء: ١٩٢ عن ابن سعد

٥ - إحياء علوم الدين ٤ / ٦٩٥، والبداية والنهاية ٨ / ٤٨ وذكره الحواص ١٩٢

وفي رواية أنه قال يا أحيي ألسنت أقدم على هول عظيم وحطبت جسيم لم أقدم على مثله ولست أدري أنصير نفسي إلى النار فأعريب أم إلى الجنة فأهيبها^(١)

روى فائد مولى عبادل أن عبد الله بن علي أحبره وعبره ممر مصى من أهل بيته أن حسن بن علي أصابه بطن، فلما عرّبه وعرف بعينه الموت أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع رسول الله ﷺ فقالت نعم حناً وكرامة، وكان قد بقي موضع قبر فقال الحسن لأخيه. إذا أُمِيتَ فاطلب ذلك إليها فإنّي لا أدري لعلّ ذلك كان منها حياءً فإن طابت نفسها فادفني في بيتها وما أظنّ الموم - يعني سي أمّيه - . لا سبمعونك إذا أردت ذلك، وإن فعلوا فلا تراجمهم وادفني في بقيع العرقد^(٢) إلى حبّ أمّي فاطمة، فإن لي فيم فيه أسوة، فلما مات الحسن راحع الحسين عائشة (رض) في ذلك فأدست، فقالت سو أمّيه والله لا يدهن فيه أبداً، فهمّ الحسين وسو هاشم بناتهم ثم ذكر حسين قول أخيه لا تراجمهم فكفّ وأمر فحفر له عند قبر أمّه فاطمة (رض) بالبيع، فعرف الناس حينئذ قبر فاطمة (رض) وكان علي قد دفنها ليلاً

قال فائد: وأحسري مولاي ومن شئت من أهلي ممر مصى أن بين قبر فاطمة وسير حوخة بينه الطريق نحو سبعة أذرع^(٣)

ونقل الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حنّان المعروف بابي الشح، في تأليفه المسمّى بكتاب (السنة الكبيرة)، أنّ الحسين (عليه السلام) لما أتى بالحسن ليصلّي عليه قال لسعيد بن العاص أمير المدينة تقدّم فلولا أنّها سنة ما قدّمت، فصلّى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم^(٤)

ونقل الشيخ محبّ الدين بن البخاري أنّ الحسن (عليه السلام) دفن بحبّ أمّه فاطمة (رض)

١- دحائر العقبي ١٤٢

٢- بقيع العرقد. معبرة أهل المدينة، وسُمّي بذلك لأنّه كان فيه عرقد وهو صرب من شجر العصاء وشجر الشوك.

٣- دحائر العقبي. ١٤٢ مدّة أسيد

٤- المستدرک. ١٧١ / ٣، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق. ١ / ٢٢٦ / ح ٢٦١

ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق^(١)
قلت هذا هو المشهور المعروف، وروى جديبه أيضاً قبر العباس بن عبد المطلب عم
الرسول ﷺ، وقد ثبت عليها قبة عالية الساء قديمة، ماها بعض حلفاء بني العباس^(٢)
قال أبو بكر بن أبي شبة ومات الحسن عليه السلام في سنة ثمان وخمسين، وقال وقبل عبده
توفي سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين وقبل ابن سبع وأربعين وهذا القول والذي
قبله قريب.

وقيل: إنه كان توفي ابن تسع وأربعين سنة، وقال أبو حمص عمرو بن علي توفي
الحسن بن علي عليه السلام في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وكان قد سقى السم فوضع كبده، وقال
عبده: ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من بهجرة، ومات سنة ست وأربعين وقبل: إنه
مات سنة خمسين والله أعلم^(٣)

وروى أبو حارم قال قال أبو هريرة عليه السلام حين سمعوا الحسن أب يدهن مع رسول الله ﷺ
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من أحبتهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد
أبغضني^(٤).

وعنه عن أبي هريرة عليه السلام أن الحسن بن علي قال لأخيه إذا أمانت فاحملي مع
السبي ﷺ وإلا في بيت فاطمة، فلت بلغ سي أمانة أفلتوا عليهم السلاح وقالوا لا والله لا نحمل
بالمسجد قبر، ونادى الحسين في بني هاشم فأقبلوا عليهم السلاح ثم ذكر قول أخيه لا
يرفعن في صوصاء فحمر له بالقيح، قال أبو هريرة: فإني في الحصرة وشأتان من قريش
يطرحان في القبر التراب فقلت لهما أرأيتما لو أدركتم أحداً من ولد موسى وعيسى كيف إذا
معلمتم؟

فقالا: فعلنا وفعلنا، فقال أبو هريرة كذبتم أما سمعتم رسول الله ﷺ يقول: «من أحبني

١- ذخائر العقبى: ١٤١

٢- وللأسف قامت أيدي النفاق والشرك الباطني بهدمها وهدم كل بيوت ساء النبي وأهل بيته ﷺ

٣- تاريخ دمشق: ١٣ / ١٦٧ ط دار الفكر

٤- مستند أحمد: ٢ / ٢٨٨، المستدرک: ٣ / ١٦٦، سير أعلام النبلاء: ٣ / ١٦٨

فليحبهما^(١).

ولمّا دُفِنَ ﷺ وقف أخوه محمد بن الحنفية على قبره فقال رحمك الله يا أبا محمد هو الله لئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك، ولنعم بروح روح نصمّ كصك، ولنعم الكفن كفن تضمّن بدنك، وكف لا تكون هكذا وأنت سليل الهدى، وحليف أهل النقي، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّدة النساء، رُبِّيت في حجر الإسلام، ورصعت ثدي الإيمان، ولت السوايق العظمى، والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولمّ بك شعث الدين، وأنتك وأحدك سيّدا شباب أهل الجنة، ثمّ التفت إلى الحسن فقال: بأبي أنت وأمي وعلى أبي محمد السلام، فقد طبت حياً وميتاً ثمّ اتحب طويلاً والحسين معه وأنشد:

| | |
|----------------------------|---|
| أأدهنُ رأسي أم تطيب محالسي | وحذّك معفوراً وأنت سليل |
| سألكيك ما ساحت حمامة أيكه | وما احصرّ في دوح الرياض فصيب |
| عسري وأكشاف البحار نحوطة | ألاكل من تحب التراب غريب ^(٢) |

ونقل الشيخ أبو محمد صاحب كتاب السنّة الكبيرة أن الحاشي ﷺ رثى الحسن بن علي ﷺ لما مات فقال:

| | |
|-----------------------------|--------------------------------------|
| ما جعد نكبه ولا نسامي | بكاء حنق ليس بالبائل |
| على ابن بنت الطاهر المصطفى | واسر عمّ المصطفى الماضل |
| كان إذا شئت له ساره | يرفعها بالسدّ القاتل |
| لكي يراها يائس مرمل | أو فرد حي ليس بالآهل |
| لن تعلقي باباً على مثله | في الناس من حاف ومن باهل |
| أعني فتى أسلمه فرمه | للرمس المستخرج الماحل |
| نعم فتى الهبيحاء يوم لو عسى | والسدّ المائل والماعل ^(٣) |

١ - الفتن لتعيم بن حماد، ١/ ١٦٤ / ح ٤٢١

٢ - ذكرها المسعودي في مروج الذهب بزيادة بيت.

أشرب ماء العز من غير مائه

٣ - ذكرها المسعودي في مروج الذهب ١/ ٥٠، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: ٨/ ٤٢، مع

وفد صمّ الأحشاء منك لهيب

ذكر ما ورد في فضل الحسين بن علي

نقل الإمام أبو محمد صاحب كتاب السنة بسنده إلى حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال
«ألا إنَّ الحسين بن علي أعطي من الفصل ما لم يعطه أحد من ولد آدم ما حلا يوسف بن
يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرُّخْمَن رضي الله عنه»^(١)

وعنه أيضاً بسنده إلى ربيعة السعدي قال أُتيت حذيفة رضي الله عنه فسألته عن أشبه فقال.
اسمع مِنِّي وعه وأبلغ الناس، إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كما تراه، وسمعتنه بأدنى هاتين، وقد
حاض الحسين بن علي فحمله على مكبيه، وحمل الحسين بعمد عنقه في سرِّه النبي صلى الله عليه وآله
فرأيت كف رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبة المباركة لأركبته وقد وضعها على ظهر قدم الحسين، وهو
يعمرها في سرِّه نفسه لنلاً بسهر، ولا يقطع نفسه من الكلام ثم قال «أيتها الناس هذا
الحسين بن علي خير الناس حذاً وحسباً ساس حذوه، وحذوه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم،
وحذوه حذيفة بنت حويلد مدافعة ساء العالمين إلى الأيمان بالله وبرسوله، وهذا الحسن
ابن علي حشر الناس حالاً وحير الناس حنة، حله العاسم بن رسول الله وحالته ريب ست
رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم وضعه عن مكبه مدرج بين يديه ثم قال صلى الله عليه وآله «أيتها الناس هذا الحسين
ابن علي جدّه في الجنة، وأبوه في الجنة، وأمه في الجنة، وعمّه في الجنة، وعمّته في الجنة،
وخاله في الجنة، وخالته في الجنة، وأخوه في الجنة»

ثم قال «أيتها الناس إنّه لم يعط أحد من درية الأنبياء الماضين ما أُعطي الحسين بن
علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، يا أيها الناس إنَّ الفضل والشرف

١. اختلاف يسير في الألفاظ وتقديم وتأخير في الآيات

وهناك روايات وأحاديث مسهبة وأسرار وقصايا تاريخية حول حياة الإمام السبط الحسن المجتبي عليه السلام وقد
بسط القول فيها وكشف الستار الأميي في (التعديراً) لجزء الحادي عشر

١. الفردوس بمأثور الخطاب ١٥٩/٢، ومحضر تاريخ دمشق ٣/٧

والمنزلة والولاية لرسوله ﷺ ودريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل^(١).

وعن الشعثاء عن شرس عالج قال سمعت أبا هريرة ولقي الحسين بن علي عليه السلام وهو بطوف بالكعبة فقال يا أبا عبد الله لقد رأيتك على ذراعَي رسول الله ﷺ قد حَضَّنتهما دماً وذلك حين قطع سِرَّتَكَ

وفي رواية قال له يا أبا عبد الله سرّة حسنة، فوالدي نفس أبي هريرة بيده لا يملكون سنة إلا ملكتم سنين، ولا شهراً إلا شهرين، ولا يوماً إلا يومين، ولقد رأيتك على ذراعَي رسول الله ﷺ وقد حَضَّنتهما دماً حين قطع سِرَّتَكَ وفكك في حرفك، وحكك بثمره وتفل في فمك، وتكلم بكلام لست أدري ما هو، وذلك أنه كان يقدم إلى فاطمة وقال وإذا ولدت فلا تسبقيني بقطع سرّة ولدك فكانت قد سبقته بالحسن عليه السلام^(٢)

وعن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال رأيت رسول الله ﷺ أدن في أدن الحسين حين ولدته فاطمة بالصلاة، وكان الحسن عليه السلام كثير الصلاة والصوم والحج والعبادة، سحياً كريماً حج حملاً وعشرين حجة ماشياً وسحاً ثقات معه^(٣)

وروي حنان بن علي العنبري عن أبي إسحاق قال شهدت بريد بن معاوية يحاه الكوفة، إذ أقبل عقيل بن أبي طالب فجلس فقال له رجل من الأنصار يا أبا بريد أخبرنا عن الحسن ابن علي؟

فقال: ذاك أصحّ قريش وحقاً وأصحهم نسباً، وأشرفهم نبأ^(٤)

وقال حابر بن عبد الله عليه السلام من سرّه أن يسطر إلى رجل من أهل الجنة فليطر إلى الحسين، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٥)

١ - دحائر العقبي: ١٣٠ قال: خرج الملاف في سيرته وعبره

٢ - تاريخ دمشق: ١٤ / ١١٥ ط دار الفكر بعباد، والمعجم الكبير ٣ / ٩٨ / ٣٧٦٦، ومقتل الحسين للحوارزمي: ١٥٢.

٣ - ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ٢١٥ ح ١٩٤، والمستدرک ٣ / ١٦٩، والاستيعاب: ١ / ٣٨٢

٤ - أنساب الأشراف: ٢ / ٣٢٩

٥ - فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٧٧٥ ح ١٣٧٢، ولقدادة والهادية ٨ / ٢٠٦، ومسند أبي علي: ٣ /

وعن يعلى بن مرة قال قال رسول الله ﷺ «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط»^(١)

وروى عن علي بن الحسين عن أبيه حسين بن علي ﷺ قال سمعت الحسن يقول لو شتمني رجل في هذه الأذن، وأوما إلى اسمع واعتذر لي في الأخرى لقبت ذلك منه، وذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ حدثني أنه سمع حذفي رسول الله ﷺ يقول: «لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محق أو مبطل»^(٢)، وذكر قول السي ﷺ «من أحبني فليحب هذين يعني حسناً وحسيناً»^(٣)

وروي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال كان الحسن والحسين يحبوان حتى باتيا رسول الله ﷺ وهو في المسجد يصلي، فيركبان على ظهره، فإذا جلس صمهما إلى صدره ثم يقول «أبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين»^(٤).

وفي رواية عن عبد الله أن السي ﷺ قال للحسن والحسين: «اللهم إني أحبهما، فأحبهما ومن أحبهما فقد أحبني»^(٥)

وفي رواية عنه قال كان الحسن والحسين يشان على طهر السي ﷺ وهو يصلي فإذا جاء أحد يحطهما عنه أو ما إليه دعهما، فإذا قصص صلاه صمهما إليه وقال «أبي أنتما وأمي، من أحبني فليحب هذين»^(٦)

وروى أبو هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»^(٧)

وعنه أيضاً قال حرج علسا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين هدا على عاتقه وهذا

١- أخرجه الترمذي وقال حسن، وسعيد في سنده كما هي ذخائر المعقبين ١٣٣

٢- الأحكام في الحلال والحرام ٥٤٥/٢، وبحار الأنوار ٤٦/٧٠ ح ٢ (سجده)

٣- سنن أبيهقي ٢/٢٦٣، وحلية الأولياء ٢/٣٥، والمعجم الكبير ٤٠/٣ ح ٢٦٤٤

٤- مسند أبي داود الطيالسي ٢٥٠٢/٢٢٧، ومصنف ابن أبي شيبة ٩٥/١٢، ومسند أبي يعلى: ٤٣٤/٨ ح ٥٠١٧

٥- مناقب آل أبي طالب ١٥٣/٣، وترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ٥٨/١ ح ١٠٤

٦- ابن عساكر: ٣١٥/٤، لوايع العقول: ٦١٥/٥

٧- سنن ابن ماجه ٥١/١ ح ١٤٣، ومسند أحمد ٢/٢٨٨ و ٥٣١

علي عاتقه، حتى انتهى إليها فقلنا يا رسول الله ﷺ كأنك تحبهما؟ فقال: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»^(١)

وروى سلمان عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: «لحسن والحسين من أحبهما أحبته، ومن أحبته أحبته الله، ومن أحبته الله أدخله جنات بعلج، ومن أبغضهما وبغى عليهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار وله عذاب مقيم»^(٢)

وقد روى من طريق أهل البيت عليه السلام عن محمد بن علي، عن أبيه عن حمزة بن علي أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣)

وروى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال سمعت أبي يذكر عن الرشيد عن المهدي، عن المنصور عن أبيه عن حمزة عن بن عباس عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال «والحسن والحسين من أحبهما ففي الجنة، ومن أبغضهما ففي النار»^(٤)

وعن أسد قال: سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيته أحب إليك؟

قال «الحسن والحسين»، وكان يقول بخاصة «وإدعي لي ابني فبشتمهما وبغضتهما إليه»^(٥)

وعن أبي بردة قال كان رسول الله ﷺ يحطأ، إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران فرأى رسول الله ﷺ من المبر فحملهما وورضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورعتهما»^(٦)

وعن يعلى بن أمية قال جاء حسن وحسين بضعين إلى رسول الله ﷺ فحاء أحدهما

١- مستد أحمد: ٤٤٠ / ٢، والمستدرک: ١٦٦ / ٣

٢- مجمع الزوائد ١٨١ / ٩ عن الطبراني، وكر العمل ١٢٠ / ١٢ / ٣٤٢٨٤ عن أبي بصير.

٣- مستد أحمد ٧٧ / ١، والمعجم الصغير ٧٠ / ٢، وتاريخ بغداد ٢٨٧ / ١٣، وتذكرة الخواص ٢٢٣

٤- مناقب آل أبي طالب: ١٥٣ / ٢

٥- مصابيح السنة للنعوي ٢١٨ / ٢ صحيح الترمذي ١٩٤ / ١٣، الصواعق المحرقة: ١٨٢

٦- مستد أحمد، ٢٥٤ / ٥، وسنن أبي داود ٢٩٠ / ١ ح ١١٠٩، وصحيح الترمذي ٦٥٨ / ٥ ح ٣٧٧٤.

قبل الآخر، فجعل النبي ﷺ يده في رقبته ثم صممه إلى إبطه، ثم جاء الآخر فجعل يده
الأخرى في رقبته ثم صممه إلى إبطه، ثم قتل هذا وقتل هذا وقال «اللهم إني أحبهما
فأحبهما».

ثم قال «يا أيها الناس إن الولد منجلة مجنة مجهلة»^{١١}

١- ابن عساکر، ٣١٧/٤، مصابح السنة للبعوي ٢٨١/٢ مسند أحمد، ٣٥٤/٥، سنن البيهقي: ٣١٨/٣

ذكر حمل النبي ﷺ لهما

روى سلمة بن زيد بن حارثة عن أبيه أسامة بن زيد بن حارثة عن أبيه أسامة بن زيد قال: طرفت النبي ﷺ ذات ليلة لعصر الحاجة، فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا بي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال «هذان ابناي وأبا ابني، اللهم إني أعلم أنني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما»^(١)

وروى سعيد بن المسيب عن سعد بن دحيث عن رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على طهره فقلت يا رسول الله أنتحبهما؟ فقال «وما لي لا أحبهما، وإنهما ريحائني من الدنيا»^(٢)

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يمشي لسان الحسن والحسين كما يمشي الرجل الثمرة^(٣).

وعنه أيضاً قال صلى رسول الله ﷺ العترة، فجعل الحسن والحسين يمشيان على طهره، فلما قصى الصلاة قال أبو هريرة يا رسول الله اذهب بهما إلى أمهما؟ قال نعم، فبرقت بركة، لم ير إلا في صونها حتى بلغا إلى أمهما^(٤)

روى سفيان الثوري عن ابن أبي العسر عن حماد قال رأيت النبي ﷺ يمشي على أربع

١- صحيح الترمذي ٦٥٦/٥ ح ٣٧٦٩، ومطالب الزول ١٢/٢

٢- صحيح الترمذي ٦٥٧/٥ ح ٣٧٧٠، والمعجم الكبير ٣٢/٣، ومعجم الدري ٧٩/٧، وكفاية الطالب:

٤٢١

٣- تاريخ دمشق ١٣/١٩٤ ط دار الفكر، ومختصر تاريخ دمشق ١٧/٧ و ١٢٤، ومناقب ابن المكارني:

٢٧٣/٤٢٠

٤- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٧٨٥/٢ ح ١٤٠١ ولمستدرك ١٦٧/٣

والحسن والحسين على ظهره وهو يقول «نعم الحمل حملكما ونعم الحملان أنتما»^(١)
وروي عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال رأيت الحسن والحسين على عاتقي
السبي ﷺ فقلت: نعم العرس تحكما فقال السبي ﷺ «ونعم الفارسان»^(٢)
وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال حرج السبي ﷺ والحسن على عاتقه الأيمن والحسين
على عاتقه الأيسر فقال له عمر نعم المطية لهما أنت يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ -
«ونعم الراكبان هما لي»^(٣)
وعن أنس ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يسجد فيحيي الحسن والحسين فيركان ظهره
فيطيل السجود فيقال: يا سي الله أطلت اسجود فيقول: «ارتجلني ابني فكسرت أن
أعجله»^(٤)
وعن ابن عباس ﷺ أن السبي ﷺ كان حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال راحل
يا علام نعم المركب ركبت فقال السبي ﷺ: «نعم الراكب هو»^(٥)

١ - ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ١٥٨ / ٩٣، والمعجم الكبير ٤٦ / ٣ ح ٢٦١١، ودحائر
المقني ١٣٢

٢ - مناقب آل أبي طالب: ١٥٨ / ٣، ومجمع الزوائد ١٨٢ / ٩، وكبر العمال ١٣ / ٦٥٨ ح ٢٧٦٧٠

٣ - الأعاني ٢٥٩ / ٧، والبداية والنهاية: ٣٦ / ٨، ومحاصرات الأدباء ٤٧٩ / ٤

٤ - مسند أحمد ٤٦٧ / ٦، ولسن الساني: ٢٢٩ / ٢، ومصنف ابن أبي شيبة ١٠٠ / ١٢، والمستدرک ٣ / ٣

٥ - صحيح الترمذي ٢٢٧ / ٥ ح ٣٨٧٢، والمستدرک ١٧٠ / ٣، وكبر العمال ١٣ / ٦٥٠ ح ٢٧٦٤٨

ذكر قول النبي ﷺ هما ريحاناي من الدنيا

وما ورثهما السي من المعاجر التي لم يشركهما فيها أحد غيرهما
 روت زيب بنت أبي رافع قلت أنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ياسبها إياه في شكوه
 فقلت له يا رسول الله ﷺ هذان ابني فورثهما شيئاً فقال «أما الحسن فإن له هبتي
 وسوددي، وأما الحسين فإن له جرأتي وعودي»^(١)
 وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت قلت يا رسول الله أحل اني الحسن والحسين
 فقال «أنحل الحسن المهابة والعلم، وأنحل الحسين السماحة والحرمة»^(٢)
 وفي رواية سجلت هذا الكبير المهابة ولحم، وسجلت الصغير المحبة والرصى^(٣)
 وروى ابن عمر رضي الله عنهما قال «إن الحسن والحسين هما ريحاناي من الدنيا»^(٤) أي يتروح
 إليهما ويسر بهما^(٥)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول «إن أباكما
 - يعني إبراهيم - كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق، أعيدكما بكلمات الله التامة من كل
 شيطان وهامة ومن كل عين لامة»^(٦)

وروى ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان للحسين ولحسين تعويذان فيهما من رعب جناح
 جبريل عليه السلام^(٧)

وروى إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس قال سمعت أبي يوماً يحدث
 أنهم كانوا عند هارون الرشيد أمير المؤمنين فقال حدثني أمير المؤمنين المهدي عن أمير

١ - المعجم الكبير ٢٢ / ٤٢٣ / ح ١٠٤١، والإصابة ٤ / ٣١٦، وسد العاية ٥ / ٤٦٧، وكفاية الطالب.
 ٤٢٤

٢ - البداية والنهاية ٨ / ١٥٠، والحصال: ٧٧ / ١٢٢

٣ - الفردوس بمأثور الخطاب ٤ / ٢٨٠، ومقتل الحسين للحوارمي ١ / ١٠٥

٤ - أخرجه محب الدين الطبري في الدخائر ١٢٤ وقال أخرجه الترمذي وصححه

٥ - أنظر: كتاب العين ٣ / ٢٩٤

٦ - مسند أحمد ١ / ٢٧٠، وصحيح البخاري ٤ / ١١٩، وسنن أبي داود ٢ / ٤٢١ / ح ٤٧٣٧

٧ - الخصال: ٦٧ / ٩٩، ومناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٦٢

المؤمنين المصور أنه حدثه عن أبيه عن جدّه عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أنه كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ فقال «ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟»

قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ قال «الحسن والحسين جدّهما رسول الله سيّد المرسلين، وجدّتهما خديجة بنت حويلد سيّدة نساء أهل الجنة، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟»

قالوا بلى يا رسول الله قال «هذا حسن وحسين أبوهما علي بن أبي طالب، وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء العالمين، ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟»

قالوا بلى يا رسول الله قال «حسن وحسين عمّتهما جعفر بن أبي طالب، وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب، أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟»

قالوا بلى يا رسول الله قال «حسن وحسين حالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وحالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ».

ثم قال «اللهم إنك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنة، وجدّهما في الجنة، وأُمّهما وأُمّهما في الجنة، وعمّتهما في الجنة، وحالهما وخالتهما في الجنة، ومن أحبّتهما في الجنة، ومن أمّصهما في النار، قال أنبي وكان هارون الرشيد يحدثنا وعبيدة تدمع وحمته العمرة^(١)

روى هذا الحديث الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان المعروف بابي الشيخ في كتاب السنّة له

وروى أيضاً بسنده إلى جعفر بن محمد رضي الله عنه عن عمّه زيد قال حلّ الله عزّ وجلّ منّا سبعة لم يخلق مثلهم قطّ أبونا رسول الله ﷺ سيّد الأوّلين والأخريين ورسول ربّ العالمين، وأبونا عليّ ابن عمّه وصهره، وأبوانا حسن وحسين سيّدات شباب أهل الجنة، وعمّنا جعفر الطيّار في الجنة لم يطر فيها آدمي قبله ولا بعده^(٢)

١- مناقب أمير المؤمنين للكوفي ٢/ ٥٩٤، ومشارفة المصطفى ١٧٣

٢- الحصال: ٢٢٠ ح ١، وقرب الإسناد ٨٤/ ٢٥

ذكر خروج الحسين إلى العراق وقتله هناك

روى الشعبي رضي الله عنه قال بلغ ابن عمر رضي الله عنه وهو في عيب له، أو في ماله، أن الحسين بن علي رضي الله عنه يريد العراق فركب ابن عمر معه به حتى أداه فقال له يابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أين تريد؟

قال: أريد العراق، قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله حبر بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنه لم يبالها أحد منكم فارجع، فأسى فأعتقه وفر له أستودعك الله من مقتول والسلام^(١)
وروى جعفر بن سليمان قال حدثني يزيد الركسي قال حدثني من شافه الحسين رضي الله عنه بهذا الكلام قال: حجت فأحدث ناحية من الطريق أنصف الطريق، فدفع إلى أسية وأحبية، فأنيت أدناها مسطاطاً فقلت: لمن هذه الأحبية؟

فقالوا للحسين بن علي فقلت: اس وطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟
قلوا نعم، قلت في أيها هو؟ فأشروا إلى مسطاط، فأنيت المسطاط فإذا هو قاعد عند عمود المسطاط، وإذا بين يديه كتب كثيرة يقرأها، فسلمت عليه فقلت نأسي أنت وأمي ما أجلسك في هذا الموضع الذي ليس فيه أبس ولا منعة؟

قال إن هؤلاء (يعني السطاط) أحافوس، وهذه كتب أهل الكوفة إليهم وهم قتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يتركوا الله حرمة إلا انتهكوها، فسخط الله عليهم من بدلهم، حتى تركهم أدل من قرم الأمة، قال جعفر سألت الأصمعي عن ذلك فقال هي خرقة الحبر التي تلقبها النساء، وقد فعل الله ذلك بأهل الكوفة حين جدوا الحسين رضي الله عنه وأسلموه حتى قتل، فسخط الله عليهم المحجاج فأدلهم وأهانهم^(٢)

وقال علي بن الحسين رضي الله عنه ما نزل الحسين مسلماً حين خرج من مكة إلى كوفة إلا وهو

١ - دلائل النبوة للبيهقي ٤٧٠ / ٦، وأخرجه أبو حاتم كما في ذخائر العقبى ١٥٠

٢ - ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى: ٢٩٠ / ٦٤

يحدثنا عن مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام، وقد كذب الله أعداء النبي ﷺ بما بصيب الحسين بعده ^(١).

روت أم سلمة (رض) قالت دخل النبي ﷺ فقال «احفظي الباب لا يدخل علي أحد» فسمعت نحيبه، فدخلت فإذا الحسين بين يديه فقلت «والله يا رسول الله ما رأيته حين دخل فقال: «إن جبرئيل كان عندي آنفاً فقال: إن أمتك ستقتله بعدك بأرض يقال لها كربلاء، فتريد أن أريك تربته يا محمد؟ فتناول جبريل من ترابها، فأراه النبي ﷺ ودفعه إليه، فقالت أم سلمة فأحدثه فجعلته في فارورة، فأصنعه يوم قتل الحسين وقد صار دماً ^(٢).

وهي رواية هلال بن خباب أن جبريل كان عند النبي ﷺ فحاء الحسن والحسين فوثب على ظهره فقال النبي ﷺ لأمه «ألا تشعلين عني هذين» فأحدهما ثم ألقنا فحاء فوثب على ظهره فأحدهما فوضعهما في حجرة فقال له جبريل ﷺ يا محمد إني أطعك تحتهما؟ فقال «كيف لا أحتهما وهما ريحاتي من الدنيا» فقال جبريل ﷺ أما إن أمتك تقتل هذا (يعني حسنا)، فحرق بحاحه خضرة فجاء بتركه فقال أما أنه يقتل على هذه التربة فقال «ما اسم هذه التربة؟» قال: كربلاء ^(٣).

قال هلال بن خباب فلما أصبح الحسين في المكان الذي أصيب فيه وأحيط به، أتني سطي فقال له الحسين ما اسم هذه الأرض؟ قال أرض كربلاء قال صدق رسول الله ﷺ أرض كرب وبلاء وقال لأصحابه: صموا رحاكم مباح الغرم مهراق دمائهم ^(٤).

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «قال لي جبريل ﷺ: إن الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وهو قاتل بدم ابن سترك سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً» ^(٥) وروي أنه لما أبقوا أنهم فاتلوه قام عليه السلام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل بي ما ترون من الأمر، وأن الدنيا قد تعيرت وتنگرت وأدبر حيرها ومعروفها.

١- الإرشاد ٢/ ١٣٥/ ح ١٣، ومناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٣٧

٢- أخرجه البغوي في معجمه، وأبو حاتم في صحيحه، وأحمد في مسنده كما في ذخائر العقبى: ١٤٧

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٧٨٢/ ح ١٣٩١

٤- مجمع الزوائد ٩/ ٩٨١، ذخائر العقبى: ١٤٧، تنبيه السير، والمعجم الكبير ٣/ ١١٢/ ح ٢٨١٢

٥- ذخائر العقبى ١٥٠، وجمار الأنوار ٤١/ ٣٢٢ عن المردوس بمأثور الخطاب.

واستمرت حتى لم يبق فيها إلا صباه كصباة^(١) الإباء، وحسين عيش كرعى الوشيل ألا تروى الحق لا يعمل به، والباطل لا يتهدى عنه، ليرعب المؤمن في لقاء الله، وأني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين لا نعمة^(٢)

وروى علي بن الحسين عليه السلام قال لما صحبت الحيل الحسين بن علي رفع يديه فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورحمتي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر برئ من ثفة وعدة، فكم من هم يصعب فيه العزاد، ويغل فيه الحيل، ويحدن فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أزلته بك وشكوته إليك، رغبة فيه إليك عمن سواك، ففرحت وكشمت وكهينته، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حصة، ومنتهى كل عبة^(٣)، وقتل علي بكربلاء يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ساحية الكوفة من أرض العراق، ويعرف ذلك المكان أيضاً بلطف قتله سان بن حرب الحمصي، وهو حد شريح العاصي، وقيل قتله شمر بن ذي الحوشن وكان أرضه^(٤) وأجهر عليه حوّل بن يزيد الأصمعي من حمير، وأتى برأسه إلى عبيد الله بن زياد وقال له

أمر ركبتي همة ودهباً أنا قتل الملك المحب
فقلت خير الناس أمّا وأباً^(٥)

ولما أحبر الربيع بن حيشم بقتل الحسين عليه السلام استرحع وقال قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون^(٦) وروى أم سلمة (رض) قالت جاء حبريد إلى النبي صلى الله عليه وآله فدخل عليه الحسين فقال إن أمك تقتله بعدك ثم قال ألا أريك نره مفتته، فحاء نخصات فجعلن رسول الله صلى الله عليه وآله في قارورة، فلمّا كان ليلة قتل الحسين سمعت قائل يقول.

١- الصباة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإباء.

٢- اللهوف: ١٢٦، وكشف الغمة: ٢/ ٢٩، نثر الدر: ١/ ٣٣٣

٣- ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى: ٧١

٤- تاريخ الطبري: ٥/ ٤٥٣، والمعارف لأب قبة: ٢١٣، والكامل في التاريخ: ٤/ ٧٩

٥- المعجم الكبير: ٣/ ١٢٦، ح ٢٨٥٢، ومقاتل الطالبيين: ١١٩، والاستيعاب: ٢/ ٣٧٨

٦- الفتوح لأب أعثم: ٥/ ٢٥٠، والكامل في التاريخ: ٤/ ٩٠ و ٩٣

أيها الفاتلون جهلاً حسب اشربوا بالعداوت والتشكيك
 قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل^(١)
 قالت فكيت وفتحت الفاروره فبدأ الحصباء قد حرت دماً^(٢)
 وروى الترمذي بسنده عن سلمى امرأة من الأنصار قالت دحبت على أم سلمة (رض)
 وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت رأيت 'لأب رسول الله ﷺ وعلى رأسه ولحيته التراب
 وهو يبكي فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟
 قال: «شهدت قتل الحسين أنفأ»^(٣)
 وقال ابن عباس رأيت رسول الله ﷺ فيم يرى النائم نصف النهار، وهو قائم أشعث
 أعبر بيده فاروره فيها دم يلتقطه أو تتع فيه شيئاً، فقلت: يا بني أنت وأمي يا رسول الله ما
 هذي؟ قل «دم الحس وأصحابه» ولم أر أنسعه منذ اليوم فطروا فوجدوه قد قتل في
 ذلك اليوم رواه أحمد^(٤).

وهي رواية أن ابن عباس كان في قافلة به فائته من قائلته وهو يسترجع فعرع أهله فقالوا
 ما شأنك مالك؟ قال رأيت النبي ﷺ وهو يتدور من الأرض شيئاً فقلت: يا بني وأمي
 يا رسول الله ﷺ ما هذا الذي تصنع؟
 قال: «دم الحسين أرفعه إلى السماء»^(٥).

وكان عمره يوم قتله ﷺ ستاً أو سبعا وخمسين سنة وقيل ثمانين وخمسين سنة وقيل
 أربعاً وخمسين والأول أصح، وقيل معه من إخوانه وسبه وسبي أخيه الحس ومن أولاد جعفر

١ - تذكرة خواص الأمة، ١٥٣، ابن كثير في البداية ١٩٨ / ٨ شرح الطائفة ابن قولويه في كامل الريبارات،
 ٩٧ بريادة بيت.

كل أهل السما يدعو عليكم من سي ومرسل وقبيل

تاريخ ابن عساکر - ٤ / ٤٣١، مرآة الجنان للبصفي ١ / ١٤٣، ابن الأثير ٣ / ٣٠١

٢ - ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ٣٩٥ / ٣٣٦، والمعجم الكبير ٣ / ١٢١ ح ٢٨٦٢

٣ - أسد الغابة: ٢ / ٢٢ من طريق الترمذي، انحصار الكبري للسيوطي ٢ / ١٢٦ عن الحاكم والبيهقي،
 الصواعق: ١١٥، تاريخ السيوطي، ١٣٩ ودخائر العقبى ١٤٨ مدرك الحاكم ٤ / ١٩٠

٤ - مسند أحمد، ١ / ٢٤٢ و ٢٨٣، وتاريخ بغداد: ١ / ١٤٢

٥ - ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ٣٨٥ و ٣٢٦، والمعجم الكبير ٣ / ١١٠ ح ٢٨٢٢

وعقيل تسعة عشر رجلاً^(١).

قال الحسن البصري عليه السلام ما كان على وجه الأرض يومئذٍ لهم شبيه^(٢)
 قلب سمع منهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام وهم الحسين، والعباس، وحعفر، وعبد الله،
 وعثمان، ومحمد الأصغر، وأبو بكر
 ومن ولد الحسين اثنان علي الأكبر، وعبد الله، ومن أولاد أخيه الحسن ثلاثة، عبد الله،
 والقاسم، وأبو بكر، ومن ولد عبد الله بن جعفر ثمان عون، ومحمد، ومن ولد عقيل خمسة
 مسلم، وعقيل^(٣)، وحعفر، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، وأخوه محمد بن مسلم.
 وذكر المدائني أنه قتل مع الحسين عبد الرُّحْم بن عقيل، وعون بن عقيل، فعلى هذا
 هم أحد وعشرون^(٤)
 وقبل كان مسلم بن عقيل قد قتل من ذلك لما أرسله الحسن عليه السلام إلى الكوفة^(٥) وفيهم
 يقول سرافة الباهلي عليه السلام:

عس فأبكى سكرة وعويل وأندبي إن نذبت آل الرسول
 سبعة منهم لصلب علي قد أبعدوا وحمسة لعقيلي
 ويروي وسبعة لعقيل^(٦)

قال محمد بن سيرين عليه السلام وجد حجر من معن الرسول عليه السلام بثلاثمائة سنة، وقيل
 بحمسمائة سنة عليه مكتوب بالسريانية، فنفوه إلى العربية فإذا هو
 أنرجو أمة قتلت حبيباً شفاعة جذه يوم الحساب^(٧)
 وقال سليمان بن يسار. وجد حجر مكتوب عليه

١- انظر المستظم: ٣٤٠/٥، وتذكرة الحواص: ٢٥٥، وكفاية الطالب: ٤٤٦

٢- تاريخ حليمه بن حياط: ٢٣٥، وسقط لعموم ٧٦/٢ ودعائر النعني: ١٤٦

٣- في المصادر: عبد الرحمن

٤- انظر: تاريخ الطبري: ٤٦٨/٥ - ٤٦٩، والكامن في التاريخ: ٩٢/٤

٥- الفتوح لابن أعمش: ٣٣/٥، ومطالب السؤل: ٧٢/٢

٦- تذكرة الحواص: ٢٥٥

٧- تذكرة حواص الأئمة لسبط ابن الجوزي: ١٥٥

لا بد أن ترد القيامة فاطم وقبصها بدم الحسين ملطّح
وبلّ لمن شعاؤه خُصماؤه والصور في يوم القيامة ينمّح^(١)

أحمر الشيخ شرف الدين الدميّاطي رحمته الله أدباً وكتابه قال حدّثنا أبو الدّرّ يافوت بن عبد الله
الغريّ المسعودي حادم الصريح السوي أن الأمير أبا قصيد فيمار بن عبد الله السعبي قرأه
عليه حدّثنا أبو سعيد أحمد بن الحسن (نحو ساري)، حدّثنا أبو بكر (يعني أحمد بن الفضل
المقري)، حدّثنا محمد بن إسحاق بن مسعدة لحافظ أن علي بن عيسى بن عدوية، حدّثنا
محمد بن عبد الرّحمن النامي، حدّثنا أبو عمير محمد المندر، حدّثنا آدم بن عبيدة أحو
سفيان بن عيينة، أخبرنا التميمي عن عبد الله بن عمير قال لقد رأيت في هذا القصر
عجياً (يعني قصر الإمارة بالكوفة) دخلت على عبد الله بن زياد في بهو على سرير والناس
عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس الحسين بن علي عليه السلام ثم دخلت على المختار
في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس
عبد الله بن زياد، ثم دخلت على مصعب بن الزبير في ذلك البهو على ذلك السرير والناس
عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس المختار، ثم دخلت على عبد الملك بن مروان
في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس مصعب
ابن الزبير، وفي رواية أخرى أن عبد الملك بن عمير أخبر بهذه القصة عند الملك بن مروان
حين رأى رأس مصعب على يمينه فقال له عبد الملك لا أراك الله الخامس، وقام من السرير
فحول عنه وأمر بهدم الإيوان^(٢)

١ - دحائر العقبي، ١٤٥.

٢ - ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٢/٨ عن أبي حاتم الرازي عن يحيى بن مصعب الكلبي عن أبي
بكر بن عياش عن عبد الملك بن عمير.

ذكر العقوبات والآيات التي وقعت بعد قتل الحسين عليه السلام

روى أبو الشيخ في كتاب (السنة) بسنده أنه يوم قتل الحسين أصبحوا من انغد وكل قدر لهم طححوها صار دماً وكل إباء لهم فيه ماء صار دماً^(١)

وروى أيضاً بسنده إلى حمامة ست يعقوب الحممية قالت كان في الحي رجل ممن شهد قتل الحسين، فحاء بناقة من نوق الحسين عليه السلام محررها وقسمها في الحي، فالتهمت القدور ناراً فأكبتها^(٢).

وروى أيضاً بسنده إلى يزيد بن أبي ريدان أن شهد قتل الحسين وأبا ابن حمس عشرة سنة فصار العرس في عسكرهم رماداً، وحمزت السماء لقتله، وانكست الشمس لقتله، حتى بدت الكواكب نصف النهار، وظن الناس أن القيامة قد قامت، ولم يرفع حجر في الشام إلا روي تحته دم حبيب^(٣)

وقال سفيان بن عسك حذني أم عبيدة أن حملاً كان يحمل ورشاً، فهوى قتل الحسين فصار ورشه رماداً^(٤)

وقال أبو رجاء العطاردي عليه السلام لا تسبوا عبداً ولا أهل هذا البيت، فإن جاراً لنا من هذيل قدم المدينة فقال: قتل الله العاسق بن العاسق الحسين بن علي، فرماه الله بكوكبين فطمس عبيده^(٥)

ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى يعقوب بن سليمان قال كنت في صبعني فصلينا

١ - المعجم الكبير ٣ / ١٣٠ ح ٢٨٦٤، ومعجم الزوائد: ٩ / ١٩٦

٢ - ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ٣٦٦ / ح ٣٠٨، والمعجم الكبير ٣ / ١٣٠ ح ٢٨٦٣

٣ - أخرجه ابن السري كما في ذخائر العقبى: ١٤٥

٤ - ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى ٩١ / ٣٢٩، والمعجم الكبير للطبراني: ٣ / ١٢٩ ح

٢٨٥٨

٥ - أخرجه أحمد في المناقب كما في ذخائر العقبى: ١٤٥

العمة، ثم جلسا جماعة، فذكروا الحسين بن علي عليه السلام فقال رجل ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه قبل أن يموت بلاء، ومعا شيع كبير فقال أنا مثنى شهده وما أصابني أمر أكرهه إلى ساعتني هذه، قال قطعني السراح وهم ليصدقه فثارت النار فأحدثه فحمل يدي النار النار، وذهب فألقى نفسه في المرات ليعمس فيه فأحدثه النار حتى مات وفي رواية فلم يزل به حتى مات^(١)

وروى الترمذي عليه السلام سنده إلى عمارة بن عمير قال لما حيى برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه فصدت المسحود في الرحبة، فانهيت إبيهم وهم يقولون قد جاءت وإذا حبة قد جاءت تحلل الرؤوس حتى دخلت في محوري عبيد الله بن زياد، فمكثت هيئة ثم خرجت حتى نفيت، ثم قالوا قد جاءت، قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاث^(٢)

ونقل الإمام أبو الفرج بن الحوري عليه السلام في كتاب «التنصير» عن ابن سيرين عليه السلام قال لما قتل الحسين عليه السلام أطلمت الدنيا ثلثة أيام، ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء^(٣) وقال أبو سعيد عليه السلام ما رفع حجر في الدنيا بما قتل الحسين إلا وتحتة دم عبط، ونفذ مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب مدة حتى سقطت^(٤) وقال سليم القاصي لما قتل الحسين عليه السلام مطرباً دماً^(٥).

وقال السدي عليه السلام لما قتل الحسين عليه السلام نكت لسماء وكاؤها حمرتها^(٦)

قال الشيخ أبو الفرج بن الحوري عليه السلام كان العصا يحمر وجهه عند العصب فيستدل على عضيه وهو إمارة الشخص، والحق سبحانه وتعالى ليس يحسم فأظهر تأثير عظمتة على

١ - ذكره المحب الطبري والذهبي في التذكرة عن ابن الحراح عن السدي، راجع المدير مسند المناقب ومرسلها

٢ - أخرجه الترمذي في جامعه وصححه قال حديث حسن صحيح، وذكره غير واحد من الحفاظ كما في (الفدير) مسند المناقب ومرسلها من طريق عمارة بن عمير

٣ - النبصرة: ١٦ / ٢ (بتفاوت)، وتذكرة الخواص: ٢٧٤

٤ - تذكرة الخواص: ٢٧٤، والصواعق المحرقة: ٢٩٥

٥ - أخرجه ابن السري عن أم سلمة كما في دحان المعنى ١٤٥

٦ - تفسير الثعلبي (مخطوط) في تفسير (فما نكت عليهم السماء والأرض) من سورة الدخان، وتذكرة الخواص: ٢٧٤، وبنابيع الموده ١٠٦ / ٢

من قتل الحسين عليه السلام بحمرة الأفق، وذلك دُبل على عظيم الجباية.
وقال أيضاً لما أسر العباس يوم بدر سمع أبيه عليه السلام يكف بكيف
لو سمع أبين الحسين.

وقال لما أسسم وحشي قاتل حمزة قل له، لبيك وبك وبجهد عني، فإني لا
أحب من قتل الأُحبة، قال، وهذا والإسلام يحث ما فعله، فكيف يتقدر الرسول عليه السلام أن يرى
من دبح الحسين، أو أمر بقتله وحمل أهله على أفتاب الجمل^(١)

وروى ابن أبي نعيم قال كنت عند ابن عمر عليه السلام فسأله رجل عن دم البعوض يصيب
الثوب، وفي رواية أنه سأله عن المحرم يصيب البعوض والثياب فقال ومن أنت؟

قال من أهل العراق، فقال ابن عمر عليه السلام ها انصروا إلى هذا سألتني عن دم البعوض،
وقد قتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهما ريحانتي من الدنيا^(٢)،
وأما استنكف ابن عمر عليه السلام هذا السؤال بذل من صاحبه على تعسف شديد، وبكلف بعيد،
لا سيما وقد جرى بين أهل الكوفة سمع دم الحسين عليه السلام فأعرضوا عنه صغحاً، ولم
يستعظموه ونعروضوها بالسؤال لما وقع عنه العفو وكفوه، وقد كان أهل الحبحار يسكرون
مسائل أهل العراق، ولذلك قال ابن عمر للسائل - من أنت حين استنكر على سؤاله، فلما
علم أنه من أهل الكوفة عثره بما أتوه من دم الحسين، وقد بدأ كانوا يسيرون أهلها إلى
الحديعة والعدر والذهاء والمكر، وأثم عثرهم بقتله، لأنهم راسلوه فلما أتاهم حذلوهم،
فبقيت فعلتهم تلك عار عليهم مدى الدهر

١ - التبصرة: ١٥ / ٢، وتذكرة الخواص: ٢٧٣، والإتحاف: ٤٢ ر ٧٢

٢ - أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وبعوى وابن حوري من وجوه متعددة كما في - العدير - منذ
المناقب ومرسلها

ذكر قتل الحسين عليه السلام وما رثي به

قالت أم سلمة (رض) سمعت الحرّ سوح علي الحسين بن علي عليه السلام^(١).

وعن ابن زياد التميمي عن أبي حاتم الكشي قال حدثني الحصاصون قال كنا إذا
خرجنا إلى الحنّاة بالليل بعد مقتل الحسين بن علي سمعنا نوح الجوّ عليهم وهم يقولون

مسح الرسول جبينه فله برق في الحدود

أبواه من عليا فريش جدّه خير الجدود^(٢)

قال أبو زياد فرددت عليه من عدي

رحموا إليه  لهم له شرّ الحدود

قتلوا ابن ست سيّهم دخلوا به نار الحلود^(٣)

وعن أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال قدم رجل
المدينة يطلب الحديث والعلم بها، فجلس في حلقة، فمرّ بهم رجل فسلم عليهم فقال له
ذلك الرجل بحث أد تحريماً ما حثّ له، تريد بصرة الحسين بن علي؟

قال، نعم خرجت أريد بصرة الحسين فلما صرت بالريدة إذا برجل جالس فقال لي يا
أبا عبد الله أين تريد؟

قلت، أريد بصرة الحسين قال وأنا أريد ذلك أبصاً، ولنا رسول هناك يأتيها بالبحر
الساعة، قال فتعجبت من قوله يأتيها بالبحر الساعة، فلم يثبت وهو يحدثني إذ أقبل رجل
وقال له الذي كان معي: ما وراءك؟ فأشأ يقول:

والله ما حثنكم حتّى بصرت به لحب العجاجة لحب السيف مسجورا

١ - ذكره أبو نعيم والطبراني بإساده وقال صحيح، رجاله ثقات، وأهشمي والمحبّ الطبري والسجوطي
وغيرهم كما في - العدير - مسند المناقب ومرسلها

٢ - كامل الزيارات: ٩٤ بسنده إلى أبي زياد العمري

٣ - ابن كثير في البداية ٨ / ٢٠٠

وحوله فتية تدمي بحورهم
وقد حششت قلوبهم كي أصادفهم
يالهف نفسي لو أنني قد لحقت بهم
فأجابه الذي كنت معه واستعبر وقال
في فتية وهبوا لله أنفسهم
فلا زال قبرا أنت تسكنه
ثم التفت فلم أرهما، فعلمت أنهما من نحر، فرجعت إلى المدينة وإذا الجبر قد لحقا
أن الحسين قد قتل وأن رأسه حمله ساء بن أسد الحمصي إلى بريد^(١)
روى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال بيع الحسين بن علي ثلاث سنين، وفي اليوم
الذي قتل فيه، فكان وائل بن الأصم ومروان بن الحكم ومصور بن محومة، وملك
المنشقة من أصحاب رسول الله ﷺ يحثرون متفعبين فيستمعون نوح الحر ويسكون، وقال
أبو الأسود الدؤلي: يرثي الحسين بن علي
أقول ورادني جرعا وعبضا
وأبعدهم كما عدروا وخابوا
ولا رجعت ركاثهم إليهم
ونقل سبط ابن الخوري^(٢) أن ابن الهبيرة الشاعر احمدر كريلاء فجلس يبكي على
الحسين وأهله.

١- كامل الزيارات، ٩٤ مع زيادة يبين

فه يعلم أنني لم أقل رورا
وللستول وللطيار مسروراكان الحسين سراجاً يستضاء به
مجاورا لرسول الله في عرى

٢- كامل الزيارات، ٩٣

٣- ديوان أبي الأسود الدؤلي ٢٤١، وجاء أنه يرثي بها مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ومنها
أقول وذاك من جرع ووجد
همو جدعوا الأنوف دكر شما
أزال الله ملكي ريساد
بقتلهم الكريم أحسا مراد
به صبح من أحمد كسالجاد
وأهبل مكارم بعدوا وكابوا
دوى كرم رؤساء في البلاد

أحسين والمبعوث جدك بالهدى فسمأ يكون الحق عنه مسائل
لو كنت شاهد كربلا لبدلت في تنفيس كربك جهد بذل السادل
وسقت حدّ السيف من أعدائكم عللا وحد السمهري الذابيل
لكنتي أخرت عنك لشوقتي فلابلي بين الغري وباب
هني حُرمت البصر من أعدائكم فأقل من حزن ودمع سائل^(١)

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله ﷺ في المنام فقال له يا فلان حزنك الله عني حبراً،
أبشر فإن الله قد كتبك مؤثراً جاهد بين يدي الحسين^(٢)

وروى الحسن البصري رحمه الله أن سليمان بن عبد الملك رأى النبي ﷺ في المنام يلاطمه
وسكره، فلما أصبح سليمان سأل الحسن عن ذلك فقال له الحسن لعلك صنعت إني أهل
بيت النبي ﷺ معروفاً؟

قال نعم وحدث رأس الحسين بن علي عليه السلام في حرانة بريد، فكسوته حمسة أثواب
وصلت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته، فقال له الحسن إن رضى النبي ﷺ عنك
بسبب ذلك، فأمر سليمان للحسن بجائزة مائة^(٣)

وبروى أن سليمان بن فتنه - بناء من فوق - وهي أخته وقف على مصارع الحسين وأهل
بينه (رض) وانتكأ على فرسه وجعل يبكي ويقول

وأن قتيل الظف من آل هاشم أدل رفأاً من قریش فدلّت
مررت على أبيات آل محمد فسم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يسعد الله الديار وهدى وإن أصبحت منهم برعمي تحلّت
ألم تر أن الأرض أصبحت مريضة لفقد حسين والبلاد افشمرت

١ - تذكرة سبط ابن الجوري ١٥٤ قال أنشدنا أبو عديله محمد بن السديجي العدادي قال أنشدنا بعض
مشايخنا أن ابن الهباريه - الح - واسمه محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي، عالم وشاعر، توفي
عام ٥٠٤ بكرمان.

٢ - تذكرة العواصم: ١٥٤

٣ - بحار الأنوار ١٤٥/٤١

وكسبوا لب عيشاً فعادوا رربة لقد عظمت تلك الرزيا وجلت^(١)
 وكان قتل الحسين عليه السلام خطيئاً ودحاً، ورره كالبحا، وهو ممّا ثارت به الفتى
 بين الناس، فقتل عليه مع طائفة من أهل بيته شهيداً مطلوماً، أكرمه الله بالشهادة في الشهر
 المحرم في يوم عاشوراء ليرفع بها درجته، ويعلى بها منزلته، ويدخفه بدرجة أنائه الطاهرين
 الذين أكرمهم بالشهادة، ورفع بها درجاتهم في علب كحمرة، وجمعهم، وعلي عليه وليهم من
 ظلمه واعتدى عليه، ويوجب له سحقه وعصيه عليه، فكان من نعم الله تعالى على الحسن
 والحسين عليهما أن ابتلاههما بما يلحقهما به بدرجة أسهما وأهل بينهما وحدتهما^(٢)، لأنهما
 سيدا شباب أهل الجنة^(٣)، والمارل الربيعة لا تبال إلا بالبلاء كما قال عليه السلام لما سئل أي الناس
 أشد بلاءً؟

قال «الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل»^(٤) ينلى الرجل على حسب ديه فإن
 كان في ديه صلانة ريد في بلاءه، وإن كان في ديه رقة حقت عنه، ولا تزال البلاء بالمؤمن
 حتى يمشي على الأرض، وليس عليه خطيئة، فابلاههما الله بما ابتلاههما به إكراماً لهما،
 وتوفيراً لهما، لا إهانة بهما

فيسعي للمؤمن إذا ذكر هذه المصيبة أو غيرها من المصائب الاسترجاع ليس إلا، كما
 أمره الله تعالى ليحور من الآخر ما وعد الله به من قوله ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ
 وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^(٥)، وإذا ورد عنه شيء من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها
 استصغره واستهويه، ويتسلى ويصبر بما بصره من ذلك ويشكر الله على توفيقه إياه، إذ
 جعله مشاركاً لأهل البلاء من خواص عباده الذين احتارهم واصطصاهم وأحبهم واجتباهم،
 ويشتمل في مثل هذا اليوم بذكر الله والصّاعات ولاهتمام بالأعمال الصالحات ليموز بالرفقة

- ١- تذكرة خواص الأنفة ١٥٤ عن الشعبي عن أبي سعد وفي كامل الريارات ٩٦ زيادة بيت
 حبيب رسول الله لم يك فاحشاً أبانت مصيبتك الأنوف وجلت
- ٢- مستند أحمد ٨٢/٣ وصحيح الترمذي ١٥٦/٥ ح ٣٧٦٨
- ٣- مستند أحمد ١٧٢/١ وصحيح الترمذي ٢٨/٤ ح ٢٥٠٩، والمستدرک ٤١/١
- ٤- سورة البقرة ١٥٧

لديه والقريب، ويجعله في مرة من برل في شأنهم ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١)، ولا يتخذ هذا اليوم للذب واللباحة، والمأتم والحرى كما يفعله بعض الجهلة، فإنهم يحتفلون لذلك ويشدون أشعاراً ويذكرون أحداً أكثرها كذب^(٢) والصدق فيها قليل.

١ - سورة الشورى: ٢٣

٢ - عجب من المؤلف قوله ولا يتخذ هذا اليوم للذب واللباحة والمأتم والحرى - الح - مع وجود عشرات من الأحاديث الصحيحة الأسانيد التي تناهضها، وكيف رأى مصيبة الطمطمى الحسين عليه السلام وما اشتملت عليه من فحائم تظفر الصخر الأصم، وقد أبكى الرسول الأقدس وأشجاء وهو حي، كما في خصائص السيوطي ١٢٥ / ٢ وأعلام النبوة ٨٣ ومجمع الزوائد ٨٨ / ٩ وكامل الزيارات ٦٥ فكيف لو رآه صريعاً بكرملاء في عصاة من آله، بالإضافة على ما ذكره المؤلف المتقدم من حديث ابن عباس وسلمى امرأة من الأنصار أنها دخلت على أم سلمة وهي تنكي فقالت ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال «شهدت قتل الحسين آتياً» إلى حديث آخر من أن أمير المؤمنين عليه السلام لما مر بكربلاء فمى مسيره إلى صفين برل فيها وأرسل عثرته وبكى من معه لكانه كما في وقعة صفين لمصطفى عليه السلام ص ١٥٧ وانتطاع علي بن الحسين عن الناس وقرعة العادة وليكاه على نه ولم برل باكياً ليله ونهاره حتى ابيضت عيابه من الحرى

وحديث الإمام الرضا عليه السلام من ذكر مصائب فكي وأبكى لم تنك عيابه يوم تعمى العيون وحديث الإمام الصادق عليه السلام كما في التهذيب ٢ / ٢٨٣ ولقد شفق الفاطميات الحبوب، ولطمس الحدود الفاطميات على الحسين، وعلى مثله تلطم الحدود وتشق الحبوب وحديث الإمام الباقر عليه السلام وليذب الحسين في يوم عاشوراء ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه، كما في كامل الزيارات ص ١٧٤ وأمالى الصدوق ص ٨٥ وحديث ورود بني هاشم كما في اللهب ص ١١٢ ورماس الأحرار ص ١٥٧ إلى كربلاء وإقامتهم بها ينوحون على الحسين ثلاثة أيام

وحديث مصفدة الطحان كما في الكافي ١ / ٤٦٦ قد سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكنسية عليه مأتماً وبكت وبكى الساء ولحدم حتى جفت دموعهن ودهست وروح الحرى واستياء عالم الملك والملوك وصراح وعويل الحور والملائكة كما في ماريح أبس عساكر ٤ / ٣٤٦ ومجمع الزوائد ٩ / ١٩٩ وانكواكب الدرية ١ / ٥٦ إلى غير هذا من الأحاديث الصادرة عن البيت الطاهر، وفيها تحريض على عقد المعامل والمأتم وإسبال الدموع ولطم الحدود ونظم الشعر ولعن يريد وأنصاره وأعوانه، كما ذهب إليه أنمة التحقير وأجمعوا على كفره وريدقته، كما في رجال الكشي ص ٣٥٠ والأعاني: ٧ / ٧

وليس فيها إلا الإثارة والشجاء بين أهل الإسلام، وإدخال الشك والشبهة على العوام، وهذا من تزوين الشيطان وإغوائه كما رثى لغوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم، فاتخذوا هذا اليوم عيداً وأخذوا في إظهار الفرح والسرور، إثمًا لكونهم من النواصب المتعصين على الحسين وأهل بيته، وإثمًا من الحقال الذين قاسوا العاصد بالعاصد، والكذب بالكذب، والشر بالشر والبدعة بالبدعة، فأظهروا الريّة كالحصاة وبس الحديد من الثياب، والاغتسال، والاكتمال، وتوسع النفقات وطبخ الأطعمة وبحبوت الحارحة عن العادات، ويفعلون فيه ما يعمل في الأعياد، ويرعمون أن ذلك من سنة والمعناد، والسنة ترك ذلك كله، فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه، ولا أثر صحيح يعول ويرجع إليه، وقد سئل بعض العلماء الأعيان المشار إليه في علم الحديث وعلم الأدب عما يفعله الناس يوم عاشوراء من الاكتمال والاعتسال والحناء وطبخ الحبوب ولس الثياب الحديد، وإظهار السرور وغير ذلك، فقال لم يرد في ذلك حديث صحيح عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ولا استنحت ذلك أحد من الأئمة المسلمين، والأئمة الأربعة، ولا عنهم ولم يرو أهل الكتب المعتمدة من ذلك شيئاً عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين لا صحيحاً ولا صحيحاً^(١)

وما روي عن بعض المتأخرين في ذلك أن من اكتمل في يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام، ومن اعتسل فيه لم يمرض ذلك العام، ومن وسع على عباله فيه وسع الله عليه سائر سنته، وأمثال ذلك مثل فصل صوم يوم عاشوراء، وأن سيرة آدم واستواء السفينة على اليهودي، وإنجاء إبراهيم من النار، وفداء يذبح بالكبش، ورد يوسف على يعقوب كان فيه؛ فكله كذب موضوع، لكن حديث التوسعة عن العيال مرفوع عن حديث سلمان بن عيسى عن إبراهيم بن محمد بن المستنير عن أبيه، ومحمد بن المستنير كان من أهل الكوفة وقد تكلم فيه^(٢).

فصار هؤلاء لجهلهم يتحدون يوم عاشوراء موسم الأعياد والأفراح، وأولئك

١- وأكد على ذلك العليني في سيرته ٢/ ٣٦١ حيث قال وفي كلام بعضهم ما قيل في يوم عاشوراء كانت توبة آدم إلى آخر ما تقدم من الأحاديث الموضوعة، وفي كلام بعض آخر ما يفعل فيه من إظهار الريّة بالخصاب والاكتمال ولس الحديد وطبخ الحبوب والأطعمة والاعتسال والتطيب من وضع الكدابين
٢- قال ابن حجر في الإصباح ٦/ ٢١١ ترجمه ٨٢١٣ نحو مسروق قال البعوي لا أدري له صحبة أو لا

يَتَّخِذُونَهُ مَأْتِماً يَقْبَمُونَ فِيهِ الْأَحْرَارَ وَالْأَنْرَاحَ، وَكَتَبَ الطَّائِفَتَيْنِ مُحِطَّةً خَارِجَةً عَنِ السَّنَةِ،
مُتَعَرِّضَةً لِلْحَرِّحِ وَالْجَنَاحِ، فَكَمَ مِنْ عَبْدٍ شَمِيٍّ بِمَتَاعَةِ الْهَوَى، وَكَمَ مِنْ قَدَمٍ قَدْ زَلَّ بِالْجَهْلِ
وَالْهَوَى، وَبَعُودَ نَافِلَةٍ مِنَ الرِّبِّ وَالْعَادِ وَسَلُوكِ سَبِيلِ أَهْلِ الْبَعِيِّ وَالْفَسَادِ، وَسَأَلَهُ اتِّبَاعَ السَّنَنِ
وَمُوَافَقَةَ أَهْلِ الرِّشَادِ، إِنَّهُ هُوَ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ الْحَوَادِ

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ كَحُلِّ عَيْبِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَعَوَّنَ عَلَى ذَلِكَ فَأَشَدَّ

وَقَائِلَ لَمْ كَحَلَّتْ عَيْباً يَوْمَ اسْتَنَاحُوا دَمَ الْحُسَيْنِ

فَقُلْتُ كَمَا أَحَقَّ شَيْءٌ يَلْبِسُ فِيهِ السَّوَادَ عَيْبِي

ذكر وصاة رسول الله ﷺ

بأهل بيته وفضل موذتهم وأن محبتهم من آمن بالله ورسوله ﷺ

روى ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «أحبوا الله كما يعبدوكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي»^(١)

وروى عبد الرزاق بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض»^(٢)

وروى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني كيف تخلفوني فيهما»^(٣)

وورد عن عبد الله بن بدر عن أبيه أن النبي ﷺ قال «من أحب أن ينسا في أجله، وأن يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي حلاة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتك^(٤) عمره، وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه»^(٥)

وفي رواية عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قام خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأشى عليه ووعظ وذكر ثم قال «وأما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأما تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي أدرككم الله في أهل بيتي، أذكركم الله

١ - صحيح الترمذي ١٢/٢٠١، مستدرک الحاكم ٣/١٥٠، نوادر الأصول ٣٢

٢ - الصواعق: ٧٥

٣ - المستدرک: ٣/١٠٩، وحصائص أمير المؤمنين ٩٣، وكر العمال ١٣/١٠٤، ح ٣٦٣٤٠

٤ - أي: ينقطع، انظر كتاب العين ٥/٣٤٢، والصحيح ٤/١٥٧٤ (بتك)

٥ - بحار الأنوار: ٢٣/١١٦، ح ٣١

في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(١)

وفي رواية: كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة^(٢)

قوله ﷺ «وأنا تارك فيكم ثقلين»، سَمَّاهُم ثَقَلَيْنِ، لأنَّ الأَحدَ بِهِمَا وَالْعَمَلُ بِهِمَا وَالْمَحَافَظَةُ عَلَى رِعَايَتِهِمَا ثَقِيلٌ، وَقَدْ جَعَلَهُمَا ثَقَلَيْنِ؛ لأنَّ كُلَّ مَبِيسٍ وَخَطِيرٍ ثَقِيلٌ، وَمِنْهُ الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَالْحَيَّةُ، لَأَنَّهُمَا فَضَّلَا بِالْتَّمِيزِ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَزَنٌ وَقَدَرٌ يَنَافِسُ فِيهِ فَهُوَ ثَقِيلٌ، وَسَمَّاهُمَا بِذَلِكَ إِعْظَامًا لِقَدَرِهِمَا، وَفَسَّرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿إِنَّا سَخَّلْنَاكِ عَلَيْهِ قَوْلًا لَّيْلًا﴾^(٣)، أَنَّ أَوَامِرَ اللَّهِ وَفَرَائِضَهُ وَبِرَّهَ لَا تُؤْذَى إِلَّا بِتَكْلَافٍ مَا يَثْقُلُ، وَقِيلَ ثَقِيلًا أَيُّ لَهُ وَزَنٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ رضي الله عنه أَهْلُ بَيْتِهِ أَهْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حَرَمُوا الصَّدَقَةَ بِمَدَّةِ آلِ عَلِيٍّ وَآلِ عَقِيلٍ وَآلِ جَعْفَرٍ وَآلِ عَبَّاسٍ^(٤).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعَتَرْتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَرَأَيْتُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ غَرِيبًا^(٥)

وعن حابر رضي الله عنه قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَهُوَ عَلَى نَافِثَةِ الْعَصَوَاءِ يَحْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابُ اللَّهِ وَعَتَرْتِي أَهْلُ بَيْتِي^(٦).

وعن زيد بن أرقم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ «أَنَا حَرْبٌ

١ - صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٣ / ح ٣٦، وسنن البيهقي: ١٠ / ١١٤

٢ - كنز العمال: ١ / ١٨٥ / ح ٩٤٢، و ١٣ / ٦٤١ / ح ٣٧٦٢١

٣ - سورة المزمل: ٥.

٤ - صحيح مسلم. ٤ / ١٨٧٣ / ح ٣٦، ومطالب السور: ١٠ / ٢٢

٥ - مسند أحمد: ٣ / ٥٩، وذخائر العقبين: ١٦

٦ - صحيح الترمذي: ١٣ / ٢٠٠

لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم»^(١).

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «أهل بيتي والأنصار كرشى وعيبتى اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»^(٢).

وروى علي رضي الله عنه عن درة بنت أبي لهب، وفي رواية أبي هريرة أن صبية بنت أبي لهب جاءت إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله: إن الدس يصبحون بي ويقولون أنت بنت حطب الله قالت: خرج السي ﷺ معصاً حتى استوى على المبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب في دوي، لمالي أؤذى؟»

قالوا نعوذ بالله من عصب الله وعصب رسوله، وفي رواية «ما بال أقوام يؤذونني في فراهي، إلا من آذاني في فراهي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»^(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام يؤذون رجلي، ألا من آذى نسبي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»^(٤).

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من هترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته»^(٥).

وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وما علامه حت أهل بيتك؟

قال: «هذاء وضرب بيده على علي»^(٦).

وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لم يعرف حق عترتي والأنصار

١- مصابيح السنة: ٢/ ٢٨٠، ودخائر العقبين: ٢٣

٢- مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٠

٣- ذخائر العقبين: ٧

٤- ينابيع المودة: ٢/ ٣٧٧ ح ٧٠ و ٧١، وجواهر المقدين: ٢/ ٢٦١

٥- ينابيع المودة: ٢/ ٣٦٠ ح ٣١، والصواعق المحرقة ١٧٢ عن البهقي في شعب الإيمان والديلمي

٦- ينابيع المودة: ٢/ ٣٦٤ ح ٤٠، وجواهر المقدين: ٢/ ٢٥١

والعرب فهو لأحد ثلاث إمّا منافق، وإمّا لزاوية، وإمّا امرؤ حملته أمّه في غير طهر»^(١)
 وروى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حجة الوداع فقال: «وأيّ فوطكم على الحوص وإنكم تسمي، وإنكم توشكون أن تردوا عليّ الحوص، فأسألکم عن ثقتي كيف خلقتُموني فيهما»، فقام رجل من المهاجرين فقال ما الثقلان؟
 قال: «الأكبر منهما كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به، والأصغر عترتي، فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوص لهم خيراً»
 أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فلا تقتلوهم ولا تقهروهم، ولا تقصروا عنهم، وإني سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا عليّ الحوص كهاتين» - وأشار بالمسبحتين -
 «ناصرهما إليّ ناصر، وخاذلهما إليّ خاذل، ووليّتهما لي ولي، وعدوّهما لي عدوّ»^(٢)
 وورد عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي»، وفي رواية «لأهل الأرض»^(٣).

وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسي وسبي»^(٤) ولأجل ذلك يروى عمر أمّ كلثوم بنت علي رضي الله عنه
 وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أنّه أمّ كلثوم، وهي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليّ إنّها صغيرة، فقال عمر روجيها يا أماه الحسن فإنّي أرى في ذلك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كلّ نسب وصهر ينقطع إلا ما كان من نسي وصهري»، فقال عليّ إنّني مرسلها إليك نظراً إليها فأرسلها إليه وقال لها ادھبي إلى عمر فقلّي له يقول لك عليّ رصت الحلة، فأنته، فقالت له ذلك فقال نعم رضى الله عنك، فروّجه إليها في سنة سبع عشرة من الهجرة، وأصدقها عني ما من أربعين ألف درهم، فلما عقد بها جاء

١ - العدير: ص ٣٢٣ بعدة طرق رجالها كلّهم ثقات

٢ - جواهر العقدين: ١٦٧ / ٢ - ١٦٩، وكر العمال ١ / ١٨٨، لهب الثاني، الاعتصام بالكتاب والسنة، ويتابع المودة: ١ / ١١٦ عن المصنف

٣ - المعجم الكبير: ٧ / ٢٢، والمستدرک ٣ / ١٤٩، والمطاب العالمة ٤ / ٣٤٧، والردوس ٤ / ٣١١ / ح

٦٩١٣

٤ - الصواعق: ٩٣، مجمع الروائد ٩ / ١٧٣

إلى مجلس فيه المهاجرون والأنصار، وقال: ألا تعرفوني؟

وفي رواية: ألا تهشونني؟

قالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟

قال: ترؤجت أم كلثوم بنت علي، لقد سمعت رسول الله يقول: «كل نسب وسبب منقطع إلا نسبي وسبيي وصهرى»^(١)، وكان به ﷺ السب والنسب، فأردت أن أجمع إليه الصهر فرفقوه ودخل بها في دي القعدة من تلك السنة^(٢)

وروى ابن عباس يوماً بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، إن كل سبب ونسب منقطع إلا سبيي ونسبي ورحمي، وإن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة»، فقال عمر إنني ترؤجت أم كلثوم لما سمعت من رسول الله ﷺ، يومئذ أحسب أن يكون سبيي وبني سب وسب^(٣)

وعن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المبر: «ما بال رجال أو أقوام يقولون إن رحمي لا تنفع يوم القيامة، بلى والله إن رحمي لموصلة في الدنيا والآخرة»

وعن أبي الطمير أنه رأى أبا ذر قائماً سادى من عروفي بعد عروفي ومن لم يعرفني وأنا جندب، ألا وأنا أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق»، وإن مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة^(٤)

١- فرائد السعطين: ٢/ ٢٨٢/ ح ٥٤٥

٢- دحائر العقبي ٦

٣- الصواعق ١١١، أخرجه الملا في سيرته كما في دحائر العقبي ٢٠

ذكر المكافأة لمن أسدى إلى أهل بيته معروفاً عند لقائه يوم القيامة

روى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من صنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطلب فلم يكافئه في هذه الدنيا فعليّ مكافأته غداً إذا لقيني»^(١)
وفي رواية أهل البيت عليهم السلام عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «أيما رجل صنع إلى رجل من ولدي صنيعاً فلم يكافئه عليها فأنا المكافئ له عليها»^(٢)
وهي رواية عنه قال قال رسول الله ﷺ «من صنع إلى أهل بيتي بدءاً كافئته يوم القيامة»^(٣)

[اختيار الله لهم الآخرة]، وتحذيره لهم من الدب، وحثهم على طاعة الله، وأمانته

وحشيتة، وتحذيرهم وأن لا يكون أحد أقرب إليه منهم بالنفوس يوم القيامة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة»^(٤)

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إِنَّ أَوْلِيَّائِي الْمُتَّقُونَ، وَإِنْ كَانَ سَبُّ أَقْرَبَ مِنْ نَسَبٍ لَا يَأْتِي النَّاسَ بِالْأَعْمَالِ، وَتَأْتُونِي بِالدُّنْيَا تَحْمِلُونَهَا عَلَيَّ رِقَابِكُمْ، فَتَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ هَكَذَا» وأعرض بعظمته^(٥)

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سَمِعَهُ إِلَى الْبَحْرِ حَرَّحَ مَعَهُ يَوْصِيهِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ يَرُونَ أَنَّهُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِي وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّ أَوْلِيَّائِي مِنْكُمْ الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا حَيْثُ كَانُوا؛ اللَّهُمَّ نَبِيَّ لَا أَحِلَّ لَهُمْ فُسَادَ مَا أَصْلَحْتُ»^(٦)

١- مجمع الزوائد: ١٧٣ / ٩

٢- المواهب اللدنية: ٣ / ٣٦٣، وبحار الأنوار: ٨٩ / ٢٢٥ / ح ٢٣

٣- أخرجه أبو سعد وتابعه الملاكما في ذخائر العقبى: ١٩

٤- سنن أبي ماجه: ٢ / ١٣٦٦، ح ٤٠٨٢، وكر العمال: ١٤ / ٢٦٧، ح ٢٨٦٧٧

٥- كنز العمال: ٣ / ٩٤، ح ٥٦٥٩

٦- كنز العمال: ٣ / ٩٤، ح ٥٦٥٧ و ٥٦٦٠

وقال أنس رضي الله عنه قلنا: يا رسول الله من آل محمد؟

قال: «كُلُّ نَفْسٍ» وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ آلَ فُلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»^(١).

وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: «يَا بَنِي هَاشِمٍ لَا يَأْتِيَنَّ السَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْآخِرَةِ يَحْمِلُونَهَا عَلَى صُدُورِهِمْ وَتَأْتُونِي بِالْذِّبَا عَلَى ظُهُورِكُمْ، لَا أُعْصِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً»^(٢)
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما برئت ﴿وَأُذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣) جعل رسول الله ﷺ يدعوهم قبائل قبائل^(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن هذه الآية حين نزلت قام رسول الله ﷺ على الصفا فنادى: «يَا بَنِي كَعْبِ يَا بَنِي لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ وَجْهًا سَأَبْلُهَا بِإِلَهِائِهَا»^(٥)

وفي رواية له قال قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ كَهْرَجٍ عِنْدَ ﴿وَأُذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ لَا أُعْصِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُعْصِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، يَا صَفِيَّةَ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُعْصِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِسِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتَ لَا أُعْصِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً»^(٦)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبل النبي ﷺ من عرفة أو سريره، فدعا فاطمة فقال «يَا فَاطِمَةُ اشْتَرِي نَفْسَكَ مِنَ اللَّهِ فَإِنِّي لَا أُعْصِي مِنْ اللَّهِ شَيْئاً» ثم قال مثل ذلك نسوته، وقال مثل ذلك لعترته، ثم قال نبي الله ﷺ: «يَا بَنِي هَاشِمٍ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِي الْمُتَّقُونَ، وَلَا قُرَيْشٍ أَوْلَى

١- صحيح البخاري ٧/ ٧٣، ذكر العمال ٢/ ٣٥٧، ح ٦٩٢٢ و ٦٩٢٣

٢- كنز العمال ١٦/ ١٩، ح ٤٣٧٥١

٣- سورة الشعراء: ٢١٤

٤- صحيح البخاري: ٤/ ١٦١.

٥- سنن النسائي، ٦/ ٤٨، ومسند أحمد ٢/ ٣٢٣، وصحيح الترمذي ٥/ ٢٠، ح ٣٧٢٧، وفي رواية سألها بصلتها

٦- أخرجه الحافظ أبو الحسن الحلبي، كما في ذخائر العقبى ٩

الناس بأمتي، ولا الموالي أولى الناس بأمتي، إنما أنتم من رجل وامرأة كجاء الصاع، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى.

وفي رواية «إنما أنتم لبني آدم حلف الصاع لن يملأوه، وليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو بعمل صالح»^(١)

وروي أن النبي ﷺ قال لعمر «اجمع لي من هاهنا من قریش، فجمعهم ثم قال «يا معشر قریش اعلموا أن أولى الناس بالنبي التقوى، فانظروا لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتوني بالدنيا تحملونها فأصد عنكم وجهي»، ثم قرأ ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)

نقل هذه الأحاديث متمركة في كتاب السنة بكسره الإمام أبو محمد عبدالله ابن محمد ابن جناب المعروف بابي الشيخ

١ - مسند أحمد: ٤/ ١٥٨، وكبر العمال ١/ ٢٦٠ ح ١٣٠ - ١٣٠١

٢ - سورة آل عمران: ٦٨

ذكر قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

عن عطية قال سألت أبا سعيد الحدرى عليه السلام عن أهل البيت الذين برئت هذه الآية فيهم
فعدّ خمسة النبي ﷺ وعلياً وفاطمة، وحساً وحسيباً
وعنه أيضاً قال برئت هذه الآية في حمزة في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن
والحسين ^(١)

وعن أم سلمة (رَض) قالت برئت هذه الآية في بيتي، إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت، في سبعة حزئيل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن
وحسين، قالت: وأنا على باب البيت فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟
قال: «أنتك من أزواج النبي ﷺ» ^(٢) وما قال بك من أهل البيت ^(٣)

وعن شهر بن حوشب قال كنت حالاً عند أم سلمة (رَض) فقال: جاءت فاطمة
تحمّل قدراً لها فيه حبره أو ما يصع، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين ابن عمك؟» قال في
البيت، قال: «ادعيه وادعي ابنتي معه» قالت: فحاءوا فطعموا ثم أخذ كساء خبير، وما كان
يسطه في بيتنا فتحلل هو وهم به ثم قال: «لهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنا الرجس
وطهرنا تطهيراً»

قالت: فقلت: يا رسول الله، أأنت من أهلك؟

قال: «أنت إلى خير» أو: «أنت على خير» ^(٤)

١- الدرّ المستور ٥/ ١٩٨، مجمع الروائد: ٩/ ١٦٧

٢- أسباب النزول للواحدى: ٢٦٧

٣- تاريخ دمشق، ١٤/ ١٤٥ ط دار الفكر، وشوهد التبريل، ٢/ ١٢٤/ ح ٧٥٧

٤- أخرجه الترمذي والبيهقي في الدربة الطاهرة والمحب الطبري في الدخائر ٢١

وقد فصلنا ذلك مع ذكر الأقوال في المسألة في كتاب طهارة آل محمد ط دار الهادي، بيروت

وفي رواية فلما فرعوا أحد رسول الله ﷺ كساء له فذكياً فأداره عليهم، ثم أحد طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى فقال «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم»^(١)

وعن نعيم بن الحارث عن أبي الحمراء قال كان النبي ﷺ يحيي عند صلاة كل فجر فيأخذ بمصادة هذا الباب ثم يقول «السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته». ثم يقول «الصلاة رحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»، قال فنبأ بأبا الحمراء من كان في البيت؟

قال. علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ^(٢)

قال الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي رحمه الله تعالى أهل بيت النبي ﷺ مساوون له في خمسة أشياء أحدها المحبة، قال الله تعالى ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣) وقال لأهل بيته ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا التَّوَدُّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤)

والثاني تحريم الصدقة قال ﷺ ﴿لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاقُ النَّاسِ﴾.

والثالث الطهارة، قال الله ﴿طَهَّرَهُ﴾^(٥) ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى^(٦) أي يا طاهر. وقال لأهل بيته ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٧)

والرابع في السلام قال. السلام عليك أيها النبي، وقال لأهل بيته ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٨)

والخامس في الصلاة على النبي ﷺ وعلى آل في التشهد^(٩)

١- صحيح الترمذي: ٥/٢٦٦/ح ٢٩٦٣

٢- أخرجه أحمد في المناقب وعبد بن حميد كما في الدعاء: ٢٥

٣- سورة آل عمران: ٣١

٤- سورة الشورى: ٢٣

٥- سورة طه: ١-٢

٦- سورة الأعراب: ٣٣.

٧- سورة الصافات: ١٣٠

٨- التفسير الكبير للرازي: ٢٧/١٦٦

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام فبما في آل حم آية لا يحيط مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١)

وروي عن عمر رضي الله عنه قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يمرون أرفعوا أو احملوا محمداً عليه السلام في أهل بيته^(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ قال المودة لآل محمد عليهم السلام^(٣)

وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الله ثلاث حرمان، فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا آخرته، قلت: وما هن؟ قال «حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي»^(٤)

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه عليكم بأهل بيت سيكم عليهم السلام، فإنهم لن يدخلوكم في باب ضلالة ولن يخرجوكم من هدى

وعن إبراهيم بن شيبه الأنصاري قال: جلست إلى الأصمعي بن سبابة فقال: ألا أقرأ عليك ما أملاه عليّ علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فأخرج لي صحيفة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته وأئمة، أوصى أهل بيته بتقوى الله، ولزوم طاعته، وأوصى أئمة بلزوم أهل بيته، وإن أهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم، وإن شيعتهم يأخذون بحجزة يوم القيامة، ونهم لن يدخلوكم في باب ضلالة، ولن يخرجوكم من باب هدى^(٥).

قال الإمام الواحدي رحمه الله وروي عن علي عليه السلام أنه قال أصول الإسلام ثلاثة، لا تسمع واحدة مهنّ دون صاحبها الصلاة، والركعة، والموالاة، قال: وهذا ينتزع من قوله تعالى:

١- بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٣٠، سورة الشورى: ٢٣

٢- صحيح البخاري: ٤ / ٢١٠، وذخائر العقبى: ١٨، وكرر العمال: ١٣ / ٦٣٨، ح ٣٧٦١١

٣- بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٧، ح ٢٢، وقال رواه ابن اسطريق في العمدة عن تفسير الثعلبي

٤- الصواعق: ٩٠ و ١٢٩، مجمع الروائد: ٩ / ١٦٨

٥- بسايع المودة: ٢ / ٣٦٥، ح ٤٣، وجواهر المعدين: ٢ / ١٧٥

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(١) قال الإمام الواحدي ومن قولي قديماً في أهل بيت النبي ﷺ

رَهْطُ النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُهُ مُرَادَاتُ بَكْرَةٍ وَأَصْبَلَا

مُتَشَفِّعُونَ لَدَى حَرَائِمِهِ أَحْمَا الرِّجَاءِ وَصَدَقَ التَّأْمِلُ^(٢)



١- سورة العائدة ٥٥

٢- اظهر، فرائد السمطين ١/ ١٢٥/ ح ٩٩

ذكر امتحان يكون به للمحقق شرف واتضاح، وللكاذب فيه بلية
وافتنضاح، مروي عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام يمتحن
به من يشك في نسبه من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

[حديث زينب الكدانة]

نقل الأستاذ أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ في كتابه الذي جمعه في
شرف النبي صلى الله عليه وآله بسنده إلى علي بن يحيى المحمّد قال ظهرت زينب الكدانة، فرعبت أنها
لنظر فاطمة وعلي بن أبي طالب عليهما السلام ففرد المثنوكل لحسانه كيف لنا بصحة هذه المرأة
وعند من جدده؟



فقال المصح بن حافان انعت إلى علي بن محمد الهادي حتى يحضر ويخبرك حقيقة
أمرها، فبعث إليه فأتاه فرحب به وأجلسه معه على سريرته، وقال إن هذه تدعي كذا وكذا
فما عندك في ذلك؟ فقال الامتحان في هذا قريب، إن الله تعالى قد حرّم لحم جميع ولد
فاطمة وعلي من ولد الحسن والحسين عسى لسبع، فالفها بالسباع فإن كانت صادقة لم
تتعرض لها، وإن كانت كاذبة أكلها، فعرض دنك عليها فكذبت نفسها وأدبرت على حمل في
طرفات سرّ من رأى تنادي على نفسها بأنها زينب الكدانة، وليس بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وآله
رحم ماسة من فاطمة ولا علي عليهما السلام، وحاربتها على حمل آخر تنادي عليها بذلك فدخلت
إلى الشام

فلما كان بعد ذلك بأيام أخرى ذكر الإمام علي بن محمد الهادي وما قال في زينب حتى
ظهر أمرها عند المثنوكل، فقال علي بن النعمان يا أمير المؤمنين لو حرّبت قوله عليه وعرفت
حقيقته فقال: أفعل، ثم قال المثنوكل نعمت بن حافان تقدم إلى خدم السباع أن يحيثوا منها
ثلاثة ويحصروها هذا القصر، وترسل في صحبه ويقعد بحض في المطر وتغلق باب الدرج،

وبعث إليه حتى يحضر ويدخل من باب قصر، فإذا صار في الصحن أعلق الباب وحكى بينه وبينها في الصحن.

قال علي بن يحيى وكنت أنا وابن حمدون في الجماعة، ففعل ابن حاقن ما أمره به ودعى علي بن محمد الهادي، فلما دخل أعلق الباب، والسياع قد أصمّت الأسماع من رثيرها، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشى إليه السياع، وقد سكنت فما يسمع لها حش، حتى تمصحت به ودارت حوله وهو يمسح رأسها بكفّه، ثم صرير السياع بصورها إلى الأرض وربصت، فما همست ولا رأت حتى صعد الدرجة، وتحدث عند المتوكل ملياً ثم انحدر ففعلت السياع كعملها الأول ثم ربصت فما سمع لها حش ولا زئير حتى خرج علي بن محمد الهادي عليه السلام من الباب الذي دخل منه فركب وانصرف إلى منزله، فأنعه المتوكل بحال جزيل صلة له.

فقال علي بن الحهم، ففقت وقلت للمتوكل: يا أمير المؤمنين افعل كما فعل ابن عمك ومر علي الساع، ثم قال المتوكل لحضائه، والله لئن بلعنم هذا أحداً من الناس لأصربن أعناق هذه العصاة كلهم قال فوالله ما جسر أحد ممن شاهد ذلك أن يتكلم به حتى مات المتوكل ^(١)

ويروى أن جماعة كانوا عند الحسن بن عيسى الأطروشى بمصر، وكان عنده رجل من أولاد الربير يمارعه ويقول له أنتم معشر العلويين إذا ولّيتم تستحلّون الأموال، وتستعبدون الأسرار وتقولون الناس حول لنا، فأنشأ الحسن بن علي يقول

| | |
|------------------------|--------------------------|
| يقول أساس بأننا نقول | بأن الأسماع عبيد لنا |
| فلا والذي جعل المصطفى | أبانا وناطمة أمنا |
| ووالد سبطي سبي الهدى | وسبط نبي الهدى فحرنا |
| فما صدقوا في مقالانهم | عليها ولكس رأوا فصلنا |
| فأعزوا بسا ليروا مثلنا | فأنى ولن يدركوا ما بلعنا |
| فإن صدقوا قد كذبناهم | وإن كذبوا سمعنا قولنا |

فبإلله ندفع ما لا نطيق فما زال سبحانه حسبنا^(١).

وروي محمد بن سورة عن أبي بصير عن علي عليه السلام قال: تفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، شرها من يتخل حشا، ويفارق أمرنا^(٢).

فهذا آخر ما يسر الله جمعه، وله الحمد على حبه الإحصاء من مناقب أهل العباء، المخصوصين بكرامة الأحياء، والمصطفين المظهرين من الأبحاس والأرحاس، المبرزين من أدران الميل إلى الدنيا والأداس، المفضلين على حيار الثقلين الحزن والناس، الذي تنزل بأسمائهم المحافل والمسار، وتنحلي بأوصافهم لمصائل والمائر، وتباهي ملائكة السماء بحشوعهم وسجودهم، وتغتر الكائنات بشرف وجودهم، وتمتدح الألقاب والأوصاف عند ذكرهم، وتمحر الأوهام والأفهام عن كشف سرهم، وعن قصور علو شأنهم ورفعة قدرهم، ومن ذا الذي يحصي الكواكب والمطر

كماهم من مديح الناس طرأ إذا ما قبل حدهم الرسول

ولولا ما شرطته من الاحتصار، لعدم الإطابة والإطابة، لذكرت من مناقب هؤلاء السادة الأبرار، والأئمة الأطهار، ومن سرهم المرقية وآدابهم العلوية، ومكارم أخلاقهم الركية، وحسن تسميتهم العلية، ما ينهر النفوس ويملي القلوب، لكن الوفاء بشرط الموسوم كالقصاء المحتوم.

والله أسأل أن يعنني بمعيتهم ويحسني في رمرهم، إنه سميع الدعاء لطيف لما

يشاء

بحر الكتاب وربنا محمود وله المكرم العلي، والحدود والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون، رب احتتم بالحير برحمتك يا كريم، وحسنا الله ونعم الوكيل

قال مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه العلي، محمد بن يوسف بن الحسن المدني الأصباري المحدث بالحرم الشريف السوي، عما الله تعالى عنهم بيمينه أمين فرغت منه في

١ - طبائع المودة: ٢/ ٢٣٠، وجواهر العقدين: ٢/ ٢٧١

٢ - كنز العمال: ١/ ٣٧٧، ح ١٦٣٨

عزّة رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وسبعمائة بلدة شيراز حقّت بالإكرام والإعزاز، وقت
حلبتي ومقامي بها، والمرجو من كلّ وافق على هذا الكتاب، إن عثر على هفوة فليتجاوز
عنها ويسترها بكرمه

إن تجد عيباً فسد الحللاً حلّ من لا عيب فيه وعلا^(١)

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

وله الحمد السرمدي والمدح

لرسوله محمد ﷺ^(٢)

١ - البيت للشاعر الحريري وذكره الشاعر كشاحم في المصائد والمطاردة، ٢٨٨

٢ - تم بحمد الله ومنه التي لا تحصى تحقيق كتاب نظم درر السمطين للزرندي

فهراس الآيات

- (أَمَرَ الرَّسُولُ بِمَا أُبْرِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَاسْمُومُورَ كُلِّ أَمْرٍ بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالْبَيْتُ الْمَصْبِيُّ) ١٨٠٠
 (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) ١١٥
 (إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةُ مَا يَفْشَى) ٣٠
 (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُومًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ الْمَنَافِعَ وَيُخَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْفُتُورَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَعْتَقْنَاكَ فَأَنْتَ أَعْتَقَنا وَنَعْتَقُوكَ وَنُصْرُوكَ وَأَنْتَ الْوَرَى الَّذِي أُبْرِلَ مِنْهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ١٧
 (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ) ١٠٦
 (الَّذِينَ يُعْمَلُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالطَّيْلِ وَالنَّهْرِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) ١١٠
 (الرَّكِنَاتِ أَرْكَانُهُ الْبَيْتُ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) ٢٥
 (الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ) ٢١٤
 (إِنَّا سَلَفْنَا عَلَى بَيْتِكَ قَوْلًا نَقِيلاً) ٢٩٠
 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْسَتْ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ١١٣
 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ١٠٦
 (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) ١٢٥
 (إِنَّ أَوَّلَى الْبَيْتِ بِإِبْرَاهِيمَ) ٢٩٦
 (إِنَّمَا أَنْتَ مُبْدِيٌّ) ١١٠-١٠٩
 (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) ٣٠٠
 (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ) ١٥
 ١٠٨-١٠٧-١٠٦
 (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ بَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ١٦
 (إِنَّهُ لَا يَتَأَسُّ مِنَ زُوجِ اللَّهِ إِلَّا) ٢١٤

- (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَهَنَّدُونَ) ٢٨٥ .
- (الْأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَحْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) ١١١-١١٠ .
- (أَجَعَلْتُمْ سِفَايَةَ الْحَخَّاءِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَخَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ)
- (أَمِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انَّمَلْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) ١١٧ .
- (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ نَبْئَةٍ مِنْ رَبِّهِ) ١١٠ .
- (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِيًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) ١١٢ .
- (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسًّا فَهُوَ لَا يَعِيهِ) ١١١ .
- (الرَّيْكَاتِ أَرْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) ٢٣ .
- (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) ١٦٢ .
- (تَزَاوَدَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) ١٦٥ .
- (سَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْعُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) ١٥ .
- (رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَخْلِلْ عِقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي * تَفَقَّهُوا قَوْلِي * وَأَخْلِلْ لِي وَرَبِّرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَجِي * أَشَدُّ بِهِ) ١٠٧ .
- (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَيْتِي بَوَادِ عَنُرْدَى رَزَعٍ عِنْدَ تَنِيكَ الْمُحَرَّمِ) ١١٤ .
- (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَنَسْئَةٌ دَافِعَةٌ) ١١٣-١١٤ .
- (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) ٢٩٨-١١٤ .
- (سَسُدُّ عَصْدَكَ بِأَحْبَبِكَ وَتَحْمِلُ لَكُمْ سُنْطًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَبَاتِنَا) ١٠٧ .
- (طه * مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) ٢٩٨ ٢٨ .
- (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) ٢٩٨ .
- (فَالَاَن تَابِعُوا هُمْ وَابْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) ٢٠ .
- (فَالْجَارِيَاتِ فَالْخَامِلَاتِ وَفَرَا) ١٥٩ .
- (فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا) ١٥٩ .
- (فَأُولَئِكَ يَتَذَلُّ اللَّهُ سَبْعَانِيَهُمْ حَسَابًا) ٢٢ .
- (فَأَتَوْنَهُ بِشُعْمَا) ١٦١ .

- ٢٠ (فَاتَّبِعُوا تَوْكُلُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ)
- ١٩ (فَيُطْلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمًا عَلَيْهِمْ طُبَّتْ أُولُتْ لَهُمْ)
- ٢١ (فَتَوْبُوا إِلَى تَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)
- (قُلْ نَعَالُوا نَدْعُ أَشَاءَنَا وَأَشَاءَكُمْ وَرِشَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَنْهَلُ فَتَحْمَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) ١٢٧
- (فَلَا أَقْسَمُ بِالْحُسْنِ * الْخَوَارِ الْكُسْنِ * وَلَيْلٍ إِذَا عَسَفَس * وَالصُّبْحِ إِذَا تَسَفَس * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)
- (فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُصِرُّونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلٍ مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا يَقُولُ كَافِرٍ قَلِيلٍ مَا تَدَّكُرُونَ تَرْبِلَ مِنْ رَثِّ الْعَالَمِينَ)
- (فَلَا مَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْفَوْمُ الْخَاسِرُونَ) ٢١٣
- (فَلَمَّ تَجِدُوا مَاءً فَسَيِّمُوا صَبِداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَنْدَبِكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَيُبَيِّنَ بَعَثَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
- (فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) ٥٠
- (فَاتِ قَوْسِي أَوْ اذْنِي) ٢٥
- (قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ غَيْبَ جَحَازَةٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِغَدَابٍ) ٢٥
- (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ٢٩٩-٢٩٨-٢٨٦-١٤٤-١٥-١١
- (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَهُ يَرْذُلْهُ فِيهَا حُسْنًا) ٢١٠
- (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ)
- (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَسَفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَدِبَةٍ خَاطِئَةٍ)
- (كَمْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ١١١
- (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) ٢٣
- (لَا أَقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ جَلُّ بَهْدِ الْبَلَدِ * وَوَايِدْ وَفَ وَلَدُ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) ٢٩
- (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ نَبِيٍّ تَذِيهِ وَلَا مِنْ خَلِيعٍ تَرْبِلَ مِنْ حَكِيمٍ خَمِيدٍ) ٢٢
- (لَا تُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) ١٨

- لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَهِيَ سَكْرَتُهُمْ بِغَمِّهِمْ .
 ٢٨
 (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ نَعَتْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يُتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
 ١٧
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَهِيَ ضَالِّينَ)
 ٢٩٦
 لِلدِّينِ أَتَّبَعُوهُ وَهَذَا السَّبِيلُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَبِهِ الْمُؤْمِنُونَ .
 (لَوْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّهِ أَفَتُخَفُّونَ أَوْ تُخَفَّفُونَ بِحَاسِبَتِكُمْ بِهِ اللَّهُ)
 ١٧
 (مَنْ جَاءَ بِالْخُسْفَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)
 ٢٠
 (وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِمُعْجِزٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ
 ٢٨
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)
 (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتُنْفِ عَابِعُهُمْ فِيهِمْ مَعَكَ)
 ٢٢
 (وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ)
 ١٥٩
 (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)
 ١٥٩
 (وَالصُّحُفِ * وَاللَّيْلِ إِذَا)
 ٢٨
 (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَهَيَّ خَسِيرٍ * إِلَّا الْبَدِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ
 وَتَوَاصَوْا بِالصَّوْرِ)
 ٢٩
 (وَالْوَالِدَاتِ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْ بَرَءٍ رَادٌّ لَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةُ)
 ١٦٤
 (وَلَوْ نَظَاهِرًا عَلَيْهِ قَبْلَ اللَّهِ هُوَ مَوْلَاةٌ وَحَتَّى يَلْ وَصَبَّحَ الْمُؤْمِنِينَ)
 ١١٢
 (وَأَنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اهْتَدَى)
 ١٠٦
 (وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)
 ١٥٩
 (وَأَمَّا بِسَعْمَةٍ رَبِّكَ فَخَذِّتْ)
 ٣٣
 (وَأَلِدْزْ عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ)
 ٢٩٥ - ٢٩٥ - ١٠٣ .
 (وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ)
 ٢٠٩
 (وَتَعْمِيهَا أَذُنٌ وَاعِنَةٌ)
 ١١٣
 (وَحَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ)
 ١٦٢
 (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِمَنْ يَحْكُمُ بِهِ السُّبُلُ)
 ١٥٩
 (وَحَمَلُهُ وَبِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا)
 ١٦٤
 (وَرَبُّكَ الْعَفْوُ دُو الرِّحْمَةِ لَوْ يُوَاحِدُهُمْ بِمَا كَسَبُوا عَجَلٌ لَهُمْ لَعَذَابُ نَارٍ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَحْدُوا)

- ٢١ من دُونِهِ مُؤْتَلًّا)
- ٢٧ (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)
- ٧٥ (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَتَاوِرَاتٌ)
- ١٦٣ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَنَسْبُ النِّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النِّصَارَى لَنَسْبُ الْيَهُودَ عَلَى شَيْءٍ)
- ١٤٤ (وَقِيمُوهُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوِلُونَ)
- ٢٥ - ٢٣ (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا)
- ٢٤ (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَى)
- ١١٠ (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)
- ١١٢ (وَلَمَّا صُرِفَ أَبْنَاءُ قَوْمِكَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ)
- ١٨ (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَبَلْ كُنْ مَا تَعْمَدُونَ فَلَوْ كُنْتُمْ)
- ٤٥ - ٢٥ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)
- ١٨ (وَمَا حَقَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الذِّبْرِ مِنْ حَرَجٍ)
- ٢٥ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)
- ٢٥ (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) . . .
- ١٠٨ (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ)
- ٢٩٩ - ١٠٦ (وَمَنْ يَمْتَرَفْ حَتَّى تَرُدَّ لَهُ فِيهَا حَتًّا)
- ١١٢ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا)
- ٢٤٣ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ)
- ٢١ (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ)
- ١١٠ (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)
- ٢٠ (وَيُجَلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ).
- ٢٩٨ (وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا)
- ١١٣ (هَٰذَا خُضْمَانٌ اخْتَصَمُوا فِي)
- ١٦٠ (هَلْ تُسِئْتُمْ بِالْأَخْسَرِ أَعْمَالًا)
- (هُوَ الَّذِي نَعَتْ فِي الْأُمِّسِرِ رَسُولًا مِنْهُمْ سَمِعُوا عَلَيْهِمْ نَبَاتِهِ وَتَزَكَّيَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ ضَلَالٍ مُبِينٍ

۱۷ . . .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)

۱۰۹ . . .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاخَرْتُمْ الرَّسُولَ فَقُدمُوا، نَسِ تَذِي نَحْوَاكُمْ صِدْقَةً)

۱۱۰ . . .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)

۱۱۲ . . .

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُنِيرًا وَنَذِيرًا)

۴۷ . . .

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُنِيرًا وَنَذِيرًا * وَذَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)

۴۵ . . .

(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)

۱۸ . . .

(يُسْفَى بَعَاءُ وَاجِدٍ)

۷۵ . . .

(يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

۲۸ . . .

فهراس الأحاديث

- ٥٦ . . . «أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد»
- ١٧٥ «أنترقدون في المسجد؟ إله لا يرقد فيه أحد»
- ١٥٨ . . . «أجلس»
- ١٢٧ «أجلس يا أبا تراب اجلس يا أبا تراب»
- ٢٩٦ . «أجمع لي من هاهنا من قريش»
- ٢٧٤ . «أحمطي الباب لا يدخل علي أحد»
- ١٥٣ «أحمل عليهم»
- ٢٣٧ . . . «أحنمري بها»
- ٦٩ . . . «أخرج إني محمد رسول الله»
- ١٢١ . . . «أدخله فقد عنيته»
- ٧١ «أدع أصحابك»
- ٢٩٧ «أدعيه وأدعي أبي معه»
- «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم نادى مناد من بطون العرش أن الحليل جل جلاله يقول يكسوا رؤوسكم وعصوا أنصاركم، فإن هذه فاطمة بنت محمد تريد أن تمر على الصراط»
- ٢٤٠ «إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا أهل الجمع عصوا أنصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر على الصراط إلى الجنة»
- ٢٦٥ «إذا ولدت فلا تنسبني بقطع سر» ولذلك»
- «إذا هالك أمر فقل اللهم أسألك بحق محمد و ن محمد أن تكفني شر ما أخاف وأحذر فإنك تكفي ذلك الأمر»
- ٢١٥ «إذا هالك أمر فقل اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تكفني شر ما أخاف وأحذر فإنك تكفي ذلك الأمر»
- ٤٠

- «أذهب بنا» ٢٥٦
- «أذهب فبيدركل تمر على ناحية» ٧١
- «أدهى وإنا لم نأخذ من مائك شيئاً ولكن لله سندنا» ٦٨
- «ارنجلي اسي فكرهت أن أعجله» ٢٧٠
- «اسمعي يا أم سدة قولي واحمطي وصيتي وشهدي وألمي هذا أحي في الدنيا والآخرة وهو مئى بمنزلة هارون من موسى عبر أنه لاسي بعدى» ١٨١
- «اصعبي بها كذا» ٢٣٧
- «اطلبوا فضلاً من ماء» ٦٧
- «أفدوه» ١٥٨
- «ألا برصني أن تكون مئى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاسي بعدى» ١٩٧
- «الأكبر مهما كتاب الله، سب طرفه بيد الله، وسب طرفه بأيديكم فتمكروا به، والأصغر عنرتي، فمن استقل قلني وأحاب دعوتي فاستوص لهم حبراً» ٢٩٢
- «الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل» ٢٨٥
- «الأنبياء قادة، والمفهاء سادة، ومخائسهم رعاة، وأسم هي ممر الليل والنهار في أجال معدودة وأعمال محفوظة، والموت يأتي بعته، فمن يروع حبراً يحصد عبطة، ومن يروع شراً يحصد بدامة، هذا حديث شريف خليل يحوي صفه الأنبياء وبعث المفهاء ويرغب في الأفسس من سحارهم الراحرة ويشتمل على الموعظة الحووية لمصالح الدنيا والآخرة» ٢١٥
- «الجنة تشاف إلى ثلاثة على وعمر وسلم» ١٢٨
- «الحسن مئى والحسين من علي» ٢٥٧
- «الحسن والحسين حذهما رسول الله سيد المرسلين، وحذتهما خديجة بنت خويلد سيده ساء أهل الجنة، أيها الناس ألا أدلكم على حبر ليس أباً وأماً؟» ٢٧٢
- «الحسن والحسين من أختهما أخته، ومن أخته أخته الله، ومن أخته الله أدخله حسات العيم، ومن أبعصهما وبعن عليهما أبعصه، ومن أبعصه أبعصه الله، ومن أبعصه الله أدخله النار وله عذاب مقيم» ٢٦٧
- «الحسن والحسين من أختهما في أخته، ومن أبعصهما في النار» ٢٦٧
- «لحمد لله المحمود نعمته، المعبود بقدرته، لمطاع بطائه، المرهوب إليه من عذابه،

- ٢٤٣ النافذ أمره في أرضه وسمائه»
- والسلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته» «الصلاة رحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب
- ٢٩٨ عنكم الرحس أهل البيت ويظهركم نظهير»
- ١٢٢ «اللهم انني بأحت الحق إليك وإني أكن معي من هذا الطير»
- ١٢١ «اللهم انني بأحت خلقتك»
- ١٢١ «اللهم انني بأحت خلقتك إليك، يأكل معي»
- ١٢٠ «اللهم أذهب عنه الحر والرد»
- ١٨٣ «اللهم أشدد أربي بأحي علي»
- «اللهم إن أحي موسى سأل فقال (رَبِّ تَشْرِخْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * أُرِّي * وأشرقت في أمري) فأبرت عنه فرأى طفاً (سَدُّ عَصْدِكَ بِأَحْكٍ وَنَحْنُ لَكُمْ سُلْطَانًا وَلَا يَصْلُون
- إِلَيْكَ يَا بَايَا)، اللهم وأا محمد بك وصفتك بهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحمل لي
- ١٠٨ ورياً من أهلي علياً أشدد به طهري»
- «اللهم إنك تعلم أن الحسن والحسين في الجنة، وحدهما في الجنة، وأبوهما وأمهما في
- الجنة، وعمهما في الجنة، وحالهما وحالهما في الجنة، ومن أحتهما في الجنة، ومن أبعضهما في
- ٢٧٢ النار»
- «اللهم إني أحبه فأحت من أحبه»
- ٢٥٦ «اللهم إني أحبه فأحت»
- ٢٥٥-١٢١ «اللهم إني أحبه فأحت وأحت من بحته»
- ٢٥٦-٢٥٥ «اللهم إني أحتهما فأحتهما»
- ٢٦٨ «اللهم إني أحتهما فأحتهما ومن أحتهما بعد أحسى»
- ٢٦٦ «اللهم أهد قلبه وثبت لسانه»
- ١٦٠ «اللهم أجل قلبه، واحمل ربيعه الإيمان، وإن لله عز وجل قد فعلت به ذلك، ثم إنه دفع إلي إن
- سيحظه من البلاء شيء، لم يحص به أحد من أصحابي فعلت يرب أحي وصاحبي قال إن هذا
- شيء قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به»
- ١٤٩ «اللهم بارك عليهما وبارك لهم في شبلهم»
- ٢٤٤ «اللهم لا تراي شدة إلا وأبو الحسن إلى حسي»
- ١٦٣

- «اللَّهُمَّ لَا تَمْنِي حَتَّى تَرِي عِلْيَا» ١٢١
- «اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاهِ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ» ١٤٤-١١٥
- «اللَّهُمَّ وَالِي» ١٢١
- «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهَبَ عَنَّا الرَّحْسَ وَصَهَّرَ مَا تَطْهَرُ» ١٦٥-٢٩٧
- «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّحْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، أَنَا حَرْبُ لِمَنْ حَارِبُهُمْ وَسَلَامُ لِمَنْ سَالَمَهُمْ» ٢٩٨
- «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي» ١٢٧
- «النَّاسُ مِنْ شَجَرِ شَتَّى وَأَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ» ٧٥
- «السَّحُومُ أَمَدٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَدٌ لَأَمْنِي» ٢٩٢
- «الْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي» ١٢٣
- «إِلَهِي وَسَيِّدِي إِنَّكَ أَرْسَلْتَ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ، فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَجْعَلَ مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَرِيراً يُشَدُّ بِهِ عَصَاهُ وَيَصْدَقُ بِهِ قَوْلُهُ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي وَالْإِلَهِي أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَهْلِي وَرِيراً تُشَدُّ بِهِ عَصَايَ، فَاجْعَلْ لِي عِلْيَاً وَرِيراً وَاحِداً، وَاجْعَلِ الشَّجَاعَةَ فِي قَلْبِهِ وَالسَّهْلَةَ لَهُ فِي عَدُوِّهِ وَأَسِئَاتِ ذَلِكَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَعْطَانِي» ١٨٣
- «إِنَّ آلَ فُلَانٍ لَسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَبَّيْتُ إِلَهُهُ وَصَدَّقْتُ الْمُؤْمِنِينَ» ٢٩٥
- «أَنَا أَوْلَهُمْ حُرُوجاً إِذَا بَعَثُوا وَأَنَا فَائِدُهُمْ إِذَا رَفَعُوا وَأَنَا حَظِيصَتُهُمْ إِذَا أَلْبَسُوا وَأَنَا مَسْتَشْفَعُهُمْ إِذَا جَسُوا وَأَنَا مَكْرَهُهُمْ إِذَا يَسُّوا، [الكَرَمَةُ وَ] أَمْرُهُمْ بِمُشَدِّ بَيْدِي وَلَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بِمُشَدِّ بَيْدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي بِطُوفِ عَلَيٍّ أَلْفَ حَادِمٍ كُنْهَرٍ بِبَصَرٍ مَكُونٍ أَوْ تَوْلُوْهُ مَشُورٌ» ٣٣
- «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ» ٢٩٤
- «إِنَّ الْحَسَّ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِيحَانَايَ مِنَ الدُّنْيَا» ٢٧١
- «إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي حَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ حَبِيلًا، فَفَصَّرِي وَفَصَّرَ إِبْرَاهِيمَ فِي الْحَبَّةِ مُتَقَابِلِينَ، وَفَصَّرَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ بَنَ فَصَّرِي وَفَصَّرَ إِبْرَاهِيمَ، فَبَالَهُ حُبُّ بَنِ حَلِيلَيْنِ» ١٤٧
- «إِنَّ اللَّهَ صَطَمَنِي مِنْ فَرِيضٍ سَيِّ هَاشِمٍ وَاصْطَدَمَنِي مِنْ سَيِّ هَاشِمٍ» ٤٥
- «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ حَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، وَرَهْطِي الْمُحَلِّصِينَ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَحَدًا وَارثًا وَوَرِيراً وَوَصِيًّا وَحَدِيفَةً فِي أَهْلِهِ، فَأَيْكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَوَرِيرِي [وَوَصِيِّي] وَوَارثِي دُونَ أَهْلِي، وَيَكُونُ مَعِي بِمِرَاةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا سَيِّ بَعْدِي» ١٧٣

- «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُوسَى الْكَلَامَ وَأَعْطَانِي بَرُوءَةً وَفَضَّلَنِي بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمُرُودِ» ٣٠
- «إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَحَسِبَ بِمَلَائِكَةِ مَعْنَتَيْنِ هَذِهِ الْعِمَامَةَ» .. ١٤٦
- «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لِإِنْتِمَاءِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَبِمَدَامِ مَحَسَنِ الْأَفْعَالِ» ٣٣
- «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلَيٍّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَيْلَهُ أُسْرَى بِي. إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ» ١٤٨
- «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَرَ عَنِ أَمِّي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أُنْفُسَهَا مَا نِمَ تَنَكَّلُمُوا أَوْ يَمْعَلُوا بِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْ ذَلِكَ عَنْ أَمِّهِ عِبرَهَا» ١٨٠
- «إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيٍّ بِنِ اسْمِي فَكُنْتُ رَتَّ بَيْتِهِ لِي، فَقَالَ اسْمِعْ، فَقُلْتُ سَمِعْتُ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا رَايَةَ الْهُدَى وَإِمَامَ أَوْلِيَائِي، وَبُورَمَنْ أَطْعَمَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي الرَّمَتْهَا الْمُتَّقِينَ، مِنْ أَحْتَهُ أَحْيَى، وَمَنْ أَعْصَاهُ أَعْصَى، فَتَرَهُ بِذَلِكَ فَجَاءَ عَلِيٌّ وَبَشَّرْتُهُ» ١٤٩
- «إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَفَضَّلَ أَمِّي عَلَى الْأُمَمِ، أَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَنُصِرْتُ بِالرَّحْبِ مَسِيرَةً شَهْرَ سَبْعِينَ يَوْمًا فَدَفَعَهُ اللَّهُ فِي قُبُورِ أَعْدَائِي، وَجَعَلَ لِي الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَطَهْرًا أَيْمًا أَدْرَكْتَنِي الصَّلَاةُ تَيَمَّمْتُ وَصَلَيْتُ» . . . ٢٤٠
- «إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَكَ بَرِيَّةً لَمْ يَرَبِّ الْعِمَادَ بَرِيَّةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِ، مِنْهَا الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَحَبِثُ اللَّمَسَاكِينِ، فَجَعَلَكَ تَرْصِي بِهِمْ أَسَاعًا وَبِرُصُوبٍ بِكَ إِمَامًا، فَطُوسٍ لِمَنْ أَحْتَكَ وَصَدَقَ فَكُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْعَضَكَ وَكَذَبَ عَلَيْكَ، فَأَمَّا مَنْ أَحْتَكَ وَصَدَقَ فَكُ هُمْ رَفِيقُكَ فِي الْحَيَّةِ وَمَجَاوِرُكَ فِي دَارِكَ، وَأَمَّا مَنْ أَبْعَضَكَ وَكَذَبَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُوَقِّعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الْكَذَّابِينَ» ١٢٣
- «إِنَّ اللَّهَ يَعْصِبُ لِفَضْلِكَ» ٢٣٥
- «إِنَّ أَبَا كَمَالٍ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَمُودُ بِهِمَا، سَمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعْبَدَكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَاقَةٍ» ٢٧١
- «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْلِسًا أَكْثَرَكُمْ عَنِّي صَلَاةً فِي الدُّنْيَا، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ قَضَى اللَّهُ لَهُ بَابَ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ وَثَلَاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا يُوَكَّلُ بِذَلِكَ مَلَكًا يَدْخُلُ عَلَى قَبْرِي كَمَا يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْهَدَايَا وَيَحْبِسُنِي مِنْ صَلَّيَ عَلَيَّ بِاسْمِهِ وَسَبَّهِ وَإِلَى عَشِيرَتِهِ فَأَثْبَتَهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةٍ» ٤٠

- «إِنَّ أَحَاكِمَ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَنِ صَلَاةٍ» ٤١ .
- «إِنَّ أَوْلِيَّائِي الْمُتَّقُونَ، وَإِنْ كَانَ سَبَّ أَقْرَبَ مِنْ سَبِّ لَا يَأْتِي النَّاسَ بِالْأَعْمَالِ، وَتَأْتِيهِ بِالْذِّبَا
- تَحْمِلُونَهَا عَلَى رَهَابِكُمْ، فَتَقُولُونَ بِمُحَمَّدٍ، فَأَقْرَبُ هَكَذَا» ٢٩٤
- «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَنِ صَلَاةٍ» ٤٠
- «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِي وَبِئْسَ كَذْلِكَ، إِنَّ أَوْلِيَّائِي مِنْكُمْ الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا
- حَيْثُ كَانُوا، اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَحِلُّ لَهُمْ فُسَادَ مَا أَصْنَعْتُ» ٢٩٤
- «إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْمَعْبُورَةِ اسْتَادُوا بِي فِي أَنْ يَكْثُرُوا اسْتِهِمْ عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آدَنَ لَهُمْ، لَا
- آدَنَ لَهُمْ، لَا آدَنَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَهْلِكَ أَسِي وَيَكْثُرَ اسْتِهِمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَصْعَةٌ مَنِي
- يَرِيئِي مَا أَرَاهَا وَيُؤْذِنِي مَا آدَاهَا» ٢٣٤ .
- «أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» ١٨٩
- «إِنَّ حَبْرَيْلَ أَنَا، فَقَالَ لَهُ مَنْ ذَكَرْتَ عِنْدَهُ فَمَنْ يَصِلُ عَلَيْكَ فَجَابَ أَمْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ
- آمِينَ» ٤١
- «إِنَّ حَبْرَيْلَ كَانَ عِنْدِي أَمْعَادًا فَقَالَ إِنَّ أَمْنَكَ سَتَقْبَلُهُ بِعَدَدِ مَا رَضَ فَقَالَ لَهُ كَرِيْلَاءُ، فَتَرِيدُ أَنْ تَرِيكَ
- تَرِيدَهُ يَا مُحَمَّدُ؟ فَسَأَلَ حَبْرَيْلَ مِنْ بَرَانِهَا» .. ٢٧٤
- «إِنَّ حَبْرَيْلَ كَانَ بِأَنْبِيَا فَبِعَارِضِي بِالْعَرَابِ مَرَّةً رَأَيْتُهُ أَنَا فِي الْعَامِ فَعَارِضِي بِهِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى
- أَحْلِي، لَا قَدْ حَصَرَ أَمَّا بَرِصَسُ أَنْ يَكُونَ سَيِّدَةً سَاءَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةً سَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ» ٢٣٧
- «وَأَنْ دَاكِرَكَ أَحَدٌ فَقُلْ أَدْعِي اللَّهَ وَأَحْوَ رَسُولَهُ» ١١٦
- «إِنَّ رَحَالًا يَحْدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنِّي أَسْكَبُ عَنِّي فِي الْمَسْجِدِ، وَاللَّهُ مَا أَحْرَجْتَهُمْ وَلَا أَسْكَبْتَهُمْ،
- إِنَّ اللَّهَ أَوْصَى إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ (أَنْ تَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ بِمَعْرِضِي وَأَجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبَلَهُ وَاعْبُدُوا الصَّلَاةَ)
- وَأَمَرَ مُوسَى أَنْ لَا يَسْكُرَ مَسْجِدَهُ وَلَا يَكْثُرَ فِيهِ وَلَا يَدْخُلَهُ إِلَّا هَارُونَ وَدَرِيَّتُهُ، وَإِنْ عَلِيًّا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ
- مِنْ مُوسَى» ١٧٥ .
- «إِنَّ شَيْعَتَهُمْ أَحْدُونَ بِحَجْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَهَمُ مَنْ يَدْخُلُوكُمْ فِي بَابِ صَلَاةٍ، وَلَنْ يَحْرُجُوكُمْ
- مِنْ بَابٍ هَدَى» ٢٩٩
- «انْظُرُوا إِلَى دَوِيٍّ أَرْحَامَكُمْ فَصَلُّوهُمْ يَهْوُونَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَسَابَ، اللَّهُ اللَّهُ فِي الْأَيْتَامِ» ٢٠٨
- «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَتْ فَرْحَهَا فَحَزَمَ اللَّهُ دَرِيَّتَهَا عَلَى سَارِ» ٢٣٧
- «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ» ١٦٦

- «إِنَّكَ سَتَصْرَبُ صَرْبَةَ هَاهُنا، صَرْبَةَ هَاهُنَا فَيَسِيرُ دَمُهُمَا حَتَّى يَحْصِبَ بِحَيْنِكَ وَيَكُونُ صَاحِبَهَا أَشَقَّاهَا كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَافَةِ أَشَقَى لِمُودٍ» ٢٠١ . . .
- «إِنَّكُمْ سَتَتَّحِدَانِ امْرَأَةً مِمَّا كَانَ كَذَا وَكَذَا مَعَهَا فَمِنْ عِنْدِهِ نِزَاجٌ فَاتَّبَانِي بِهَا» ٦٨
- «إِنَّكَ مَتَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، عَسَى أَنَّهُ لَا يَسِيَّ بَعْدِي» ١٧٦
- «إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ حَرَمَاتٍ، فَمَنْ حَمَطَ مِنْ حَمَطٍ نَحَى نَعَابِي دِينِهِ وَدِيَارَهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْمِطْ مِنْهَا لَمْ يَحْمِطْ اللَّهُ دِينَهُ وَلَا أَحْرَمَتَهُ» ٢٩٩ . . .
- «إِنَّمَا أَنَا رَحِمَةٌ مَهْدَاةٌ» ٢٥ . . .
- «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِصُفَّةِ مَتَى مَا آدَاهَا آدَانِي وَمَا رُبَّهَا رَاسِي» ٢٣٤
- «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَفْدِلُ عَلَى نَازِلٍ يَقْرَأُ كَمَا قَدِمْتُ عَلَى تَرْبِيَتِهِ» ١٥٢ - ١٤٩
- «إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَطْهَرَ [يَطْهَرُ] مَحْدِيَّ هَارُونَ وَمَنْ سَأَلَتْ رَبِّي أَنْ يَطْهَرَ مَحْدِيَّ بَكْ وَبَذَرِيَّتَكَ» ١٤١ . . .
- «وَأَنَّ هَذَا الدَّقُّ فَاطِمَةُ وَلَقَدْ أَتَانِي فِي سَاعَةٍ مَا عَوَّدْتَنِي أَنْ يَأْتِيَنِي فِي مِثْلِهَا فَعَرَفْتُ أَنَّهَا لَهَا الدَّقُّ»
- «إِنَّهُ رِيحَانِي مِنْ أَرْضِهَا وَإِنَّ أَرْضِي هَذِهِ سَيِّدٌ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فَتْنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ٢٥٦ . . .
- «إِنَّهُ سَيِّدٌ» ٢٥٧ . . .
- «إِنْ هُصِّلَ» ١٥٨ . . .
- «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ الْمَسْحُودُ لِحَبِّ وَلَا لِحَدَثٍ إِلَّا بِمَحْمَدٍ وَأَرْوَاحِهِ وَعَلَيَّ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، إِلَّا هَلْ بَيَّنَّتْ لَكُمْ الْأَسْمَاءُ أَنْ تَصَلُّوا» ١٤٠ . . .
- «إِنَّهُمْ مَتَى وَأَنَا مِنْهُمْ» ١٢١ . . .
- «إِنَّهُ مَتَى وَأَنَا مِنْهُ» ١٥٣
- «إِنِّي إِذَا اسْتَقَمْتُ إِلَى رَاحَةِ الْحَنَةِ قَبْلَهَا» ٢٣٥ .
- «إِنِّي أَلَسْتُهَا قَمِيصِي لِتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْحَنَةِ، وَاصْطَحَمْتُ فِي قَرْفِهَا لِأَحْتَفَّ بِهَا مِنْ صَعَطَةِ الْقَبْرِ، إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ خَلْقِ اللَّهِ صَعُاعًا إِلَيَّ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ» ٧٦ . . .
- «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ» ١٨٩ . . .
- «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَمْ تَضَلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أُعْطِمُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابَ اللَّهِ حُلَّ مَمْدُودٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَرَبِيٌّ أَهْلُ سُنِّيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ الْحَوْصُ، وَنَظَرِي

- ٢٨٩ كيف تخلفوني فيهما»
- «إني رَوَّحت ابنتي ابن عمِّي وقد علمت سرَّها مِنِّي وأبا دافعها الآن [إن] شاء الله، ودونك ابنتك»
- ٢٤٤ «إن يطيعوا أب بكر وعمر يرفقوا بأنفسهم وإن يعصوهما يشقوا على أنفسهم»
- ٦٩ «إني عند الله مكتوب حاتم البَيِّن وإن آدم محدل في طبيته وسأحيركم بأول أمري دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأيت حين وضعني وقد حرج بها نوراً أضأت لها منه قصور الشام أو قال قصور الشام»
- ٤٦ «إني مرطكم على الخوص وإنكم تمي، وإنكم توشكون أن تردوا عليَّ الخوص، فأسألكم عن ثقلِي كيف حلتموني فيهما»
- ٢٩٢ «إني لأعرف حجراً ممكَّه كان سَلَمَ عليَّ من أن أبعث وإني لأعرفه الآن»
- ٧٢ «إني لم أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه، ولم أسأل لنفسي شيئاً إلا سأل لك مثله - إني أن قال وسألته أن يجعلك مِنِّي بمره هارون من موسى وأن يشدَّ بك أُرري وبشركك في أمري ففعل إلا أنه لا يبي بعدي، مرصيت»
- ١٧٦ «إيه إيه حياء الحق ورهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»
- ١٥٨ «أتريدون أن تقولوا كما قال من قبلكم سمعت وعصيت، بل قولوا سمعنا وأطعنا عمارك»
- ١٨ «أحبوا الله كما بعدوكم من نعمه، وأحبوني لحيَّ الله، وأحبوا أهل بيبي لحيِّي»
- ٢٨٩ «أربع سوادات عالمهنَّ مريم بنت عمران، «وأفصلهنَّ عالماً فاطمة»
- ٢٣٦ «أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله»
- ٧٠ «أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله، لا ينفي الله بهما عند عرش شأء فيحجب عن الجنة»
- ٧٠ «أعطيت السبع مكان التوراة، وأعطيت المثنائي مكان الإنجيل، وأعطيت المبين مكان الزبور، وفُضِّلْتُ بالمفضل»
- ٣١ «أعطيت حمساً لم يعطهنَّ أحد قبلي بصرب نارعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأجَّلت لي العاشم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشماعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصَّةً وبعثت إلى الناس عامة»
- ٢٩ «أعطيت حمساً لم يعطهنَّ أحد من الأنبياء جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، ولم يكن بيبي

- من الأنبياء بصني حتى يبلغ محرابه، وبصرت سارعب مسيره شهر، وكان النبي يبعث خاصة إلى قومه وبعثت إلى الحق والإنس، وكانت الأنبياء يعزلون الحمص ونحيء النار فتأكله، وأمرت أن أقسمه في فقراء أمتي، ولم يبق بي إلا أعطي سواء وأحررت أنا شعاعتي لأمتي. ٢٩
- «أعطيت صهراً مثلي، وأعطيت مثل روحنت فاطمة ولم أعطها، وأعطيت مثل الحس والحسين» ١٤٨.
- «أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حين سد رسول الله أبواب» ١٣٢.
- «ألا إن الحسين بن علي أعطي من القمص ما لم يعطه أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل لرخص» ٢٦٤
- «ألا إن هذا أول من آمن بي وأول من يصحني يوم القيامة» ٧٨
- «ألا أدلكم على خير الناس حدثاً وحدثاً» ٢٧٢
- «ألا تشعلين عني هذين» فأخذتهما ثم أمت فحدثاً فوينا «كيف لا أحبهما وهما ريحاتي من الدنيا» فقال حميرل «أما إن أمتك نقله» ٢٧٤
- «ألا لا يحل المسعد لحنب وحننص إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين» ١٤٠
- «ألاست أولى بكل مؤمن من نفسه» ١٤٤
- «أما الحسن فإن له هببي وسوددي، وأما حسين فإن به حرأبي وجوردي» ٢٧١
- «أما أنك ستلقى بعدي جهداً» ١٥١
- «أما أنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أحره بك» ٢٤٥.
- «أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيه رسول ربي فأحب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي أدرككم الله في أهل بيتي، أدرككم الله في أهل بيتي، أدرككم الله في أهل بيتي» ٢٩٠
- «أما ترضى أن تكون مني بمرلة هارون من موسى إلا أنه» ١٢٧..
- «أما ترضين أن روجك أول المسلمين سلاماً» ٨٢
- «أما ترضين أنك سيّدة نساء العالمين» ٢٣٧.
- «أما ترضين أن روجك أقدم أمتي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حياءً» ٢٤٥
- «أما المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي بهدي المهدود من بعدي» ١١٠
- «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم» ٢٩١

- «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر» ٢٤-٣٣
- «أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة وأوّل من يشقّ عنه نقر وأوّل شافع وأوّل مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أوّل من يحرك خلق الحنّة ففتح الله لي فأدخلها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأوّلين والآخرين على الله ولا فخر» ٣٣
- «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد بابها فبأت عليّاً» ١٤٧
- «أنت الحليفة أم هو» فقال أبو بكر بن هرويرثاء كان، ١٤٢
- «أبّ إلى خير» «أبّ على خير» ٢٩٧
- «أنت أحي في الدنيا والآخرة» ١١٥
- «أنت سيّد في الدب وسيّد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحبيبك حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغضك، بغض الله ورسوله، والبول لمن أبغضك» ١٢٢
- «أنت منّي بمزلة هارون من موسى» ١٧٩-١٨٧-١٨٩-١٩٥-١٩٧-١٩٨
- «أنت منّي بمزلة هارون من موسى إلا أنّه لاسي بعدي» ١٨٩
- «أبّ منّي بمزلة هارون من موسى غير استؤة» ١٩٧
- «أنت منّي بمزلة هارون من موسى غير أنّه لاسي بعدي» ١٧٥-١٩٦
- «أنت منّي بمزلة هارون من موسى، وأبّ حتى في الدنيا والآخرة» ١٩٠
- «أبّ منّي بمزلة هارون من موسى، وأبّ وبني كل مؤمن بعدي» ١٩٠
- «أنت منّي بمزلة هارون من موسى، وأنت وبني كل مؤمن من بعدي» ١٨٩
- «أنت منّي بمزلة هارون، وأنا منك» ١٧٧
- «أنت مولانا فاصبرنا على القوم الكافرين لأنّا قتل مثل الشامة البيضاء، وهم كثير مثل النور الأسود» ٢٢
- «أنحل الحس المهادنة والحلم، وأنحل الحسين السماحة والحرمة» ٢٧١
- «أوصيك في نفسك بحصال فاحفظها عنّي ألهم أعني الأدي مهمل. الصدق لا يخرج من فيك كدبة أبدأ، الثاسة الورع لا يحترء على حياة أبدأ، والثالثة، الخوف من الله كأنك تراه، والرابعة كثرة البكاء من خشية الله والدعاء ببني لك كلّ دعة ثم بيت في الحنّة، والخامسة بذل مالك ودمك دون دينك، السادسة الأحد بسنتي في صلاي وصومي وصدقني، أمّا الصدقة فجهدك حتى تقول قد أسرفت وبم نسرف، وأمّا الصوم فلاته آدم في كلّ شهر، وعليك بصلاته الليل،

وعليك بصلاة الروال، وعليك بتلاوة القرآن عني كل حال، وعليك برفع يديك إلى صلاتك
ونقليها، وعليك بالسواك عند كل وضوء، وعليك بمحاسن الأخلاق فارتكها، ومساوئ الأخلاق
فاحتسها، فإن لم تفعل فلا تلم إلا نفسك.

٢١٦ .
«أوصيكم بعترني خيراً، وإن موعدكم الحوض» .. ٢٨٩.

٢٣٧ . «أول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت محمد»

٢٩١ . «أهل بيني والأنصار كرشى وعيبي اقتلوا من محسبهم، وتجاوزوا عن مسيئتهم»

١٧٢-١٧١ . «أي شيء سميت أبي»

٢٩٧ . «أين ابن عمك؟»

٦٩ . «أين صاحب هذا البعير»

١٩٣ . «أيها الناس إن علتاً مني كهرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»

«أيها الناس إن لم يعط أحد من درة لأبياء المعاصي ما أعطى الحسين بن علي حلاً
يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، يا أيها الناس إن الفصل والشرف ودرته، فلا تدفنكم
الأباطيل»

٢٦٥ . «أيها الناس إنني قد كرهت تحلفكم عني حتى تحيل إلي أنه ليس شجرة أبصر إليكم من
شجرة تليبي - ثم قال - لكر علي بن أبي طالب أمره الله مني بمروة هارون من موسى وإبراهيم
منه مزلته مني»

١٧٨ . «أيها الناس هذا الحسين ابن علي جذه في الجنة، وأبوه في الجنة، وأمه في الجنة، وعمه
في الجنة، وعمته في الجنة، وحاله في الجنة، وحالته في الجنة، وأخوه في الجنة»

٢٦٤ . «بارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد حدكما وأخرج منكما الكثير الطيب»

٢٤٤ . «بابي أنتما وأمي، من أحسنني فليحب هذين»

٢٦٦ . «بابي وأمي من كان يحسنني فليحب هذين»

٢٦٦ . «برحل بحبه الله ورسوله»

١٢١ . «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»

٣٣ . «بعثت من خير قرون بني آدم قرن فرب حتى بعثت من القرن الذي كنت منه»

٤٥ . «بل بعينه»

٦٩ . «بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرفات المدينة، إذ لقيت شبحاً طويلاً كث اللحية بعيد

ما بين المسكين، فسلم على النبي ﷺ ورغب به، ثم التمت إلي فقال السلام عليك يا رابع الحلفاء
 ورحمة الله وبركاته، اليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله ﷺ، بلى، ثم مضى فقلت
 يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ ونصديقت له؟ قال أنت كذلك والحمد لله، إن الله تعالى
 قال في كتابه (أني جاعل في الأرض خليفته) والخليفة المحمول فيها آدم عليه السلام وقال عز وجل (يا
 داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) وهو الثاني، وقال عز وجل حكاية عن
 موسى حين قال لهارون (اخلصني في قومي وأصبح) فهو هارون إذا استحل منه موسى عليه السلام،
 قومه وهو الثالث وقال الله تعالى (وإدنا من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) فكنت أنت
 المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله، وأنت وصي ووري وقاصي ديني والمؤدي عني، فأنت ممي
 بمسرة هارون من موسى إلا أنه لا سي بعدى، فأنت رابع الحلفاء كما سلم عليك الشيخ أولاً تدري
 من هو؟ قلت لا، قال داك أحوك الحصر عليه فأعسم،

١٨٠
 «تعال يا علي، أنه يحل لك في المسجد ما يحل لي، يا علي ألا ترصني أن تكون ممي بمسرة
 هارون من موسى إلا السوة»
 ١٧٥

«تلك سيده ساء عالمها وأنت سيده ساء عالمك؛ أما وقد رَوَّحتك سيِّداً في الدنيا وسيِّداً في
 الآخرة»
 ٢٣٧

«ثبت ملكه»
 ٧٢

«جعلت لنا الأرض مسجداً وجعلت نرسها سا طهوراً»
 ٢٠

«جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»
 ٢٠

«حرمة الإسلام، وحرمة رحي، وحرمة رحي»
 ٢٩٩

«حسن وحسين عظمهما جعفر بن أبي طالب، وعقنتهما أم هانئ بنت أبي طالب، أيها الناس ألا
 أحبركم بخير الناس خالاً وخالة؟»
 ٢٧٢

«حسن ممي وأنا من حسين، أحت الله من أحت حسينا، حسين سبط من الأساط»
 ٢٦٦

«حي على الطهور المبارك»
 ٦٧

«حين أنزل عليه (وأيدُرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) «يا معشر قريش اشترُوا أنفسكم من الله لا أعني
 عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد المطلب لا أعني عنكم من الله شيئاً، يا صعبة عمّة رسول الله لا
 أعني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد سدي من مالي ما شئت لا أعني عنك من الله شيئاً»
 «دعي لي أخي فإنه أول الناس بي إسلاماً»
 ٨٢

- «دم الحسين أرفعه إلى السماء» ٢٧٦
- «ربنا لا تؤاخذنا إن سبنا الطاعة وأخطأنا في ركوب المعصية» .. ١٨
- «ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا» ١٨
- «ردّوا عليّ ردائي أنحشون عليّ البجل فوالله لو كان لي عدد هذه الحصاة سمعاً لقسمته بيسكم» ٥٨
- «رفع عن أمتي الخطأ والسبأ وما أسكروا عليه» .. ١٨
- «ريح الولد من ريح الجنة» ٢٣٥
- «زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة» ٢٤٤
- «زوّجتك يا بنتي أعظم الناس حلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً» ١٦١
- «سادات نساء أهل الجنة أربع فاطمة، ومريم، وحذجة، وآسية» ٢٣٦
- «سألت بك خملاً، فسمي واحدة وأعطاني بك أربعة، سألته أن تجمع عليك أمتي فاس عليّ، وأعطاني أوّل من نشق عنه الأرض، وأنت معي لواء الحمد تحمله تسبق الأوّلين والآخرين، وأعطاني بأنك أحبي في الدنيا والآخرة، وأعطاني أن بيتك مغفّل بيتي في الجنة وأنت وليّ المؤمنين بعدي» ١٥٣
- «سدّوا كل خوخة في المسجد إلّا خوخة عليّ» ١٢٨
- «سدّوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد إلّا عليّ» ١٣٩
- «سلام عليك أبا الريحانيين، أوصيك بريحتي من الدنيا مع قليل يهذّ ركناك» .. ١١٨
- «شهدت قتل الحسين أبعاً» ٢٧٦
- «صدق الله إنّما أموالكم وأولادكم فتنة، نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورعتهما» .. ٢٦٧
- «صدقت يا عليّ» ١١٧
- «صلاة الجماعة تفصل صلاة المرء بسبع وعشرون درجة، وكان من قبلنا يصلّي كلّ إنسان لنفسه، وكانت علامة صلاة من قبلنا الناقوس وعلامة صلاتنا الأذان والإقامة، وأمر الله من قبلنا بالصيام وأمرنا بذلك» ٢٣
- «عالمه» ١٥٨
- «عدهن في يدي جبرئيل عليه السلام وقال حرّثل هكذا يركب بهنّ من عند ربّ العزّة اللهم صلّ

على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم
وتوخم على محمد وعلى آل محمد كما ترخمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد
اللهم ونحسب على محمد وعلى آل محمد كما نحسب على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد
اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد
مجيد» ٣٨

«علي أحبي وأنا أحوه» ١١٥

«علي أقدم امتي سلماً - أولهم أو أقدمهم سمياً» ٨٠

«علي قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخدول من» ١٠٧

«علي مني بميرة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ١٧٨

«علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي» ١١٨-٧٥

«علي يمضي دبي، ويحمر موعدي، وخير من احلف بعدي من أهلي» ١١٨

«عيت وجهك عني، وبائي لا أحت من قبل الأحياء» ٢٨١

«فاطمة نضعة مني فمن أعصها فقد أعصني ومن آذاها فقد آذاني» ٢٣٤

«فاطمة سيّدة ساء أهل الحنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران» ٢٣٦

«فاشدك بالله إليّ الوداره مع رسول الله، وبعث من هارون من موسى أم لك» ١٨٨

«فإنه أتاني الملك فقال يا محمد أما برصيك أن لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشراً ولا
يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشراً» ٣٦

«فإني أسأل الله تعالى أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من

الشیطان الرحيم» ٢٤٤

«فأنا اللبنة» ٤٦

«فأنا اللبنة وأنا حاتم النبيين متصو عليه» ٤٦

«فأينما عند أدركته الصلاة فعنده مسجده وظهوره، وأحلّت لي العائمه» ٢٤

«فجعل الناس بطوفون ويعصون له ويعربون هلاً وصحت هذه البسة» ... ٤٦

«فصّلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع بكنم، وبصرت بالرعب، وأحلّت لي العائمه،

وبجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً، وأرسلت إليّ الحق كآفه، وحسم بي النبيون» ٢٩

- «فصلنا على الناس بثلاث شجعت صفوف كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت ترينها لنا ظهوراً إذا لم نجد الماء» ٣١
- «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» ٣٥
- «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» ٣٦
- «فلا تغفلوهم ولا تنهروهم، ولا تفصلوهم عنهم، وإني سألت لهم اللطيف الحبير فأعطياني أن يردوا عليّ الحوض كهاتين» ٢٩٢
- «فيك مثل من مثل عيسى، أبغضته اليهود حتى اتهموا أمه، وأخته الصاري حتى أزلوه بالمنزلة التي ليست له» ١٢٤
- قالت فتحت لها أين اسأى الحسن والحسين» ٢٤٩
- «قال رسول الله لو شئت لارت معي جبال الذهب حتى ملك إن حجرته لتساوي الكعبة فقال إن ريتك بعراً عليك السلام ويقول إن شئت سبباً عدداً وإن شئت سبباً ملكاً فسطرت إلى جبريل عليه السلام فأشار إليّ أن ضع نفسك فقلت سبباً عدداً» ٥٥
- «قال لي جبريل عليه السلام إن الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وهو قاتل بدم ابنك سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً» ٢٧٤
- «قل على بركة الله» ١٤٧
- «قل لأهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد صلاة تمنحنا بها من جميع الأحوال والآفات، وتنقي لنا بها جميع الحاجات، وتظهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتباعدنا بها - وفي رواية به - أقصى العايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات» ٤٠
- «كتاب ربهم وسنة سيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع استي فاطمة» ١١٥
- «كل سب وسبب منقطع إلا سبي وصهرى» ٢٩٣
- «كل سب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سبي وسبي» ٢٩٢
- «كل نسب وصهر يقطع إلا ما كان من سبي وصهرى» ٢٩٢
- «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم

سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله ينفه من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد
المطلب، ثم أخرج من عبد المطلب نفسه فسمي قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب
أبي طالب، فعلي مَنِّي وأنا منه لحمه بحمي ودمه دمي فمن أحته بحق أحته ومن أبغضه فسفزي
أبغضه ...

٢٤٥ ... كيف نجد بك؟

٥٥ ... لا بل عبداً نبياً فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً مكتناً حتى لحق بالله

٢٩٨ ... لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد إنما هي أوساخ الناس

٥٦ ... لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله

١٥٤ ... لا سب إلا دو العفار ولا فتى إلا علي

والأعطين الرابعة عداً رجلاً يفتح الله على يده تحت الله ورسوله ويحبّه الله

١٢٧-١١٩ ... ورسوله

١٤٩ ... لا ولكن حاصف العجل

١١٨ ... لا بقصي ديني إلا أنا وعلي

١٢١ ... لا يلام الرجل على حث قومه

٢٩١ ... لا يؤمر رجل حتى يحث أهل بيته لحتى

لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون

أهلي أحب إليه من أهله، ويكون داني أحب إليه من دانه

٢٥١ ... لسان عربي

١٢١ ... لست بأول من أحب قومه

١٠٤ ... ولقد صلت الملائكة علي وعلى علي لأننا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا

لما أسري بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار علي فرايتها جميعاً، ورأيت الجنة وألوان

نعيمها ورأيت النار وأنواع عذابها فلما رجعت قال لي جبريل: قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً

على أبواب الجنة وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ قلت: لا يا جبريل فقال: إن للجنة ثمانية

أبواب، على كل باب منها أربع كلمات، كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها، وإن

للنار سبعة أبواب، على كل باب منها ثلاث كلمات، كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها

وعرفها فقلت: يا جبريل ارجع معي لأقرأها، فرجع معي جبريل فبدأ بأبواب الجنة، فإذا على الباب

- الأول مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله عني وني الله ١٥٧
- «لما أسري بي إلى السماء قلت: يا رب اتخذت إبراهيم حليلاً وكلمت موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً علياً، وآتيت داود ربوراً، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فماذا لي؟ فقال [عز من قائل]: يا محمد اتحدثك حليلاً كما اتحدث إبراهيم حليلاً وكلمتك كما كلمت موسى تكليماً وأعطيتك فاتحة الكتاب وفاتحة سورة البقرة، ولم أعطها نبياً قبلك، وأرسلتك إلى أسود الأرض وأحمرهم وإسهم وجنهم، ولم أرسل إلى جماعتهم نبياً قبلك، وحملت لك الأرض ولأمتك مساحداً وطهوراً، وأعطيت أمتك العني وبم أحله لأمة قبلها، وبصرتك بالربع حتى أن عدوك ليرعب منك، وأبرت عليك سيد الكتب قرناً عربياً، ورفعت لك ذكرك حتى لا أذكر إلا ذكرت معي» ٣٠
- «لما أسري بي رأيت في ساق العرش مكتوماً لا إله إلا الله محمد رسول الله صهوتي من خلفي أبدته بعلي وبصرت به» ١٥٣
- «لن تراعوا لن تراعوا» ٥٨
- «لو دعيت إلى كراع لأجست ولو أهدي إلي ذراع ثقيت» ٥٧
- «لولا تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح من مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا نمر بطلاً إلا اأحدوا التراب من تحت قدميك ومن فصل ظهورك فاستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون متي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت ممي بجمرة هارون من موسى إلا أنه لا سبي بعدي» ١٧٤
- «ليبلغ الشاهد منكم العائب وبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلطناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدمه يوم القيامة، لا يذكر عبده إلا ذلك ولا يقل من أحد غيره، يدخلون رواداً ولا يمترقون إلا عن دواف وبجرحون أدله» ٦٢
- «ما اسم هذه الثرة؟» ٢٧٤
- «ما بال أقوام يرعمون أن قرأني لا تنعم، إن كل سب وسب مقطوع إلا سبني وسبي ورحمي، وإن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة» ٢٩٣
- «ما بال أقوام يؤدون رحمي، ألا من أدى سبي فقد أداني، ومن أداني فقد أدى الله» ٢٩١
- «ما بال رجال أو أقوام يقولون إن رحمي لا تنعم يوم القيامة، بلى والله إن رحمي لموصلة في الدنيا والآخرة» ٢٩٣

- «ما بال رجال يؤدوني في أهل بيبي، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبيد حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب في دوي، فمالي أودي؟» ٢٩١
- «ما بالكما؟» ٢٥٠
- «ما تقول دينار؟» ١١١
- «ما جاء بك؟» ٢٤٧
- «ما جاء بكما؟» ٢٤٧
- «ما حبسك رحمك الله» ١٢١
- «ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله. ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه إلا أنه قيل لي. لا نبوة بعدك» ١٩٦
- «ما سقنتم ابني؟» ٢٥١
- «ما لكم؟» ٦٧
- «ما من أحد يصلي علي صلاة تعظيماً لحقني إلا خلق الله من ذلك القول ملكاً له جناح بالشرق وجناح بالمغرب ويقول الله به صل على عبيدي كما صلى على سيي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة» ٣٧
- «ما ورث الأنبياء قبلي» ١١٥
- «ما يسكيلك؟ فما ألوك وقد أصت لك حبر أهلي، وأيم الذي نفسي بيده لقد رَوَّحتك سيِّداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين» ٢٤٤
- «مثل أهل بيتي فيكم مثل سقبة نوح، من ركب معها نجا، ومن تحلف عنها عرق، وإن مثل أهل ستي فيكم كمثل باب حطّة» ٢٩٣
- «مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل من بيتاً فأحسه وأجمله إلا موضع لبنة من راوية من زواياه» ٤٦
- «مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن سبانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار معجبون به من حسن بانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيرون سواها، فكنت أنا سدوت موضع اللبنة حمي بي البيان وختم بي الرسل» ٤٦
- «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل انشى بيتاً، فأحسها وأجملها وأكملها إلا موضع لبنة من راوية من زواياه» ٤٦

- ١٤٩ «مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين»
- ٢٣٧-٢٣٦ «مرحباً يا بشي» ..
- ٢٤٨ «مكانكما» .
- «أنت بمنزلة من آدم، ومنزلة سام من نوح، ومنزلة إسحاق من إبراهيم، ومنزلة هارون من موسى، ومنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا شيء بعدي، يا علي أنت وصي وحليفتي، فمن جحد وصيتك وحلافك فليس مني ولست منه، وإن حصمه يوم القيامة، يا علي أنت أفصل أمتي فضلاً وأفداهم سلماً، وأكثرهم علماً وأوفرهم حمداً، وشجعهم قدراً وأنجدهم كفاً، يا علي أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والنورير، وبك في أمتي من بطير، يا علي أنت فسيم الجنة والبار، بمعصيتك يعرف الأسرار من الفخار، وينمير بين الأشرار والأحبار وبين المؤمنين والكفار» ..
- ١٨٢ «من أدى شجرة منك فقد أدى الله، ومن أدى الله فقد أدى الله فعله له الله، قال الله (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِمًا)»
- ١٢٥ «من ألقى من أذكر عنده فلا يصلي علي» .
- ٤١ «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»
- ٢٦٦ «من أحب أن يسأ في أحله، وأن يتمتع بما حوله الله فليحلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يحلفني فيهم بتك عمره، وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه»
- ٢٨٩ «من أحبني فليحب هذين يعني حسناً وحسيناً»
- ٢٦٦ «من أحبني فليحبهما»
- ٢٦٣ «من أحبني وأحبتهما وأناهما وأمتهم كان معي في درجتي يوم القيامة»
- ٢٦٧ «من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»
- ٢٦٧ «من أنت؟» ..
- ٢٤٤ «من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي»
- ٤١ «من سب علياً فقد سني، ومن سني فقد سب الله عز وجل، ومن سب الله أكته الله علي مخبره في النار» ..
- ١٢٥ «من صلى علي صلاة عليه الملائكة ما صلى علي فليقل من ذلك أو لكثر»
- ٣٩ «من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً»
- ٣٦

- «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه عشر خطيئات ورفعه
عشر درجات» ٣٦
- «من صلى علي من أمتي صلاة محض بأبيها من نفسه صلى الله بها عليه عشر صدقات ورفعه
بها عشر درجات ومحا عنه عشر سيئات» ٣٦
- «من صنع إلي أهل بيته بدأ كافته يوم القيامة» ٢٩٤
- «من صنع صيغة إلي أحد من ولد عبد المطلب فلم يكافئه في هذه الدنيا فعلي مكافأته غد»
إدالميني» ٢٩٤
- «من قال اللهم صلّ علي محمد وآل محمد لسرور المقرب عندك يوم القيامة حلت له
شعاعتي» ٣٨
- «مَنْ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا رَحِمَهُ اللَّهُ» ١١٣
- «مَنْ كَسَبَ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيَ أَوْلَى بِهِ مِنْ عَمِّهِ، فَكَيْفَ أَكُونُ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَهُمْ
أَمْرَاءُ عَلِيٍّ وَحُكَّامُ؟» ١٩٧
- «من كنت مولا فعلي مولا» ١١٣-١٨٩-١٤٦
- «مَنْ كَسَبَ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ أَهْلُهُ وَأَعْرَبُهُ، وَارْحَمَهُ وَارْحَمْ بِهِ، وَانْصُرْهُ وَانْصُرْ بِهِ، اللَّهُمَّ
وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ» ١٤٤
- «مَنْ كَسَبَ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاحْدِلْ مَنْ
حَدَلَهُ» ١٤٧
- «من لم يعرف حقّ عترتي والأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث إمّا منافق، وإمّا لراية، وإمّا امرؤ
حملته أمّه في غير طهر» ٢٩٢
- «من نقله الله من دّل المعاصي إلي عزّ التقوى أعماه الله بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة واسه بلا
أنس، ومن حاف الله أحاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يحف الله أحافه الله من كلّ شيء، ومن رضي
من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من عمل، ومن لم يستحي من طلب المعيشة حقت
مؤوبته ورحى بانه ونعم عياله، ومن رعد في لسانه بثبت الله بحكمة في قلبه، وأطلق بها لسانه،
وأخرجه من الدنيا سالماً إلي دار القرار» ٢١٥
- «من يسره أن يكتال بالمكيال الأوفى إدّا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صلّ علي محمد
السّي الأُمّي وأرواحه أُمّهات المؤمنين ودرّيته وأهل بيته كما صليت علي إبراهيم بك حميد

- مجيد ٣٧
- «ما في الناس بأتون بعصل أروادهم» ٧٠
- «ناصرهما إلي ناصر، وحادلهما إلي حاد، ورثيها لي ولي، وعدوهما لي عدو» ٢٩٢
- «نصرت نارعب، وأوتيت حوامع لكم، وجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً، وبيننا أنا بائم أثبت بمفاتيح خرائط الأرض فقلت في يدي» ٣١
- «نعم الحمل حملكما ونعم الحملان أنما» ٢٧٠
- «نعم الراكب هو» ٢٥٧
- «نعم الراكب هو» ٢٧٠
- «وارحمنا من القذف» ٢٢
- «واعف عنا من الحطب» ٢١
- «واعف لنا من المسح» ٢١
- «والذي بعثني بالحق نبياً ما احترنك إلا لنفسي، أنت عدي بمرله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي» ١١٥
- «والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله» ١١٤
- «والذي بمسي بيده لا يعضصا أهل البيت أحد إلا أدخله الله الجنة» ١٢٦
- «وإن الله تعالى أوصى إلي أن أتحد علياً كما أن موسى اتحد هارون أحاً واتحد ولده ولده، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون إلا أسي قد حُص بك السبب فلا نبي بعدك» ١٩١
- «وإنما حلمته كما حلم موسى هارون» ١٩٤
- «وأنا نارك فيكم ثقلين» ٢٩٠
- «وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فإني لا أحل المسجد لحائض وجنب إلا لمحمد وآل محمد» ١٤١
- «وعليكم السلام ورحمة الله، يا علي أنت مني بمرله هارون من موسى، ثم قال يا علي» ١٨٠
- «ولا أنا سابق ربي به» ١٧١
- «وما لي لا أحتهما، وإنهما ريحاناي من الدنيا» ٢٦٩
- «ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل» ٢٣٧

- «ويعم الراكبان هما لي» ٢٧٠ .
- «ويعم الفارسان» ٢٧٠
- «هارون سمي ابنه شبر وشبير وأتى سميت حياً وحسباً بما سمي به هارون اسمه شبر وشبير» ٢٥١ .
- هارون من موسى ١٦٦
- «هذا حسن وحسين ابوهما علي بن أبي طالب، وأمهما «سيدة ساء لعالمين، ألا أدلكم علي حير الدس عمّاً وعمّة» ٢٧٢
- «هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي [سبط لحمه بلحمي] ودمه دمي هو ممي بمرة هارون من موسى، إلا أنه لا سي بعدي [هذا عليّ سبط مخل، مؤمن المسلمين وأمير المؤمنين، وموضع سرى وعلمي وبابي الذي أوى إليه، وهو الوصي علي أهل بيتي وعلي الأخبار من أمّتي، هو أحي في الدنيا والآخرة، وهو معي في الساء الأعلى، شهدي يا أمّ سلمة إن علياً يقاتل الساكثين والقاسطين والمارقين]» ١٧٨ .
- «هذان «ساي واب اسبي، اللهم إنك تعلم أنّي أختهم فاختهما وأخت من تحتهم» ٢٦٩
- «هذا» وصرب بيده علي ٢٩١
- «هكذا جاءني الملائكة» ١٤٦
- «هل أدلكما علي حير لكما من حمر النعم» ٢٥٠
- «هل أعطاك أحد شيئاً» ١٠٨
- «هل ترون قبلي ماها فوالله ما يحصى عليّ خشوعكم ولا ركوعكم، إني لأراكم من وراء ظهري» ٧٢
- «هل تعدمون أبي كنت إذا قلت عن بعير رسول الله قال أنت ممي بمرة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ١٧٤
- «هل لك في فاطمة بعدوها؟» ٢٤٥
- «هما ربحاتاي من الدنيا» ٢٨١
- «هي أحب إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها» ٢٤١
- «هي شجرة استأدت ربها في أن تسلم علي رسول الله» ٦٩ .
- «يا أبا الحسن إن الأمة سعدت بك بعدي وسفست فيك عهدي، وبك بمرة هارون من موسى،

- وَأَنَّ الْأُمَّةَ بَعْدِي كَهَارُونَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ وَالسَّامِرِيُّ وَمَنْ اتَّبَعَهُ» ١٨٣
- «يَا أَسْمَاءُ ابْنِي بِالْمَخْصَبِ فَأَمْلَيْتِهِ مَاءٌ» ٢٤٤
- «مَا أُمُّ أَسْرِ رَقِي ابْنِي إِلَى عَمِي، وَمَرِيهْ أَبَ لَا تَعْمَلْ إِلَيْهَا حَتَّى آتِيَهَا» ٢٤٤
- «يَا أُمُّ سَلِيمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْعِمِينَ؟» ٥٣
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْوَلَدَ مَحَلَّةٌ مَحْصَةٌ مَحْبُودَةٌ» ٢٦٨
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَفْتُلُ عَلَى نَارٍ أَوْ يَفْتُلُ كَمَا فَاتَلَتْ عَلَى تَنْرِيلِهِ» ١٤٩
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا بَيْنَ أَحَدْتُمْ بِهِ لَنْ تَصْلُوا، كَذَبَ اللَّهُ وَعَنْتَنِي أَهْلُ بَيْتِي» ٢٩٠
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا أَحَدْتُمْ بِهِ لَنْ تَصْلُوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كَذَبَ اللَّهُ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعَنْتَنِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ الْحَوْصُ عَرِيبٌ» ٢٩٠
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِنِّي دَانَ اللَّهُ وَهُوَ سَبِيلُ اللَّهِ» ١٥٢
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ صَعِمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَيَايَا (إِلَى أَنْ قَالَ) عَلَيَّ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ يَقْتُلُ الْمَاكْشِينَ وَالْمَارْفِقِينَ وَالْحَا حُدَيْرٍ، وَعَلَيَّ مَنِّي سَمْرَةَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا سِي بَعْدِي» ١٧٤
- «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ صَعِمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَيَايَا (إِلَى أَنْ قَالَ) عَلَيَّ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ يَقْتُلُ الْمَاكْشِينَ وَالْمَارْفِقِينَ وَالْحَا حُدَيْرٍ، وَعَلَيَّ مَنِّي سَمْرَةَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا سِي بَعْدِي» ١٩٢
- «يَا بَنِي كَعْبِ يَا سِي لَوْيَ انْقَدُوا أَعْيُكُمْ مِنَ النَّارِ يَا سِي عَمْدُ مَدَائِفِ انْقَدُوا أَعْيُكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا سِي عَبْدُ الْمُطَلِّبِ انْقَدُوا أَعْيُكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ انْقَدِي بَعْسُكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، عِبرَ أَنْ يَكُمُ رَحِمًا مَسْبُوحًا بِلَالِهَا» ٢٩٥
- «يَا سِي هَاشِمٍ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْتِي الْمُتَّقُونَ، وَلَا قَرِيشَ أَوْلَى اسَاسِ بِأَمْتِي، وَلَا الْحَوَالِي أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْتِي، إِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ كَحَامِ الصَّاعِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى» «إِنَّمَا أَنْتُمْ لِسَنِي آدَمَ حَلَفَ الصَّاعِ لَنْ يَمْلَأُوهُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِدِينٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ» ٢٩٦
- «يَا بَنِي هَاشِمٍ لَا يَأْتِينِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْأَحْرَةِ يَحْمِلُونَهَا عَلَى صُدُورِهِمْ وَتَأْتُونِي بِالْذُّبَا عَلَى ظُهُورِكُمْ، لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً» ٢٩٥
- «يَا سِيَةَ كَعْبٍ تَجْدِيكَ؟» ٢٣٧

«يا ثوبان اشترى لما طمة قلادة من عصب وسرواً من عاج، فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحت أ
ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا» ٢٣٥

«ما عقل والله إني لأحلك لحلتس لفرستك، ولحب أبي طالب أهلك، وكان أحبتهم إلي أنبي
طالب وأما أنت يا جعفر، إن خلعتك بنيت حنفي وأما أنت يا علي، فأنت مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ١٧٧

«يا علي إذا بكى اليتيم اهتز العرش، ويقول لله عز وجل يا حريص وسع في البار لمس أبكاه،
فإنني ألكبه، وسع في الحنة لمن أضحكه فإنني أضحكه» ٢١٦

«يا علي اصعد مكبي» ١٥٨

«يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وإنني قد روجتكم على أربع مائة مثقال فضة» ٢٤٣
«يا علي أربع حصل من الشفاء حمود العبي، وفائدة القلب، وبعد الأمل، وحت النقاء، ما
علي أنهاك عن أربع خصال، عن الحسد والحصر والكبر والعصب، يا علي سيد الأعمال ثلاث
حصل إصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ، وذكر الله تعالى على كل حال، يا علي إن من
أبواب البر، سحاء النفس وطيب الكلام والصبر على الأذى يا علي ثلاث حصل درجات للمؤمن
في الدنيا لقاء الإخوان، وتعطير الصائم، والتهجد من آخر الليل، يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم
يقم له عمل ورع يحجره عن معاصي الله، وحق تداري به الناس، وحلم ترد به جهل الحاهل يا
علي ثلاث موفات بكث الصفة، وبرك السنة، وفراق الجماعة» ٢١٦

«يا علي أعطيت ثلاثاً لم أعطهن» ١٤٧

«يا علي ألا أعلمك كلمات إن قلتهن عمر لك على أنه معمر لك، لا إله إلا الله رب العرش
العظيم» ٢١٥

«يا علي ألا تتقلب بابني قبل أن يشد عليهما حجر» ٢٤٩

«يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من
موسى» ١٧٩

«يا علي أنت مني بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما
قال تعالى، (ووصني بها إبراهيم بنيه ويعقوب) وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من
يعقوب، وأنت وصي ووارثي، وأنت أقدمهم سناً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حليماً، وأشجعهم قلباً
وأسخاهم كفاً، وأنت إمام أمتي، وفسيم لجنة النار، ومعك يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين

- المؤمنين والمصافقين والكفار» ١٨٢
- «يا علي أنت مني بمزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة علي من بعدي كطاعتي في حياتي
غير أنه لا سي بعدي» ١٩١
- «يا علي أنت مني بمزلة هة الله ١٨٢
- «يا علي أنت وليي ووصيي وحليفتي في أهلي بمزلة هارون من موسى» ١٣٤
- «يا علي! ثلاث مسجيات تكف لسانك، وتكفي علي خطيئتك، وسبعك بينك، يا علي! ثلاث
من حقائق الإيمان الإيقان من الافتقار، والبصافك للناس من نفسك، وبذل السلام للعالم، يا علي! إن
للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والركاة والصيام، وللمسكف ثلاث علامات يتمنى إذا حضر،
ويعتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة، وللعالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالعلة، ومن فوقه
بالمعصية، ويظهر الظلمة، وللمرائي ثلاث علامات شط عند الناس، وبكل إذا كان وحده،
ويحت أن يحمد في جميع أموره، وللمساوي ثلاث علامات يواي حتى يفرط، ويصير حتى
يصنع، ويصنع حتى يأنم، وليس يسمى للعاف أن يكون شاحصاً إلا في ثلاث حصال مرمية
لمعاش، وتروء لمعاد، ولذة في غير محرم» ٢١٧
- «يا علي سمه الصبحاني» ١٥٧
- «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك، ووبى لمن أبغضك وكذب بك» ١٢٢
- «يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودة» فأمر الله (إن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
- «يا علي ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله، وما استعذت من الشر إلا استعذت لك
مثله» ١٥٢
- «يا فاطمة اتقي الله وأذي فريسته، واعلمي عمل أهلك ألا أدلك على خير من العادم، إذا
أخذت مصححك سبّحي الله ثلاثاً وثلاثين وكثري ثلاثاً وثلاثين وأحمدي أربعاً وثلاثين هذا خير
لك من خادم» ٢٥٠
- «يا فاطمة اشترى نفسك من الله فبني لا أعني من لله شيئاً» ٢٩٥
- «يا معشر قريش اعلموا أن أولى الناس بالسبي اسقوى، فاطمروا لا يأتي الناس بالأعمال يوم
القيامة وتأتوني بالدنيا تحملونها فأصد عنكم بوجهي» ٢٩٦
- «يحرج قوم من أمتي يقرأون القرآن لس فرمكم إلى فرأهم شيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم

- بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون بقرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز
 صلاتهم تراقبهم بمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» ١٥٠
- «برحم الله موسى فقد أودى بما هو أشد من هذا فصير» ٥٥
- « يوماً من الأيام صلاة الظهر فسان سائل في المسجد» ١٠٧
- «بهلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده، وببصر لبهكن ثم لا يكون قبصر بعده ولتسمع كنوزهما
 في سبيله» ... ٧١

فهراس المطالب

| | |
|----|---|
| ٥ | ترجمة المؤلف |
| ٦ | مؤلفاته: |
| ٨ | مقدمة المؤلف |
| ١٥ | المدخل: |
| ١٧ | فاتحة: |
| | في ذكر امتنان الله تعالى بنبيه ﷺ على الأمة وكشف الأصار التي كانت من قبلنا عنا بسببه |
| ١٧ | وإزاحة الغمة وذكر نسبه وأسمائه وما شرفه الله به من بين أنبيائه ﷺ |

مركز تحفة كبرى
خاتمة

| | |
|----|---|
| ٣٥ | خاتمة في بيان فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ |
| ٤٥ | القسم الأول |
| ٤٧ | فصل في صفته ﷺ وحالاته |
| ٥١ | ذكر خاتم النبوة |
| ٥٢ | ذكر شببته ﷺ |
| ٥٢ | ذكر طيب ريحه ﷺ |
| ٥٤ | ذكر حسن خلقه ﷺ |
| ٥٥ | ذكر تواضعه ﷺ |
| ٥٧ | ذكر جوده ﷺ |
| ٥٩ | ذكر شجاعته ﷺ |
| ٥٩ | ذكر حياته ﷺ وفلة كلامه ونأنيه فيه |

- ٦٠ ذكر تبسمه واختياره أيسر الأمور ﷺ
- ٦٧ ذكر معجزاته ﷺ

القسم الثاني من السعط الأول

- ٧٢ في مناقب أمير المؤمنين وإمام المتقين مناهج الحق واليقين ﷺ
- ٧٥ ذكر نسبته ﷺ من رسول الله ﷺ
- ٧٧ ذكر صفته ﷺ
- ٧٨ ذكر إسلامه ﷺ
- ٧٩ علي ﷺ أول من أسلم
- ٨٣ الاحتجاجات على أولية إسلامه ﷺ
- ٨٤ بطلان كون أبي بكر أول من أسلم
- ٩١ بطلان وجوه الجمع في مسألة أول من أسلم
- ٩٥ علي ﷺ أول من آمن
- ٩٧ علي ﷺ أول من صلى
- ١٠١ علي ﷺ أول من عبد الله تعالى
- ١٠٦ ذكر ما نزل في علي ﷺ في القرآن من الآيات
- ١١٥ ذكر إحياء النبي ﷺ علياً ﷺ
- ١١٩ ذكر محبة الله ورسوله لعلي ومحبته لهما
- ١٢٥ ذكر ما لمنتفضه ومبغضه وسأبه من الوعيد والخزي والنكال الشديد
- ١٢٨ ذكر جامع مناقبه
- ١٢٩ صحة وتواتر حديث سد الأبواب
- ١٣١ الإحتجاجات بحديث سد الأبواب
- ١٣٦ قولنا في دلالة الحديث:

فضيلة

- ١٥٨ ذكر إرتقاء علي على منكب رسول الله ﷺ وغزارة علمه

- ١٦٢ ذكر آثار عن الصحابة رضي الله عنهم
 ٢٠١ ذكر أخبار النبي ﷺ بقتله وأن لحينه نخضب من دم رأسه

خاتمة

- ٢١٢ [في بعض كلامه وحكمه]
 ٢٢٢ وصية علي لابنه الحسن ﷺ
 ٢٣٠ شعره عليه السلام

من تراجمه في السط الثاني من الكتاب

- ٢٣٤ فضائل فاطمة عليها السلام
 ٢٤٠ ذكر جواز فاطمة على الصراط
 ٢٤١ ذكر تزويج فاطمة بعلي
 ٢٤٧ ذكر ما لحق فاطمة وعلياً ﷺ من الجهد والشدة

من تراجمه في السط الثاني من القسم الثاني

- ٢٥١ ذكر فضائل البطين الحسن والحسين
 ٢٦٠ ذكر سبب موت الحسن بن علي وجره عند موته
 ٢٦٤ ذكر ما ورد في فضل الحسين بن علي عليه السلام
 ٢٦٩ ذكر حمل النبي ﷺ لهما
 ٢٧١ ذكر قول النبي ﷺ هما ريحاناي من الدنيا
 ٢٧٣ ذكر خروج الحسين إلى العراق وفتله هناك
 ٢٧٩ ذكر العقوبات والآيات التي وقعت بعد قتل الحسين عليه السلام
 ٢٨٢ ذكر قتل الحسين عليه السلام وما رثي به
 ٢٨٩ ذكر وصية رسول الله ﷺ
 ٢٨٩ بأهل بيته وفضل مودتهم وأن محبتهم من آمن بالله ورسوله ﷺ
 ٢٩٤ ذكر المكافأة لمن أسدى إلى أهل بيته معروفاً عند لقائه يوم القيامة

ذكر قوله تعالى:

| | |
|-----|---|
| ٢٩٧ | (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) |
| ٣٠١ | حديث زينب الكذابة |
| ٣٠٥ | فهرس الآيات |
| ٣١١ | فهرس الأحاديث |
| ٣٣٧ | فهرس المطالب |



مركز تحقيقات كتابية وعلوم اسلامی